

تَرْتِيبُ

الْأَمَّالِي

تَرْتِيبُ مَوْضُوعِي لِأَمَّالِي الْمَشَائِخِ الثَّلَاثَةِ:

الصَّدُوقُ وَالْمُقَيَّدُ وَالطُّومِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

تَأليف: مُحَمَّدُ جَوَادُ الْمَحْمُودِي

مؤسسة المعارف الإسلامية



الْأَمَّالِي

ترتيب الأمالي

ترتيب موضوعي لأمالي المشايخ الثلاثة : الصدوق ،
والمفيد ، والطوسي رفع الله مقامهم

تأليف

محمد جواد المحمودي

(فضلي زاده)

الجزء الخامس

مؤسسة المعارف الإسلامية

محمودی، محمد جواد، ۱۳۴۰ - ، گردآورنده وتدوین گر
ترتیب الأمالی : ترتیب موضوعی لأمالی المشایخ الثلاثة ، الصدوق ، والمفید
والطوسی ... / تألیف محمد جواد المحمودی - قم : بنیاد معارف اسلامی ، ۱۴۲۰ ق
= ۱۳۷۶ .

۸ ج ، - (بنیاد معارف اسلامی؛ ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲)

ISBN : 964 - 6289 - 51 - 7 : (دوره)

ISBN : 964 - 6289 - 53 - 3 (ج ۱) ISBN : 964 - 6289 - 54 - 1 (ج ۲)
ISBN : 964 - 6289 - 55 - x (ج ۳) ISBN : 964 - 6289 - 56 - 8 (ج ۴)
ISBN : 964 - 6289 - 57 - 6 (ج ۵) ISBN : 964 - 6289 - 58 - 4 (ج ۶)
ISBN : 964 - 6289 - 59 - 2 (ج ۷) ISBN : 964 - 6289 - 60 - 6 (ج ۸)

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا . عربی - کتابنامه .

۱ . احادیث شیعه - قرن ۴ ق . ۲ . احادیث شیعه - قرن ۵ ق . الف . ابن بابویه ،
محمد بن علی ، ۳۱۱ - ۳۸۱ ق . الامالی . ب . مفید . محمد بن محمد ، ۳۳۶ - ۴۱۳ ق
الامالی . ج . طوسی ، محمد بن حسن ، ۳۸۵ - ۴۶۰ ق . الامالی . د . بنیاد معارف
اسلامی . ه . عنوان . و . عنوان : الامالی .

۱۳۷۸

۲۹۷ / ۲۱۲

BP ۱۲۹ / الف ۲

م ۶۹۹۸ - ۷۸

کتابخانه ملی ایران



۹۹

هویة الكتاب :

إسم الكتاب : ترتیب الأمالی / ج ۵ .
تألیف : محمد جواد المحمودی (محمد فضلی زاده) .
نشر : مؤسسه المعارف الإسلامیة .
الطبعة : الأولى ۱۴۲۱ هـ . ق .
المطبعة : پاسدار اسلام .
العدد : ۱۱۰۰ نسخة .

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

لمؤسسة المعارف الإسلامية

قم - ص . ب ۷۶۸ - تلفون ۷۳۲۰۰۹ - فاكس ۷۴۳۷۰۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كتاب الإمامة (٣)

أبواب

تاريخ سيّدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء عليها السلام

باب ١ ولادتها سلام الله عليها

(٢٢٦٩) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي :

عن الرضا علي بن موسى (في حديث) قال : قال النبي ﷺ : «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رَطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ ، فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِي صُلْبِي ، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ ، فَكَلَّمَا اشْتَقَّتْ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ» .
(أمالى الصدوق : المجلس ٧٠ ، الحديث ٧)

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج .

(٢٢٧٠) ٢ - حدثنا الحسين بن علي بن أحمد الصائغ قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن أبي بكر الفقيه ، عن أحمد بن محمد النوفلي ، عن إسحاق بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن زرعة بن محمد :

١ - ورواه أيضاً في الحديث ٣ من الباب ١١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ١٠٧ - ١٠٥ وفي ط : ص ٢٧٣ الباب ٢٢ ح ١١٤ ، والحديث ٢١ من الباب ٨ من كتاب التوحيد ص ١١٨ - ١١٧ .

ورواه الطبرسي في أجوبة الإمام الرضا عليه السلام لأسئلة أبي الصلت من أبواب احتجاجاته عليه السلام من كتاب الاحتجاج : ص ٤٠٩ - ٤٠٨ .

٢ - ورواه في مصباح الأنوار عن أبي الفضل الشيباني ، عن موسى بن محمد الأشعري ابن بنت سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب ، عن عبد الله

عن الفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فقال : « نعم ، إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة ، فكُنَّ لا يدخلن عليها ، ولا يسلمن عليها ، ولا يتركن امرأة تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة عليها السلام لذلك ، وكان جزعها وغمها حذراً عليه صلى الله عليه وآله .

فلما حملت بفاطمة ، كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها ، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام ، فقال لها : يا خديجة ، من تحدثين ؟

قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسي .

قال : يا خديجة ، هذا جبرئيل يخبرني^(١) أنها أنثى ، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة ، وإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة ، و يجعلهم خلفاء في أرضه بعد انتضاء وحيه .

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوجهت إلى نساء قريش و بني هاشم : أن تعالين لتلين مني ماتلي النساء من النساء ، فأرسلن إليها : أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا ، وتزوجت محمداً يقيم أبي طالب فقيراً لا مال له ، فلسنا نحبيء ولانلي من أمرك شيئاً .

= بن علي بن أشيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى مثله ، كما في بحار الأنوار : ٤٣ : ٣ - ٤ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ص ٧٦ ح ١٧ في عنوان « خبر الولادة » عن أبي الفضل الشيباني .

وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص ١٤٣ في « مناقب فاطمة عليها السلام » ، والراوندي في الحديث ١ من مناقب فاطمة عليها السلام من الخرائج : ٢ : ٥٢٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٤٠ وفي ط : ص ٣٨٨ باختصار ، وابن طاوس في العدد القويّة : ص ٢٢٢ في عنوان « اليوم ٢٠ » ح ١٥ .

ورواه ابن حمزة في الفصل ١ من الباب ٤ من الثاقب في المناقب : ص ٢٨٦ عن مجاهد ، عن ابن عباس بتفاوت .

(١) في نسخة : « يبشّرني » .

فاغتمت خديجة ﷺ لذلك، فبينما هي كذلك، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال، كآتهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهنّ لما رأتهنّ، فقالت إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة، فإنّا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه أسيّة بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثوم^(١) أخت موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لنلي منك ماتلي النساء من النساء. فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة ﷺ طاهرة مطهّرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور.

ودخل عشر من الحور العين كلّ واحدة منهنّ معها طست من الجنّة، وإبريق من الجنّة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفّتها بواحدة، وقنّعتها بالثانية، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة ﷺ بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، ولدي سادة الأسباط. ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة ﷺ، وحدث في السماء نورٌ زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة، زكيّة ميمونة، يورك فيها وفي نسلها. فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها، فدرّ عليها، فكانت فاطمة ﷺ تنمي في اليوم كما ينمي الصبيّ في الشهر، وتنمي في الشهر كما ينمي الصبيّ في السنة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٧، الحديث ١)

باب ٢

أسمائها، وبعض فضائلها عليها السلام

(٢٢٧١) - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال :
حدثني علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال :
حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس ،
عن يونس بن ظبيان قال :

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : « لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل :
فاطمة ، والصديقة ^(١) ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والرضيئة ، والمرضية ،
والمحدثة ، والزهراء » .

ثم قال : « تدري لأي شيء سُميت فاطمة » ؟

قلت : أخبرني يا سيدي .

قال : « فُطمت من الشر » .

ثم قال : « لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفؤ على وجه الأرض
إلى يوم القيامة ، آدم فمن دونه » .

(أمالي الصدوق : المجلس ٨٦ ، الحديث ١٨)

(١) في نسخة من دلائل الإمامة : « والمذوبة » .

١ - ورواه أيضاً في علل الشرائع : ص ١٧٨ ح ٣ ، وفي باب التسعة من الخصال : ص ١٤٤ ح ٣ .
ورواه الطبري الإمامي في الحديث ١٩ من ترجمة فاطمة عليها السلام من دلائل الإمامة : ص ٧٩
عن الشريف أبي محمد الحسن بن أحمد العلوي الحمدي النقيب ، عن الصدوق ، بتفاوت يسير .
وأورده الفتال في مناقب فاطمة عليها السلام من روضة الواعظين : ص ١٤٨ .

وروى الطبرسي صدره في أعلام الوري : ١ : ٢٩١ في الفصل ١ من ترجمتها عليها السلام ، وفي تاج
المواليد (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة) : ص ٢٠ .
وسياقي شرح لذيل الحديث في باب تزويجها .

(٢٢٧٢) - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال : حدثنا عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال : حدثني الإمام عليّ بن محمد [الهادي] ، عن أبيائه ﷺ قال :
قال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا سَمِّيتِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَطَمَهَا وَفَطَمَ مِنْ أَحَبِّهَا مِنَ النَّارِ» .

(أُمالي الطوسي : المجلس ١١ ، الحديث ١٨)

٢ - هذا هو الحديث ٢٢ من صحيفة الإمام الرضا ﷺ : ص ٤٥ .
ورواه العماد الطبري في بشارة المصطفى : ص ١٣١ عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي ، عن أبيه .
ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٦٥ ح ٩٢ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٨٤ ط ١ ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٢٨ نقلاً عن مسند الرضا ﷺ بتفاوت في اللفظ .
ورواه الصدوق في الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا ﷺ : ٢ : ٥١ ح ١٧٤ ، والخوارزمي في الفصل ٥ من مقتل الحسين ﷺ : ١ : ٥١ ، وفيها : «إِنِّي سَمِّيتُ ...» .
ورود أيضاً من طريق ابن عباس ، رواه الخطيب البغدادي في ترجمة غانم بن حميد الشعيري من تاريخه : ١٢ : ٣٣١ رقم ٦٧٧٢ ، وابن جميع الصيدائي في معجم الشيوخ : ص ٣٥٩ ، و الصدوق في العيون : ٢ : ٧٨ باب ٣١ ح ٣٣٦ ، والنسائي كما عنه في ذخائر العقبى : ص ٢٦ وجواهر العقدين : ص ٢٩٣ .
ومن طريق جابر ، رواه الديلمي في الفردوس : ١ : ٤٢٦ ح ١٣٩٥ ، وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٣٠ .
وروى ابن شهر آشوب في أوائل مناقب فاطمة ﷺ من كتاب المناقب : ٣ : ٣٢٩ عن ابن بطة في الابانة ، عن الكلبي ، عن جعفر بن محمد قال : قال النبي ﷺ لعليّ : «هل تدري لم سَمِّيتِ فاطمة» ؟

قال عليّ : لم سَمِّيتِ فاطمة ، يا رسول الله ؟
قال : «لَأَنَّهَا فَطَمْتُهَا هِيَ وَشَبَعَتْهَا مِنَ النَّارِ» .

(٢٢٧٣) ٣- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن الرضا علي بن موسى، عن أبيه عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إني سميتُ فاطمة لأنها فُطِمت وذريتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان بما جئت به».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٢، الحديث ٥)

= لاحظ ما رواه الصدوق في العلل: ١: ١٧٩ باب ١٤٢ ح ٥ والطبري في دلائل الإمامة: ص ١٤٨ ح ٥٧، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١: ٥١ فصل ٥، والطبري في بشارة المصطفى: ص ١٨٤، والحموي في الفرائد: ٢: ٥٨ ح ٣٨٤، وابن عساكر كما عنه في جواهر العقدين: ص ٢٩٢ وفي ذخائر العقبى: ص ٢٦.

ورواه في مصباح الأنوار كما عنه البحراني في العوالم: كتاب فاطمة عليها السلام: ص ٣٧. وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٧٧ نقلاً عن ابن بابويه في كتاب «مولد فاطمة» و الخركوشي في شرف النبي صلى الله عليه وآله.

وأورده ابن حجر في الصواعق: ص ٢٣٢، وفي ألقاب الرسول وعترته: مجموعة نفيسة: ص ٢٤٦، وفي نزهة المجالس: ص ٥٦٩.

باب ٣

مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها ﷺ

(٢٢٧٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير :

عن ابن عباس (في حديث) عن رسول الله ﷺ قال : «وأما ابنتي فاطمة ، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، وهي بضعة منّي ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روجي التي بين جنبيّ ، وهي الحوراء الإنسيّة ، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته : يا ملائكتي ، انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي ، قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم أنّي قد أمنتُ شيعتها من النّار» الحديث .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٤ ، الحديث ٢)

ستأتي فقرات أخرى من الحديث في الباب ٦ ، وتقدّم تمامه في الباب ٢ من أبواب الحوادث والفتن .

١ - رواه عنه الطبري في بشارة المصطفى : ص ١٩٧ - ٢٠٠ ، والديلمي في باب فضائل أهل البيت من إرشاد القلوب : ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، والشيوخ الحر العاملي في إثبات الهداة : ١ : ٢٨٠ - ٢٨١ ح ١٥٠ ، والمجلسي في البحار : ٢٨ : ٣٧ - ٤٠ ح ١ .

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٥ ح ٣٧١ عن أبي طالب علي بن أنجب بن عبيد الله الخازن ، عن كتاب الإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي ، عن أبي المؤيد بن الموفق ، عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق .

(٢٢٧٥) ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن العباس بن معروف ، عن أبي إسحاق :
عن الحسن بن زياد العطار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول رسول الله صلى الله عليه وآله :
«فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة» . سيّدة نساء عالمها ؟
قال : «ذاك مريم ، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين» .
فقلت : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» ؟
قال : «هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين» .
(أمالي الصدوق : المجلس ٢٦ ، الحديث ٧)

(٢٢٧٦) ٣ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسيني قال : حدثنا محمد بن عليّ بن خلف العطار قال :
حدثنا حسن بن صالح بن أبي الأسود قال : حدثنا أبو معشر :
عن محمد بن قيس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام
فدخل عليها فأطال عندها المكث ، فخرج مرّة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام
مَسْكَتَيْن من وَرَقٍ ^(١) وقلادة وقرطين وسترّاً لباب البيت لقُدوم أبيها و
زوجها عليهما السلام ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها ، فوقف أصحابه على الباب
لا يدرون أيقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها ، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد عُرِف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر ، فظنّت فاطمة عليها السلام أنّه إنّما

٢ - وروى صدره ابن شهر آشوب في أوائل مناقب فاطمة عليها السلام من المناقب : ٣ : ٣٢٣ .

٣ - ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة فاطمة عليها السلام من المناقب : ٣ : ٣٤٣ في عنوان «فصل : في سيرتها عليها السلام» نقلاً عن ابن شاهين في مناقب فاطمة ، وأحمد في مسند الأنصار بإسنادهما عن أبي هريرة وثوبان .

وقريباً منه رواه ابن شاهين في الحديث ٢ من فضائل فاطمة عليها السلام من طريق ابن عمر ، ونحوه في الحديث ١ من طريق ثوبان .

(١) الْمَسْكَةُ : السَّوَارِ وَالْحَلْخَال . وَالْوَرَق : الْفِطَّة .

فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها وقرطيا ومسكتيها، ونزعت الستر، فبعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت للرسول: قُلْ له صلى الله عليه وآله: «تقرأ عليك ابنتك السلام، وتقول: اجعل هذا في سبيل الله».

فلما أتاه وخبره قال صلى الله عليه وآله: «فعلت فداها أبوها - ثلاث مرّات - ليست الدنيا من محمّد ولا من آل محمّد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما أسقى منها كافراً شربة ماء». ثمّ قام فدخل عليها.

(أمالى الصدوق: المجلس ٤١، الحديث ٧)

(٢٢٧٧) ٤- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمته الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى قال: أخبرني محمّد بن يحيى الخزاز قال: حدثني موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام:

قال عليّ عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام، وإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعتمها ورمت بها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت ممّي يا فاطمة»، ثمّ جاء سائل فناولته القلادة، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اشتدّ غضب الله و غضي على من أهرق دمي وأذاني في عترتي».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧١، الحديث ٨)

٤- ورواه الحميري في الجعفریات: ص ١٨٣، إلّا أنّه جعله حديثين.

ورواه ابن شهر آشوب في سيرة فاطمة عليها السلام من المناقب: ٣: ٣٤٣ عن أبي صالح المؤدّن في كتابه.

وذيل الحديث - اشتدّ غضب الله... - رواه الصدوق في الباب ٣١ - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة - من العيون: ٢: ٣٠ ح ١١، والحوارزمي في الفصل ١٢ - في بيان عقوبة قاتل الحسين عليه السلام - من مقتل الحسين: ٢: ٨٤ عن أحمد بن عامر الطائي، عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٢٢٧٨) ٥- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمته الله قال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثنا [محمد بن عطية قال : حدثنا عبدالله بن عمرو بن سعيد البصري قال حدثنا] ^(١) هشام بن جعفر ، عن حماد :
عن عبدالله بن سليمان ^(٢) - وكان قارئاً للكتب - قال : قرأت في الإنجيل (في صفة رسول الله ﷺ) : «إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة ، لا صحب فيه

= ورواه ابن المغازلي في الحديث ٦٤ من المناقب : ص ٤١ - ٤٢ عن أبي الحسن أحمد بن المطهر ، عن عبدالله بن محمد ابن السقاء ، عن محمد بن محمد ، عن موسى بن إسماعيل .
وفي الحديث ٩٨ من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : «اشتد غضب الله وغضب رسوله على من أهرق دم ذريتي أو أذاني في عترتي» .

ونحوه رواه الطبري في مناقب فاطمة عليها السلام من ذخائر العقبى : ٣٩ .
٥ - ورواه أيضاً في الحديث الأول من الباب ٨ - بشارة عيسى بن مريم عليها السلام بالنبي محمد المصطفى ﷺ - من كمال الدين : ج ١ ص ١٥٩ ، وروى عنه الطبرسي في الفصل الثالث من ترجمة رسول الله ﷺ من إعلام الوري ص ٢١ - ٢٢ .

وروى الراوندي بعض فقراته ، في الفصل ٥ من الباب ١٨ من قصص الأنبياء : ص ٢٧١ برقم ٣١٨ [عن ابن بابويه] بإسناده عن ابن أورمة ، عن عيسى بن العباس ، عن محمد بن عبدالكريم التفليسي ، عن عبدالمؤمن بن محمد رفعه قال : قال رسول الله ﷺ ، وذكره بتفاوت و اختصار .

ورواه أيضاً الحرّ العاملي في الفصل ١٧ من إثبات الهداة : ج ١ ص ١٩٧ تحت الرقم ١١١ .
ورواه ابن كثير في عنوان «بيان نزول الكتب الأربعة ومواقيتها» من قصص الأنبياء : ج ٢ ص ٤٠٢ - ٤٠٤ بإسناده عن أبي هريرة ، بتفاوت سير .

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من كمال الدين ، وللسند نظائر في الخصال : ٥٩ : ٨٠ ، وكمال الدين : ٣٨٥ : ١ و ٣٩٤ : ٥ .

(٢) كذا في بعض النسخ ، وهذا موافق لكمال الدين : ج ٢ ص ٣٨٥ باب ٣٨ ، والخصال : ص ٥٩ باب الاثنين الحديث ٨٠ . وفي نسخة من الأمالي «حماد بن عبدالله بن سليمان» ، وفي كمال الدين : ج ٢ ص ٣٩٤ : «هشام بن جعفر بن حماد ، عن عبدالله بن سليمان» .

ولانصب^(١)، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريّا أمّك، لها فرخان مُستشْهَدان». (أُمالي الصدوق : المجلس ٤٦، الحديث ٨)

تقدّم تمامه في ترجمة عيسى عليه السلام من كتاب النبوة.

(٢٢٧٩)٦ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إسحاق المادري^(٢) بالبصرة في رجب سنة ثمان عشرة و ثلاث مئة ، قال : حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد قال : حدثنا غانم بن الحسن السعدي قال : حدثنا مسلم بن خالد المكي قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري :

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله ﷺ : «يا أبتاه، أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ويوم الأهوال، ويوم الفزع الأكبر»؟

قال : «يا فاطمة عند باب الجنة ومعني لواء الحمد وأنا الشفيع لأمتي إلى ربّي»
قالت : «يا أبتاه، فإن لم ألقك هناك»؟

قال : «القيني على الحوض وأنا أسقي أمتي».

قالت : «يا أبتاه فإن لم ألقك هناك»؟

قال : «القيني على الصراط وأنا قائم أقول : ربّ سلّم أمتي».

قالت : «فإن لم ألقك هناك»؟

قال : «القيني وأنا عند الميزان أقول : ربّ سلّم أمتي».

قالت : «فإن لم ألقك هناك»؟

قال : «القيني عند^(٣) شفيع جهنّم أُنمّع شررها ولهبها عن أمتي».

فاستبشرت فاطمة بذلك .

(أُمالي الصدوق : المجلس ٤٦، الحديث ١٢)

(١) الصّخب : اختلاط الأصوات . والنّصب : البلاء ، الداء .

(٢) في نسخة : «المادري» ، وفي أخرى : «المادراني» .

(٣) في نسخة : «على» .

(٢٢٨٠) ٧ - حدثنا أبو ذر^(١) يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البرزاني^{عليه السلام} بالكوفة قال: حدثنا عمي علي بن العباس قال: حدثنا علي بن المنذر قال: حدثنا عبد الله بن سالم، عن حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب^{عليه السلام}:
عن رسول الله^{صلى الله عليه وآله} أنه قال^(٢): «يا فاطمة، إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

(١) في أمالي الطوسي: «أبو الليث».

(٢) في أمالي الطوسي: «عن رسول الله^{صلى الله عليه وآله} قال».

٧ - ورواه القاضي النعمان في مناقب فاطمة^{عليها السلام} من شرح الأخبار: ٣: ٢٩ ح ٩٦٩، و الفتال في روضة الواعظين: ١: ١٤٩، وابن شهر آشوب في مناقب فاطمة^{عليها السلام} من المناقب: ٣: ٣٢٥ في أوائل عنوان «فصل: في منزلتها عند الله»، وابن المغازلي في المناقب: ص ٣٥١ ح ٤٠١.

و صدر الحديث رواه ابن عدي في ترجمة الحسين بن زيد من الكامل: ٢: ٣٥١ رقم ١١٢ / ٤٨١ وعنه الذهبي في ترجمة الحسين بن زيد بن علي الكوفي من ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٥٣٥.

ورواه أبو يعلى في معجم شيوخه: (٢٢٠)، والدولابي في الذرية الطاهرة: ص ١٦٨ ح ٢٢٦، وابن عدي في الكامل: ٢: ٣٥١ في ترجمة الحسين بن زيد بن علي الكوفي، وابن أبي عاصم كما عنه في الإصابة: ٨: ٥٧، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٤٠١ ح ١٠٠١، و١: ١٠٨ ح ١٨٢، والصدوق في عيون أخبار الرضا: ٢: ٥١ باب ٣١، ١٧٦، والحاكم في المستدرک: ٣: ١٥٤، و ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٥٣ ح ٤٠٢، والكنجي في الباب ٩٩ من كفاية الطالب: ص ٣٦٣، وابن حجر في الإصابة: ٤: ٣٧٨ وفي ط: ٨: ٥٦، وسبط ابن الجوزي في مناقب فاطمة^{عليها السلام} من تذكرة الخواص، والإربلي في فضائل فاطمة^{عليها السلام} من كشف الغمة نقلاً عن كتاب الأمل لابن خالويه.

وورد أيضاً في صحيفة الرضا^{عليه السلام}: ح ٢٢.

قال: فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد عليه السلام: يا أبا عبد الله، إنّ هؤلاء الشباب يحيئوننا عنك بأحاديث منكراة!

فقال له جعفر عليه السلام: «وما ذاك يا صندل»؟

قال: جاءنا عنك أنّك حدّثتهم «أنّ الله [تعالى] ^(١) يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»؟

قال: فقال جعفر عليه السلام: «يا صندل ^(٢)، ألستم رويتم فيما تروون: أنّ الله تبارك وتعالى يغضب ^(٣) لغضب عبده المؤمن، ويرضى لرضاها»؟
قال: بلى.

قال: «فما تنكرون ^(٤) أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة، يغضب الله [تعالى] لغضبها، ويرضى لرضاها»؟

قال: فقال: [صدقت،] الله أعلم حيث يجعل رسالته.

(أمالى الصدوق: المجلس ٦١، الحديث ١)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق، مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ١١)

= وأورده الهندي في كنز العمال ١٢: ١١١ ح ٣٤٢٣٨ عن أبي يعلى في مسنده والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وأبو نعیم في فضائل الصحابة وابن عساکر بأسانيدهم عن علي عليه السلام، و برقم ٣٤٢٣٧ نقلاً عن الديلمي عن علي عليه السلام، وج ١٣ ص ٦٧٤ ح ٣٧٧٢٥ عن ابن النجار و الحاكم عن علي عليه السلام.

وفي مناقب ابن شهر آشوب: ٣: ٣٧٢: ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام، وابن سعد الواعظ في شرف النبي عن أمير المؤمنين، وأبي صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس، و أبي عبد الله العكبري في الإبانة، و محمود الإسفرايني في الديانة رويوا جميعاً أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك...».

(١) ما بين المعقوفين هنا وفي الموردين التاليين من أمالي الطوسي.

(٢) كلمتي «يا صندل» غير موجودتين في أمالي الطوسي.

(٣) في أمالي الطوسي: «أنّ الله يغضب».

(٤) في أمالي الطوسي: «فما تنكر».

(٢٢٨١) ٨- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الكاتب الإسكافي قال: حدثنا محمد بن القاسم المحاربي قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال: حدثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل الأزدي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لَغَضْبِ فَاطِمَةَ، وَيَرْضَى لِرِضَاهَا».

(أُمالي المفيد: المجلس ١١، الحديث ٤)

(٢٢٨٢) ٩- أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو القاسم الحسن^(١) بن علي بن الحسن الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزّال قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن الحسن الأحمسي قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: سمعت سعد

٨- هذا هو الحديث ٢٢ من صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٥، وعنه المحب الطبري في ذخائر العقبى: ص ٣٩.

ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥١ ح ١٧٦، والطبرسي في الفصل ٢ من الباب ٦ من إعلام الوري: ١: ٢٩٤، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٠٧ أوائل الجزء ٧، و ابن شهر آشوب في مناقب فاطمة عليها السلام من المناقب: ٣: ٣٢٥ في عنوان «فصل في منزلتها عند الله» من طريق حسين بن زيد، عن الصادق عليه السلام، وجابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام.

ورواه الحموي في الباب ١٠ من السمت ٢ من فرائد السمطين: ٢: ٤٦ ح ٣٧٨ ط ١. وانظر تخريج الحديث المتقدم.

(١) في نسخة من أمالي الطوسي: «الحسين».

٩- ورد الحديث من طريق جماعة من الصحابة بعبارات مختلفة، منهم: أبي حنظلة، (في حديث) بلفظ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ مَضْغَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَذَاهَا فَقَدْ أَذَانِي». رواه الحاكم في المستدرک: ٣: ١٥٩.

ومنهم عبد الله بن الزبير (في حديث) بلفظ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُوْذِنِي مَا أَذَاهَا،

= وينصّني ما أنصّبها». رواه أحمد في مسند عبد الله بن الزبير من مسنده: ٤ : ٥، والحاكم في المستدرک: ٣ : ١٥٩.

ورود من طريق المسور بن مخرمة، بلفظ: «إنّما فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما أذاها». رواه مسلم في باب فضائل فاطمة ﷺ من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه: ٤ : ١٩٠٢ - ١٩٠٣ ح ٢٤٩٤، وفي الحديث ٢٤٤٩ - ٢٤٩٣، وفيها: «فاطمة بضعة منّي، يربيني ما رابها، و يؤذيني ما أذاها». ورواه أيضاً الترمذي في باب فضائل فاطمة ﷺ من كتاب المناقب من سننه: ٥ : ٦٩٨ ح ٣٨٦٧. ورواه البخاري في صحيحه ج ٧ ص ٤٧ باب ذبّ الرجل عن ابنته... (١٠٩) من كتاب النكاح (٦٧) برقم ٥٢٣٠ في حديث، مثل اللفظ الأوّل.

ورواه البخاري في باب مناقبها ﷺ من صحيحه: ٥ : ٢٦ ح ٣٧٤٧، بلفظ: «فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها أغضبني».

ورواه أيضاً البغوي في مصابيح السنّة: ٤ : ١٨٥ برقم ٤٧٩٩، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ٣ : ١٧٣٢ برقم ٦١٣٠، وأبو نعيم في ترجمة فاطمة ﷺ من حلية الأولياء: ٢ : ٤٠.

وروى الفتال في روضة الواعظين: ص ١٥٠ في عنوان «مجلس في ذكر مناقب فاطمة ﷺ» مرسلًا عن النبي ﷺ (في حديث) قال: «يا علي، إنّ فاطمة بضعة منّي، وهي نور عيني، وثمرة فؤادي، يسوؤني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها، وإنّها أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فأحسن إليها».

وروى ابن شهر آشوب في المناقب: ٣ : ٣٨٠ في عنوان «فصل: في حبّ النبي ﷺ إياها» عن عامر الشعبي، والحسن البصري، وسفيان الثوري، ومجاهد، وابن جبير، وجابر الأنصاري، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق ﷺ، عن النبي ﷺ أنّه قال: «إنّما فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني». وفي رواية جابر: «فمن أذاها فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله».

وروى الإربلي في كشف الغمّة: ٢ : ٩٤ عن كتاب الثعلبي، عن مجاهد قال: خرج النبي ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة ﷺ فقال: «من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد، وهي بضعة منّي، وهي قلبي وروحي التي بين جنبيّ، فمن أذاها فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله».

بن مالك يعني ابن أبي وقاص يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فاطمة بضعة مني، من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ البريّة عليّ».

(أمالي المفيد: المجلس ٣١، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد، مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ١، الحديث ٣١)

(٢٢٨٣) ١٠ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله

قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي، قال: حدثنا أبو قتادة الحرّاني، عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيّب:

عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: «اللهم إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم النّاس عليّ، فأحبب من أحبهم، وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهّرين من كلّ رجس، معصومين من كلّ ذنب، وأيّدهم بروح القدس».

ثمّ قال: «يا عليّ، أنت إمام أمّتي، وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنّة، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نحيب من نور،

= قال ابن الأثير في النهاية ١: ١٣٣: وفي الحديث: «فاطمة بضعة مني»، البضعة - بالفتح -:

القطعة من اللحم، وقد تكسر، أي أنّها جزء مني، كما أنّ القطعة من اللحم جزء من اللحم.

وقال أيضاً في ج ٢ ص ٢٨٧: وفي حديث فاطمة عليها السلام: «يُرِيْبِنِي مَا يُرِيْبِيهَا»، أي يسوؤني ما يسوؤها، ويزعجني ما يزعجها.

١٠ - وروى الفثال بعض فقرات الحديث في روضة الواعظين ١: ١٤٩ - ١٥٠ في عنوان

«مجلس في ذكر مناقب فاطمة عليها السلام».

عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤنات أمّتي إلى الجنّة، فأَيّا امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجّت بيت الله الحرام، وزكّت مالها، وأطاعت زوجها، ووالّت عليّاً بعدي، دخلت الجنّة بشفاعتي ابنتي فاطمة، وإنّها لسيّدة نساء العالمين»^(١).

ف قيل له : يا رسول الله، أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال النبي ﷺ: «ذاك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم، فيقولون : يا فاطمة ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾»^(٢).

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : «يا عليّ، إنّ فاطمة بضعة منّي، وهي نور عيني و ثمرة فؤادي، يسوءني ما ساءها، ويسرني ما سرّها، وإنّها أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فأحسّن إليها بعدي.

وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، فليكرما عليك كسمعك وبصرك».

ثمّ رفع عليّ عليه السلام يده إلى السماء فقال : «اللهمّ إنّني أشهدك أنّي محبّ لمن أحبّهم، و مبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وعدوّ لمن عاداهم، و وليّ لمن والاهم».

(أمالى الصدوق : المجلس ٧٣، الحديث ١٨)

(٢٢٨٤) ١١ - حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا أحمد بن

(١) روى الكليني نحو هذه الفقرة في كتاب النكاح من الكافي : ٥ : ٥٥٥ باب نادر، ح ٣ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) آل عمران : ٣ : ٤٢.

١١ - ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٠٨ ح ٦٧٩ من طريق إبراهيم بن

علوية الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقيفي قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا زكريّا بن أبي زائدة قال: حدثنا فراس [بن يحيى]، عن الشعبي، عن مسروق:

عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله: «مرحباً بابنتي». فأجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكّت، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت لها: حدّثك رسول الله صلى الله عليه وآله بحديث فبكيت، ثمّ حدّثك بحديث فضحكت، فما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن من فرحك؟! وسألتهما عمّا قال. فقالت: «ما كنت لأفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله».

=الحسن، والنسائي في الحديث ١٣١ من الخصائص من طريق أحمد بن سليمان، وأحمد بن حنبل في المسند: ٦: ٢٨٢ في أوّل مسند فاطمة عليها السلام، والطيالسي كما في ترجمة فاطمة عليها السلام من أسد الغابة: ٥: ٥٢٢، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢: ٤١٨ ح ١٠٣٢ من طريق عليّ بن عبد العزيز، والطحاوي في الباب ١٦ من مشكل الآثار: ١: ٣٥ ح ٩٧ من طريق فهد، والبيهقي في دلائل النبوة: ٦: ٣٦٤ باب ما جاء في إخبار ابنته بوفاته من طريق الصغاني، والبخاري في عنوان «باب علامات النبوة» من صحيحه: ٤: ١٤٧ - ٢٤٨: ٣٦٢٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢: ٢٤٨ باب ذكر ما قاله لفاطمة في مرضه، و ٨: ٢٦ في ذكر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة، وابن راهويه في مسنده: ٤: ٢٤٥ / ب، والبلاذري في أنساب الأشراف: ١: ٥٥٢ كلّهم عن أبي نعيم.

وقال ابن شهر آشوب - في ترجمة فاطمة عليها السلام من المناقب: ٣: ٤١٠ - ٤١١ في عنوان «فصل في وفاتها وزيارتها عليها السلام»: وفي رواية أبي بكر الجعابي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، والشعبي عن مسروق، وفي السنن عن القزويني، والإبانة عن العكبري، والمسند عن الموصلي، والفضائل عن أحمد بأسانيدهم عن عروة، عن مسروق، [قال:] قالت عائشة... وذكر الحديث. ورواه أيضاً - مرسلًا وباختصار في ص ٤١٠ عن البخاري ومسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل.

وانظر سائر تخريجاته في الباب الثاني من أبواب ما يتعلّق بارتحال رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب النبوة: ج ٢ ص ٥٧١ - ٥٧٢ ح ١.

حتى إذا قبض سألها، فقالت: «إنّه أسرّ إليّ فقال: إنّ جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة واحدة، وإنّه عارضني به العام مرّتين، ولا أراني إلّا وقد حضر أجلي، وإنّك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك. فبكيت لذلك، ثمّ قال: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأُمّة - أو: نساء المؤمنين -؟ فضحكت لذلك».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٨٧، الحديث ٢)

(٢٢٨٥) ١٢ - أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن الصلت قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الضبيّ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا زكريا، عن فراس، عن مسروق: عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة ﷺ تمشي، لا والله الَّذي لا إله إلّا هو ما مشيتها تخرم من مشية رسول الله ﷺ، فلمّا رآها قال: «مرحباً بابنتي» - مرّتين - . قالت فاطمة ﷺ: فقال لي: «أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين - أو: سيّدة نساء هذه الأُمّة -؟»

(أُمالي الطوسي: المجلس: ١٢، الحديث ٩)

(٢٢٨٦) ١٣ - أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن عليّ بن حمويه قال: حدثنا أبو الحسين محمّد بن بكر الهزاني قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال: حدثنا أبو الفضل العبّاس بن الفرّج الرياشي قال: حدثنا عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة:

١٢ - لاحظ الحديث السابق وتخريجه .

١٣ - ورواه الدولابي في الذريّة الطاهرة: ص ١٤٠ ح ١٧٥ .

وصدر الحديث رواه النسائي في الباب ٧٤ من سننه: ٥: ٩٦ ح ٨٣٦٩ وص ٣٩١ ح ٩٢٣٦ و ٩٢٣٧ كتاب عشرة النساء في الباب ١٠٥ و ١٠٦، والبيهقي في سننه: ٧: ١٠١ في باب ما جاء

عن عائشة قالت: ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة، كانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقبّل يديها، وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به، وقبّلت يديه، ودخلت عليه في مرضه فساّرّها فبكت، ثمّ ساّرّها فضحكت، فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على النساء، فإذا هي امرأة من النساء، فبينما هي تبكي إذ ضحكت! فسألتها فقالت: «إني [إذن] لبذرة^(١)».

فلما توفّي رسول الله ﷺ سألتها فقالت: «إنّه أخبرني أنّه يموت، فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به، فضحكت».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٤٠)

(٢٢٨٧) ١٤- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدثنا أبو سعيد السّكّري قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا قال: حدثنا العبّاس بن بكار قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، عن عمّه ثمامة بن عبد الله: عن أنس بن مالك، عن أمّه قالت: «ما رأّت فاطمة ﷺ دمّاً في حيض ولا في نفاس».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٤، الحديث ٩)

= في قبلة الرجل ولده، وابن حبان في صحيحه: (الإحسان: ٩: ٥٣ رقم ٦٩١٤)، وأبو داود في سننه ٤: ٣٥٥ باب ما جاء في القيام رقم ٥٢١٧، والحاكم في المستدرک: ٣: ١٥٩ - ١٦٠، وابن عبد البرّ في الاستيعاب في القسم الرابع في ترجمة فاطمة ﷺ: ص ١٨٩٦، والذهبي في ترجمتها ﷺ من تاريخ الإسلام: وفيات سنة ١١: ص ٤٦ عن ابن السراج، والمقدسي في «التبيين في أنساب القرشيين»: ص ٩١، والزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٨٠.

(١) البذرة: التي تُفشي السرّ وتظهر ما تسمعه.

١٤ - ورواه ابن الأعرابي في كتاب المعجم: ١: ٥٠٢ ح ٥٦٨، وابن أبي الدنيا كما عنه في لسان الميزان: ٣: ٢٣٨.

(٢٢٨٨) ١٥ - حدثني جماعة، عن أبي غالب الزراري^(١)، عن خاله [أبي العباس محمد بن جعفر الرزاز]، عن [أبي جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران] الأشعري، عن [أحمد بن] أبي عبدالله، عن [أبي الحسين الرازي] منصور بن العباس، عن إسماعيل بن سهل الكاتب، عن أبي طالب الغنوي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النساءَ على عليٍّ عليه السلام ما دامت فاطمة عليه السلام حيّة».

قلت: فكيف؟

قال: «لأنّها طاهرة لا تحيض».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ١٧)

(٢٢٨٩) ١٦ - أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال: أخبرنا محمد بن إدريس قال: حدّثنا الحسن بن عطية قال: حدّثنا رجل يقال [له] إسرائيل^(٢)، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال، عن زرّ بن حبيش:

= ورواه الطبرسي في الفصل الأوّل من ترجمة فاطمة عليها السلام من إعلام الوري: ١: ٢٩١ مرسلًا، ومن طريق أنس، عن أمّ سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري.

وورد نحوه من طريق أسماء، كما في المناقب لابن المغازلي: ص ٣٦٩ ح ٤١٦، وذخائر العقبى للمحبّ الطبري: ص ٤٤.

(١) أبو غالب الزراري، هو: «أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، شيخ العصابة في زمنه ووجههم، له كتب، منها: كتاب التاريخ - ولم يتمّه -، كتاب دعاء السفر، كتاب الافضال، كتاب مناسك الحجّ - كبير -، كتاب مناسك الحجّ - صغير -، كتاب الرسالة إلى ابن ابنه أبي طاهر في ذكر آل أعين، حدّثنا الشيخ أبو عبدالله، عنه بكتبه، و مات أبو غالب عليه السلام سنة ٣٦٨، انقضى ولده إلّا من ابنة ابنه، وكان مولده سنة ٢٨٥»، كذا قال النجاشي في ترجمته: ١: ٢٢٠ رقم ١٩٩.

١٦ - لاحظ تخريج الحديث التالي.

(٢) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، روى عن أبي حازم ميسرة بن حبيب

عن حذيفة قال: قال لي النبي ﷺ: «أما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟» قلت: بلى يا رسول الله.

قال: «ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة، استأذن الله عز وجل في السلام على علي^(١)، فأذن له فسلم عليه، وبشّرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة».

(أمالى المفيد: المجلس ٣، الحديث ٤)

(٢٢٩٠) ١٧ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابي قال: حدّثنا عمرو بن سعيد السجستاني قال: حدّثنا محمد بن يزيد الفريابي قال: حدّثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبیش:

عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته، فعرفني أنه استأذن الله عز وجل في السلام على، فأذن له، فسلم عليّ وبشّرني أن ابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٣٦)

= النهدي الكوفي، وروى عنه أبو علي الحسن بن عطية بن نجيح البزاز الكوفي.

(١) في سائر المصادر: «في السلام على»، أو: «أن يسلم عليّ».

١٧ - تقدّم تخريجه في باب مناقب أصحاب الكساء عليه السلام: ج ٣ ص ١٢٩ - ١٣٠ ح ٨.

وله شاهد من حديث أبي هريرة: رواه الخطيب في ترجمة إسحاق بن عبدالله القطرلي من تاريخ بغداد: ٦: ٣٧٢ (٣٣٩٧)، والبخاري في التاريخ الكبير: ١: ٢٣٢ / ٧٢٨ بحديث فاطمة، والنسائي في الخصائص: ح ١٣١ بتمامه، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٣٦ / ٢٦٠٤ وص ٣٧ ح ٢٦٠٥ بحديث الحسنين و ٢٢: ٤٠٣ / ١٠٠٦ بحديث فاطمة، وعنه المزني في تهذيب الكمال: ٢٦: ٣٩١ ترجمة محمد بن مروان بجميعة.

(٢٢٩١) ١٨ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد قال: أخبرنا أبو العباس ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: حدثنا عبّاد بن ثابت قال: حدثنا عليّ بن صالح، عن أبي إسحاق الشيباني .
قال: وحدثني يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، وعبّاد بن الربيع، وعبد الله بن أبي غنية، عن أبي إسحاق الشيباني:
عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة، فذكرت لها عليّاً ﷺ فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ منه، وما رأيت امرأة كانت أحبّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته.

(أمالى الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٣٢)

(٢٢٩٢) ١٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الضبيّ قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا جعفر الأحمر، عن [أبي إسحاق] الشيباني:
عن جميع بن عمير قال: قالت عمّي لعائشة وأنا أسمع: رأيت مسيرك إلى عليّ ﷺ ما كان؟
قالت: دعينا منك، إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله ﷺ من عليّ ﷺ، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة ﷺ.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٣)

(٢٢٩٣) ٢٠ - أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا عبد الرزّاق بن سليمان

١٨ - تقدّم تخريجه في كتاب النبوة: ج ٢ ص ٤٥١، وفي ج ٣ ص ١٣٩ - ١٤٠.

١٩ - تقدّم تخريجه في ج ٣ ص ١٤٠، وص ٥٤٥ - ٥٤٦ ح ١٥، وفي كتاب النبوة: ج

٢ ص ٤٥٣ ح ٤.

٢٠ - ورواه أبو جعفر الطبري في مناقب فاطمة الزهراء ﷺ من دلائل الإمامة: ص ١٤٣ -

بن غالب الأزدي بـ «أرتاح»^(١)، قال: حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن عليّ الأزدي المعاني^(٢) قال: حدثنا عبد الوهاب بن همام الحميري قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصري، قدم علينا اليمن، قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن ربيعة السعدي قال:

حدثني حذيفة بن اليمان قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ قدم جعفر والنبي ﷺ بأرض خيبر، فأتاه بالفرع من الغالية و القطيفة^(٣) فقال النبي ﷺ: «لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله، و يحبه الله ورسوله».

فمد أصحاب النبي ﷺ أعناقهم إليها، فقال النبي ﷺ: «أين عليّ؟» فوثب عمار بن ياسر، فدعا علياً ﷺ، فلما جاء قال له النبي ﷺ: «يا عليّ، خذ القطيفة إليك».

فأخذها عليّ ﷺ وأمهل حتى قدم المدينة، فانطلق إلى البقيع، وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلماً سلماً، فباع الذهب، وكان ألف مثقال، ففرقه عليّ ﷺ في فقراء المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله، ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً، فلقى النبي ﷺ من غدي في نفر من أصحابه، فيهم

= ١٤٥ ح ٥١، وابن طائوس في سعد السعود: ص ٩٠.

ونحو ذيله - مع تفصيل وزيادة - رواه فرات في تفسيره: ذيل الآية ٣٧ من سورة آل عمران، ومحمد بن سليمان في المناقب: ١: ٢٠١ ح ١٢٤، والكنجي في كفاية الطالب: ٣٦٧ - ٣٦٩ نقلاً عن ابن شاهين في مناقب فاطمة ﷺ وابن عساكر في الأربعين الطوال.

ونحوه في مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ١: ٥٨ فصل ٥ بإسناده عن جابر.

(١) قال في معجم البلدان: ١: ١٤٠: أرتاح: مدينة من أعمال حلب.

(٢) نسبة إلى «معان» مدينة في طرف بادية الشام (معجم البلدان: ٥: ١٥٣).

(٣) في البحار: «بالفرع من الغالية والقطيفة»، قال العلامة المجلسي رحمه الله: أي بالنفيس العالي منها، وفي بعض النسخ: «والغالية»، قال في القاموس: فرع كل شيء: أعلاه، والمال الطائل المعد.

حذيفة وعمار، فقال: «يا عليّ، إنك أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك». ولم يكن عليّ (عليه السلام) يرجع يومئذ إلى شيء من العروض ذهب أو فضة، فقال حياءً منه وتكرّماً: «نعم يا رسول الله، وفي الرحب والسعة، ادخل يا نبيّ الله أنت ومن معك».

قال: فدخل النبيّ (صلى الله عليه وآله) ثمّ قال لنا: «ادخلوا».

قال حذيفة: وكنا خمسة نفر: أنا وعمار وسلمان وأبوذرّ والمقداد رضي الله عنهم، فدخلنا ودخل عليّ على فاطمة (عليها السلام) يبتغي عندها شيئاً من زادٍ، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور، وعليها عراق كثير، كأنّ رائحتها المسك، فحملها عليّ (عليه السلام) حتّى وضعها بين يدي النبيّ (صلى الله عليه وآله) ومن حضر معه، فأكلنا منها حتّى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبيّ (صلى الله عليه وآله) حتّى دخل على فاطمة (عليها السلام) وقال: «أتى لك هذا الطعام، يا فاطمة؟» فردّت عليه - ونحن نسمع قولها - فقالت: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١).

فخرج النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلينا مستعبراً، وهو يقول: «الحمد لله الذي لم يمتني حتّى رأيت لابنتي ما رأى زكريّا (عليه السلام) لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً، فيقول لها: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا﴾؟ فتقول: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».

(أمالى الطوسي: المجلس: ٢٩، الحديث ٧)

(٢٢٩٤) ٢١ - وعن أبي المفضل قال: حدثنا محمّد بن جعفر بن قيس بن مسكان أبو عمر المصيصي الفقيه من أصل كتابه، قال: حدثنا عبدالله بن الحسين بن جابر أبو محمّد إمام جامع المصيصية قال: حدّثني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشير الحماني قال: حدّثني عبدالله بن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي:

(١) سورة آل عمران: ٣٧.

٢١ - ورواه فوات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية ٣٧ من سورة آل عمران في تفسيره:

عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح عليّ عليه السلام ذات يوم ساغباً فقال: «يا فاطمة، هل عندك شيء تطعميني»؟

قالت: «والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية، ما أصبح عندي شيء يطعمه بشر، وما كان من شيء أطعمك منذ يومين إلا شيء كنتُ أوْثرك به على نفسي وعلى الحسن والحسين».

قال: «أعلى الصبيّين؟! ألا أعلمتني فاتيكم بشيء؟»

قالت: «يا أبا الحسن، إنّي لأستحيي من إلهي أن أكلفك ما لا تقدر».

فخرج واثقاً بالله حسن الظنّ به، فاستقرض ديناراً، فبينا الدينار في يد عليّ عليه السلام إذ عرض له المقداد رضي الله عنه في يوم شديد الحرّ، قد لوّحته الشمس من فوقه ومن تحته، فأنكر عليّ عليه السلام شأنه، فقال: «يا مقداد، ما أزعجك هذه الساعة»؟ قال: خلّ سبيلي يا أبا الحسن، ولا تكشفني عمّا ورائي.

قال: «إنّه لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك».

قال: إلى الله ثمّ إليك أن تخلي سبيلي، ولا تكشفني عن حالي.

فقال عليّ عليه السلام: «إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك».

فقال: إذا أبيت، فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية، ما أزعجني إلاّ الجهد، ولقد تركت عيالي بحالٍ لم تحملني لها الأرض فخرجت مهموماً وركبت رأسي، فهذه حالي.

= ص ٨٣ - ٨٥ ح ٦٠ (٢٩)، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١ : ٢٠١ -

٢٠٤ ح ١٢٤، وابن شاهين في الحديث ١٠ من كتاب فضائل فاطمة عليها السلام.

ورواه الاسترآبادي في تأويل الآيات الظاهرة: ١ : ١٠٨ ح ١٥ في تفسير الآية ٣٨ من سورة آل عمران نقلاً عن مصباح الأنوار.

ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة: ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ط ١ مختصراً.

ورواه ابن عساكر في «الأربعين الطوال» كما رواه عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص

٤٥، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٦٧ - ٣٦٩.

ورواه الإربلي في فضائل فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة نقلاً عن كتاب أبي إسحاق الثعلبي.

فهمت عينا عليّ ﷺ بالدّموع حتّى اخضلت دموعه لحيته، ثمّ قال: «أحلف بالذي حلفت به، ما أزعجني من أهلي إلّا الذي أزعجك، ولقد استقرضت ديناراً، فخذ». فدفع الدينار إليه، وأثره به على نفسه، وانطلق إلى أن دخل مسجد رسول الله ﷺ، فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب.

فلما قضى رسول الله ﷺ المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب وهو في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فقام عليّ ﷺ مستقبلاً خلف رسول الله ﷺ حتّى لحقه على باب من أبواب المسجد، فسلم عليه، فردّ رسول الله ﷺ [عليه السلام] فقال: «يا أبا الحسن، هل عندك شيء نتعشّاه فنميل معك؟» فكث مطرقاً لا يحير جواباً، حياءً من رسول الله ﷺ، وهو يعلم ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه، و أين وجّهه، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيّه محمد ﷺ أن يتعشّى الليلة عند عليّ بن أبي طالب ﷺ.

فلما نظر رسول الله ﷺ إلى سكوته فقال: «يا أبا الحسن، ما لك لا تقول: «لا»، فأتصرف، أو تقول «نعم»، فأمضي معك؟» قال حياءً وتكرّماً: «فاذهب بنا».

فأخذ رسول الله ﷺ يد عليّ بن أبي طالب ﷺ، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة الزهراء ﷺ وهي في مصلاًها، قد قضت صلاتها، وخلفها جفنة تفور دخاناً، فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ في رحلها خرجت من مصلاًها، فسلمت عليه، وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ عليها السلام، ومسح بيده على رأسها، وقال لها: «يا بنتاه، كيف أمسيت رحمك الله؟» قالت: «بخير».

قال: «غفر الله لك، وقد فعل».

فأخذت الجفنة، فوضعتها بين يدي النبيّ ﷺ، فلما نظر عليّ بن أبي طالب ﷺ إلى الطعام وشمّ رائحته، رمى فاطمة ﷺ بصره رمية شحيحاً، فقالت له فاطمة ﷺ: «سبحان الله، ما أشحّ نظرك وأشدّه! هل أذنت فيما بيني و بينك ذنباً استوجبت به السخطة؟»

قال: «وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبته؟! أليس عهدي بك اليوم الماضي، و

أنت تحلفين بالله مجتهدة: ما طعمت طعاماً منذ يومين؟
قال: فنظرت إلى السماء فقالت: «إلهي يعلم في سمائه، ويعلم في أرضه أني لم أكل إلا حقاً».

فقال لها: «يا فاطمة، أني لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ و لم أشمّ مثل ريحه قطّ، وما أكلت أطيب منه قطّ»؟!

قال: فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كتفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغمزها، ثم قال: «يا عليّ، هذا بدل دينارك، وهذا جزاء دينارك من عند الله، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»^(١).

ثم استعبر النبي ﷺ باكياً، ثم قال: «الحمد لله الذي أباي لكم أن تخرجوا من الدنيا حتى يحزبكما، ويحزبك يا عليّ بمنزلة زكريّا، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾».

(أمال الطوسي: المجلس ٢٩، الحديث ٨)

باب ٤

تزويجها صلوات الله عليها

(٢٢٩٥) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي أحمد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى^(١) أَخَى بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَزَوْجَهُ ابْنَتِي مِنْ^(٢) فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مَقَرِّي مَلَائِكَتَهُ، وَجَعَلَهُ لِي وَصِيًّا وَخَلِيفَةً، فَعَلَيَّْ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ، مُحَبَّةٌ مُحِبِّي، وَمُبْغَضُهُ مَبْغَضِي، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ».

(أُمَالِي الصَّدُوق: المَجْلِس ٢٦، الْحَدِيث ٦)

حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن عبد الجبار، مثله.

(أُمَالِي الصَّدُوق: المَجْلِس ٤٦، الْحَدِيث ٢)

(٢٢٩٦) ٢ - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ قال: حدّثني سعد بن عبدالله قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدّثني عليّ بن الحكم قال: حدّثني الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه ﷺ قال:

١ - ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٣ عن أبي محمد الحسن بن بابويه، عن عمّه أبي جعفر، عن أبيه، عن الصدوق.

(١) في المجلس ٤٦: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ».

(٢) كلمة «من» غير موجودة في المجلس ٤٦.

٢ - ورواه العياشي في تفسيره: ٢: ٢١١ ح ٤٥، والفتال في روضة الواعظين: ١: ١٤٦ في عنوان «مجلس: في ذكر تزويج فاطمة ﷺ».

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «دخلت أمّ أئمن على النبي صلى الله عليه وآله وفي ملحفتها شيء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : مامعك ، يا أمّ أئمن ؟
فقالت : إنّ فلانة أملكوها ، فنثروا عليها ، فأخذت من نثارها . ثمّ بكت أمّ أئمن
وقالت : يا رسول الله ، فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً !
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أمّ أئمن ، لم تكذّبين ؟ ! فإنّ الله تبارك وتعالى لما زوجت
فاطمة عليّاً ، أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حُلّيتها وحُلّلتها وياقوتها ودرّها وزمردّها
واستبرقها ، فأخذوا منها ما لا يعلمون ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ، فجعلها في
منزل عليّ» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٤٨ ، الحديث ٣)

٣- (٢٢٩٧) - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال : حدثنا محمد بن
الحسن الصفّار ، عن سلمة بن الخطّاب البراوستاني ، عن إبراهيم بن مقاتل قال :
حدثني حامد بن محمّد ، عن عمرو بن هارون ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن
أبيه ، عن أبائه :
عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : «لقد هممتُ بتزويج فاطمة بنت محمّد
صلوات الله عليهما حيناً ، ولم أتجرأ أن أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله ، وإنّ ذلك اختلج في
صدري ليلاً ونهاراً حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ . قلت : لئيك .
قال : هل لك في التزويج ؟

٣- ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٢٢ باب ٢١ «ما جاء عن الرضا في تزويج
فاطمة عليها السلام» ح ١ ، وفي ط : ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، وفي ط : ص ٤٣٦ - ٤٣٩ ح ١٧٤ بإسناده عن
محمّد بن سابق ، عن عليّ بن موسى ، عن أبائه ، عن عليّ عليه السلام ، وفي الحديث ٢ من الباب بإسناده
عن الأعمش ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام .

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في أوّل تفسير سورة الأحقاف في تفسيره : ص ٤١٣ ح ٥٥٢
بإسناده عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن أبائه عليهم السلام بزيادة .

قلت : رسول الله أعلم . وإذا هو يريد^(١) أن يزوّجني بعض نساء قريش ، وإني لخائف على فوت فاطمة ، فاشعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول الله ﷺ فقال لي : أجب النبيّ وأسرع ، فما رأينا رسول الله ﷺ أشدّ فرحاً منه اليوم .

قال : «فأتيته مسرعاً ، فإذا هو في حجرة أم سلمة ، فلما نظر إليّ تهلّل وجهه فرحاً وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق ، فقال : أبشر يا عليّ ، فإن الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان همّي من أمر تزويجك .

فقلت : وكيف ذلك يا رسول الله ؟

قال : أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنّة وقَرَنُفُلُهَا^(٢) فناولنيهما ، فأخذتهما وشمّتهما ، فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟

فقال : إنّ الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيتوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها ، وأمر ريحها فهبّت بأنواع

= ورواه العاصمي في زين الفتى ، كما في الحديث ٥٢ من تهذيبه : ١ : ١٥٠ ط ١ عن أبي بكر محمد بن محمد بن حفص البيهقي ، عن داود بن سلام السمرقندي ، عن أحمد بن عبد الله ، عن وهب بن وهب القرشي ، عن جعفر بن محمد ﷺ ، بتفاوت .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ص ٨٥ ح ٢٣ بإسناده عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد مع زيادة ، ورواه أيضاً في ص ٩٤ ح ٢٨ بإسناده عن أبي الصلت ، عن الرضا ﷺ ، عن أبائه ، عن عليّ ﷺ ، باختصار .

وأورده الفتال في روضة الواعظين : ١ : ١٤٤ - ١٤٦ في عنوان «مجلس : في ذكر تزويج فاطمة ﷺ» .

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٩٥ في عنوان «فصل : في تزويجها» ، باختصار .

(١) في العيون : «وظننت أنّه يريد» .

(٢) القرنفل و القرنفل : الواحدة : قَرَنُفْلَةٌ و قَرَنُفُلَةٌ : شجرة من فصيلة الأسيّات ، مهدها الأصلي جزر الملوّك ، يُقَطَّف منها الزهر قبل أن يتفتّح ثمّ يُجَفَّف ، وهو أفضل الأفاويه الحارّة ، يُستعمل كنبال كما أنّه يدخل في صناعة العطور أو في تركيب معجون الأسنان ، تقتصر زراعتها على الاستوائية . جنس زهر من فصيلة القَرَنُفُلِيّات يُزرع في الحدائق للترزين ، أزهاره عطريّة ، بيضاء أو أرجوانيّة ، تُعمل منها طاقات جميلة .

العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة ﴿طه﴾ و«طواسين»^(١) و ﴿يس﴾ و﴿جمعق﴾، ثم نادى منادٍ من تحت العرش: ألا إنَّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب، ألا إنِّي أشهدكم أنِّي قد زوجت فاطمة بنت محمد من عليّ بن أبي طالب رضاً منِّي، بعضهما لبعض.

ثم بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء، فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها، هذا ممّا نثرت الملائكة.

ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له «راحيل»، وليس في الملائكة أبلغ منه، فقال: اخطب يا راحيل. فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض.

ثم نادى منادٍ: ألا يا ملائكتي وسكّان جنّتي، باركوا على عليّ بن أبي طالب حبيب محمد، وفاطمة بنت محمد، فقد باركت عليهما، ألا إنِّي زوجت أحبّ النساء إليّ من أحبّ الرجال إليّ بعد النبيّين والمرسلين.

فقال راحيل الملك: يا ربّ، و ما بركتك فيها بأكثر ممّا رأينا لهما في جنانك و دارك؟!

فقال عزّ وجلّ: يا راحيل، إنّ من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبّتي، وأجعلهما حجة على خلقي، وعزّي وجلالي لأخلقنّ منها خلقاً، ولأنشئنّ منها ذريةً أجعلهم خزّائي في أرضي، ومعادن لعلمي، ودعاة إلى ديني، بهم أحتجّ على خلقي بعد النبيّين والمرسلين.

فأبشر يا عليّ، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرمك كرامة لم يُكرم بمثلها أحداً، وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمان، وقد رضيت لها بما رضي الله لها، فدونك أهلك، فإنك أحقّ بها منِّي، ولقد أخبرني جبرئيل أنّ الجنة مشتاقة إليكما، ولولا أنّ الله عزّ وجلّ قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذ على الخلق حجة

(١) المراد بطواسين السور التي تفتتح بـ ﴿طس﴾ وهي سورة النمل: ١٦، أو ﴿طسم﴾ وهي

لأجاب^(١) فيكما الجنّة وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضا الله رضااً».

قال عليّ عليه السلام: فقلت: «يا رسول الله، بلغ من قدري حتّى إنّني ذكرتُ في الجنّة، وزوّجني الله في ملائكته؟! »

فقال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أكرم وليّه وأحبّه، أكرمه بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، فحبّاه الله لك يا عليّ».

فقال عليّ عليه السلام: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾^(٢). فقال رسول الله ﷺ: أمين».

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٣، الحديث ١)

٤- (٢٢٩٨) وبإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام (في حديث) قال: «لولا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجها لما كان لها كفؤ على وجه الأرض إلى يوم القيامة، آدم فمن دونه»^(٣).

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٦، الحديث ١٨)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب ٢.

(١) في نسخة: «لأجاز».

(٢) التل: ٢٧: ١٩.

٤- تقدّم تخريجه في الباب الثاني.

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٤٣: ١٠: يمكن أن يستدلّ به على كون عليّ و فاطمة عليهما السلام أشرف من سائر أولي العزم سوى نبيّنا صلى الله عليهم أجمعين، لا يقال: لا يدلّ على فضلها على نوح وإبراهيم عليهما السلام، لاحتمال كون عدم كونها كفوين لكونها من أجدادها. لأنّا نقول: ذكر آدم عليه السلام يدلّ على أنّ المراد عدم كونهم أكفاءها مع قطع النظر عن الموانع الأخر، على أنّه يمكن أن يتشّبّه بعدم القول بالفصل، نعم يمكن أن يناقش في دلالة علي فضل فاطمة عليهم بأنّه يمكن أن يشترك في الكفاءة كون الزوج أفضل، ولا يبعد ذلك من متفاهم العرف، والله يعلم.

ترتيب الأمالي - ج ٥ ٤٢

(٢٢٩٩) ٥- أبو جعفر الطوسي قال: حدثني جماعة، عن أبي غالب الزراري، عن محمد بن يعقوب، عن عذّة من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن الحيري، عن يونس بن ظبيان: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤ على الأرض». (أمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ١٥)

(٢٣٠٠) ٦- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: «بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل، لم أرك في مثل هذه الصورة؟!

٥- رواه الكليني في آخر باب «مولد الزهراء عليها السلام» من أبواب التاريخ من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٤٦١ ح ١٠، وفيه: «ما كان لها كفؤ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه». ورواه الطبرسي في بشارة المصطفى: ص ٢٦٧، وفيه: «من الأرض». ورواه الصدوق في كتاب النكاح من الفقيه: ٣: ٣٩٣ ح ٤٣٨٣ باب الإكفاء بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مثل رواية الكافي.

وأورده الفتال في روضة الواعظين: ١: ١٤٦ في عنوان «مجلس: في ذكر تزويج فاطمة عليها السلام» مرسلًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه: «لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب لما كان لفاطمة كفؤ». ٦- ورواه أيضاً في الخصال: ص ٦٤ باب ما بعد الألف ح ١٧، وفي معاني الأخبار: ص ١٠٣ باب معنى تزويج النور من النور ح ١.

ورواه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٤٦١ باب مولد الزهراء عليها السلام من أبواب التاريخ ح ٨، والفتال في روضة الواعظين: ١: ١٤٦ في عنوان «مجلس: في تزويج فاطمة عليها السلام»، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٩٨ في عنوان «فصل: في تزويجها». ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ص ٩٣ ح ٢٧، وفيه: «بمئتين وعشرين ألف عام».

فقال الملك : لستُ بجبرئيل ، أنا محمود ، بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوّج النور من النور .

فقال ﷺ : مَنْ مَن ؟

قال : فاطمة من عليّ .

قال : «فلما وليّ الملك إذا بين كتفيه : «محمّد رسول الله ، عليّ وصيّهِ» .

فقال رسول الله ﷺ : منذ كم كُتِبَ هذا بين كتفيك ؟

فقال : من قبل أن يخلّق الله عزّ وجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام .

(أمالى الصدوق : المجلس ٨٦ ، الحديث ١٩)

(٢٣٠١)٧ - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن

النعمان بالله قال : حدثنا أبو نصر محمد بن الحسين البصير السهروردي (١) قال :

حدثنا الحسين بن محمد الأسدي قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن

جعفر العلوي المحمّدي قال : حدثنا يحيى بن هاشم الغساني قال : حدثنا محمد بن

مروان قال : حدثني جويبر بن سعيد ، عن الضحّاك بن مزاحم قال :

سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : «أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيت

رسول الله ﷺ فذكرت له فاطمة» .

قال : «فأتيته ، فلما رآني رسول الله ﷺ ضحك ، ثمّ قال : ما جاء بك يا أبا

الحسن ، وما حاجتك ؟

قال : «فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ، ونُصرتي له وجهادي ، فقال : يا

عليّ صدقت ، فأنت أفضل ممّا تذكر .

فقلت : يا رسول الله ، فاطمة تزوّجنيها ؟

قال : يا عليّ ، إنّه قد ذكرها قبلك رجال ، فذكرت ذلك لها ، فرأيت الكراهة في

وجهها ، ولكن على رسلك حتّى أخرج إليك .

فدخل عليها فقامت إليه ، فأخذت رداءه ونزعت نعليه ، وأتته بالوضوء ،

فوضّأته بيدها وغسلت رجليه، ثمّ قعدت، فقال لها : يا فاطمة . فقالت : لبيك ، حاجتك يا رسول الله ؟

قال : إنّ عليّ بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وإنّي قد سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبّهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً، فما ترين ؟ فسكتت ولم تولّ وجهها، ولم يرفيه رسول الله ﷺ كراهة، فقام وهو يقول : الله أكبر، سكوتها إقرارها .

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد، زوّجها عليّ بن أبي طالب، فإنّ الله قد رضيها له ورضيه لها) .

قال عليّ عليه السلام : «فزوّجني رسول الله ﷺ، ثمّ أتاني فأخذ بيدي فقال : قم بسم الله وقُل : «على بركة الله، وما شاء الله، لا قوّة إلّا بالله، توكلت على الله» . ثمّ جاءني حين أقعدني عندها عليه السلام، ثمّ قال : «اللهم إنّهما أحبّ خلقك إليّ فأحبّهما، وبارك في ذريّتهما، واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أعيدهما وذريّتهما بك من الشيطان الرجيم» .

(أمالي الطوسي : المجلس ٢، الحديث ١٣)

(٢٣٠٢) ٨- حدثني جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراري، عن خاله [أبي العباس محمّد بن جعفر الرزّاز]، عن [أبي جعفر محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران] الأشعري، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عليّ بن أسباط، عن داود، عن يعقوب بن شعيب :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لما زوّج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام دخل عليها وهي تبكي، فقال لها : ما يبكيك ؟ فو الله لو كان في أهل بيتي خير منه زوّجتك، وما أنا زوّجتك ولكنّ الله زوّجك، وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض» .

قال عليّ عليه السلام : «ثمّ قال رسول الله ﷺ : قم فبع الدرع . فقمت فبعته وأخذت الثمن ودخلت على رسول الله ﷺ، فسكبت الدراهم في حجره، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته، ثمّ قبض قبضة ودعا بلالاً فأعطاه وقال : ابتع لفاطمة طيباً . ثمّ قبض رسول الله ﷺ من الدراهم بكلتا يديه فأعطاه أبا بكر وقال : ابتع لفاطمة

ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت. وأردفه بعمار بن ياسر وبعده من أصحابه، فحضروا السوق فكانوا يعرضون الشيء ممّا يصلح فلا يشترونه حتّى يعرضوه على أبي بكر، فإن استصلحه اشتروه، فكان ممّا اشتروه: قبيص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم، وقطيفة سوداء خيبريّة، وسرير مزمل بشريط^(١)، وفرشان من جنس مصر، وحشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جزّ الغنم، وأربع مرافق من آدم الطائف حشوها إذخر^(٢)، وستر من صوف، وحصير هجريّ، ورحا اليد، ومخضب^(٣) من نحاس، وسقي من آدم، وقعب للبن، وشيء للباء، ومطهرة مزقّنة، وجرّة^(٤) خضراء، وكيزان خزف، حتّى إذا استكمل الشراء، وحمل أبوبكر بعض المتاع وحمل أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه الباقي، فلمّا عرضوا المتاع على رسول الله ﷺ جعل يقلّبه بيده ويقول: «بارك الله لأهل البيت».

قال عليّ عليه السلام: «فأقمت بعد ذلك شهراً أصليّ مع رسول الله ﷺ وأرجع إلى منزلي ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة، ثمّ قلن أزواج رسول الله ﷺ: ألا نطلب لك من رسول الله ﷺ دخول فاطمة عليك؟ قلت: افعلن».

فدخلن عليه فقالت أمّ أيمن: يا رسول الله، لو أنّ خديجة باقية لقرّت عينها بزفاف فاطمة، وإنّ عليّاً يريد أهله، فقرّ عين فاطمة ببيعها، واجمع شملها، وقرّ عيوننا بذلك».

فقال: «فما بال عليّ لا يطلب منّي زوجته، فقد كنّا نتوقّع منه ذلك».

قال عليّ عليه السلام: فقلت: «الحياء يمنعني يا رسول الله. فالتفت إلى النساء فقال: من هاهنا؟

فقال أمّ سلمة: أنا أمّ سلمة، وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة.

(١) الشريط: خوصٌ مفتول يُشَرِّط به السرير ونحوه.

(٢) الإذخر: حشيش طيّب الرائحة.

(٣) المخضب: إناء تُغسل فيه الثياب.

(٤) الجرّة: وعاء مثقوب الأسفل يُبذر به الحبّ. الجرّة: إناء من خزف له بطن كبير و

فقال رسول الله ﷺ : هَيِّئُوا لابنتي وابن عمِّي في حجري بيتاً .

فقالَتْ أمّ سلمة : في أيّ حجرة ، يا رسول الله ؟

قال : في حجرتك . وأمر نساءه أن يزيّن ويصلحن من شأنها .

فقالَتْ أمّ سلمة : فسألْتُ فاطمة : هل عندك طيب اذْخِرتيه لنفسك ؟

قالت : نعم . فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي ، فشمنت منها رائحة ما

شمنت مثلها قطّ ، فقلت : ما هذا ؟

فقالَتْ : كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله ﷺ فيقول لي : يا فاطمة ،

هاي الوسادة فاطرحيها لعمّك . فأطرح له الوسادة فيجلس عليها فإذا نهض سقط

من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسأل عليّ عليه السلام رسول الله ﷺ عن ذلك فقال :

هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل عليه السلام .

قال عليّ عليه السلام : ثمّ قال لي رسول الله ﷺ : يا عليّ ، اصنع لأهلك طعاماً

فاضلاً . ثمّ قال : «من عندنا اللحم والخبر ، وعليك التمر و السمن» . فاشتريت تمرأ

وسمناً ، فحسر رسول الله ﷺ عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتّى اتّخذَه

خييصاً^(١) ، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح ، وخُبز لنا خبزاً كثيراً .

ثمّ قال لي رسول الله ﷺ : ادع من أحببت . فأتيت المسجد وهو مشحن

بالصحابة ، فاستحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً ، ثمّ صعدت على ريوّة هناك ،

وناديت : أجيئوا إلى وليمة فاطمة . فأقبل النَّاسُ أرسالاً ، فاستحييت من كثرة

النَّاسِ وقلة الطعام ، فعلم رسول الله ﷺ ما تداخلني فقال : يا عليّ ، إني سادعو

الله بالبركة .

قال عليّ عليه السلام : وأكل القوم عن آخرهم طعامي ، وشربوا شرابي ، ودعوا لي

بالبركة ، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، ولم ينقص من الطعام شيء ،

ثمّ دعا رسول الله ﷺ بالصّحاف^(٢) ، فقلت ، ووجّه بها إلى منزل أزواجه ، ثمّ أخذ

صحفة وجعل فيها طعاماً وقال : هذا لفاطمة وبعلاها .

(١) الخبيص : الحلواء المخبوصة من التمر والسمن .

(٢) الصّحاف - جمع الصحفة - : القصعة الكبيرة .

حتى إذا انصرفت الشمس للغروب، قال رسول الله ﷺ: يا أمّ سلمة، هلمي فاطمة. فانطلقت فأتت بها، وهي تسحب أذيالها، وقد تصبّبت عرقاً حياً من رسول الله ﷺ، فعثرت، فقال لها رسول الله ﷺ: أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة. فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها عليّ ﷺ، ثم أخذ يدها فوضعها في يد عليّ ﷺ فقال: بارك الله لك في ابنة رسول الله، يا عليّ، نعم الزوجة فاطمة، ويا فاطمة، نعم البعل عليّ، انطلقا إلى منزلكما، ولا تحدثا أمراً حتى أتیکما».

قال عليّ ﷺ: «فأخذت بيد فاطمة، وانطلقتُ بها حتى جلست في جانب الصفة، وجلست في جانبها، وهي مطرقة إلى الأرض حياءً مني، وأنا مطرق إلى الأرض حياءً منها، ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: مَنْ ها هنا؟ فقلنا: ادخل يا رسول الله، مرحباً بك زائراً وداخلاً».

فدخل فأجلس فاطمة ﷺ من جانبه وعلياً ﷺ من جانبه، ثم قال: «يا فاطمة، اتيني بماء». فقامت إلى قعب^(١) في البيت، فلأته ماء، ثم أتته به، فأخذ منه جرعة فتمضمض بها، ثم مجّها في القعب، ثم صبّ منها على رأسها، ثم قال: «أقبلي». فلما أقبلت نضح منه بين ثدييها، ثم قال: «أدبري». فلما أدبرت، نضح منه بين كتفيها، ثم قال: «اللهم هذه ابنتي، وأحبّ الخلق إليّ، اللهم وهذا أخي وأحبّ الخلق إليّ، اللهم لك وليّاً، وبك حفيّاً، وبارك له في أهله». ثم قال: «يا عليّ، ادخل بأهلك، بارك الله لك، ورحمة الله وبركاته عليكم، إنّه حميد مجيد».

(أمالی الطوسي: المجلس ٢، الحديث ١٤)

(٢٣٠٣) ٩ - روي أنّ أمير المؤمنين ﷺ دخل بفاطمة ﷺ بعد وفاة أختها رقية

(١) القعب: القدح الضخم الغليظ.

٩ - لم أجد من صرّح بتزويجها في سؤال، ولكن صرّح بعض بأنّه كان بعد «بدر»، وحيث أنّ غزوة بدر كانت في شهر رمضان، فيوافق «بعد بدر» شهر سؤال، قال ابن سعد في ترجمتها ﷺ

زوجة عثمان، بستّة عشر يوماً، وذلك بعد رجوعه من بدر، وذلك لأيّام خلت من

= من الطبقات الكبرى : ٨ : ٢٢ : قال عمر بن عليّ : تزوّج عليّ فاطمة في رجب بعد مقدم النبيّ المدينة بخمسة أشهر، وبني بها مرجعه من بدر.

وقال الذهبي في ترجمتها عليها السلام من سير أعلام النبلاء : ٢ : ١١٩ : وتزوّجها الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ذي القعدة، أو قبيله، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر.

وأما القول بتزويجها في ذي الحجة فقد قاله جمع، لكن اختلفوا في يومه، قال ابن الجوزي في ترجمة فاطمة (١٢٦) من صفة الصفوة : ٢ : ٩ : تزوّجها عليّ عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة في رمضان، وبني بها في ذي الحجة، وقيل : تزوّجها في رجب، وقيل : في صفر

وقال أيضاً ابن الجوزي في ترجمتها عليها السلام من المنتظم : ٣ : ٨٤ في حوادث سنة ٢ من الهجرة : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام تزوّج فاطمة رضي الله عنها في صفر لليال بقين منه، وبني بها في ذي الحجة، وقد روي أنّه تزوّجها في رجب بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة بخمسة أشهر، وبني بها بعد مرجعه من بدر، والأوّل أصحّ.

وقال الشيخ في مصباح المتجّد : ص ٦٧١ : في أوّل يوم من ذي الحجة زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام، وروي أنّه كان يوم السادس .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٤٠٥، وفي ط : ص ٣٩٨ : أقامت فاطمة مع أبيها بمكة ثماني سنين، ثمّ هاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من عليّ بعد مقدمها من المدينة بسنتين، أوّل يوم من ذي الحجة، وروي أنّه كان يوم السادس، ودخل بها يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجة بعد بدر.

وقال سبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواصّ : تزوّجها عليّ عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة في رمضان، وبني بها في ذي الحجة، أو رجب، وقيل : في صفر، والأوّل أشهر.

وقال ابن طائوس في إقبال الأعمال : ٣ : ٩٢ : قال شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرياض : ليلة إحدى وعشرين من الحرّم، وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام

وقال الفتال في روضة الواعظين : ١ : ١٤٣ : أقامت فاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ثمان سنين، ثمّ هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، فزوّجها من عليّ عليه السلام بعد مقدمهم المدينة بسنة، والأصحّ ستة أشهر.

شوّال.

وروي أنّه دخل بها يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة، والله تعالى أعلم.

(أمالى الطوسي : المجلس ٢، الحديث ١٦)

(٢٣٠٤) ١٠ - وبإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «حرّم الله عزّ وجلّ النساء على عليّ عليه السلام ما دامت فاطمة حيّة».

قلت : فكيف ؟

قال : «لأنّها طاهرة لا تحيض» .

(أمالى الطوسي : المجلس ٢، الحديث ١٧)

تقدّم إسناده في باب مناقبها عليه السلام (٣) (١).

(٢٣٠٥) ١١ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن مهدي قال : أخبرنا أحمد بن أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا محمّد بن أحمد بن الحسن قال : حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي قال : حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام :

(١) تقدّم في ص ٢٩ تحت الرقم ١٥.

١١ - ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الفقيه ٣ : ٤٠١ كتاب النكاح باب النثار والزفاف، و الطبري في مناقب فاطمة عليها السلام من دلائل الإمامة : ص ١٠٠ ح ٣٠ مع زيادات في آخره، و الطبرسي في مكارم الأخلاق : ص ٢٠٨.

ومن قوله : «ولمّا كان ليلة الزفاف» رواه الكنجي في الباب ٨١ من كفاية الطالب : ص ٣٠٣ بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أبائه عليه السلام، مع زيادات في أوّله وآخره . وله شاهد من حديث أسماء، رواه الكنافي في تنزيه الشريعة : ص ٤١٢، والسيوطي في اللآلي : ١ : ٣٩٩ في مناقب أهل البيت عليه السلام .

وأورده الصفوري في نزّهة المجالس : ص ٥٧٣.

وانظر الحديث ٣٢ من ترجمة فاطمة عليها السلام من دلائل الإمامة : ص ١٠٢.

عن جابر بن عبد الله قال : لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام أتاه ناس من قريش فقالوا : إنك زوجت علياً بمهر خسيس ؟! فقال : « ما أنا زوجت علياً ، ولكن الله عز وجل زوجة ، ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى ، أوحى الله إلى السدرة : أن انثري ما عليك ، ونثرت الدرّ والجواهر والمرجان ، فابتدر الحور العين فالتقطن ، فهنّ يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد ﷺ » .

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ﷺ ببغلتة الشهباء ، وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : « اركبي » . وأمر سلمان أن يقودها والنبي ﷺ يسوقها ، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وجبة (١) ، فإذا بجبرئيل عليه السلام في سبعين ألفاً ، وميكائيل في سبعين ألفاً ، فقال النبي ﷺ : « ما أهبطكم إلى الأرض ؟ » قالوا : جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام . فكبر جبرئيل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر محمد ﷺ ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

(أمالى الطوسي : المجلس ١٠ ، الحديث ٢)

(١٢-٢٣٠٦) - أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال : حدثني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثني أبو الحسن علي بن أحمد العجلي قال : حدثنا عبّاد بن يعقوب قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه :

(١) الوجبة : السقطة مع الهدّة ، أو صوت الساقط ، قال في البحار : وفي بعض النسخ : « وحية » بالحاء المهملة والياء المثناة ، والوحي : الكلام الخفيّ .

١٢ - وقريباً منه رواه القاضي النعمان في الحديث ٩٧٦ من شرح الأخبار : ٣ : ٥٦ عن شريك بن عبد الله ، بإسناده عن رسول الله ﷺ ، ذكرته في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ٤ : ٣٣٢ . ورواه الكنجي في الباب ٨٢ من كفاية الطالب : ص ٣٠٦ ضمن حديث طويل في تزويج فاطمة عليها السلام بإسناده عن عبد الله بن عباس .

عن عليّ عليه السلام قال: «جاء رسول الله ﷺ ذات ليلة يطلبني، فقال: أين أخي، يا أمّ أمين؟

قلت: ومن أخوك؟

قال: عليّ.

قلت: يا رسول الله، تزوّجه ابنتك وهو أخوك؟!

قال: نعم، أما والله يا أمّ أمين، زوّجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة، ومن المقربين».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٧٤)

(٢٣٠٧) ١٣ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني، و يُعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدّثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال: حدّثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة:

عن سلمان الفارسي عليه السلام (في حديث طويل) قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: «أما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولاً، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوّجتك إيّاه واتّخذته بأمر ربّي وزيراً و وصياً؟».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٨، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في الباب الأوّل من أبواب ما يتعلّق بارتحال رسول الله ﷺ من كتاب النبوة.

(٢٣٠٨) ١٤ - أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن

وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن إسحاق بن عمار، وأبي بصير:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنة والنار، تدخل أعداءها النار، وتدخل أولياءها الجنة، وهي الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى»^(١).

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٦)

= ترجمتها، قال: وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام من يعقوب بن شعيب، إسحاق بن عمار وأبو بصير، وذكر الحديث إلى قوله عليه السلام: «وأعداءها النار».

(١) في البحار: ٤٣: ١٠٥: «القرون الأولى».

باب ٥

كيفية معاشرتها مع عليّ عليه السلام

(٢٣٠٩) ١ - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال : حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفراني قال : حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال : حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم :

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستقي ويكنس ، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز » .

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٥ ، الحديث ١٣)

(٢٣١٠) ٢ - أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن وهبان قال : حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا صفوان بن يحيى ، وجعفر بن عيسى بن يقطين ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن [عبد الله بن] أبي يعفور :
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « أوحى الله تعالى إلى رسول الله ﷺ : قُلْ لفاطمة : لا تعصي عليّاً ، فإنّه إن غضب غضبت لغضبه » .

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٦ ، الحديث ٧)

١ - ورواه الصدوق في الفقيه ٣ : ١٠٤ / ٤٢٧ / ٥٧ ، والمجلسي في البحار ٤٣ : ١٥١ ح ٧ من الباب ٦ من ترجمة فاطمة عليها السلام نقلاً عن الكافي .

وقريباً منه رواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي : ٨ : ١٦٥ ح ١٧٦ بإسناده عن زيد بن الحسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : « كان عليّ عليه السلام يستقي ويحطب ، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع ... » .

باب ٦

ما وقع عليها من الظلم، وإخبار النبي ﷺ بذلك، وبكاؤها و
حزنها وشكايتها في مرضها إلى شهادتها ﷺ

(٢٣١١) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل)
قال: «وَأُمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةَ، فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَهِيَ
بِضْعَةُ مَنِّي، وَهِيَ نُورُ عَيْنِي، وَهِيَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي، وَهِيَ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنَبَيَّ، وَهِيَ
الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ، مَتَى قَامَتْ فِي مَحْرَابِهَا بَيْنَ يَدَي رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ زَهَرَ نُورُهَا
لِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ:
«يَا مَلَائِكَتِي، انْظُرُوا إِلَى أُمْتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ إِمَائِي، قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهَا مِنْ
خِيفَتِي، وَقَدْ أَقْبَلْتُ بِقَلْبِهَا عَلَى عِبَادَتِي، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمْنْتُ شِيعَتَهَا مِنَ النَّارِ». وَإِنِّي لَمَّا
رَأَيْتَهَا ذَكَرْتُ مَا يُصْنَعُ بِهَا بَعْدِي، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ دَخَلَ الذَّلُّ بَيْتَهَا، وَانْتَهَكَتْ
حَرَمَتَهَا، وَغَضِبْتُ حَقَّهَا، وَمَنْعْتُ إِرْثَهَا، وَكَسَرْتُ جَنْبَهَا^(١)، وَأَسْقَطْتُ جَنِينَهَا، وَهِيَ
تَنَادِي: «يَا مُحَمَّدَاهُ»، فَلَاتَجَابَ، وَتَسْتَغِيثُ فَلَاتُغَاثُ، فَلَاتَزَالُ بَعْدِي مُحْزَوْنَةٌ
مَكْرُوبَةٌ بِاِكْيَةِ، تَتَذَكَّرُ انْقِطَاعَ الْوَحْيِ عَنْ بَيْتِهَا مَرَّةً، وَتَتَذَكَّرُ فِرَاقِي أُخْرَى،
وَتَسْتَوْحِشُ إِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ لِفَقْدِ صَوْتِي الَّذِي كَانَتْ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ إِذَا تَهَجَّدَتْ
بِالْقُرْآنِ، ثُمَّ تَرَى نَفْسَهَا ذَلِيلَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فِي أَيَّامِ أَبِيهَا عَزِيزَةً، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُونِسُهَا
اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ بِالْمَلَائِكَةِ، فَنَادَتْهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، فَتَقُولُ: يَا فَاطِمَةُ،
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، يَا فَاطِمَةُ ﴿أَفْتِنِي لِرَبِّكِ وَ
اسْجُدِي وَازْكُعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٢).

ثمَّ يَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجَعَ فَمَرُضٌ، فَيُبْعِثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ،
تُمرِّضُهَا وَتُونِسُهَا فِي عِلَّتِهَا، فَتَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: «يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْحَيَاةَ، وَتَبَرَّمْتُ

١ - تقدّم تخريجه في باب مناقبها ﷺ.

(١) في نسخة: «جبينها»، وفي أخرى: «جنبتها».

(٢) سورة آل عمران: ٣: ٤٢ - ٤٣.

بأهل الدنيا، فألحقني بأبي». فيلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: «اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في ناركَ مَنْ ضرب جنبها، حتّى ألقت ولدها». فتقول الملائكة عند ذلك: أمين».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٢)

تقدّم إسناده في باب مناقبها ﷺ، وتامه في الباب ٢ - إخبار الله تعالى نبيّه وإخبار النبي ﷺ أمته بما جرى على أهل بيته عليهم السلام من الظلم والعدوان - من أبواب الحوادث والفن (١).

(٢٣١٢) ٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا العباس بن معروف: عن محمد بن سهل البحراني (٢)، رفعه إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «البكّاءون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد ﷺ، وعليّ بن الحسين عليه السلام». فأما آدم، فبكى على الجنة حتّى صار في خديّه أمثال الأودية.

(١) تقدّم في ج ٣ ص ٣٦٨ - ٣٧١ تحت الرقم ١.

٢ - ورواه أيضاً في باب الخمسة من الخصال: ص ٢٧٢ ح ١٥.

وأورده الإربلي في ترجمة فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة: ٢: ١٢٠ في عنوان «ذكر حالها بعد أبيها ﷺ»، والفتال في روضة الواعظين: ١: ١٧٠ في عنوان «مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام».

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٦٩: ورأس البكّائين ثمانية: آدم ونوح ويعقوب و يوسف وشعيب وداود وفاطمة وزين العابدين عليه السلام، قال الصادق عليه السلام: «أما فاطمة فبكت على رسول الله حتّى تأذى أهل المدينة فقالوا لها: أذيتنا بكثرة بكائك، إمّا أن تبكي بالليل وإمّا تبكي بالنهار، وكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي».

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للخصال وبحار الأنوار: ١١: ٢٠٤ ح ٢، و٨٢: ٨٦ ح ٣٣، و لترجمة الرجل في قاموس الرجال: ٨: ٢٠٨، وفي النسخ: «النجري».

وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَبَكَى عَلَى يَوْسُفَ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ، وَحَتَّى قِيلَ لَهُ: ﴿تَاللَّهِ تَقْتَوَا تَذْكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾^(١).

وَأَمَّا يَوْسُفَ، فَبَكَى عَلَى يَعْقُوبَ حَتَّى تَأْذَى بِهِ أَهْلُ السَّجْنِ، فَقَالُوا: إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ بِالنَّهَارِ وَتَسْكُتَ بِاللَّيْلِ، وَإِمَّا أَنْ تَبْكِيَ بِاللَّيْلِ وَتَسْكُتَ بِالنَّهَارِ. فَصَالِحُهُمْ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

وَأَمَّا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَأْذَى بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَقَالُوا لَهَا: قَدْ أَذَيْتَنَا بِكَثْرَةِ بَكَائِكَ. فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْمَقَابِرِ مُقَابِرَ الشَّهَدَاءِ فَتَبْكِي حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ.

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَبَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرِينَ سَنَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَمَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ إِلَّا بَكَى، حَتَّى قَالَ لَهُ مَوْلَى لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ! قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢)، إِنِّي لَمْ أَذْكَرْ مَصْرَعَ بَنِي فَاطِمَةَ إِلَّا خَنَقْتَنِي لِذَلِكَ عِبْرَةً».

(أُمَالِي الصَّدُوقِ: الْمَجْلِسُ ٢٩، الْحَدِيثُ ٥)

(٢٣١٣) ٣ - أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِي قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُويَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ عِكْرَمَةَ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَفَاةَ بَكَى حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحِيَّتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَبْكِيكَ؟ فَقَالَ: «أَبْكِي لَذَرِيَّتِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِمْ شَرَارَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، كَأَنِّي بِفَاطِمَةَ ابْنَتِي وَقَدْ ظَلَمْتُ بَعْدِي وَهِيَ تَنَادِي: «يَا أَبَتَاهُ، يَا أَبَتَاهُ»، فَلَا يَعِينُهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي».

(١) سورة يوسف: ١٢: ٨٥.

(٢) سورة يوسف: ١٢: ٨٦.

فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «لاتبكين، يا بنية».

فقلت: «لست أبكي لما صنع بي من بعدك، ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله».

فقال لها: «أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي، فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ١٨)

(٢٣١٤) ٤ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال : أخبرني محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال : حدثنا سليمان بن سهل قال : حدثنا عيسى بن إسحاق القرشي قال : حدثنا حمدان بن علي الخفاف قال : حدثنا عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ، عن محمد بن عمار بن ياسر :

عن أبيه عمار رضي الله عنه قال: لما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي توفيت فيه و ثقلت، جاءها العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عائداً، فقيل له: إنها ثقيلة، وليس يدخل عليها أحد. فانصرف إلى داره، فأرسل إلى علي عليه السلام فقال لرسوله: قُلْ له: يا بن أخ، عمك يقرؤك السلام ويقول لك: قد فجأني من الغمّ بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرّة عينه وعيني فاطمة ما هدّني، وإني لأظنها أولنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، والله يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه، فإن كان من أمرها لا بدّ منه، فأجمع - أنا لك الفداء - المهاجرين والأنصار حتّى يصيبوا الأجر في حضورها و الصلاة عليها، وفي ذلك جمال للدين .

فقال عليّ عليه السلام لرسوله، وأنا حاضر عنده: «أبلغ عمّي السلام، وقُل [له]: لا عدمت إشفاك وتحنّنك، وقد عرفت مشورتك ولرايك فضله، إنّ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله لم تزل مظلومة من حقّها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا رُعي فيها حقّه ولا حقّ الله عزّ وجلّ، وكفى بالله حاكماً، ومن الظالمين منتقمًا، وإنّي أسألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به،

فإنها وصّتي بستر أمرها».

قال: فلما أتى العباس رسوله بما قاله عليّ عليه السلام قال: يغفر الله لابن أخي، فإنه لمغفور له، إن رأي ابن أخي لا يظعن فيه، إنه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من عليّ إلا النبيّ ﷺ، إن عليّاً لم يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمة، وأعلمهم بكلّ قضية، وأشجعهم في الكريهة، وأشدّهم جهاداً للأعداء في نصره الحنيئية، وأوّل من آمن بالله ورسوله ﷺ.

(أمالى الطوسي: المجلس ٦، الحديث ١٠)

٥(٢٣١٥) - أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلّي الحزاعي قال: حدثنا أحمد بن عليّ الحزّاز ببغداد بالكرخ بدار كعب، قال: حدثنا أبو سهل الرفاء قال: حدثنا عبد الرزّاق.

٥ - ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار: ص ٣٥٤ - ٣٥٥ عن أحمد بن الحسن القطّان، عن عبد الرحمان بن محمّد الحسيني، عن أبي الطيّب محمّد بن الحسين بن حميد اللخمي، عن أبي عبد الله محمّد بن زكريّا، عن محمّد بن عبد الرحمان المهلبّي، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين.

ورواه أيضاً عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن ابن مقبرة القزويني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن حسن بن جعفر بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن محمّد بن عليّ الهاشمي، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعّنتي فقالت: أمّنذ أنت وصيّتي وعهدي؟ قلت: بلى، أنفذها. فأوصت إليّ وقالت: إذا أنا متّ فادفني ليلاً ولا تؤذّن رجّلين ذكرتهما».

قال: «فلما اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك؟ فقالت: أصبحت والله عاتفة لديناكم...» وذكر الحديث نحوه.

ثمّ قال الصدوق: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى الحديث،

قال الدعبلّي: وحدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الدبري بصنعاء اليمن في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، قال: حدثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

عن ابن عباس قال: دخلت نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله ﷺ يعدها في علّتها، فقلن لها: السلام عليك يا بنت رسول الله، كيف أصبحت؟

= فقال: ...، ثم ذكر معاني بعض الكلمات ذكرت بعضها في الهامش، عند التعرّض للكلمة.

ورواه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار ٤٥ من باب الكتب من نهج البلاغة: ١٦: ٢٣٣ عن أبي بكر الجوهري، عن محمد بن زكريّا، عن محمد بن عبد الرحمان المهلّبي، عن عبد الله بن حمّاد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين ﷺ.

ورواه الجوهري في السقيفة عن محمد بن زكريّا، عن محمد بن عبد الرحمان المهلّبي، عن عبد الله بن حمّاد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين ﷺ، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٦: ٢٣٣، والإربلي في ترجمة فاطمة ﷺ من كشف الغمّة بحذف اسناده عن عبد الله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين ﷺ.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٢٥ - ١٢٩ في ترجمة فاطمة ﷺ ح ٣٧ عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم بن المفضل بن قيس الأشعري، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين ﷺ.

ورواه أيضاً في الحديث ٣٨ ص ١٢٨ - ١٢٩ عن أبي إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرجي، عن أمّ الفضل خديجة بنت أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، عن أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن محمد بن زكريّا، عن محمد بن عبد الرحمان المهلّبي، عن عبد الله بن محمد بن سليمان المدائني، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين ﷺ، باختصار.

وأورده الأبي في نثر الدرّ: ٤: ١٣، وابن الأثير في منال الطالب: ص ٥٢٨، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٢٨٦ عن سويد بن غفلة.

فقلت: «أصبحثُ والله عائفةً لدنياكُنَّ، قالية^(١) لرجالكنَّ، لفظتهم^(٢) بعد إذ عجمتهم^(٣)، وسئمتهم^(٤) بعد إذ سبرتهم^(٥)، فقبحاً لأفون الرأي وخطل القول و خور القناة^(٦)، و ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^(٧)، ولا جرم والله لقد قلدتهم ربقتها^(٨)، و شنتت^(٩) عليهم عارها، فجعداً^(١٠) و رغماً للقوم الظالمين.

(١) قولها صلوات الله عليها: «عائفة»، فالعائفة: الكارهة. يقال: «عفت الشيء» إذا كرهته «أعافه». والقالية: المبغضة، يقال: «قليت فلاناً» إذا أبغضته، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

(٢) قولها ﷺ: «لفظتهم»: هو طرح الشيء من الفم كراهة له، تقول: «عَضَضْتُ عَلَى الطَّعَامِ ثُمَّ لَفَظْتُهُ»: إذا رميت به من فمك.

(٣) في معاني الأخبار: «قبل أن عجمتهم». يقال: «عجمت الشيء»: إذا غيضت عليه، وعود معجوم: إذا غُضَّ.

(٤) في سائر المصادر: «سئمتهم».

(٥) سبرتهم: أي امتحنتهم، يقال: «سبرت الرجل»: اختبرته وخبرته.

(٦) قولها ﷺ: «فقبحاً لأفون الرأي وخطل القول و خور القناة»، قال ابن الأثير في مادة «أفن» من النهاية: في حديث عليّ: «إِيَّاكَ وَمَشَاوِرَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ»، الأفن: النقص، ورجل أفن ومأفون: أي ناقص العقل. والخطل - بالتحريك -: المنطق الفاسد المضطرب، و«خطل الرأي»: فساده واضطرابه. و«الخور» - بالفتح والتحريك -: الضعف. و«القناة»: الرمح.

(٧) سورة المائدة: ٥: ٨٠.

(٨) قال في البحار: قولها ﷺ: «لقد قلدتهم ربقتها»، «الربقة» في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، والضمير في «ربقتها» راجع إلى الخلافة، أو إلى فذك، أو حقوق أهل البيت ﷺ، أي جعلت اثماً لازمة لرقابهم كالقلائد.

(٩) «شنتت الماء وشنتنته»: إذا صبته.

(١٠) «جعداً»: شتم، من جدد الأنف. وقال في البحار: الجدد: قطع الأنف أو الأذن أو

ويحهم، أتى زحزحوها^(١) عن أبي الحسن ! ما نقموا والله منه إلا نكير سيفه^(٢)، و نكال وقعه^(٣)، وتنمره في ذات الله^(٤)، وتالله لو تكافؤا عليه عن زمام نبذه^(٥) إليه رسول الله ﷺ لا عتلقه^(٦)، ثم لسا رهم سيراً سجحاً^(٧)، فإنه قواعد الرسالة، ورواسي النبوة، ومهبط الروح الأمين، والبطين بأمر الدين في الدنيا والآخرة ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾^(٨).
والله لا يُكْتَلَم خشاشه^(٩)، ولا يتعتع^(١٠) راكمه، ولأوردهم منهاً رويّاً

(١) قال في البحار : قولها ﷺ : «ويحكم أتى زحزحوها»، ويج كلمة تستعمل في الترحم و التوجّع والتعجب، و«الزحزحة» : التنحية والتبعيد .

(٢) قال في البحار : قولها ﷺ : «ومانقموا من أبي الحسن»، يقال : «نقمت على الرجل» كضربت، وقال الكسائي : علمت لغة : أي عتبت عليه وكرهت شيئاً منه، والإسم النكير، و ما هنا يحتمل المعنيين، والأوّل أظهر، أي إنكار سيفه، فإنه ﷺ كان لا يسئل سيفه إلا لتغيير المنكرات .

(٣) «النكال» : العقوبة التي تنكل الناس . و«الوقعة» : صدمة الحرب .
(٤) «تنمر فلان» : تغير وتنكر وأوعد، لأنّ النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضبان . قال في البحار : المراد بقولها : «في ذات الله»، أي في الله والله، بناءً على أنّ المراد بالذات الحقيقة، أو في الأمور والأحوال التي تتعلق بالله من دينه وشرعه وغير ذلك، كقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، أي المضمرة التي في الصدور .

(٥) قولها ﷺ : «لو تكافؤا»، التكاف، تفاعل من الكفّ، وهو الدفع والصرف . و«الزمام» ككتاب : الخيط الذي يشدّ في البُرة أو الخشاش ثم يشدّ في طرفه المقود، وقد يسمّى المقود «زماماً». و«نبذه» : طرحه .

(٦) «اعتلقه» : أحبه حبّاً شديداً، ولعله هنا بمعنى تعلّق به .

(٧) سجحاً : سهلاً ليناً، وفي نسخة : سجعاً .

(٨) سورة الزمر : ٣٩ : ١٥ .

(٩) «الخشاش» : ما يكون في أنف البعير من الخشب .

(١٠) «لا يتعتع» : لا يكره ولا يقلق .

فضفاضاً^(١)، تطفح صفته^(٢)، ولأصدرهم بطاناً قد خثر بهم الري غير متحلّ بطائل إلا بغمز الناهل^(٣) ورذع سورة الساعب^(٤)، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

فهلّم فاسمع، فاعشت أراك الدهر العجب^(٥)، وإن تعجب بعد الحادث، فبا لهم بأيّ سند استندوا، أم بأية عروة تمسكوا؟ ﴿لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾^(٦) و﴿يَنْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(٧).

استبدلوا الذنابي بالقوادم^(٨)، والحرون بالقاحم^(٩)، والعجز بالكاهل^(١٠).

(١) «المنهل»: المورد وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، وتسمّى المنازل التي في المفاوز على طرق السّفّار: مناهل، لأنّ فيها ماء. و«الروي»: سحابة عظيمة القطر، شديدة الوقع، ويقال: «شربت شرباً رويّاً»، قاله الجوهري.

وفي معاني الأخبار: «منهلاً منيراً»، يقال: «ماء منير»: أي ناجع عذباً كان أو غيره. و«الفضفاض»: الكثير، وفي البحار: «الفضفاض»: الواسع، يقال: ثوب فضفاض، وعيش فضفاض، ودرع فضفاضة.

(٢) «تطفح»: أي تمتلئ حتى تفيض. و«الضفة»: من البحر أو النهر أو الوادي ونحوه: شطّ وساحله.

(٣) «الغمر»: القدح الصغير. و«الناهل»: العطشان والريان، والمراد هنا الأول.

(٤) قولها ﷺ: «وردع سورة الساعب»: أي كان يأكل من ذلك قدر ما يردع ثوران الجوع. وفي نسخة: «شغب».

(٥) في الطبعة الحجرية: «أراك الدهر العجب عجباً».

(٦) سورة الحجّ: ٢٢: ١٣.

(٧) سورة الكهف: ١٨: ٥٠.

(٨) «الذنابي»: ما يلي الذنب من الجناح. و«القوادم»: ماتقدّم منه.

(٩) قولها ﷺ: «والحرون بالقاحم»، قال في البحار: الحرون: فرس لا ينقاد، وإذا اشتدّت به الجري وقف، وقحم في الأمر قحوماً: رمى بنفسه فيه من غير روية، استعير الأول للجبان والجاهل، والثاني للشجاع والعالم بالأمر الذي يأتي بها من غير احتياج إلى تروّ وتفكّر.

(١٠) «العجز»: كالعضد مؤخّر الشيء، يؤنّث ويذكّر، وهو للرجل والمرأة جميعاً.

فَتَعَسَّأَ لِقُومٍ ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(١)، ﴿أَلَا هُمُ الْمَفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢)، ﴿أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٣).

لَقَحَتَ فَنظَرَةً^(٤) رِيثًا تَنْتِجَ^(٥)، ثُمَّ احْتَلَبُوا طِلَاعَ الْقَعْبِ^(٦) دَمًا عَبِيطًا^(٧) وَ دَعَا فَا مُمْضًا^(٨)، هُنَالِكَ يَخْسِرُ الْمَبْطُولُونَ وَيَعْرِفُ التَّالُونَ غَبَّ^(٩) مَا أَسَّسَ الْأَوَّلُونَ، ثُمَّ طَبَّبُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ لِفَتْنَتِهَا، ثُمَّ اطمأنّوا للفتنة جأشًا^(١٠)، وَ أَبْشَرُوا بِسَيْفِ صَارِمٍ^(١١)، وَ هَرَجَ^(١٢) دَائِمٌ شَامِلٌ، وَ اسْتَبَدَّ مِنَ الظَّالِمِينَ، يَدْعُ فَيُئْثِرُكُمْ زَهِيدًا^(١٣)، وَ جَمْعَكُمْ^(١٤) حَصِيدًا، فَيَا حَسْرَةً لَهُمْ وَ قَدْ عَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ

= و«الكاهل»: الحارك، وهو ما بين الكتفين، وكاهل القوم : عمدتهم في المهمّات، وعُدّتهم للشدائد والمللّات .

(١) سورة الكهف : ١٨ : ١٠٤ .

(٢) سورة البقرة : ٢ : ١٢ .

(٣) سورة يونس : ١٠ : ٣٥ .

(٤) «لقحت» كعلمت : أي حملت . و«النظرة» - بفتح النون وكسر الظاء - : التأخير .

(٥) قولها ﷺ : «ريثما تنتج» : أي قدر ما تنتج .

(٦) احتلاب طلاع القعب : هو أن يمتلىء القعب - وهو قدح من خشب - من اللبن حتّى يطلع عنه ويسيل .

(٧) العبيط : الطريّ .

(٨) الذعاف - كغراب - : السمّ . و«أمضّه الجرح» : أوجعه .

(٩) غَبَّ كُلُّ شَيْءٍ : عاقبته .

(١٠) «جأشًا» : أي مروّعة للقلب من شدة الفزع . وقال في البحار : الجأش - مهموزًا - :

النفس و القلب ، أي اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة .

(١١) السيف الصارم : القاطع .

(١٢) الهرج : الفتنة ، والقتل . وفي رواية ابن أبي الحديد : «وقرح شامل» .

(١٣) الزهيد : القليل .

(١٤) في معاني الأخبار : «زرعكم» .

﴿أَنْزِلْ مُكُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾^(١).

(أمالي الطوسي : المجلس ١٣ ، الحديث ٥٥)

(٢٣١٦) ٦ - أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن بكر الهزاني قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدثنا العباس بن الفرج الرياشي قال : حدثنا محمد بن أبي رجاء أبو سليمان ، عن إبراهيم

(١) سورة هود : ١١ : ٢٨ .

٦ - ورواه أحمد في الفضائل : ص ١٣٢ ط قم ح ١٩٦ ، ورواه أيضاً في الحديث ٣٦٥ من رواية ابنه عبد الله ، عنه ، عن أبي النضر ، عن إبراهيم بن سعد ، وفي الحديث ٣٦٦ من رواية ابنه عبد الله ، عنه ، عن محمد بن جعفر الوركاني ، عن إبراهيم بن سعد . ورواه أيضاً بهذين السندين في المسند : ٦ : ٤٦١ - ٤٦٢ .

ورواه عنه سبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواص في عنوان «وفاة فاطمة عليها السلام» ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ٢٢١ .

ورواه ابن سعد في ترجمة فاطمة عليها السلام من الطبقات الكبرى : ٨ : ٢٧ عن يزيد بن هارون ، عن إبراهيم بن سعد ، والدولابي في الذرية الطاهرة : ص ١٥٤ ، ح ٢٠٦ بسنده عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وعن عبد العزيز بن عبد الله العامري .

ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام : ١ : ٨١ من طريق البيهقي بإسناده عن أبي النضر ، والطبري في ذخائر العقبى : ص ٥٤ عن أحمد والدولابي ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٥٩٠ في عنوان «أم سلمى» عن أبي نعيم وأبي موسى ، وقال : ذكرها الإمام أحمد في مسنده ، قال أبو نعيم : وهي فيما أرى امرأة أبي رافع .

ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة : ١ : ١٠٨ عن محمد بن أبي رجاء ، عن إبراهيم بن سعد .

وللحديث طريق آخر ، أخرجه الطبراني في معجمه عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، بلفظ أوجز ، رواه عنه أبو نعيم في ترجمة فاطمة عليها السلام من حلية الأولياء : ٢ : ٤٣ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ٢١١ .

بن سعد، عن [محمّد] بن إسحاق^(١)، عن عبيد الله^(٢) بن عليّ بن أبي رافع، عن أبيه:

عن سلمى امرأة أبي رافع قالت: مرضت فاطمة عليها السلام، فلمّا كان في اليوم الذي ماتت فيه قالت: «هيّ لي ماء». فصببت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثمّ قالت: «اتّيني بثيابي الجدد». فلبستها.

ثمّ أتت البيت الذي كانت فيه فقالت: «افرشي لي في وسطه». ثمّ اضطجعت و استقبلت القبلة ووضعت يدها تحت خدّها، وقالت: «إني مقبوضة الآن، فلا أكشفنّ فإني قد اغتسلت».

قالت: وماتت، فلمّا جاء عليّ عليه السلام أخبرته، فقال: «لا تُكشِف». فحملها بغسلها عليها السلام (٣).

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٤١)

(١) هذا هو الظاهر الصحيح الموافق لمسند أحمد وسائر المصادر، وفي النسخ: عن أبي إسحاق.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: عبد الله.

(٣) قال الإربلي في عنوان «وفاة فاطمة عليها السلام» من كشف الغمّة، بعد نقل هذه الرواية عن أحمد في الفضائل: اتّفاقها من طرق الشيعة والسنة على نقله، مع كون الحكم على خلافه عجيب، فإنّ الفقهاء من الطريقتين لا يجيزون الدفن إلّا بعد الغسل إلّا في مواضع ليس هذا منه، فكيف روي هذا الحديث ولم يعللاه، ولا ذكرافقه، وإنّما استدللّ الفقهاء على أنّه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأنّ عليّاً عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام، وهو المشهور.

وقال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار: ٤٣: ١٧٢ ذيل الحديث ١٢: لعلّها عليها السلام إنّما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف، ولم تنه عن الغسل.

وقال مثل ذلك في ص ١٨٨ ذيل الحديث ١٨ وأيّده بما في خبر ورقة بن عبد الله، عن فضّة، في كفيّة وفاتها، والحديث مذكور في ص ١٧٤ برقم ١٥، وفيه: إنّها قالت لعليّ عليه السلام: «فإذا قرأت يس، فاعلم أنّي قد قضيت نحبي، فغسلني ولا تكشف عني، فإني طاهرة مطهّرة...». فقال عليّ عليه السلام: «والله لقد أخذت في أمرها وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها، فوالله لقد كانت

(٢٣١٧) ٧- أبو عبد الله المفيد قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال :

= ميمونة طاهرة مطهرة ... » .

ثم إن ماورد في هذه الرواية من حملها بغسلها ، مخالف لما ورد في روايات عديدة من أن علياً عليه السلام غسلها عليه السلام ، لوصيتها بذلك ، انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد - : ٨ : ٢٨ ، والسنن الكبرى - للبيهقي - : ٣ : ٣٩٦ - ٣٩٧ باب الرجل يغسل امرأته إذا ماتت ، و : ٤ : ٣٤ باب ماورد في التعش للنساء ، من كتاب الجنائز ، وترجمتها عليه السلام من حلية الأولياء : ٢ : ٤٣ ، وتاريخ الطبري : ٣ : ٢٤٠ في حوادث سنة ١١ من الهجرة ، والمستدرك على الصحيحين - للحاكم - : ٣ : ١٦٣ ، و دلائل الإمامة - للطبري - : ص ١٣٦ ذيل الحديث ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢ : ١٢٨ ، و الفصل ٥ من مقتل الحسين - للخوارزمي - : ص ٨٢ ، والثغور الباسمة - للسيوطي - : ص ٤٩ ، و بحار الأنوار : ٨١ : ٣٠٥ رقم ٢٤ ، وج ٨٢ ص ٢٧ رقم ١٣ عن مصباح الأنوار ، وتهذيب التهذيب : ١٢ : ٣٩٢ رقم ٩٠٠٥ ، وأسد الغابة : ٥ : ٥٢٤ ، وكشف الغمة - للإربلي - : ٢ : ١٢٥ ، و الاستيعاب : ٤ : ١٨٩٩ ، وصفة الصفوة : ٢ : ١٤ ، وإعلام الوري - للطبرسي - : ص ٣٠٠ الفصل ٣ من الباب ٦ ، والذريعة الطاهرة - للدولابي - : ص ١٥٢ رقم ١٥٢ ، وتاريخ المدينة المنورة - لابن شبة - : ١ : ١٠٩ .

وروى الكليني رحمه الله في باب مولد الزهراء عليه السلام من أبواب التاريخ من كتاب الحجة من الكافي : ١ : ٤٥٩ بسنده إلى المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من غسل فاطمة عليها السلام ؟ قال : « ذاك أمير المؤمنين عليه السلام » ، وكأني استعظمت ذلك من قوله - فقال : « كأنك ضقت بما أخبرتك به » ؟ قال : فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك ؟ ! قال : فقال : « لاتضيعن ، فإنها صديقة ولم يكن يغسلها إلا صديق ، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى » ؟

قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول : ٥ : ٣٤٢ ، في شرح هذا الحديث : « فإنها صديقة » : أي معصومة ، ولا يغسل المعصوم - رجلاً كان أو امرأة - إلا المعصوم ، ولا يشكل الاستدلال به على جواز تغسيل الرجل زوجته ، لظهور الاختصاص هنا ، فتأمل .

وروى ابن شهر آشوب في فصل وفاتها وزيارتها عليه السلام من المناقب : ٣ : ٤١٣ عن أبي الحسن الخزّاز القمي في الأحكام الشرعية : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة ، من غسلها ؟ فقال : غسلها أمير المؤمنين ، لأنها كانت صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق .

٧- ورواه الكليني في الحديث ٣ من باب مولد الزهراء عليه السلام من أبواب التاريخ من كتاب

حدثنا أبي، قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن القاسم بن محمد الرازي، عن عليّ بن محمد الهرمزي^(١) :

عن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه الحسين ﷺ قال : «لما مرضت فاطمة بنت النبي ﷺ وﷺ وصّت إلى عليّ صلوات الله عليه^(٢) أن يكتّم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك، وكان يمرضها بنفسه، وتعيّنه على ذلك أساء بنت عميس رحمها الله على استسرار^(٣) بذلك كما وصّت به .

فلما حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين ﷺ أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً، ويعني قبرها^(٤)، فتولّى ذلك أمير المؤمنين ﷺ ودفنها، وعنى موضع قبرها، فلما نفّض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل^(٥) دموعه على خديّه، وحول وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال :

«السلام عليك يا رسول الله منّي، والسلام عليك من ابنتك^(٦)، وحببتك، وقرة

= الحجة من الكافي : ١ : ٤٥٨ عن أحمد بن مهران رفعه، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، والطبري في دلائل الإمامة : ص ١٣٧ ح ٤٦ .

وأورده الشريف الرضي ﷺ في باب الخطب من نهج البلاغة رقم ٢٠٢ باختصار .
ورواه سبط ابن الجوزي في عنوان «مرضها ووفاتها» من ترجمة فاطمة ﷺ من تذكرة الخواص، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٤١٣، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٥٢، في عنوان : «مجلس في ذكر وفاة فاطمة ﷺ» .

(١) ومثله في الكافي، وفي أمالي الطوسي : «الهرمزداني»، وفي بعض نسخ الكافي : «الهرمزي»، وفيه يروي علي بن محمد عن أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ .

(٢) في أمالي الطوسي : «لما مرضت فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ وصّت إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ

(٣) في أمالي الطوسي : «استمرار» .

(٤) العفو : المحو والإحفاء، باستوائه مع الأرض .

(٥) في أمالي الطوسي : «وأرسل» .

(٦) في أمالي الطوسي : «السلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك ...» .

عينيك، وزائرتك، والباثئة^(١) في الثرى ببقعتك، والمختار لها الله^(٢) سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي^(٣)، إلّا أنّ في التأسّي لي بسنتك والحزن الذي حلّ بي بفراقك موضع التعزّي، فلقد^(٤) وسّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري، وغمّضتكم بيدي، وتولّيت أمرك بنفسي، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول^(٥): ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

لقد^(٦) استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، واختلست^(٧) الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء، يا رسول الله أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فسمّده^(٨)، لا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم^(٩)، كمد^(١٠) مقيح، وهمّ مهيج، سرعان ما فرّق بيننا، وإلى الله أشكو.

وستنبئك ابتك بظاهر^(١١) أمّتك عليّ وعلى هضمها^(١٢) حقّها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً وستقول، ويحكم الله [بيننا]^(١٣) و هو خير الحاكمين.

(١) في أمالي الطوسي: «والثابئة».

(٢) في أمالي الطوسي: «ببقعتك، المختار لها الله».

(٣) التجلّد: القوّة.

(٤) في أمالي الطوسي: «لفراقك لموضع التعزّي، ولقد».

(٥) ما أثبتناه موافق للكافي والبحار، وفي النسخ: «أتمّ القبول»، وفي أمالي الطوسي: «نعم القبول، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

(٦) في أمالي الطوسي: «قد».

(٧) خلس الشيء: أخذه في نهضة ومخاتلة، والاختلاس أسرع منه.

(٨) السهود: قلة النوم.

(٩) في أمالي الطوسي: «فيها أنت مقيم».

(١٠) الكمد: الحزن الشديد.

(١١) في بعض النسخ: «بتضافر».

(١٢) هَضَمَ فلاناً: ظلّمه وغصبه. وهضمه حقّه: نقصه.

(١٣) ما بين المعقوفين من أمالي الطوسي.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع، لا سمّ ولا قال، فإن انصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين، الصبر أئمن وأجل، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت^(١) المقام عند قبرك لزماً، والتلبّث^(٢) عنده معكوفاً، ولأعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزّة، فبعين الله تدفن ابتك سرّاً، وتهتضم حقّها قهراً، وتمنع^(٣) إرثها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخل^(٤) منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك أوجل العزاء، وصلوات الله عليك وعليها^(٥) ورحمة الله وبركاته.

(أمالى المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، بتفاوت ذكرناه في الهامش.

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢٠)

٨(٢٣١٨) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطن قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا محمد بن عبيد الله، وعبد الله بن الصلت الجحدري قال: حدثنا ابن عائشة:

(١) هذا هو الظاهر الموافق لأمالى الطوسي وللسياق، وفي نسخ أمالى المفيد: «لجعلنا».

(٢) في بعض النسخ: «وللبث»، وفي بعضها: «واللبث».

(٣) في أمالى الطوسي: «فبعين الله تدفن بنتك سرّاً، ويهتضم حقّها قهراً، ويُمنع».

(٤) في أمالى الطوسي والكافي: «ولم يخلق».

(٥) في أمالى الطوسي: «عليها وعليك».

٨ - وأورده المبرّد في الكامل: ٢: ٣٢٣ في عنوان: ٥٣ - باب في اختصار الخطب والتحميد والمواظ -، وأورد أيضاً في ٣: ١٣٩٠ خصوص البيت الثاني.

وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ١٥٣ في عنوان «مجلس في ذكر فاطمة رحمته الله». والبيتان الأوّلان أوردهما الحاكم في المستدرک: ٣: ١٦، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٣: ٢٤٠ في عنوان «الوقوف على القبور وتأبين الموق» من كتاب الدرّة في النوادب والتعازي و المراثي، والمسعودي في مروج الذهب: ٢: ٢٩١ في حوادث سنة ١١ من الهجرة، والحموي في

عن عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني، عن أبيه قال: لما دفن علي بن أبي طالب فاطمة عليها السلام، قام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل، لأنه كان دفنها ليلاً^(١)، ثم أنشأ يقول:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ أئذي دون الممات قليل
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
(أمالى الصدوق: المجلس ٧٤، الحديث ١٠)

٩(٢٣١٩) - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى قال: حدثنا الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال جابر بن عبد الله:

= فرائد السمطين: ٢: ٨٢ في الباب ١٩ من السمط ٢ ح ٤٠٤، والخوارزمي في الفصل ٥ من مقتل الحسين، وسبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواص في عنوان «ذكر مرضها ووفاتها» إلا أنّ فيه: «وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد»، ومثله في كشف الغمّة: ٢: ١٢٣ في عنوان «ذكر وفاتها عليها السلام».

وأوردتهما العلامة المجلسي في البحار: ٤٣: ٢١٦ رقم ٤٨ نقلاً عن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام مع زيادات.

ورواها القيرواني في زهر الأداب: ١: ٨٢ وزاد في أوله:

أرى علل الدنيا على كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
ورواها ابن أبي الحديد في شرحه على المختار ١٩٥ من خطب نهج البلاغة: ١٠: ٢٨٨، و ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٤١٤ وزاد في أوله:

ذكرت أبا أروى فبتّ كأنني بردّ الهوم الماضيات وكيل
ثمّ قال ابن أبي الحديد: والنّاس يروونه: «وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد».
(١) لاحظ الحديث ١٠ وما علّقناه عليه.

٩- ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ٤٠٣ رقم ٦٩ في عنوان «باب نوادر المعاني».

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: «سلام الله عليك أبا الریحانتين، أوصيك بریحانتی من الدنيا، فعن قليل ينهد ركنك، والله خليفتي عليك».

فلما قبض رسول الله ﷺ قال عليّ عليه السلام: «هذا أحد ركني الذي قال لي رسول

= ورواه أحمد في الفضائل: ص ١٢٧ رقم ١٨٩ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عن محمد بن يونس، عن حماد بن عيسى، بتفاوت يسير، وقال محققه في الهامش: هذه رواية القطيعي، و أخرجه أيضاً في فوائد المنتقى المعروفة بالألف دينار: ق ٤.

ورواه عن أحمد جماعة، منهم سبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة عليه السلام من تذكرة الخواص، في عنوان «ذكر مرضها ووفاتها»، والمحّب الطبري في الباب ٤ من مناقب عليّ عليه السلام من الرياض النضرة: ٢: ٩٤، والباعوني في جواهر المطالب: ص ٣٠ في الباب ٢.

ورواه أبو نعيم في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من حلية الأولياء: ٣: ٢٠١ عن أبي بكر بن خلاد، وأبي بحر محمد بن الحسن، عن محمد بن يونس، عن حماد بن عيسى.

ورواه الخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب: ص ١٤١ ح ١٦٠، وفي الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٦٢ بإسناده عن أبي نعيم.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٧٤ - ١٧٥ ح ١٥٩ بإسناده إلى أبي سعيد ابن الأعرابي، عن محمد بن يونس، عن حماد بن عيسى، وفي الحديث ١٦٠ بإسناده إلى القطيعي، عن محمد بن يونس.

وأخرجه الحموي في الباب ٧٠ من السمط ١ من فرائد السمطين: ١: ٣٨٢ ح ٣١٤ بإسناده عن أبي بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي، عن محمد بن يعقوب البيكندي، عن الكديمي، عن حماد بن عيسى.

وأورده المتقي في كنز العمال: ١١: ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٤ عن أبي نعيم وابن عساكر.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٤١٠ في عنوان «فصل في وفاتها وزيارتها» نقلاً عن السمعاني في الرسالة، وأبي نعيم في الحلية، وأحمد في فضائل الصحابة، والنطنزي في الخصائص، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والزنجشري في الفائق.

ورواه السيّد أبو طالب في تيسير المطالب: ص ٨٧ ط ١.

وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ١٥٢ في عنوان «مجلس: في ذكر وفاة فاطمة عليه السلام».

الله ﷺ .

فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام : «هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٨ ، الحديث ٤)

(٢٣٢٠) ١٠ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب عليه السلام قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال : حدثنا محمد بن الحسين بن يزيد الزيّات الكوفي قال : حدثنا سليمان بن حفص المروزي قال : حدثنا سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال :

١٠ - ورواه الفتّال في روضة الواعظين : ١ : ١٥٣ في عنوان «مجلس في وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام» .

ثم إن دفنها عليها السلام ليلاً - لأنها عليها السلام كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها - ، فقد رواه جمع من المؤلّفين في كتبهم ، فمنهم : ابن سعد في ترجمتها عليها السلام من الطبقات الكبرى : ٨ : ٢٩ - ٣٠ ، وابن أبي شيبّة في المصنّف ، : ٣ : ٣٣ رقم ١١٨٢٥ - ١١٨٢٦ في عنوان «ما جاء في الدفن بالليل» ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢ : ٤٣ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٦٢ ، وابن حجر في ترجمتها عليها السلام من تهذيب التهذيب : ١٢ : ٣٩٢ رقم ٩٠٠٥ ، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار : ٤٣ : ٢١٢ رقم ٤١ عن عبّون المعجزات ، وأيضاً في ج ٨٢ ص ٢٧ ح ١٣ نقلاً عن مصباح الأنوار ، وابن عبد البرّ في ترجمتها عليها السلام من الاستيعاب : ٤ : ١٨٩٨ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٥٢٤ ، والإربلي في كشف الغمّة : ٢ : ١٢٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ٢١١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٣٠٠ .

ورواه أيضاً مسلم في صحيحه : ٣ : ١٣٨٠ ح ١٧٥٩ ، والطبري في تاريخه : ٣ : ٢٠٨ في حوادث سنة ١١ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٦ : ٣٠٠ كتاب قسم النّبي والغنيمة ، وابن شبة في تاريخ المدينة المنورة : ١ : ١١٠ .

وروى البخاري في صحيحه : ٥ : ١٧٧ في باب غزوة خيبر : أنّها عليها السلام لم تكلم أبابكر حتّى

سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلاً؟ فقال (عليه السلام) : «إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولّاهم أن يصليّ على أحد من ولدها».

(أمالى الصدوق : المجلس ٩٤، الحديث ٩)

= توقّيت ... فلمّا توقّيت دفنها زوجها عليّ ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصليّ عليها.

وروى الشيخ الصدوق في الحديث ١ من الباب ١٤٩ من علل الشرائع : ص ١٨٥ بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) : لأيّ علّة دفنت فاطمة (عليها السلام) بالليل، ولم تدفن بالنهار؟ قال : «لأنّها أوصت أن لا يصليّ عليها رجال (الرجلان)».

باب ٧

كيفية مجيئها عليها السلام إلى المحشر ، وتظلمها في القيامة

(٢٣٢١) ١- أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن إبراهيم قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الخزاز قال : حدثني إسماعيل بن علي السندي ، عن منيع بن الحجاج ، عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول :

قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة^(١) الجنين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر^(٢) ، عيناها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفوا لله وخارجها رحمة الله^(٣) ، على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدرّ والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك و عن شملها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل أخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : «غضوا أبصاركم تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ» .

فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا أبصارهم^(٤) حتى

١- ورواه الطبري في الجزء ١ من بشارة المصطفى : ص ١٨ - ١٩ عن أبي محمد الحسن بن الحسين ، عن عمّه محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين بن علي ، عن عمّه الشيخ الصدوق .

(١) المدبج : المزين .

(٢) الأذفر : طيب الريح .

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله : «داخلها عفوا لله» كناية عن أنها مشمولة بعفوا لله ورحمته ، و

تجيء إلى القيامة شفيعة للعباد ومعها رحمة الله وعفوه لهم .

(٤) لاحظ تخريج الحديث التالي .

تجوز فاطمة بنت محمد، فتسير حتّى تحاذي عرش ربّها جلّ جلاله فتزجّ بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني، اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي.

فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: يا حبيبي وابنة حبيبي، سألني تعطي، و اشفعني تشفعي^(١)، فوعزّتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم.

فتقول: إلهي وسيدي، ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبيّ وذريتي. فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذريّة فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريّتها. فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتّى تدخلهم الجنة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥، الحديث ٤)

(٢٣٢٢) ٢ - أبو عبد الله المفيد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين في صعيد واحد ثم أمر منادياً فنادى^(٢): غُصُّوا أبصاركم و نكسوا رؤوسكم حتّى تجوز فاطمة ابنة محمد عليه السلام الصراط».

(١) التشفيّع: قبول الشفاعة.

(٢) في البحار: «في صعيد واحد، فينادي مناد».

٢ - حديث غصّ الأبصار حين اجتياز سيّدة نساء العالمين عليها السلام الصراط، رواه عدة من الصحابة فمنهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأبو سعيد الخدري، وأبوهريرة، وابن عمر، وأبو أيوب الأنصاري، وعائشة.

أما حديث أمير المؤمنين عليه السلام فرواه الشيخ الصدوق في الحديث ٥٥ من الباب ٣١ - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا: ٢: ٣٦، والمحاكم في المستدرک:

= ٣: ١٥٣ و ١٦١ بسندين .

ورواه الطبراني في الحديث ١٨٠ و ٩٩٩ من المعجم الكبير: ١: ١٠٨، و ٢٢: ٤٠٠، وابن المغازلي في الحديث ٤٠٤ - ٤٠٥ من المناقب: ص ٣٥٥، والكنجي في الباب ٩٩ من كفاية الطالب: ص ٣٦٤، والإربلي في فضائل فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة: ٢: ٨٤ عن كتاب الألبان خالويه -

ورود أيضاً في تفسير الآية ٩٣ من سورة البقرة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٣٤.

وأما حديث أبي سعيد فرواه ابن الجوزي في العلل المتناهية: ١: ٢٦٣.

وأما حديث أبي هريرة، فرواه أبونعيم في الفصل ٣٠ من دلائل النبوة: ص ٦٠٥ - ٦٠٦ ح ٥٥٠، ورواه عنه السيوطي في الخصائص الكبرى: ٢: ٢٢٥ في عنوان «باب اختصاصه عليه السلام بأنه أول من يجيز الصراط... ويؤمر أهل الجمع بغضّ أبصارهم حتى تمرّ ابنته على الصراط».

ورواه ابن حجر في الحديث ٢ من الفصل ٣ من الصواعق المحرقة: ص ١٩٠، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٧٤ في عنوان «فصل: في منزلتها عند الله تعالى»، والمتقي في كنز العمال: ١٢: ١٠٦ ح ٣٤٢١١ عن أبي بكر في الغيلانيات.

وأما حديث ابن عمر فرواه سبط ابن الجوزي في مناقب فاطمة عليها السلام من تذكرة الخواص: ص ٣١٠.

وأما حديث أبي أيوب الأنصاري، فرواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتل الحسين عليه السلام: ص ٥٥، والحموي في الباب ١٠ من السمط ٢ من فرائد السمطين: ٢: ٤٩ ح ٣٨٠، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى: ص ٤٨، وابن شهر آشوب في المناقب: ٣: ٣٧٤، والطبري في الحديث ٤٩ و ٦٧ من دلائل الإمامة: ص ١٤٢، ١٥٣، والإربلي في كشف الغمّة: ٢: ٨٤، وابن حجر في الحديث ١ من الفصل ٣ من الصواعق المحرقة عن أبي بكر في الغيلانيات، والمتقي في الحديث ٣٤٢٠٩ - ٣٤٢١٠ من كنز العمال: ١٢: ١٠٥ - ١٠٦ عن الغيلانيات، وابن صباغ في الفصول المهمّة: ص ١٤٧، والقندوزي في ينابيع النبوة عن أبي سعد الخركوشي في شرف النبوة.

وأما حديث عائشة، فرواه الخطيب في ترجمة الحسين بن معاذ الأخفش من تاريخ بغداد: ٨: ١٤١، وأبو الحسن بن أبي بشران في فوائده كما في ذخائر العقبى: ص ٤٨ وفي الحديث ٣٤٢٢٩

قال: «فتغصّ الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة ﷺ على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قيص الحسين بن عليّ ﷺ بيدها مضمّخاً بدمه، وتقول: يا رب، هذا قيص ولدي، وقد علمت ما صنع به^(١).

فيأتيها النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا فاطمة، لك عندي الرضا. فتقول: يا رب، انتصر لي من قاتله. فيأمر الله تعالى عنقاً من النّار فتخرج من جهنّم فتلتقط

= من كنز العمال: ١٢: ١٠٩.

وورد أيضاً من طريق الإمام الباقر ﷺ كما في تفسير سورة الأنبياء في تفسير فرات الكوفي: ص ٢٦٩ ح ٣٤٢.

وورد أيضاً من طريق الإمام موسى بن جعفر ﷺ، كما في الحديث ٦٨ من دلائل الإمامة - للطبري -: ص ١٥٣.

وورد أيضاً من طريق الإمام الرضا ﷺ، كما في الحديث ١٠١ من صحيفة الرضا ﷺ: ص ٦٣.

وانظر المناقب - لابن شهر آشوب -: ٣: ٣٧٥ في عنوان «فصل في منزلتها عند الله تعالى»، وروضة الواعظين: ص ١٤٨ في عنوان «مجلس في ذكر مناقب فاطمة ﷺ».

(١) مجيء فاطمة ﷺ يوم القيامة ومعها ثياب مصبوعة بالدم، رواه جماعة، منهم: الشيخ الصدوق في الحديث ٢١ من الباب ٣٠، والحديث ٦ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٨ و ٢٥، وابن المغازلي في الحديث ٩١ من مناقبه: ص ٤٦، والخوارزمي في الفصل ٥ من مقتل الحسين ﷺ، والحموي في الباب ٥٢ من السمت ٢ من فرائد السمطين: ٢: ٢٦٥، والقندوزي في الباب ٥٦ من ينابيع المودة: ٢: ٣٢٣ ح ٩٣٥-٩٣٦ عن كتاب ينابيع المودة، ح ١٤-١٥ من المودة ١١.

وروي عن سليمان بن يسار أنّه قال: وجد حجر عليه مكتوب بالنظم، وهو هذا:

لابدّ أن ترد القيامة فاطم
وقيصها بدم الحسين ملطّخ

ويل لمن شفعأوه خصأوه
والصّور في يوم القيامة ينفخ

رواه أيضاً سبط ابن الجوزي في ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تذكرة الخواص، والحموي في

فرائد السمطين: ٢: ٢٦٦ ح ٥٣٤.

قتلة الحسين بن عليٍّ عليه السلام كما يلتقط الطير الحبّ، ثمّ يعود العنق بهم إلى النّار، فيعدّون فيها بأنواع العذاب .

ثمّ تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتّى تدخل الجنّة، ومعها الملائكة المشيّعون لها، و ذريّتها بين يديها، وأولياؤهم من النّاس عن يمينها وشمالها».

(أمالى المفيد: المجلس ١٥، الحديث ٦)

(٢٣٢٣) ٣- أبو جعفر الصدوق بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: «و كأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنّة، فأيا امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجّت بيت الله الحرام، وزكّت مالها، وأطاعت زوجها، ووالّت عليّاً بعدى، دخلت الجنّة بشفاعتي ابنتي فاطمة، وإنّها لسيّدة نساء العالمين» الحديث (١).

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٣، الحديث ١٨)

تقدّم تمامه في باب مناقبها عليها السلام (٢).

(١) روى الكليني نحو هذه الفقرة في كتاب النكاح من الكافي : ٥ : ٥٥٥ باب نادر، ح ٣ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٢) تقدّم في ص ٢٤-٢٥ ح ١٠.

أبواب

تاريخ الإمامين الهمامين قرّتي عين
رسول الله ﷺ الحسن والحسين
سيدي شباب أهل الجنة عليهما السلام

باب ١ ولادتهما وأسمائهما عليهما السلام

(٢٣٢٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن عليّ السكري قال : حدثنا محمد بن زكريّا قال : حدثنا العباس بن بكّار قال : حدثنا حرب بن ميمون ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن زيد بن عليّ :
عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال : «لما ولدت فاطمة الحسن عليه السلام قالت لعلّي عليّ : سمّه . فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله .
فجاء رسول الله ﷺ ، فأخرج إليه في خرقة صفراء ، فقال : ألم أنحكم أن تلقّوه في صفراء . ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها ، ثم قال لعلّي عليّ : هل سمّيته ؟ فقال : ما كنت لأسبقك باسمه .
فقال ﷺ : وما كنت لأسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ .
فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنّه قد وُلد لمحمد ابنٌ ، فاهبط وأقرئه السلام وهنّئه ، وقُلْ له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى ، فسّمّه باسم ابن هارون .
فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّأه من الله عزّ وجلّ ، ثم قال : إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تُسمّيه باسم ابن هارون .
قال : وما كان اسمه ؟
قال : شُبر .
قال : لساني عربيّ .

قال : سمّاه الحسن . فسمّاه الحسن .

فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمّد ابنه ، فاهبط إليه وهنّته ، وقُلّ له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى ، فسمّاه باسم ابن هارون .

قال : فهبط جبرئيل فهنّاه من الله تبارك وتعالى ، ثمّ قال : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى ، فسمّاه باسم ابن هارون .

قال : وما اسمه ؟ قال : شبيب .

قال : لساني عربيّ . قال : سمّاه الحسين . فسمّاه الحسين .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٨ ، الحديث ٣)

(٢٣٢٥) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلّي الخزاعي قال : حدثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان قال : حدثنا سيدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال : حدّثتني أسماء بنت عميس الخثعميّة قالت : قبلت^(١) جدّتك فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليه السلام ، قالت : فلما ولدت الحسن عليه السلام جاء النبي صلّى الله عليه وآله فقال : «يا أسماء ، هاقي ابني» .

(١) في الطبعة الحجرية : «أقبلت» .

٢ - ورواه الشيخ الصدوق رحمته الله في الحديث ٥ من الباب ٣١ - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٢٨ بأسانيد عن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي ، وأحمد بن عبد الله الهروي الشيباني ، وداود بن سليمان الفراء ، جميعاً عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام .

وأخرجه الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين عليه السلام : ص ٨٧ - ٨٨ عن أبي الحسن عليّ

قالت : فدفعته إليه في خرقه صفراء ، فرمى بها وقال : «ألم أعهد إليكن ألا تلتقوا المولود في خرقه صفراء» . ودعا بخرقه بيضاء فلفه فيها ، ثم أذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ، وقال لعلي عليه السلام : «بم سميت ابنك هذا» ؟ قال : «ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله» .

قال عليه السلام : «وأنا ما كنت لأسبق ربِّي عزَّ وجلَّ» . قال : فهبط جبرئيل ، فقال : «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقرئ عليك السلام ويقول لك : يا محمد ، عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيَّ بعدك ، فسمِّ ابنك باسم ابن هارون» .

قال النبي عليه السلام : «يا جبرئيل ، وما اسم ابن هارون» ؟

قال جبرئيل : «شبر» .

قال : «وما شبر» ؟

قال : «الحسن» .

= بن أحمد العاصمي ، عن أبي علي إسماعيل بن أحمد البيهقي ، عن أبيه أحمد بن الحسين ، عن أبي القاسم الحسن بن محمد المفسر ، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن علي بن موسى عليه السلام .

وأورده الفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ١ : ١٥٣ - ١٥٤ في عنوان «مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام» ، ثم قال : روي مثل ذلك عن علي بن الحسين عليه السلام .

ورواه الحموي في الباب ٢٣ من السمط ٢ من فرائد السمطين : ٢ : ١٠٣ - ١٠٥ ح ٤١٢ ط ١ ، وورد في الجميع ما يرتبط بالعقيدة عن الإمام الحسن عليه السلام ، وحلق رأسه والتصدق عنه بوزن الشعر ، وطلّي رأسه بالخلوق ، مثل ما ورد في الإمام الحسين عليه السلام .

وأورده ابن شهر آشوب في مناقب الإمام الحسن عليه السلام من كتاب «مناقب آل أبي طالب» : ٤ : ٣٠ نقلاً عن الخرّوشي في شرف النبي ، والسمعاني في فضائل الصحابة ، وجماعة من أصحابنا - ولم يصرح بأسمائهم - في كتبهم ، عن هاني بن هاني ، عن أمير المؤمنين ، وعن علي بن الحسين ، وعن أسماء بنت عميس ، ثم ذكر رواية أسماء .

ورواه الطبرسي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من إعلام الوري : ١ : ٤٢٧ - ٤٢٨ نقلاً عن مسند الرضا عليه السلام .

قالت أسماء : فسمّاه الحسن .

قالت أسماء : فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليه السلام نفستها به ، فجاءني النبي صلى الله عليه وآله فقال : «هلمّي ابني يا أسماء» . فدفعته إليه في خرقة بيضاء ، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام .

قالت : وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : «إنّه سيكون لك حديث ، اللهمّ العن قاتله ، لا تعلمي فاطمة بذلك» .

قالت : فلمّا كان يوم سابعه جاءني النبي صلى الله عليه وآله فقال : «هلمّي ابني» . فأتيته به ، ففعل به كما فعل بالحسن ، وعقّ عنه كما عقّ عن الحسن كبشاً أملح ، وأعطى القابلة رجلاً ، وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً^(١) ، وخلق رأسه بالخلوق^(٢) ، و قال : «إنّ الدم من فعل الجاهليّة» .

قالت : ثمّ وضعه في حجره ، ثمّ قال : «يا أبا عبد الله ، عزيز عليّ ! ثمّ بكى ، فقلت : بأبي أنت وأميّ ، فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأوّل ، فما هو ؟ ! فقال : «أبكي على ابني هذا ، تقتله فئة باغية كافرة من بني أميّة ، لا أناهم الله شفاعتي يوم القيامة ، يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم» .

ثمّ قال : «اللهمّ إنّّي أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذريّته ، اللهمّ أحبهما ، و أحبّ من يحبهما ، والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض» .

(أمالي الطوسي : المجلس ١٣ ، الحديث ٣٢)

٣- (٢٣٢٦) - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمّد بن عيسى ، وأبي إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حمّاد قال : حدثنا عبد الله بن سنان :

(١) الورق : الدراهم المضروبة .

(٢) الخلوق : ضرب من الطيب ، أعظم أجزاء الزعفران .

٣ - وأورده الفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ١ : ١٥٤ في عنوان «مجلس في ذكر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أقبل جيران أمّ أيمن إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنّ أمّ أيمن لم تَمّ البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتّى أصبحت!»
 قال: «فبعث رسول الله ﷺ إلى أمّ أيمن فجاءته، فقال لها: يا أمّ أيمن، لا أبكى الله عينيك، إنّ جيرانك أتوني وأخبروني أنّك لم تَزلي الليل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينيك، ما الذي أبكاك؟
 قالت: يا رسول الله، رأيت رؤياً عظيمةً شديدةً، فلم أزل أبكي الليل أجمع.
 فقال لها رسول الله ﷺ: «فقصّيها على رسول الله، فإنّ الله ورسوله أعلم».
 فقالت: تعظم عليّ أن أتكلّم بها.
 فقال لها: «إنّ الرؤيا ليست على ما ترى، فقصّيها على رسول الله».
 قالت: رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملقّى في بيتي!
 فقال لها رسول الله ﷺ: «نامت عينك يا أمّ أيمن، تلد فاطمة الحسين، فترَيّنه وتلينه، فيكون بعض أعضائي في بيتك».

= ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام.

وورد في غالب المصادر أنّ أمّ الفضل امرأة العباس قالت: يا رسول الله، رأيت فيما يرى النائم كأنّ عضواً من أعضائك سقط في بيتي...، رواه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ص ١٨ رقم ١٩٢ من القسم غير المطبوع، وفي ترجمة أمّ الفضل من الطبقات: ٨: ٢٧٨، وابن ماجة في كتاب تعبير الرؤيا من سننه: ٢: ١٢٩٣ ح ٣٩٢٣، والشيخ المفيد في باب فضائل الإمام الحسين عليه السلام من الإرشاد: ٢: ١٢٩، والسيد أبوطالب يحيى بن الحسين في أماليه كما في تيسير الطالب: ص ٩٠ في عنوان «الباب السادس: في فضل الحسن و الحسين عليهما السلام»، والمرشد بالله الشجري في عنوان «الحديث الثامن» من الأمالي الخميسية: ١: ١٨٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٢ ح ٨، وابن العديم في ترجمته عليه السلام من بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦: ٢٥٦٥ ح ١٢، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤١٨ في ترجمته عليه السلام، وقال: أخرجه محدث العراق في فوائد النسب، ومحدث الشام في مناقب الحسين.

وأخرجه الطبراني في مسند لبابة أمّ الفضل من المعجم الكبير: ٢٥: ٢٥، وليس فيه ذكر للحسن أو الحسين عليهما السلام، وأخرجه أيضاً في الحديث ٣٩ وفيه: «فولدت حسناً وأحسيناً».

فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام، فكان يوم السابع، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة، وعق عنه، ثم هيأته أم أيمن ولفته في بُرد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: «مرحباً بالحامل والمحمول، يا أم أيمن، هذا تأويل رؤياك».

(أمالى الصدوق: المجلس ١٩، الحديث ١)

(٢٣٢٧) ٤ - حدثنا أحمد بن الحسن المعروف بأبي علي بن عبدويه قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثني الحسين بن يزيد، عن عمر بن علي بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت أبي بكر:

عن صفية بنت عبد المطلب قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمه وكنت وليتها، قال النبي صلى الله عليه وآله: «يا عمّة، هلمي إلي ابني».

فقلت: إنا لم ننظفه بعد.

فقال صلى الله عليه وآله: «يا عمّة أنت تُنظفينه؟! إن الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٨، الحديث ٥)

(٢٣٢٨) ٥ - وحدثنا أحمد بن الحسن بهذا الإسناد عن صفية بنت عبد المطلب قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمه، فدفعته إلى النبي صلى الله عليه وآله، فوضع النبي لسانه في فيه، وأقبل الحسين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله يمضه، فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلا لبناً أو عسلاً.

قلت: فبال الحسين عليه السلام، فقبل النبي بين عينيه، ثم دفعه إليّ، وهو يبكي و

٤ - وأورده الفتحال النيسابوري في روضة الواعظين : ١ : ١٥٥ في عنوان «مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين عليه السلام»، وكذا الذي بعده، وجعلها رواية واحدة.

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٣٤ ح ٦٩٩ عن ابن عباس، مثل رواية روضة الواعظين، بتفاوت.

يقول: «لعن الله قوماً هم قاتلونك يا بُنيَّ». يقولها ثلاثاً.
 قالت: فقلتُ: فذاك أبي وأمي، ومن يقتله؟ قال: «بقيّة الفئة الباغية من بني أميّة لعنهم الله».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٨، الحديث ٦)

(٢٣٢٩)٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا موسى بن عمر، عن عبد الله بن صباح ^(١) المزني، عن إبراهيم بن شعيب الميثمي قال:
 سمعت الصادق أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ الحسين بن علي عليهما السلام لما ولد، أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله و من جبرئيل».

(١) في نسخة: «صالح».

٦ - وأورده الفثال النيسابوري في روضة الواعظين: ١: ١٥٥ في عنوان «مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام».

ورواه ابن قولويه في الباب ٢٠ من كامل الزيارات: ص ٦٦ ح ١، وابن حمزة في الفصل ٧ من الباب ٦ من الثاقب في المناقب: ص ٣٣٨ ح ٢٨٤ / ١، والراوندي في الخرائج والجرائح: ١: ٢٥٢ ح ٦ من معجزات الإمام الحسين عليه السلام، عن ابن عباس والإمام الصادق عليهما السلام، ثم قال: وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن العلاء الهمداني حديث فطرس الملك، في الدعاء.

ورواه المسعودي في إثبات الوصية: ص ١٦١، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٨٢ في عنوان «فصل: في معالي أموره»، والطبري في بشارة المصطفى: ص ٢١٩.

ورواه الصفّار في الباب ٦ من الجزء ٢ من بصائر الدرجات: ص ٦٨ ح ٧ بإسناده عن الأزهر البطيخي، عن أبي عبد الله عليه السلام بتفاوت.

ولا ينبغي ما في هذا الخبر وأمثاله من المنافاة مع عصمتهم، وأنهم لا يعصون ما أمرهم الله وهم بأمره يفعلون، وهو إجماع علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام، إلّا أن يحمل هذا على ترك الأولى كما هو محمل ما نسب إلى الأنبياء عليهم السلام من العصيان، والله أعلم.

قال : «فهبط جبرئيل ، فرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له «فطرس» ، كان من الحملة ، بعثه الله عزّ وجلّ في شيء فأبطأ عليه ، فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة ، فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبع مئة عام حتّى ولد الحسين بن عليّ عليه السلام ، فقال الملك لجبرئيل : يا جبرئيل ، أين تريد ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على محمّد بنعمة ، فبعثتُ أهنئه من الله ومنيّ . قال : يا جبرئيل ، احملني معك ، لعلّ محمّداً عليه السلام يدعو لي» . قال : «فحملة» .

قال : «فلما دخل جبرئيل على النبيّ عليه السلام هنّأه من الله عزّ وجلّ ومنه ، وأخبره بحال فطرس ، فقال النبيّ عليه السلام : قلّ له : تمسّح بهذا المولود وعُدْ إلى مكانك» . قال : «فتمسّح فطرس بالحسين بن عليّ عليه السلام وارفع ، فقال : يا رسول الله ، أما إنّ أمتك ستقتله ، وله عليّ مكافأة ، ألا يزوره زائر إلّا أبلغته عنه ، ولا يسلم عليه مسلم إلّا أبلغته سلامه ، ولا يصليّ عليه مصلّ إلّا أبلغته صلاته . ثمّ ارتفع» .
(أمالى الصدوق : المجلس ٢٨ ، الحديث ٩)

(٢٣٣٠) ٧ - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال : حدثنا أبو عبد الله محمّد بن وهبان الهنائي البصري قال : حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال : أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الكريم الزعفراني قال : حدثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر قال : حدثني أبي ،

٧- وروى نحوه ابن قولويه في أوائل الباب ١٦ من كامل الزيارات : ص ٥٥ ح ٣ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ١٧٩ في أوائل ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ، وابن شهر آشوب في أوّل معجزات الإمام الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ٥٧ عن كتاب الأنوار ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٢٠٢ .

ثمّ إنّ نزول الآية الكريمة في حمل الإمام الحسين عليه السلام وولادته ، رواه جمع من المفسّرين و المحدثين في كتبهم ، فمنهم : عليّ بن إبراهيم القميّ في تفسير الآية الكريمة في تفسيره : ٢ : ٢٩٧ ، و الكليني في الكافي : ١ : ٤٦٤ ح ٣ ، ومحمّد بن العباس ابن الماهيار كما في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ : ٥٧٨ ح ٣ .

عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «حمل الحسين عليه السلام ستة أشهر، وأرضع سنتين، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾»^(١).

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ١٤)

باب ٢

فضائلهما ومناقبهما ونقش خاتمهما ﷺ

أقول : مضى كثير مما ورد في مناقبهما ﷺ في باب مناقب أصحاب الكساء، و بعضها في الباب ٣ من تاريخ سيّدة النساء ﷺ، وسيأتي ما يختص بكل واحد منهما ﷺ في موضعه.

(٢٣٣١) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا أبي ﷺ قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يوسف بن الحارث، عن محمد بن مهران، عن علي بن الحسن قال : حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن إسماعيل بن معاوية، عن نافع، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة، ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مئة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش، ثم يؤتى بالحسن والحسين ﷺ، فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر، يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطاه». (أمالي الصدوق : المجلس ٢٤، الحديث ١)

(٢٣٣٢) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار قال : حدثني أبو الفضل عيسى بن المتوكل على الله قال : حدثنا علي بن عبيد قال : حدثنا محمد بن سهل قال : حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال : حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن

١ - وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٤٤٦ - ٤٤٧ في عنوان «فصل في معالي أمورهما»، من ترجمة الإمام الحسن والحسين ﷺ، والفتال في روضة الواعظين : ١ : ١٥٦ في عنوان «مجلس في ذكر إمامة السبطين ﷺ».

ورواه الديلمي في إرشاد القلوب : ص ٢٩٤ - ٢٩٥ عن أمالي الصدوق .
وانظر تخريج الحديث التالي .

٢ - وأورده الديلمي في فردوس الأخبار : ٢ : ٢٥٧ ح ٢٦٢٧ . =

= ورواه الخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين»: ص ١٠٧-١٠٨ الحديث ٢١٢ في الفصل ٦ - فضائل الحسن والحسين عليهما السلام - عن محمود بن إسماعيل، عن أحمد بن فادشاه، وعن [أبي] علي [الحداد]، عن أبي نعيم قالاً: أخبرنا الطبراني، عن أحمد بن رشدين، عن حميد بن علي البجلي، عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر، عن رسول الله ﷺ، مثله .
قال: والشنف: القرط المعلق في الأذن .

وروى نحوه الطبراني في الحديث ٣٣٩ من المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٢٥ عن أحمد بن رشدين، عن حميد بن علي البجلي، عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة: عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ قال: «الحسن والحسين شئنا العرش وليسا بمُعَلَّقين» وإن النبي ﷺ قال: «إذا استقر أهل الجنة في الجنة قالت الجنة: يا رب وعدتني أن تُزَيِّنني بؤكنين من أركانك . قال: أو لم أزيِّنك بالحسن والحسين؟» .

ورواه عنه الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن الحسين الهمداني تحت الرقم ٦٩٧ من تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٣٨ .

ورواه بإسناده عنه ابن عساكر في الحديث ١٩٣ من ترجمة الإمام الحسن عليهما السلام من تاريخ دمشق ص ١١٩ - ١٢٠ .

ورواه عنه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨٤ .

ورواه الطبرسي في ترجمة الإمام الحسين عليهما السلام من إعلام الوري: ١: ٤٣٢ عن ابن لهيعة، عن أبي عوانة، رفعه عن النبي ﷺ .

وروى ابن شهر آشوب في مناقب الحسين عليهما السلام من كتاب المناقب: ٣: ٤٤٦، في عنوان: «فصل: في معالي أمورهما عليهما السلام» عن الطبراني، والقاضي أبي الحسن الجراحي، وأبي الفتح الحفّار، والكياشي، والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبة بن عامر الجهني، وأبي دجانة، وزيد بن علي، عن النبي ﷺ قال: «الحسن والحسين شئنا العرش» . وفي رواية: «وليسا بمُعَلَّقين، وإن الجنة قالت: رب اسكتني الضعفاء والمساكين! فقال الله تعالى: ألا تريين أني زَيَّنْتُ أركانك بالحسن والحسين؟! فماست كما تميمس العروس فرحاً» . وأورده أيضاً القتال في روضة الواعظين: ١: ١٦٦ في فضائل السبطين عليهما السلام .

وروى محمد بن سليمان الكوفي في الحديث ٧٠٩ من كتاب مناقب الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام: ج

أبي طالب عليه السلام :

عن النبي ﷺ قال: «الحسن والحسين يوم القيامة عن جني عرش الرحمن تبارك وتعالى بمنزلة الشنفين^(١) من الوجه».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٦٥)

(٢٣٣٣) ٣- قرئ على أبي القاسم بن شبل بن أسد الوكيل ببغداد، وأنا أسمع، حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادراني أبو منصور قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام :
عن رسول الله ﷺ (في حديث) أنه قال لفاطمة عليها السلام : «يا فاطمة، أما تعلمين أن العرش شاك ربه أن يزيّنه بزيّنه لم يزيّن بها بشراً من خلقه، فزيّنه بالحسن والحسين، بركنين من أركان الجنة». وروي «ركن من أركان العرش».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٥٨)

تقدّم تمامه في باب مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام^(٢).

= ٢ ص ٢٤٢ عن أبي أحمد، عن محمد بن عبد الرحمن الكوفي، عن وكيع بن الجراح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت :

قال رسول الله ﷺ : «اشتكت الفردوس إلى ربّها فقالت : ياربّ حلّني . فأوحى الله إليها : ألم أحلك بالحسن والحسين ؟».

وانظر أيضاً ترجمة أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين من ميزان الاعتدال : ١ : ١٣٣ / ٥٣٨، ولسان الميزان : ١ : ٣٨٩ / ٨١٣، و ترجمة بزيع الأزدي من أسد الغابة : ج ١ ص ١٧٨ ط ١، وباب مناقب الحسن والحسين من اللتالي المصنوعة ج ١ ص ٢٠١ ط ١، وباب ألقاب الحسين عليه السلام من كتاب ألقاب الرسول و عترته : المطبوع في ضمن «مجموعة نفيسة» : ص ٢٤٨.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الحجرية : «الشفنتين»، وفي الطبعة الحديثة : «الشقيّين». والظاهر أنّهما مصحّفان عن «الشفنين»، والشفن : القرط المعلق في الأذن.

(٢) تقدّم في ج ٣ ص ١٤٤ - ١٤٥ ح ٢٣.

(٢٣٣٤) ٤ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال :
حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن حماد بن
عيسى قال : حدثنا الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال جابر بن
عبد الله :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : «سلام
الله عليك أبا الریحانتين ، أوصيك بريحانتي من الدنيا» الحديث .

(أمالی الصدوق : المجلس ٢٨ ، الحديث ٤)

تقدم تمامه في الباب ٦ من ترجمة سيّدة النساء عليها السلام .

(٢٣٣٥) ٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدثنا الحسن بن علي السّكّري ،
عن محمد بن زكريّا الجوهري قال : حدثنا ابن عائشة ، والحكم ، والعبّاس قالوا :
حدثنا مهدي بن ميمون ، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب :

٤ - تقدم تخريجه في الباب ٦ من ترجمة سيّدة النساء عليها السلام ح ٩ .

٥ - ورواه البخاري في كتاب الأدب من صحيحه : باب رحمة الولد ح ٥٩٩٤ ، كما في فتح
الباري : ١٠ : ٤٢٦ ، وفي باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب فضائل الصحابة : ٧ : ٩٥
ح ٣٧٥٣ بتفاوت يسير ، وفي الباب ٤٥ من الأدب المفرد : ص ٣٨ ح ٥٨ ، وعنه سبط ابن
الجوزي في أوائل ترجمته عليه السلام من تذكرة الخواص مقتصراً على كلام رسول الله صلى الله عليه وآله .

ورواه الطيالسي في الحديث ١٩٢٧ من مسنده : ص ٢٦٠ ، وابن سعد في ترجمة الإمام
الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى : ص ٢١ ح ١٩٨ من القسم غير المطبوع ، وأحمد في مسنده :
٢ : ٨٥ ح ٥٥٤٣ ، وص ٩٣ ح ٥٦٤٢ ، وص ١١٤ ح ٥٩٠٤ ، والترمذي في الحديث ٣٧٧٠ من
سننه : ٥ : ٦٥٧ ، والنسائي في الحديث ١٤٥ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ، والحديث ٨٥٣٠
من الخصائص الكبرى : ٥ : ١٥٠ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ١٢٧ الرقم ٢٨٨٤ ، وابن
أبي شيبه في المصنّف : ٦ : ٣٨٢ برقم ٣٢١٨٠ ، وأبو يعلى في مسنده : ١٠ : ١٠٦ ح ٥٧٣٩ ، وأبو
نعيم في ترجمة شعبة بن الحجاج من حلية الأولياء : ٧ : ١٦٥ ، وفي ترجمة عبد الرحمان بن
أبي نَعْم : ٥ : ٧٠ ، والبغوي في شرح السنّة : ١٤ : ١٣٧ ح ٢٩٣٥ وفي مصابيح السنّة : ح ٤٨٠٦

عن [عبد الرحمان] ابن أبي نُعم قال: شهدت ابن عمر، وأتاه رجل فسأله عن دم البعوضة، فقال: بمن أنت؟ قال: من أهل العراق.

قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ! وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّهُمَا رِيحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا»^(١). يعني الحسن و الحسين عليهما السلام.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ١٢)

= و٤٨٢٨، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٧٦ و ٢٥٧٧، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب: ٤: ٨٣ في عنوان «فصل في معالي أموره» نقلاً عن الترمذي وأبي نعيم والسمعاني في فضائله وابن بطّة في إبانته.

ورواه البلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٢٢٧ ح ٢٣٢ وليس فيه قول النبي ﷺ، وابن حبان في صحيحه: ١٥: ٤٢٥ برقم ٦٩٦٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٥٤ - ٥٩ ح ٥٨ - ٦٠، وابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من صفة الصفوة: ١: ٧٦٢ ح ١٢١، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسية: ١: ١٦٤ في عنوان: «الحديث الثامن في فضل الحسين بن علي عليه السلام و...»، ورواه أيضاً في ص ١٧٦.

(١) قال ابن حجر: قوله: «ريحانتي» كذا للأكثر، ولأبي ذر عن المستملي والحموي «ريحاني» بكسر النون والتخفيف على الأفراد، وكذا عند النسفي، ولأبي ذرّ عن الكشميهني «ريحانتي» بزيادة تاء التأنيث، قال ابن التين: وهو وهم والصواب «ريحانتي». قلت: كأنه قرأه بفتح المثناة وتشديد الياء الأخيرة على التثنية فجعله وهماً، ويجوز أن يكون بكسر المثناة والتخفيف فلا يكون وهماً، والمراد بالريحان هنا الرزق، فيكون المعنى: إنهما من رزق الله الذي رزقنيه، ويجوز أن يكون هو المسموم، وقد شبه بذلك لأنّ الولد يُشَمّ ويقبل كالريحان.

وقال صاحب الفائق: أي هما من رزق الله الذي رزقنيه، يقال: سبحان الله وريحانه أي أسبح الله وأسترزقه، ويجوز أن يريد بالريحان، يقال: حبابي بطاقة ريحان، والمعنى: أنهما ما أكرمني الله به لأنّ الأولاد يشمون ويقبلون فكأنهم من جملة الرياحين. (فتح الباري: ١٠: ٤٢٧).

(٢٣٣٦) ٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن زيد الشحام :

عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي الباقر ، عن أبيه عليه السلام قال : «مرض النبي صلى الله عليه وآله المروضة التي عوفي منها ، فعادته فاطمة سيّدة النساء عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام ، قد أخذت الحسن بيدها اليمنى ، و أخذت الحسين بيدها اليسرى ، وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة ، فقعده الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيمن ، والحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيسر ، فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما أفاق النبي صلى الله عليه وآله من نومه ، فقالت فاطمة للحسن والحسين : حبيبي ، إن جدكما قد غفا^(١) ، فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه . فقالا : لسنا ببارحين في وقتنا هذا .

فاضطجع الحسن على عضد النبي صلى الله عليه وآله الأيمن ، والحسين على عضده الأيسر فغفيا ، وانتبها قبل أن ينتبه النبي صلى الله عليه وآله ، وقد كانت فاطمة عليها السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها ، فقالا لعائشة : ما فعلت أمنا ؟ قالت : لما نمتما رجعت إلى منزلها .

فخرجا في ليلة ظلماء مدهمة ذات رعد وبرق ، وقد أرخت السماء عزاليها ، فسطع لهما نور ، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ، والحسن قابض بيده اليمنى على يد

٦ - وأورده الفتال في روضة الواعظين : ١ : ١٥٨ في عنوان «مجلس في ذكر إمامة السبطين و مناقبها عليهما السلام» ، إلى قوله : «فأكلا وشبعا وفرحا» ، وليس فيه قصة اصطراعها .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٠ - ٣٢ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ، في عنوان «فصل في محبة النبي صلى الله عليه وآله» عن أبي هريرة ، وابن عباس ، والصادق عليهما السلام وليس فيه قصة اصطراعها ، وذكر في آخره نحو ما ورد في آخر الحديث التالي من أنها خير الناس جدًّا وجدةً ، و أباً وأماً ، وعمًّا وعمّةً ، وخالاً وخالة .

وانظر الحديث التالي .

(١) غفا : نام ، أو نعى .

الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان، حتى أتيا حديقة بني النجار.
فلما بلغا الحديقة حارا، فبقيا لايعلمان أين يأخذان، فقال الحسن للحسين: إنا
قد حرنا، وبقينا على حالتنا هذه، وما ندري أين نسلك، فلا عليك أن ننام في
وقتنا هذا حتى نُصبح.

فقال له الحسين عليه السلام: دونك يا أخي، فافعل ما ترى. فاضطجعا جميعاً، و
اعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما.

وانتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومته التي نامها، فطلبها في منزل فاطمة، فلم يكونا
فيه، وافتقدهما، فقام النبي صلى الله عليه وآله على رجلبيه وهو يقول: «الهي وسَيدي ومولاي،
هذان شبلاي»^(١)، خرجا من المحمصة والمجاعة، اللهم أنت وكيلي عليهما.

فسطع للنبي صلى الله عليه وآله نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني
النجار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه، وقد تقشعت السماء^(٢)
فوقهما كطبق، فهي تمطر كأشد مطر ما رآه الناس قط، وقد منع الله عز وجل المطر
منهما في البقعة التي هما فيها نائمان، لايمطر عليهما قطرة، وقد اكتنفتها حية لها
شعرات كأجام القصب، وجناحان، جناح قد غطت به الحسن، وجناح قد غطت به
الحسين.

فلما أن بصر بهما النبي صلى الله عليه وآله تنحج، فانسابت الحية^(٣) وهي تقول: اللهم إني
أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك، قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه
سالمين صحيحين.

فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أيتها الحية، فمن أنت ؟

قالت: أنا رسول الجن إليك.

قال: وأيّ الجن ؟

قالت: جن نصيبين، نفر من بني مليح، نسينا أية من كتاب الله عز وجل

(١) الشبل - بالكسر - : ولد الأسد إذا أدرك الصيد.

(٢) تقشعت السماء : كشفت، يقال : قشعت الريح السحاب : أي كشفتها.

(٣) انسابت الحية : جرت.

فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله ، فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي : أيها الحيّة ، هذان شبلا رسول الله ، فاحفظيهما من الأفات و العاهات ، ومن طوارق الليل والنهار . فقد حفظتهما وسلّمتهما إليك سالمين صحيحين ، وأخذت الحيّة الآية وانصرفت .

وأخذ النبي ﷺ الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ، ووضع الحسين على عاتقه الأيسر ، وخرج عليّ عليه السلام فليحّ رسول الله ﷺ ، فقال له بعض أصحابه : بأبي أنت وأمي ، ادفع إليّ أحد شبليك أخفّ عنك . فقال : امض ، فقد سمع الله كلامك ، وعرف مقامك . و تلقّاه آخر فقال : بأبي أنت وأمي ، ادفع إليّ أحد شبليك أخفّ عنك . فقال : امض ، فقد سمع الله كلامك ، وعرف مقامك .

فتلقّاه عليّ عليه السلام فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ادفع إليّ أحد شبليّ و شبليك حتّى أخفّ عنك . فالتفت النبي ﷺ إلى الحسن عليه السلام فقال : يا حسن ، هل تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال له : والله يا جدّاه ، إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي . ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال : يا حسين ، هل تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال له : والله يا جدّاه ، إنّّي لأقول لك كما قال أخي الحسن : إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي .

فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد أدّخت لهما تميرات ، فوضعتها بين أيديهما ، فأكلا وشبعا وفرحا ، فقال لهما النبي ﷺ : قوما الآن فاصطرا . فقاما ليصطرا ، وقد خرجت فاطمة عليها السلام في بعض حاجتها ، فدخلت فسمعت النبي ﷺ وهو يقول : «إيه يا حسن ، شدّ على الحسين فاصرعه» . فقالت له : يا أبة ، واعجباه ، أثنّجّ هذا على هذا ؟ ! أثنّجّ الكبير على الصغير ؟ !

فقال لها : «يا نبيّة ، أما ترضين أن أقول أنا : يا حسن ، شدّ على الحسين فاصرعه ، وهذا حبيبي جبرئيل يقول : يا حسين ، شدّ على الحسن فاصرعه» (١) .

(أمالى الصدوق : المجلس ٦٨ ، الحديث ٨)

(٢٣٣٧) ٧- حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني وعبدالله بن محمد الصائغ رضي الله عنهم قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثنا الفضل بن العباس قال: حدثنا عبد القدوس الوراق قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأعمش.

وحدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتب رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى القطان قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثني عبدالله بن محمد ابن باطويه قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأعمش.

٧- ورواه محمد بن سليمان الكوفي في الحديث ١١٠٠ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨٩ - ٥٩٧ عن أبي أحمد، عن عبدالله بن عبد الصمد، عن عبدالله بن سوار، عن عباس بن خليفة، عن الأعمش.

ورواه ابن شاذان في الفضائل ص ١١٦ عن أبي طالب أحمد بن الفرج بن الأزهر، رفعه عن رجاله إلى سلمان بن سالم، عن الأعمش.

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار: ٢: ٣٧٢ - ٣٧٩ ح ٧٣٤، وانظر أيضاً: ج ١ ص ١١٩ - ١٢٠ ح ٤٦.

ورواه عبد الرحمن بن أحمد الخزاعي في الحديث ٢٥ من كتاب «الأربعين عن الأربعين في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام» ص ٦٤ - ٦٨ عن الحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري، عن أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد، عن الزبير بن عبد الواحد، عن راجح بن الحسين بن غياث، عن محمد بن خلف بن صالح، عن الأعمش.

ورواه الخوارزمي في أول الفصل ١٩ من المناقب بإسناده عن جرير بن عبد الحميد الضبي، عن سليمان الأعمش.

وأخرجه ابن المغازلي في الحديث ١١٨ من كتاب «مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام»: ص ١٤٣ بأسانيد إلى الأعمش مع زيادات في المتن.

وأورده الفتال في عنوان «مجلس في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» من روضة الواعظين: ص ١٢٠ - ١٢٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ٢٣٣ ح ٢٠١ / ٢، والطبري في بشارة

وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، فيما كتب إلينا من إصبهان، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ست وثمانين ومئتين، قال: حدثنا الوليد بن الفضل العنزي قال: حدثنا مندل بن علي العنزي، عن الأعمش. وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: حدثني أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا علي بن عيسى الكوفي قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش. وزاد بعضهم على بعض في اللفظ، وقال بعضهم ما لم يقل بعض، وسياق الحديث لمندل بن علي العنزي، عن الأعمش (في قصة طويلة):

عن المنصور العبّاسي قال: حدثني والدي، عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: «ما يُبكّيك، يا فاطمة»؟

قالت: «يا أبة، خرج الحسن والحسين، فما أدري أين باتا»؟ فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: «يا فاطمة، لا تبكي، فإله الذي خلقهما هو الطّف بهما منك». ورفع النبي صلّى الله عليه وآله يده إلى السماء، فقال: «اللهم إن كانا أخذاً بَرّاً أو بَحْراً

= المصطفى: ص ١٧٠ - ١٧٥.

وأورد الديلمي في إرشاد القلوب: ٤٢٧ - ٤٣١ نقلاً عن كتاب الأربعين للخطيب الخوارزمي، وابن شهر آشوب بعض فقراته في عنوان «فصل: في من غير الله حالهم وأهلكهم ببغضه عليه السلام أو سبّه» من المناقب: ٢: ٣٨٤.

وأما قصة حديقة بني النجّار فقد رواها الحموي في فرائد السمطين: ٢: ٩٠ ح ٤٠٦، و الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١: ١١١ - ١١٣ بسنده عن أبي جعفر المنصور، وأشار إلى حديث الحنوط والكفن.

وروى الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٦٧ برقم ٢٦٨٢ خطبة النبي صلّى الله عليه وآله ولم يذكر قصة الحديقة.

ولاحظ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٢١ ح ١٩٥، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٩٣ - ١٩٤ ح ١٧٣، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام - لمحمد بن سليمان الكوفي:-

٢: ٤١٠ ح ٨٩٢، وص ٤٢٠ - ٤٢٢ ح ٩٠٤.

فاحفظهما و سلمهما».

فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء فقال: «يا محمد، إن الله يقرؤك السلام وهو يقول: لا تحزن ولا تغتم لهما، فإنهما فاضلان في الدنيا، فاضلان في الآخرة، وأبوهما أفضل منهما، هما نائمان في حضيرة بني النجار، وقد وكل الله بهما ملكاً».

قال: فقام النبي صلى الله عليه وآله فرحاً ومعه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار، فإذا هم بالحسن معانقاً للحسين عليه السلام وإذا الملك الموكل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتها وغطاها بالآخر، قال: فكث النبي صلى الله عليه وآله يتبّلها حتى انتبها، فلما استيقظا حمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن، وحمل جبرئيل الحسين، فخرج من الحظيرة وهو يقول: «والله لأشرفكما كما شرفكم الله عز وجل».

فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيّين أخفّ عنك.

فقال: «يا أبا بكر، نعم الحاملان، ونعم الراكبان، وأبوهما أفضل منهما».

فخرج حتى أتى باب المسجد، فقال: «يا بلال، هلمّ عليّ بالناس».

فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة، فاجتمع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، فقام على قدميه فقال: «يا معشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟»

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، فإن جدّهما محمد، وجدّتهما خديجة بنت خويلد، يا معشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟»

فقالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، فإن أباهما عليّ، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، وأمّهما فاطمة بنت رسول الله، يا معشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟»

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، فإنّ عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنة مع الملائكة، وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب، يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟»

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: «الحسن والحسين، فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله، وخالتها زينب بنت رسول الله». ثمّ قال^(١) بيده: «هكذا، يحشرنا الله».

ثمّ قال: «اللهمّ إنك تعلم أنّ الحسن في الجنّة، والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة، وأمّهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتها في الجنّة، اللهمّ إنك تعلم أنّ من يحبّهما في الجنّة، ومن يبغضهما في النّار».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٧، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في الباب ٢ - باب مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام - من أبواب فضائل أهل البيت عليهم السلام^(٢).

(٢٣٣٨) ٨ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري قال: حدثني عمرو بن عليّ قال: حدثنا عمرو بن خليفة، عن محمد بن زياد: عن أبي هريرة قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام، فقال رسول الله ﷺ: «إيّه حسن».

(١) في نسخة: «ثمّ أشار».

(٢) تقدّم في ج ٣ ص ١٢١ - ١٢٩.

٨ - ورواه أبو يعلى في معجم شيوخه: ص ٢٣٨ رقم ١٩٦، وابن عدي في الكامل: ٥: ١٨ رقم ١١٩١ في ترجمة عمر بن أبي خليفة العبدى، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٦٩ ح ١٥٥، وابن المثنى في معجمه كما عنه في ذخائر العقبى: ص ١٣٤. وورد الحديث من طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام، رواه المفيد في الإرشاد: ٢: ١٢٨، والحميري في قرب الاسناد: ص ١٠١ ح ٣٣٩، والطبرسي في إعلام الورى: ص ٢١٦ و ٢٥٦، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ح ١٥٤، والذهبي في السير: ٣: ٢٨٤، والسيد أبوطالب في تيسير المطالب: ص ٩٢، والحوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١: ١٠٥.

فقال فاطمة عليها السلام : «يا رسول الله ، تقول : إيه حسن وهو أكبر الغلامين» ؟ !
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أقول إيه حسن ، وجبرئيل يقول : إيه حسين» .
(أمالي الطوسي : المجلس ١٨ ، الحديث ٣١)

(٢٣٣٩) ٩- حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الإصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عليّ بن هلال الأحمسي قال :
حدثنا شريك :
عن عبد الملك بن عمير قال : بعث الحجاج إلى يحيى بن يعمر^(١) ، فقال له : أنت
الذي تزعم أن ابني عليّ ابنا رسول الله ؟

(١) يحيى بن يعمر البصري أبو سليمان العدواني الليثي القيسي ، ذكره ابن حبان في الثقات :
٥ : ٥٢٣ وقال : كان من فصحاء أهل زمانه ، وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد ، وكان على
قضاء مرو ، وولاه قتيبة بن مسلم .

انظر أيضاً ترجمته في : التاريخ الكبير : ٨ : ٣١١ ، الطبقات الكبرى : ٧ : ٣٦٨ ، أخبار
القضاة : ٣ : ٣٠٥ ، الجرح والتعديل : ٩ : ١٩٦ ، الأنساب - للسمعاني - في عنوان «العوفي» ،
المنتظم : ٦ في وفيات سنة ٨٩ ، تاريخ الإسلام : وفيات سنة ٨١ - ١٠٠ ص ٥٠٢ ، تهذيب
الكحال : ٣٢ : ٥٣ وتهذيبه : ١١ : ٢٦٤ ، المؤلف والمختلف : ٤ : ٢٢٣٨ ، معجم الأدباء : ٢٠ : ٤٢ .
٩- وللحديث - مع اختلاف - أسانيد ومصادر ، وقد رواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب :
٢ : ٢٢٤ ح ٦٨٨ ، والحاكم في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من المستدرک : ٣ : ١٦٤ ، وابن
عبد ربّه في العقد الفريد : ٥ : ٢١-٢٢ ، والبيهقي في الباب ١٠ من كتاب الوقف من سننه : ٦ :
١٦٦ ، والحموي في الباب ١٦ وأواخر الباب ٤٠ من السمط ٢ من فرائد السمطين : ٢ : ٧٥ و
٢٠٣ ، وابن أبي حاتم كما في تفسير الآية ٥٤ من سورة الأنعام في تفسيره «فتح البيان» : ٢ : ٩٣ .
ورواه الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين عليه السلام : ١ : ٨٩ ، والقاضي النعمان في شرح
الأخبار : ٣ : ٩١-٩٤ برقم ١٠٢١ ، والسيوطي في تفسير الآية الكريمة في الدر المنثور نقلاً عن
أبي الشيخ ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، والبيهقي .

وروى أيضاً الخوارزمي عن عامر الشعبي أنّه قال : بعث إليّ الحجاج ذات ليلة فخشيت

قال: نعم، وأتلو عليك بذلك قرأناً.

قال: هات.

قال: أعطني الأمان.

= فقامت وتوضأت وأوصيت، ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور وسيف مسلول، فسلمت عليه فرد علي السلام وقال: لا تخف، فقد أمنتك الليلة وغداً إلى الظهر، ثم أجلسني وأشار فأني برجل مقيد بالكبول والأغلال، فوضعه بين يديه فقال: إن هذا الشيخ يقول: إن الحسن والحسين كانا ابني رسول الله ﷺ، فليأتني بحجة من القرآن أو لأضربن عنقه.

فقلت: يجب أن يحل قيده، فإنه إن احتج فلا محالة يذهب، وإن لم يحتج فالسيف لا يقطع هذا الحديد، فحلوا قيوده وكبوله، فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير، فحزنت له وقلت: كيف يجد على ذلك حجة من القرآن؟ فقال له الحجاج: أتني بحجة من القرآن وإلا ضربت عنقك. فقال: فانتظر.

فسكت ساعة وقال له مثل ذلك، فقال: انتظر. فسكت ساعة وقال له مثل ذلك، فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قرأ: ﴿وَهَبْنَا إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾، وسكت ثم قال للحجاج: اقرأ ما بعده. فقرأ: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾.

ثم قال سعيد: كيف يليق عيسى هاهنا؟ فقال: إنه كان من ذريته.

فقال: إن كان عيسى من ذرية إبراهيم ولم يكن له أب، بل كان ابن بنت، فنسب إليه على بعده، فالحسن والحسين أولى أن ينسبا إلى رسول الله ﷺ، لقربهما منه.

فأمر له بعشرة آلاف دينار، وأمر أن يحملوها معه إلى داره، وأذن له في الرجوع.

قال الشعبي: فلما أصبحت قلت في نفسي: قد وجب علي أن أتى هذا الشيخ فأتعلم منه معاني القرآن، لأنني كنت أظن أنني أعرفها فإذا أنا لا أعرفها، فأتيته فإذا هو في المسجد وتلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرة عشرة، ويتصدق بها ويقول: هذا كله بركة الحسن والحسين عليهما السلام، لأننا كنا أعممنا واحداً فقد أفرحنا ألفاً وأرضينا الله تعالى ورسوله.

ثم إنه ورد من طريق أمته أهل البيت عليهم السلام الاستدلال بالآيتين على أنهم عليهما السلام أولاد رسول الله ﷺ، انظر: الكافي: ٨: ١١٦، ٣١٧، تفسير العياشي: ١: ١٦٧ ح ٥١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٨٤ ح ٩، كمال الدين: ٢: ٢١٦.

قال: لك الأمان.

قال: أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^(١)، ثمّ قال: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾^(٢)، أفكان لعيسى أب؟

قال: لا.

قال: فقد نسبه الله عزّ وجلّ في الكتاب إلى إبراهيم.

قال: ما حملك على أن تروي مثل هذا الحديث؟

قال: ما أخذ الله على العلماء في علمهم أن لا يكتموا علماً علّموه.

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٢، الحديث ٣)

(٢٣٤٠) ١٠ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، عن يزيد بن هارون، عن حميد:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله ﷺ أخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَيْنِ رَبَّيْتُهُمَا صَغِيرِينَ، وَدَعَوْتُ لَهُمَا كَبِيرِينَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى لَهُمَا ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً.

سَأَلْتُ اللَّهَ لَهُمَا أَنْ يَجْعَلَهُمَا طَاهِرِينَ مَطْهَرِينَ زَكِيَّينَ، فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَقِيمَهُمَا وَذُرِّيَّتَهُمَا وَشِيعَتَهُمَا النَّارَ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ الْأُمَّةَ عَلَى مَحَبَّتِهِمَا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَضَيْتُ قَضَاءً وَقَدَّرْتُ قَدْرًا، وَإِنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِكَ سَتِي لَكَ بِذِمَّتِكَ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، وَسَيَخْفَرُونَ ذِمَّتَكَ فِي وَلَدِكَ، وَإِنِّي أَوْجِبْتُ عَلَى نَفْسِي لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَلَّا أَحِلَّهُ مَحَلَّ كِرَامَتِي، وَلَا أَسْكَنَهُ جَنَّتِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَيْهِ بَعِينَ رَحْمَتِي إِلَى [يَوْمِ الْقِيَامَةِ]». (أمالى المفيد: المجلس ٩، الحديث ٣)

(١) سورة الأنعام: ٦: ٨٤.

(٢) سورة الأنعام: ٦: ٨٥.

(٢٣٤١) ١١ - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان قال : حدثنا أرطاة بن حبيب ، قال : حدثنا أيوب بن واقد ، عن يونس بن خباب ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ أَحَبَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» .
(أُمالي الطوسي : المجلس ٩ ، الحديث ٣٨)

١١ - ورواه الخطيب البغدادي في الحديث ١ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ بغداد : ١ : ١٤١ ، وابن عساكر في الحديث ١٢٣ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ١٢٨ ، وفي الحديث ٧٧ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام : ص ٤٢ بإسناده عن الخطيب .
وورد أيضاً من طريق أبي الجحّاف ، عن أبي حازم ، رواه أحمد في مسند أبي هريرة من مسنده : ٢ : ٢٨٨ ، وابن ماجه في الحديث ١٤٣ من سننه : ١ : ٥١ ، وروى الهيثمي عنها وعن البزار في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من مجمع الزوائد : ٩ : ١٧٩ ، وابن عدي في ترجمة أبي الجحّاف داود بن أبي عوف من الكامل : ٣ : ٨٢ - ٨٣ رقم ٦٢٥ ، والطبراني في الحديث ٢٦٤٧ من المعجم الكبير : ٣ : ٤٨ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ١٢٥ - ١٢٦ ح ١١٨ و ١١٩ .

ومن طريق سالم بن أبي حفصة ، عن أبي حازم ، رواه ابن عدي في ترجمة سالم بن أبي حفصة من الكامل : ج ٣ ص ٣٤٤ رقم ٧٩٣ ، والطبراني في الحديث ٢٦٤٦ و ٢٦٤٨ و ٢٦٥١ من المعجم الكبير : ٣ : ٤٨ و ٤٩ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام : ص ١٢٧ ح ١٢٠ .
ومن طريق حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي حازم ، رواه الطبراني في الحديث ٢٦٤٩ من المعجم الكبير .

ومن طريق طلحة بن مصرف ، عن أبي حازم ، رواه أيضاً الطبراني في الحديث ٢٦٥٠ من المعجم الكبير .

ومن طريق الحسن بن سالم بن أبي الجعد ، عن أبي حازم ، رواه الطبراني في الحديث ٢٦٤٥ من المعجم الكبير ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام : ص ١٢٨ ح ١٢٢ .

ترتيب الأمالي - ج ٥ ١٠٦

(٢٣٤٢) ١٢- وعن ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الراشدي قال: حدثنا علي بن ثابت الطار قال: حدثنا عبد الله بن ميسرة أبو مريم الأنصاري، عن عدي بن ثابت: عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسن وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه».

(أمال الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٣٤)

(٢٣٤٣) ١٣- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا عمير بن عمران قال: حدثنا سليمان بن عمرو النخعي، عن ربعي بن خراش: عن حذيفة بن اليمان قال: رأيت النبي ﷺ أخذاً بيد الحسين بن علي عليه السلام و

١٢- ورواه أحمد في مسند البراء بن عازب من مسنده: ٥: ٣٧٢ رقم ١٨١٠٥، وفي ص ٣٥٩ برقم ١٨٠٣١، وعنه سبط ابن الجوزي في أول فضائل الإمام الحسن عليه السلام من تذكرة الخواص.

وأخرجه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى: ص ٤٦ ح ٥٠ من القسم غير المطبوع، وبهامشه عن أحمد في الفضائل برقم ١٣٥٨، ١٣٨٨، ١٣٩٨.

وأخرجه البخاري في الباب ٢٢ من كتاب فضائل الصحابة من صحيحه: ٥: ٣٣ برقم ٣٧٤٩، ومسلم في صحيحه: ٤: ١٨٨٣ كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل الحسن و الحسين عليه السلام ح ٢٤٢٢، وابن أبي شيبه في المصنف: ٦: ٣٨٢ ح ٣٢١٨٢، والترمذي في باب مناقب الحسن والحسين عليه السلام من سننه: ٥: ٦٦١ ح ٣٧٨٣، والطيالسي في مسنده: ص ٩٩ ح ٧٣٢ وفيه: «من أحبني فليحب»، والطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٣١ ح ٢٥٨٢، وأبو نعيم في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من حلية الأولياء: ٢: ٣٥، وابن الجوزي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من صفة الصفوة: ١: ٧٥٩ برقم ١٢٠، وفي حوادث سنة ٤٠ من المنتظم: ٥: ١٦٥، والخطيب البغدادي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ بغداد: ١: ١٣٩.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٣٧-٤٠ ح ٧٠-٧٦ بأسانيد عن عدي بن ثابت، وفي بعضها وقع التردد بين الحسن أو الحسين.

هو يقول: «يا أيها الناس، هذا الحسين بن علي فاعرفوه، فوالذي نفسي بيده إنّه لفي الجنة، ومحبيّه في الجنة، ومحبيّ محبيّه في الجنة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٧، الحديث ٤)

(٢٣٤٤) ١٤ - أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا محمد بن علي بن خشيش قال: حدثنا أبو ذرّ قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا الفضل بن يوسف قال: حدثنا محوّل قال: حدثنا منصور - يعني ابن أبي الأسود -، عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٨١)

(٢٣٤٥) ١٥ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (في خطبة خطبها في مجلس معاوية) قال: «أنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل

١٤ - ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٦٢ - ٦٣ ح ٦٣، ورواه أيضاً في الحديث ٦٤ من طريق شريح، عن عليّ عليه السلام.

ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن الحسن بن يعقوب تحت الرقم ٥٨٩ من تاريخ بغداد: ٢: ١٨٥ بإسناده عن أبي جناب، عن الشعبي، عن زيد بن يثيع، عن عليّ عليه السلام، وعنه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٦٢ ح ٦٢.

وورد الحديث من طريق عليّ بن موسى الرضا، عن أبائه، عن عليّ عليه السلام، رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن فضيل الكلاعي الحمصي من تاريخ دمشق: ٢٨: ١٣٦، والشيخ الصدوق في الحديث ٥٦ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٦ بن زيادة: «وأبوهما خير منهما».

ثم إنّ للحديث شواهد كثيرة، فقد رواه عدة من الصحابة عن رسول الله ﷺ، فهو من الأخبار المتواترة كما ذهب إليه السيوطي في «قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة»: ٢٨٦ / ١٠٥ والألباني في كتابه «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: ٢: ٤٤٨ / ٧٩٦ حيث قال بعد ذكر مصادر الحديث: وبالجمل، فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر كما نقله المناوي.

الجنة». (أُمالي الصدوق : المجلس ٣٣، الحديث ١٠)

سيأتي تمامه مسنداً في الباب ٢ من أبواب ما يختص بالإمام الحسن عليه السلام .

(٢٣٤٦) ١٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن أبي إسحاق، عن الحسن بن زياد الطار :

عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال : قلت : قول رسول الله صلى الله عليه وآله : «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة» ؟

قال : «هما والله سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين» .

(أُمالي الصدوق : المجلس ٢٦، الحديث ٧)

تقدّم تمامه في الباب ٣ من تاريخ سيّدة النساء عليها السلام .

باب ٣

النص على إمامتهما عليهما السلام

(٢٣٤٧) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن علي عليه السلام ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري :
عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام) قال : «فهو سيّد الأوصياء ، اللّٰهق به سعادة ، والموت في طاعته شهادة ، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي ، وزوجته الصّديقة الكبرى ابنتي ، وابناه سيّدا شباب أهل الجنة إبنائي ، و هو وهما والأئمّة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النّبيّين ، وهم أبواب العلم في أمّتي ، من تبعهم نجا من النّار ، ومن اقتدى بهم هُدي إلى صراطٍ مستقيم ، لم يهب الله عزّ وجلّ محبّتهم لعبد إلّا أدخله الله الجنة» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٦ ، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في جوامع الأخبار الدالّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

(٢٣٤٨) ٢ - حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام قال : حدّثنا عمّي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن المسيّب :

عن عبدالرحمان بن سمرة قال : قلت : يا رسول الله ، أرشدني إلى النّجاة . فقال : «يابن سمرة ، إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء ، فعليك بعليّ بن أبي طالب ، فإنّه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي ، (إلى أن قال :) إنّ منه إمامي أمّتي ، وسيّدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وتسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائم أمّتي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٧ ، الحديث ٣)

(١) تقدّم في ج ٤ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ح ٦ .

٢ - ورواه أيضاً في أوّل الباب ٢٤ من كمال الدين : ١ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ح ١ .

تقدّم تمامه في باب نصوص الرسول ﷺ على الأئمة عليهم السلام (١).

(٢٣٤٩) ٣ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل) قال: «وأما الحسن، فإنه ابني وولدي ومني، وقرّة عيني، وضيء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنة، وحبّة الله على الأئمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فليس مني، (إلى أن قال:). وأما الحسين فإنه مني، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين، وخليفة رب العالمين، وغيث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحبّة الله على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنة، وباب نجاة الأئمة، أمره أمري، وطاعته طاعتي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فليس مني» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في الباب ٢ من أبواب الملاحم والفتن (٢).

(٢٣٥٠) ٤ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن

(١) تقدّم في ج ٣ ص ٨٠ ح ٣.

٣ - رواه عنه الطبري في بشارة المصطفى: ص ١٩٧ - ٢٠٠، والديلمي في باب فضائل أهل البيت من إرشاد القلوب ص ٢٩٥ - ٢٩٦، والشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة: ١: ٢٨٠ - ٢٨١ ح ١٥٠، والجلسي في البحار: ٢٨: ٣٧ - ٤٠ ح ١. ورواه الحموي في فرائد السمطين: ٢: ٣٥ ح ٣٧١.

(٢) تقدّم في ج ٣ ص ٣٦٨ - ٣٧١ ح ١.

٤ - ورواه الجوابي في كتاب نور الهدى بعين السند، كما في الباب ١ من كتاب التحصين =

عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم:

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٨)

تقدّم تمامه في باب نصوص الرسول ﷺ على الأئمة عليهم السلام (١).

(٥٢٣٥١) - أبو عبدالله المفيد قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي، أنا وأنت وإبنك الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا فالى النار».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٥، الحديث ٤)

(٦٢٣٥٢) - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمد بن علي

= - لابن طاوس -

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٤ بإسناده إلى الصدوق.

(١) تقدّم في ج ٣ ص ٨٣ ح ٦.

٦ - ورواه أيضاً في الباب ٢١ من كمال الدين: ص ٢٠٦ - ٢٠٧ برقم ٢١.

الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله ﷺ لأئمة المؤمنين عليه السلام: «اكتب ما أملي عليك».

فقال: «يا نبي الله، أتحاف عليّ النسيان؟»

فقال عليه السلام: «لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن^(١) يحفظك

ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك».

قال: ^(٢) قلت: «ومن شركائي، يا نبي الله؟»

قال: «الأئمة من ولدك، بهم تُسقى أمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم

يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل^(٣) الرحمة من السماء، وهذا أوّهم». وأومى

بيده إلى الحسن بن عليّ عليه السلام، ثم أومى بيده إلى الحسين عليه السلام ثم قال: «الأئمة من

ولده».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ١)

أبوجعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله، إلّا أنّ فيه: «وأوماً إلى

الحسن عليه السلام وقال: هذا أوّهم، وأوماً إلى الحسين عليه السلام وقال: الأئمة من ولده».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤٦)

(٢٣٥٣) ٧ - أبوجعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن

الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن

محمد بن الحسين الكنانى، عن جدّه:

= ورواه الصفّار في الباب ١ من الجزء ٤ من بصائر الدرجات: ص ١٦٧ ح ٢٢، والطبري في

الجزء ٢ من بشارة المصطفى: ص ٧٩ - ٨٠ عن أبي محمد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن أبي

جعفر الطوسي.

(١) كلمة «أن» غير موجودة في أمالى الطوسي.

(٢) كلمة «قال» غير موجودة في أمالى الطوسي.

(٣) في أمالى الطوسي: «تنزل».

٧ - تقدّم تخريجه في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام.

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إن الله عز وجل»^(١) أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمد، هذا الكتاب^(٢) وصيتك إلى النجيب من أهلك.

فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرئيل؟

فقال: علي بن أبي طالب.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وأمره أن يفك خاتماً منها، ويعمل بما فيه، ففك [علي] عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتماً وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى [أخيه] الحسين عليه السلام ففك خاتماً، فوجد فيه أن: «أخرج بقوم»^(٥) إلى الشهادة، فلا شهادة^(٦) لهم إلا معك، و اشتري نفسك لله عز وجل»، ففعل» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤٧)

تقدم تمامه في الباب ٦ من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام^(٧).

(٢٣٥٤) ٨ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى

الفحام قال: حدثني عمي عمر بن يحيى الفحام قال: حدثني أبو العباس أحمد بن

(١) في أمالي الطوسي: «جل اسمه».

(٢) في أمالي الطوسي: «هذا كتاب».

(٣) في أمالي الطوسي: «وما».

(٤) ما بين المعقوفين من أمالي الطوسي، وكذا التالي.

(٥) في كمال الدين: «بقومك».

(٦) في أمالي الطوسي: «ولاشهادة».

(٧) تقدم في ج ٣ ص ٧٢ ح ١.

٥ - تقدم تخريجه في الباب ٦ من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام: ج ٣ ص ٧٥.

عبدالله بن عليّ الرأس قال: حدّثنا أبو عبدالله عبدالرحمان بن عبدالله العمري قال: حدّثنا أبوسلمة يحيى بن المغيرة قال: حدّثني أخي محمد بن المغيرة، عن محمد بن سنان، عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام :

عن جابر بن عبدالله قال: (في اللوح الذي كان عند فاطمة عليها السلام، ومما كان فيه): «يا محمد، إنّني اصطفيتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وجعلت الحسن عبيّة علمي من بعد انقضاء مدّة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والأخرين، فيه تثبت الإمامة».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٣)

تقدّم تمامه في الباب ٦ من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام ^(١).

أبواب

ما يختصّ بالإمام الزكيّ سيّد شباب
أهل الجنّة الحسن بن عليّ عليه السلام

باب ١ نقش خاتمه عليه السلام

(٢٣٥٥) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن أبي العتبة الصيرفي، عن الحسين بن خالد الصيرفي:
عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام (في حديث) قال: «كان نقش خاتم الحسن عليه السلام: العزة لله».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في الباب ٢ من كتاب النبوة^(١).

١ - ورواه أيضاً في الحديث ٢٠٦ من الباب ٣١ - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٥٩.
(١) تقدّم في ج ٢ ص ١٤-١٦ ح ١.

باب ٢

مكارم أخلاقه عليه السلام

(٢٣٥٦) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد رحمته الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر قال:

قال الصادق عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه عليه السلام: «أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حج حج ماشياً، وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور^(١) بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شفق شفقة يغشى عليه منها.

وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عزّ وجلّ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ بالله من النار، و كان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا قال: «لبيك اللهم لبيك»، ولم يُر في شيء من أحواله إلا ذكراً لله سبحانه.

وكان أصدق الناس لهجة، وأفصحهم منطقاً، ولقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب، فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه! فدعاه فقال له: اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها.

فقام عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنا ابن خير خلق الله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن

١ - وخطبته عليه السلام رواه الحرّاني في تحف العقول: ص ٢٣٢ قال: خطبته عليه السلام حين قال له معاوية بعد الصلح: اذكر فضلنا. حمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد وآله، ثم قال: «من عرفني فقد عرفني...»، وذكرها مع زيادات كثيرة في آخرها.

(١) في نسخة: «في النشور».

صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقّي، وأنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكّة ومِنى، أنا ابن المشعر وعرفات».

فقال له معاوية: يا أبا محمّد، خُذ في نعت الرُطب ودع هذا.

فقال عليه السلام: «الريح تنفخه، والحرّ يُنضجه، والبرد يُطيّبه». ثمّ عاد عليه السلام في كلامه، فقال: «أنا إمام خلق الله، وابن محمّد رسول الله».

فخشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتن^(١) به النّاس، فقال: يا أبا محمّد، انزل، فقد كفى ما جرى. فنزل.

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٣، الحديث ١٠)

(٢٣٥٧) ٢- حدثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام قال:

«لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ الذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال، وقد حججت عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل والنعل؟! فقال عليه السلام: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطلع وفراق الأحبة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٩، الحديث ٩)

(١) في نسخة: «يفتن».

٢- ورواه أيضاً في الباب ٢٨ «فيما جاء عن عليّ بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة» من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٧١ ح ٦٢، وفي ط: ص ٣٠٣، وفي الطبعة المحقّقة: ص ٥٦٠ ح

(٢٣٥٨) ٣ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا أبي، عن عاصم بن عمر الجعفي، عن محمد بن مسلم العبدى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يعزّونه عن ابنة له، فكتب إليهم: «أمّا بعد، فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة، فعند الله أحسنها تسليماً لقضائه، وصبراً على بلائه، فإن أوجعنا المصائب، وفجعنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفيّة، والإخوان المحبّون الذين كان يسرّ بهم الناظرون، وتقرّ بهم العيون، أضحوا قد اخترتهم الأيّام، ونزل بهم الحيام^(١)، فخلّفوا الخلوف، وأودت بهم الحتوف، فهم صرعى في عساكر الموتى، متجاوزون في غير محلّة التجاور، ولاصلاّ بينهم ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها، خالية من أربابها، قد أجشعها^(٢) إخوانها، فلم أر مثل دارها داراً، ولا مثل قرارها قراراً، في بيوت موحشة، وحلول منخضعة، قد صارت في تلك الديار الموحشة، وخرجت عن الدار المؤنسة، ففارقتها من غير قليّ، فاستودعتها البلاء، وكانت أمة مملوكة، سلكت سبيلاً مسلوكة، صار إليها الأولون، وسيصير إليها الآخرون، والسلام».

(أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٤٧)

= ٢٨٤.

ورواه الكليني رحمه الله في الحديث ١ من باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما من كتاب الحجة من الكافي: ج ١ ص ٤٦١ عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان: عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول، وذكر مثله، إلّا أنّ فيه: «حتّى النعل بالنعل».

وأورده الفتال في عنوان «مجلس في البكاء من خشية الله» من روضة الواعظين: ص ٤٥١. (١) الحيام: الموت.

(٢) في نسخة: «أجشعها».

باب ٣

خطبة الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليه السلام ، وخطبته بعد البيعة له

(١٢٣٥٩) - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي حمزة الثمالي : عن حبيب بن عمرو (في حديث ذكرناه في باب وفاة أمير المؤمنين عليه السلام) قال : فما خرجت من عنده حتّى توفّي عليه السلام ، فلمّا كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : «أيّها النّاس ، في هذه الليلة نزل القرآن ، وفي هذه الليلة رُفِعَ عيسى بن مريم عليه السلام ، وفي هذه الليلة قُتِلَ يوشع بن نون ، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة ، ولا من يكون بعده ، وإن كان رسول الله ﷺ ليبعثه في السريّة فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وما ترك صفراء ولا بيضاء ، إلّا سبع مئة درهم فضّلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٢ ، الحديث ٤)

تقدّم تمامه في الباب الثاني من أبواب شهادة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه (١) .

(١) تقدّم في ج ٤ ص ٦١٢ - ٦١٣ ح ٢ .

١ - خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد دفن أبيه عليه السلام رواها - مضافاً إلى حبيب بن عمرو - جماعة ، منهم : أبو جعفر الباقر عليه السلام ، وحريث ، وخالد بن جابر ، وأبو رزين ، وزيد بن الحسن ، و زين العابدين عليه السلام ، وأبو الطفيل ، وعاصم بن ضمرة ، وعمرو بن حبشي ، وهبيرة بن يريم . وأما حديث الإمام الباقر عليه السلام ، فرواه الكليني في باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام من أبواب التاريخ من كتاب الحجّة من الكافي : ١ : ٤٥٧ ح ٨ .

وأما حديث حريث ، فرواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٥٨٧ ح ١٠٩٨ .

= وأما حديث خالد بن جابر، فرواه أبو يعلى في مسنده: ح ٦٧٥٧ و ٦٧٥٨، والبخاري في ترجمة خالد وابنه حفص من التاريخ الكبير: ٢: ٣٦٢ برقم ٢٧٦٠ إشارة، وابن أبي حاتم في ترجمة خالد بن جابر من الجرح والتعديل، والطبري في التاريخ: ٥: ١٥٧، والدولابي في الذرية الطاهرة: (١٢٤)، وابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ح ٨٨، و البزار كما في كشف الأستار: (٢٥٣٧)، والطبراني في المعجم الأوسط: ٩: ٢١٤ ح ٨٤٦٤، وابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ح ١٥٠٣ - ١٥٠٤.

وأما حديث أبي رزين، فرواه أحمد في الحديث ١٤٩ من الفضائل، والبزار في مسنده كما في كشف الأستار: ح ٢٥٣٩.

وأما حديث زيد بن الحسن، فرواه فرات الكوفي في تفسيره: ح ٢٥٦، والحجّام في تفسيره كما في تفسير الآية ٢٣ من سورة الشورى في تأويل الآيات الطاهرة، والدولابي في مسند الحسن بن علي عليه السلام من الذرية الطاهرة: ص ١٠٩ - ١١٠ ح ١١٤.

وأما حديث زين العابدين عليه السلام، فرواه فرات في تفسيره: ح ٢٥٧، ومحمد بن العباس الحجّام في تفسيره كما في تأويل الآيات الطاهرة: في تفسير الآية ٢٣ من سورة الشورى، و الحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرک: ٣: ١٧٢ في مناقب الحسن والحسين عليه السلام.

وأما حديث أبي الطفيل، فأخرجه الطبراني في الحديث ٢١٧٦ من المعجم الأوسط، والشيخ الطوسي في الحديث ٤٠ من المجلس ١٠ من أماليه - كما سيأتي في المتن -، والكنجي في الباب ١١ من كفاية الطالب: ص ٩٢.

وأما حديث عاصم بن ضمرة، فأخرجه محمد بن سليمان في الحديث ٥٣٢ من المناقب، وابن أبي شيبه في المصنّف: ٦: ٣٧٢ ح ٣٢٠٨٥، والدولابي في الذرية الطاهرة: (١١٧)، ومحمد بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: ٢: ٢٢٨ في ترجمة والده.

وأما حديث عمرو بن حبشي، فرواه ابن أبي شيبه في المصنّف: ح ٣٢١٠١، وأحمد في الفضائل: ح ١٣٦ وفي الزهد: ح ٧٦ وفي الحديث ١٧٢٠ من مسنده، ومحمد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥٣٠ من المناقب باختصار، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ح ١٤٩٥ و ١٤٩٦.

أما حديث هبيرة، فرواه ابن سعد في الطبقات: ٣: ٣٨، وأحمد في الحديث ١٧١٩ من مسنده: ١: ١٩٩ وفي الحديث ١٣٧ من الفضائل، وابن أبي شيبه في المصنّف: ٦: ٣٧٣ ح

(٢٣٦٠) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي في منزله بدرب الزعفراني ببغداد في الكرخ سنة عشر وأربع مئة، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة إماماً في مسجد براتا، لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاثين وثلاث مئة، قال: حدثنا علي بن الحسين بن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة، عن معروف:

عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة علي عليه السلام وذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «خاتم الوصيين، ووصي خاتم الأنبياء، وأمير الصديقين والشهداء والصالحين».

ثم قال: «أيها الناس، لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون، ولا يدركه

= ٣٢٠٩٦، والنسائي في الحديث ٢٣ من الخصائص، و٨٤٠٨ من السنن الكبرى، والطبراني في الحديث ٢٧١٧ و٢٧٢٥ من المعجم الكبير: ٣: ٧٩-٨١، والدولابي في الذرية الطاهرة: (١٢٢) و(١٢٣)، وابن حبان في الحديث ٦٩٣٦ من صحيحه عن ابن أبي شعبة، والبرزاري في مسنده: ١٤٥ / ١، والدارقطني في فوائد الافراد: ١٢٧، والقطيعي في الفوائد المنتقاة: ١٣ / ١، و أبو نعيم في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أخبار إصبهان: ص ٧١ وفي الحلية: ١: ٦٥، وابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ح ٩٠، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب: ح ٥٣٠ ط ١، و ابن عساكر في الحديث ١٤٩٧-١٥٠٢ من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، و الحموي في الحديث ١٨٢ من فرائد السمطين: ١: ٢٣٤.

٢- ورواه الطبراني في المعجم الصغير: ٣: ٨٧-٨٩ برقم ٢١٧٦ عن أحمد بن زهير، عن أحمد بن يحيى الصوفي، عن إسماعيل بن أبان.

ورواه الكنجي في الباب ١١ من كفاية الطالب: ص ٩١ - ٩٣ بإسناده إلى أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٤٠ ح ٤٧١.

وروى الطبرسي في تفسير الآية الكريمة في مجمع البيان: ٥: ٢٩ قال: وصح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته: «أنا من أهل بيت ...».

وانظر تخريج الحديث السابق.

الأخرون، لقد كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه^(١)، ما ترك ذهباً ولا فضة إلا شيئاً على صبي له^(٢)، وما ترك في بيت المال إلا سبع مئة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم».

ثم قال: «من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي ﷺ». ثم تلا هذه الآية، قول يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٣).

«أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل على محمد ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾^(٤) واقتراف الحسنة مودتنا».

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٤٠)

(٢٣٦١) ٣ - أبو عبد الله المفيد قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي قال: حدثنا شعيب بن أيوب قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسان قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي طه ﷺ يخطب الناس بعد البيعة له بالأمرفقال:

(١) وبعده في المعجم الأوسط: «ولقد قبضه الله في الليلة التي عُرج فيها وصي موسى، وعُرج بروحه في الليلة التي عُرج بروح عيسى بن مريم، وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها القرآن، والله ما ترك ذهباً...».

(٢) في المعجم الصغير: «ولا شيئاً يُصو له».

(٣) سورة يوسف: ١٢: ٣٨.

(٤) سورة الشورى: ٤٢: ٢٣.

«نحن حزب الله الغالبون، وعتره رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله ﷺ في أمته، والتالي^(١) كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنى^(٢) تأويله، بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة، قال الله^(٣) عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٤)، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٥).

وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان بكم^(٦)، فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأوليائه^(٧) الذين قال لهم: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾^(٨)، فتلقون إلى الرماح وزراً^(٩)، وإلى السيوف جزراً، وللعمد حطاً^(١٠)، وللسهام غرضاً، ثم

(١) في أمالي الطوسي: «والثاني».

(٢) التظنى: إعمال الظن.

(٣) كلمة «الله» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٤) سورة النساء: ٤: ٥٩.

(٥) سورة النساء: ٤: ٨٣.

(٦) كلمة «بكم» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٧) في الحديث ١٢ من المجلس ٣٥: «فتكونوا أوليائه...».

(٨) سورة الأنفال: ٨: ٤٨.

(٩) قال في البحار: ٤٣: ٣٦٠: الوزر - محرّكة - الجبل المنيع، وكلّ معقل، والملجأ والمعتصم. والوزر - بالكسر - الإثم، والثقل، والسلاح، والحمل الثقيل، ووزر الرجل: غلبه. و أوزره: أحرزه وذهب به، كاستوزره، وجعل له وزراً وأوثقه وخبأه.

(١٠) قال ابن الأثير في مادة «جزر» من النهاية: ١: ٢٦٦: الجزور: البعير ذكراً كان أو أنثى، إلّا أنّ اللفظة مؤنثة... والجمع جُزُر وجزائر.

﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(١).

(أمالى المفيد: المجلس ٤١، الحديث ٤)

أبو جعفر الطوسى، عن المفيد مثله، بتفاوت يسير ذكرناه فى الهامش.

(أمالى الطوسى: المجلس ٥، الحديث ١، والمجلس ٣٩، الحديث ١٢)

= وقال أيضاً: أبشر بجزرة سمينة: أى شاة صالحة لأن تجزر، أى تذبح للأكل.
وقال فى البحار: وجَزَرُ السباع: اللحم الذى تأكله، يقال: تركوهم جزراً - بالتحريك -: أى
تخطمكم وتكسركم العمد. والجزر أيضاً الشاة السمينة.
والعمد - بالتحريك وبضمّتين -: جمع العمود. والحطم: الكسر، أى تحطّمكم وتكسركم
العمد.

باب ٤

مصالحة الإمام الحسن عليه السلام معاوية وبعض عائلته

أقول: تقدّم في الباب ٢ خطبة له عليه السلام في مجلس معاوية.
(١٢٣٦٢) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، عن أبيه، عن عثمان [بن عمير]
أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان قال:
لما وادع الحسن بن علي عليه السلام معاوية، صعد معاوية المنبر وجمع الناس
فخطبهم وقال: إنّ الحسن بن علي رأيي للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً. وكان
الحسن عليه السلام أسفل منه بمراقبة، فلما فرغ من كلامه، قام الحسن عليه السلام فحمد الله
تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة فقال: «فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي،
ومن الأبناء بي وبأخي، ومن النساء بأمي، وكنتُ أهله، ونحن له، وهو منّا ونحن
منه».

ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأمّ سلمة رضي الله عنها
خيبري، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً»، فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمي.
ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد فيه إلا النبي صلى الله عليه وآله وأبي، تكرمة من الله
تعالى لنا، وتفضلاً منه لنا.

وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر بسدّ الأبواب فسدّها و
ترك بابنا، فقليل له في ذلك، فقال: «أما إنّي لم أسدّها وأفتح بابي، ولكن الله عزّ وجلّ

١ - الفقرة الثانية من الحديث رواها ابن المغازلي في المناقب: ص ٣٠٢ ح ٣٤٦، والحاكم
الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢: ٣٠ ح ٦٤٩ بتفاوت.

وانظر مارواه البلاذري في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٧١ - ٧٢
رقم ٨٠ بإسناده عن الزهري، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين: ص ٨٠ في ترجمة الإمام
الحسن عليه السلام.

أمرني أن أسدّها وأفتح بابها».

وإن معاوية زعم لكم أنني رأيت للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيّه ﷺ، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيّه ﷺ، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، وتوثّب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من النّفي، ومنع أمنا ما جعل لها رسول الله ﷺ.

وأقسم بالله لو أنّ الناس بايعوا أبي حين فارقه رسول الله ﷺ لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، وما طمعت فيها يامعاوية، فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك وقد قال رسول الله ﷺ: «ما ولت أمة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا». وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى عليه السلام فيهم، واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي و بايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة»، وقد رأوا رسول الله ﷺ نصب أبي يوم غدير خمّ وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله ﷺ من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كفّ أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يُعْث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبي ﷺ في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي، وأنا في سعة من الله حين خذلنا الأمة وبايعوك يامعاوية، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس، إنكم لو التستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبيّ غيري وأخي لم تجدوه، وإنّي قد بايعت هذا، ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلُّهُ فَتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (١).

(أمال الطوسي: المجلس ٢٠، الحديث ٩)

(٢٣٦٣) ٢ - وعن أبي الفضل قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة وسأله، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين عليه السلام قال: لما أجمع الحسن بن علي عليه السلام على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلم معاوية فقال: أيها الناس، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رانا للخلافة أهلاً، ولم ير نفسه لها أهلاً، وقد أتانا ليبايع طوعاً. ثم قال: قم يا حسن.

فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال: «الحمد لله المستحمد بالألاء، وتتابع النعماء، و صارف الشدائد والبلاء، عند الفهماء وغير الفهماء، المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه، وعلوه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانه المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويّات عقول الرائيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده في ربوبيّته ووجوده ووحدانيّته صمداً لا شريك له، فرداً لا ظهير له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اصطفاه وانتجبه وارتضاه، وبعثه داعياً إلى الحقّ وسراجاً منيراً، وللعباد ممّا يخافون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمة، و صدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة، شهادةً عليها أموت وأحشر، وبها في الأجلة أقرب وأحبر.

وأقول: معشر الخلائق فاسمعوا، ولكم أفئدة وأسماع فعوا: إنّنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتباناً، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، والرجس هو الشكّ، فلانشكّ في الله الحقّ ودينه أبداً، وطهرنا من كلّ أفن وغيّة، مخلصين إلى آدم نعمة منه، لم يفترق النّاس قطّ فرقتين إلّا جعلنا الله في خيرهما، فأدّت الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمداً ﷺ للنّبوة، واختاره

لِلرَّسَالَةِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْدَّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَانَ أَبِي عَلِيًّا أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَزْلُوعِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ: ﴿أَفَرَأَيْتَ كَانَتْ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَتَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١)، فَرَسُولُ اللَّهِ الَّذِي عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ، وَهُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ.

وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَوْسِمِ بِرَاءَةً: «سِرْ بِهَا يَا عَلِيُّ، فَإِنِّي أَمَرْتُ أَنْ لَا يَسِيرَ بِهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَعِيَ، وَأَنْتَ هُوَ يَا عَلِيُّ». فَعَلِيَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ، وَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَضَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَوْلَاهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ: «أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَمِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، وَأَنْتَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».

فَصَدَّقَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَابِقاً وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يَقْدُمُهُ، وَلِكُلِّ شَدِيدَةٍ يَرْسِلُهُ ثِقَةً مِنْهُ وَطُمَأْنِينَةً إِلَيْهِ، لَعَلَّمَهُ بِنَصِيحَتِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، وَإِنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٢)، وَكَانَ أَبِي سَابِقَ السَّابِقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ وَأَقْرَبَ الْأَقْرَبِينَ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْكُم مِّن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾^(٣).

فَأَبِي كَانَ أَوَّلَهُمْ إِسْلَاماً وَإِيمَاناً، وَأَوَّلَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هَجْرَةً وَلِحُوقاً، وَأَوَّلَهُمْ عَلَى وَجْهِهِ وَوَسْعِهِ نَفَقَةً، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٤)، فَالنَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ بِسَبْقِهِ إِتَاهُمُ الْإِيمَانُ بِنَبِيِّهِ ﷺ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ أَحَدٌ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ

(١) سورة هود: ١١: ١٧.

(٢) سورة الواقعة: ٥٦: ١٠ - ١١.

(٣) سورة الحديد: ٥٧: ١٠.

(٤) سورة الحشر: ٥٩: ١٠.

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﴿١﴾، فهو سابق جميع السابقين، فكما أَنَّ الله عزَّ وجلَّ فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين، فكذلك فضل السابقين على السابقين، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَجْعَلُمُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (٢) [فكان أبي المؤمن بالله و اليوم الآخر] والمجاهد في سبيل الله حقاً، وفيه نزلت هذه الآية.

وكان ممن استجاب لرسول الله ﷺ عمه حمزة وجعفر ابن عمه، فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله ﷺ، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله ﷺ ومنزلهما وقربتهما منه ﷺ، وصلى رسول الله ﷺ على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي ﷺ للمحسنة منهنّ أجرين، وللمسيئة منهنّ وزرين ضعفين، لمكانهنّ من رسول الله ﷺ، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد خليفه إبراهيم بمكة، و ذلك لمكان رسول الله ﷺ من ربه.

وفرض الله عزَّ وجلَّ الصلاة على نبيه ﷺ على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد»، فحقّ على كلّ مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي ﷺ فريضة واجبة.

وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله ﷺ وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا معه، فأدخلنا - فله الحمد - فيما أدخل فيه نبيه ﷺ وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرج منه ونزّهه عنه، كرامة أكرّمنا الله عزَّ وجلَّ بها، وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمد ﷺ حين جحدته كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ

(١) سورة التوبة: ٩: ١٠٠.

(٢) سورة التوبة: ٩: ١٩.

أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتَّلْ فَنَجْعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾
فأخرج رسول الله ﷺ من الأنفس معه أبي، ومن البنين إيتاي وأخي، ومن
النساء أمي فاطمة من الناس جميعاً، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه
وهو منا.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيراً﴾ (٢). فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ أنا وأخي وأمي وأبي،
فجللنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيرتي، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال:
«اللهم هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

فقالت أم سلمة رضي الله عنها: أدخل معهم يارسول الله؟
فقال ﷺ لها: يرحمك الله، أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك! و
لكنها خاصة لي ولهم.

ثم مكث رسول الله ﷺ بعد ذلك بقيّة عمره حتّى قبضه الله إليه، يأتينا كلّ
يوم عند طلوع الفجر فيقول: «الصلاة يرحمكم الله، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وأمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلموه في
ذلك، فقال: «إني لم أسدّ أبوابكم وافتح باب عليّ من تلقاء نفسي، ولكي أتبع ما
يوحى إليّ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابيه». فلم يكن من بعده ذلك أحد تصيبه
جنابة في مسجد رسول الله ﷺ ويولد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي علي بن
أبي طالب عليهما السلام تكرمة من الله تعالى لنا، وفضلاً اختصنا به على جميع الناس.

وهذا باب أبي قرين باب رسول الله ﷺ في مسجده، ومزلنا بين منازل
رسول الله ﷺ، وذلك أنّ الله أمر نبيّه ﷺ أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة
آيات، تسعة لبنيه وأزواجه، وعاشرها وهو متوسّطها لأبي، فها هو لبسبيل مقيم،
والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، فنحن أهل

(١) سورة آل عمران: ٣: ٦١.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

البيت، ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً.
أيها الناس، إنّي لو قت حولاً فحولاً أذكر الذي أعطانا الله عزّ وجلّ وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه ﷺ لم أحصه، وأنا ابن النبيّ النذير البشير، السراج المنير، الذي جعله الله رحمة للعالمين، وأبي عليّ وليّ المؤمنين، وشييه هارون، وإنّ معاوية بن صخر زعم أنّي رأيتُهُ للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، وأيم الله لأنّنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ﷺ، غير أنّنا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله ﷺ، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّاً، ونزل على رقابنا، وحمل الناس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب الله [من النية] والغنائم، ومنع أمّنا فاطمة ارثها من أبيها.

إنّا لانسمّي أحداً، ولكن أقسم بالله قسماً تالياً، لو أنّ الناس سمعوا قول الله عزّ وجلّ ورسوله، لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما اختلفت في هذه الأمّة سيفان، ولاكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة، وما طمعت فيها يا معاوية، و لكنّها لما أخرجت سالفاً من معدنها، وزُحِزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامت كترامي الكرة حتّى طمعت فيها أنت يامعاوية وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله ﷺ: «ما ولّت أمة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا».

وقد تركت بنو إسرائيل - وكانوا أصحاب موسى عليه السلام - هارون أخاه وخليفته و وزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريّهم، وهم يعلمون أنّه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمّة رسول الله ﷺ يقول ذلك لأبي عليّ عليه السلام: «إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانيّ بعدي»، وقد رأوا رسول الله ﷺ حين نصبه لهم بغدير خمّ وسمعوه، ونادى له بالولاية، ثمّ أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول الله ﷺ حذاراً من قومه إلى الغار - لما أجمعوا أن يكرؤا به، وهو يدعوهم - لما لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم.

وقد كفّ أبي يده و ناشدهم واستغاث فلم يُعْث ولم يُنصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جعل في سعة كما جعل النبيّ ﷺ في سعة.

وقد خذلتني الأمة وبايعتك يابن حرب، ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك، وقد جعل الله عز وجل هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعة حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم أعواناً، وإنما هي السنن والأمثال تتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس، إنكم لو التستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدّه رسول الله ﷺ وأبوّه وصيّ رسول الله ﷺ لم تجدوا غيري وأخي، فاتقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان، وكيف بكم وأنّي ذلك منكم! ألا وإنّي قد بايعت هذا - وأشار بيده إلى معاوية - ﴿وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (١).

أيها الناس، إنّه لا يعاب أحد بترك حقّه، وإنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكلّ صواب نافع، وكلّ خطأ ضارّ لأهله، وقد كانت القضية ففهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضرّ داود.

فأمّا القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع، قال رسول الله ﷺ لعمره أبي طالب وهو في الموت: «قل لا إله إلا الله، أشفع لك بها يوم القيامة». ولم يكن رسول الله ﷺ يقول له إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس كلّهم غير شيخنا - أعني أبا طالب - (٢)، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَتْ النَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَارٌ أَوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٣).

أيها الناس، اسمعوا وعوا، واتقوا الله وراجعوا، وهيئات منكم الرجعة إلى الحقّ، وقد صار عكم النكوص، وخامركم الطغيان والجحود ﴿أَنْتَزِمُكُوهَا وَأَنْتُمْ هَا

(١) سورة الأنبياء: ٢١: ١١١.

(٢) ما ورد في أبي طالب عليه السلام، معارض للأحاديث المتواترة الواردة في إيمانه وأنّه مؤمن قريش، وتقدّم الكلام في ذلك في ترجمة أبي طالب عليه السلام عند التعرّض لترجمة والدّي أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) سورة النساء: ٤: ١٨.

كَارِهُونَ ﴿١١﴾، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدَى.

قال: فقال معاوية: والله ما نزل الحسن حتى أظلمت علي الأرض، وهممت أن أبطش به، ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافية.

(أمالى الطوسي: المجلس ٢١، الحديث ١)

باب ٥

سائر ما جرى بين الإمام الحسن عليه السلام وبين معاوية وسائر بني أمية

(٢٣٦٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدثنا الحسن بن عليّ السّكّري قال : حدثنا محمّد بن زكريّا الجوهري قال : حدثنا عبد الله بن الضّحّاك قال : حدثني هشام بن محمّد، عن أبيه . قال هشام : وأخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء ، في كلام كان بين الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبين الوليد بن عقبة ، فقال له الحسن عليه السلام : « لا ألومك أن تسبّ عليّاً عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً ، وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله في يوم بدر ، وقد سمّاه الله عزّ وجلّ في غير آية مؤمناً ، وسمّاك فاسقاً ، وقد قال الشاعر فيك وفي عليّ عليه السلام :

أنزل الله في الكتاب علينا	في عليّ وفي الوليد قرأنا
فتبوّأ الوليد منزل كفر	وعليّ تبوّأ الإيمان
ليس من كان مؤمناً يعبد الله	كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل	وعليّ إلى الجزاء عيانا
فعليّ يُجْزى هناك جنانا	وهناك الوليد يُجْزى هوانا

(أمالى الصدوق : المجلس ٧٤ ، الحديث ٧)

١ - ما ورد في الحديث جزء من مكالمة وقعت بين الإمام الحسن عليه السلام وبين معاوية ورهط من شيعته ، منهم : عمرو بن العاص ، والوليد بن عقبة ، وعتبة ، حين جاؤوا المدينة بعد مصالحة الإمام المجتبي عليه السلام لمعاوية ، رواها جمع من أصحاب السير والمحدثين في كتبهم ، فمنهم : الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ : ١١٤ ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٨٣ من باب الخطب من نهج البلاغة من شرحه : ٦ : ٢٨٥ نقلاً عن الزبير بن بكار في المفارحات ، و الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ١٧ برقم ١٥٠ ، وسبط ابن الجوزي في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تذكرة الخواص : ص ٢٠٢ في عنوان « ما جرى بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام » ، والباعوني في الباب ٧١ من جواهر المطالب : ٢ : ٢١٧ .

(٢٣٦٥) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الصمد بن محمد الهاشمي قال: حدثنا الفضل بن سليمان النهدي قال: حدثنا ابن الكلبي:

عن شريقي بن القطامي، عن أبيه قال: خاصم عمرو بن عثمان بن عفان أسامة بن زيد إلى معاوية بن أبي سفيان مقدمه المدينة، في حائط من حيطان المدينة، فارتفع الكلام بينهما حتى تلاحيا^(١)، فقال عمرو: تلاحيني وأنت مولاي؟! فقال أسامة: والله ما أنا بمولاك، ولا يسرني أني في نسبك، مولاي رسول الله ﷺ.

فقال: ألا تسمعون بما يستقبلني به هذا العبد؟!

ثم التفت إليه عمرو فقال له: يا بن السوداء، ما أطغاك!

فقال: أنت أطعني مني وألام، تُعيرني بأمي، وأمي والله خير من أمك، وهي أم أين مولاة رسول الله ﷺ، بشرها رسول الله ﷺ في غير موطن بالجنة، وأبي خير من أبيك، [وهو] زيد بن حارثة صاحب رسول الله ﷺ، وجبه^(٢) ومولاه، قُتل شهيداً بمؤتة على طاعة الله وطاعة رسوله، وقُبِض رسول الله ﷺ وأنا أمير على أبيك، وعلى من هو خير من أبيك، على أبي بكر وعمر وأبي عبيدة، و سَروَات^(٣) المهاجرين والأنصار، فأنتي تفاخرني يا بن عثمان؟!

فقال عمرو: يا قوم، أما تسمعون بما يجبهني به هذا العبد؟

فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جنب عمرو بن عثمان، فقام الحسن بن علي عليه السلام فجلس إلى جنب أسامة، فقام عتبة بن أبي سفيان فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبد الله بن عباس فجلس إلى جنب أسامة. فقام سعيد بن العاص فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبد الله بن جعفر فجلس إلى جنب أسامة.

(١) التلاحي: التخاصم والتنازع.

(٢) الحِبّ - بالكسر -: المحبوب.

(٣) السروات: جمع سراة، وهي جمع سري، والسري: الشريف.

فلما راهم معاوية قد صاروا فريقين من بني هاشم وبني أمية، خشي أن يعظم البلاء، فقال: إنَّ عندي من هذا الحائط لعلياً.
قالوا: فقل بعلمك فقد رضينا.

فقال معاوية: أشهد أنَّ رسول الله ﷺ جعله لأسامة بن زيد، قُمْ يا أسامة فاقبض حائطك هنيئاً مريئاً. فقام أسامة والهاشميين وجَزَوْا معاوية خيراً.
فأقبل عمرو بن عثمان على معاوية فقال: لا جزاك الله عن الرحم خيراً! ما زدت على أن كذّبت قولنا، وفسخت حجّتنا، وشتت بنا عدوّنا.

فقال معاوية: ويحك يا عمرو، إني لما رأيت هؤلاء الفتية من بني هاشم قد اعتزلوا، ذكرت أعينهم تَزَوَّرُ^(١) إليّ من تحت المغافر بصفّين، فكاد يختلط عليّ عقلي! وما يؤمنني يابن عثمان منهم، وقد أحلّوا بأبيك ما أحلّوا، ونازعوني مهجة نفسي حتّى نجوت منهم بعد نبأ عظيم وخطبٍ جسيم، فانصرف فنحن مخلّفون لك خيراً من حائطك إن شاء الله تعالى.

(أمالي الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٢٠)

باب ٦

بعض أفعال معاوية وتاريخه

أقول : تقدّم بعض ما يرتبط بهذا الباب في الباب ١٤ من أبواب الحوادث والفتن ، و في أبواب ما جرى بعد قتل عثمان .

(٢٣٦٦) ١ - أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدثنا سعيد بن يحيى ، عن يحيى بن سعيد ^(١) قال :

حدثنا عبد الملك بن عمير اللخمي قال : قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية ، ومع معاوية على السرير الأحنف بن قيس ، وحتّات المجاشعي ^(٢) ، فقال له معاوية : من أنت ؟

فقال : أنا جارية بن قدامة . قال : وكان نبيلاً ^(٣) .

فقال له معاوية : ما عسيت أن تكون ^(٤) ، هل أنت إلّا نحلة ؟

فقال : لا تفعل يا معاوية ، قد شبّهتني بالنحلة ، وهي والله حامية اللسعة ، حلوة

١ - ورواه ابن عساكر في ترجمة جارية بن قدامة من تاريخ دمشق : مختصره لابن منظور : ج

٥ ص ٣٦٥ .

(١) ما أثبتناه هو الصحيح الموافق لأمال الطوسي ، وهو يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي ، المترجم في تهذيب الكمال وتهذيبه وتاريخ بغداد وتاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء والجرح والتعديل والتاريخ الكبير وغيرها من كتب الرجال ، وفي أمالي المفيد : « محمد بن سعيد » والظاهر تصحيفه .

(٢) هو حتّات بن زيد (يزيد) بن علقمة الدارمي المجاشعي الصحابي ، ذكره ابن حجر في الإصابة ، والسمعاني في عنوان « المجاشعي » من الأنساب ، والكشي في رجاله .

(٣) في نسخة من أمالي الطوسي : « قليلاً » . والقليل : القصير النحيف .

(٤) ما أثبتناه موافق لأمال الطوسي والبحار ، وفي النسخ : « وكان قليلاً ما عسيت أن

تكون » .

البصاق، ووالله ما معاوية إلا كلبة تعاوي الكلاب، وما أمية^(١) إلا تصغير أمة.

فقال معاوية: لا تفعل.

قال: إنك فعلت ففعلت.

قال له: فادنُ اجلس معي على السرير.

فقال: لا أفعل.

قال: ولم؟

قال: لأنني رأيت هذين قد أَمَاطَاكَ عن مجلسك، فلم أكن لأشاركهما.

قال له معاوية: ادنُ أسارك. فدنا منه، فقال له معاوية: يا جارية^(٢) إنني اشتريت

من هذين [الرجلين] ^(٣) دينها.

قال: ومني فاشتري معاوية!

قال له: لا تجهر.

(أُمالي المفيد: المجلس ٢١، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد، مثله.

(أُمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٢٦)

(٢٣٦٧) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أملى علينا أبو عبد الله محمد بن محمد بن

النعمان رحمهم الله قال: حدثنا أبو الطيب الحسين بن علي بن محمد التمار قال: حدثنا محمد

بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن

الأعرابي قال: حدثنا علي بن عمرو، عن هشام بن السائب، عن أبيه قال:

خطب الناس يوماً معاوية بمسجد دمشق، وفي الجامع يومئذ من الوفود علماء

قريش وخطباء ربيعة ومدارها^(٤)، وصناديد اليمن وملوكها، فقال معاوية: إنَّ

(١) في أُمالي الطوسي: «ولا أمية».

(٢) في أُمالي الطوسي: «فدنا منه، فقال: يا جارية».

(٣) من أُمالي الطوسي.

(٤) المدارة: جمع مدره، وهو السيّد الشريف، وزعيم القوم، وخطيبهم المتكلم عنهم.

الله تعالى أكرم خلفاءه فأوجب لهم الجنة فأنقذهم من النار، ثم جعلني منهم و جعل أنصاري أهل الشام الذابين عن حرَم الله، المؤيدين بظفر الله، المنصورين على أعداء الله.

قال : وفي الجامع من أهل العراق الأخنف بن قيس وصعصعة بن صوحان، فقال الأخنف لصعصعة : أتكفيني أم أقوم أنا إليه ؟ فقال صعصعة : بل أكفيكه أنا. ثم قام صعصعة فقال : يابن أبي سفيان ، تكلمت فأبلغت ولم تقصر دون ما أردت ، وكيف يكون ما تقول وقد غلبتنا قسراً ، وملكتنا تجبراً ، ودنّتنا بغير الحقّ ، واستوليت بأسباب الفضل علينا؟! فأما إطراؤك أهل الشام ، فما رأيت أطوع لمخلوق وأعصى لخالق منهم ، قوم ابتعت منهم دينهم وأبدانهم بالمال ، فإن أعطيتهم حاموا عنك ونصروك ، وإن منعتهم قعدوا عنك ورفضوك.

فقال معاوية : اسكت يابن صوحان ، فوالله لولا أنّي لم أتجرّع غصة غيظ قطّ أفضل من حلم ، وأحمد من كرم سيّما في الكفّ عن مثلك والاحتئال لدونك ، لما عدت إلى مثل مقاتلتك.

فقعد صعصعة ، فأنشأ معاوية يقول :

قبلتُ جاهلهم حلماً وتكرمة والحلم عن قدرة فضل من الكرم
(أمالى الطوسي : المجلس ١ ، الحديث ٥)

(٢٣٦٨) ٣ - أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرني أبو الحسن عليّ بن مالك النحوي قال : حدثنا الحسين بن عطاء الصوّاف قال : حدثنا محمد بن سعيد النصري قال : حدثنا أبو عبد الرحمن الأصباغي ، عن عطاء بن مسلم :
عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : كنت غازیاً زمن معاوية بخراسان ، و كان علينا رجل من التابعين ، فصلّى بنا يوماً الظهر ، ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيّها النّاس ، إنّهُ قد حدث في الإسلام حدث عظيم ، لم يكن منذ قبض الله نبيّه ﷺ مثله ، بلغني أنّ معاوية قتل حُجراً وأصحابه ، فإن يك عند المسلمين غيرُ فسييل ذلك ، وإن لم يكن عندهم غيرُ فأسأل الله أن يقبضني إليه ، وأن يعجل ذلك .

قال الحسن بن أبي الحسن: فلا والله ما صلى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح.

(أمال الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٣٧)

(٢٣٦٩) ٤- وعن أبي الحسن علي بن مالك النحوي قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن علي المعدل بـ«حلب» قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن سليمان الإصفهاني قال: حدثنا عمر بن قيس المكي: عن عكرمة صاحب ابن عباس قال: لما حج معاوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقاص عليه، فقال لجلسائه: إذا أذنت لسعد وجلس فخذوا من علي بن أبي طالب، فأذن له، وجلس معه على السرير. قال: وشتم القوم أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فانسكبت عينا سعد بالبكاء، فقال له معاوية: ما يُبكيك يا سعد؟ أتبكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفان؟! قال: والله ما أملك البكاء، خرجنا من مكة مهاجرين حتى نزلنا هذا المسجد - يعني مسجد الرسول ﷺ - وكان فيه مبيتنا ومقيلنا، إذ أخرجنا منه وترك علي بن أبي طالب فيه، فاشتد ذلك علينا وهبنا نبي الله ﷺ أن نذكر ذلك له، فأتينا عائشة فقلنا: يا أم المؤمنين، إن لنا صحبة مثل صحبة علي، وهجرة مثل هجرته، وإننا قد أخرجنا من المسجد وترك فيه، فلا ندري من سخط من الله، أو من غضب من رسول الله ﷺ؟ فاذكري له ذلك فإننا نهاه. فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها: «يا عائشة، لا والله ما أنا أخرجتهم، ولا أنا أسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه».

وغزونا خيبر فانهزم عنها من انهزم فقال نبي الله ﷺ: «لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله». فدعاه وهو أرم، فتفل في عينه و أعطاه الراية ففتح الله له.

وغزونا تبوك مع رسول الله ﷺ فودّع علي النبي ﷺ على ثنية الوداع و

بكى ، فقال له النبي ﷺ : «ما يبكيك» ؟

فقال : «كيف لا أبكي ولم أتحلف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالى ، فما بالك تحلفني في هذه الغزاة» ؟ !

فقال له النبي ﷺ : «أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي» ؟

فقال علي عليه السلام : «بل رضيت» .

(أمالى الطوسي : المجلس ٦ ، الحديث ٣٩)

(٢٣٧٠) ٥ - أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدّر قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي قال : حدثنا جرير ، عن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبیر :

عن ابن عباس قال : كنت عند معاوية - وقد نزل بذي طوى - فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام ، هذا سعد بن أبي وقاص ، و هو صديق لعلي . قال : فطأطأ القوم رؤوسهم وسبوا علياً عليه السلام ، فبكى سعد ، فقال معاوية : ما الذي أبكاك ؟

قال : ولم لأبكي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ يسبّ عندك ولا أستطيع أن أغير ، وقد كان في عليّ خصال لأن تكون في واحدة منهم أحبّ [إليّ] من الدنيا وما فيها :

أحدها : أن رجلاً كان باليمن ، فجاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : لأشكوّنك إلى رسول الله ﷺ ! فقدم على رسول الله ﷺ فسأله عن عليّ عليه السلام ، فثنى عليه ، فقال : «أنشدك بالله الذي أنزل عليّ الكتاب ، واختصني بالرسالة ، عن سخط تقول ما تقول في عليّ بن أبي طالب» ؟

قال : نعم يا رسول الله .

قال : «ألا تعلم أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ؟

قال : بلى .

قال : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» .

والثانية: أنه ﷺ بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه، فقال ﷺ: «لأعطين الراية غداً إنساناً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله». فقعد المسلمون وعليّ عليه السلام أرمداً، فدعاه فقال: «خذ الراية».

فقال: يا رسول الله، إن عيني كما ترى. فتفل فيها، فقام فأخذ الراية، ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.

والثالثة: خلفه في بعض مغازيه، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، خلّفتني مع النساء والصبيان؟

فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أن لا نبي بعدي».

والرابعة: سدّ الأبواب في المسجد إلا باب عليّ.
والخامسة: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)، فدعا النبي ﷺ عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليها السلام فقال: «اللهم هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

(أمالي الطوسي: المجلس ٢٦، الحديث ١٨)

باب ٧

إخبار النبي ﷺ بشهادته، ووصيته وشهادته ودفنه عليه السلام

(٢٣٧١) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :
عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال : «وأما الحسن، فإنه ابني وولدي ومني، وقرة عيني، وضيء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمّة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فليس مني، وإنّي لما نظرتُ إليه تذكّرتُ ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّى يُقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تغم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٤، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في الباب ٢ من أبواب الحوادث والفتن^(١).

(٢٣٧٢) ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال : حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن

(١) تقدّم في ج ٣ ص ٣٦٨ - ٣٧١.

٢ - ورواه ابن شهر آشوب في عنوان «فصل : في مصائب أهل البيت عليه السلام» من المناقب : ٢ : ٢٣٨، إلى قوله : «وقتل الحسين»، وعنه العلامة المجلسي في البحار : ٢٧ : ٢٠٩ ح ٨.
ورواه الحرّ العاملي في إثبات الهداة : ١ : ٢٨١ ح ١٥٢ نقلاً عن أمالي الصدوق.

سيف بن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه :
عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند
رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ التفت إلينا فبكي ، فقلت : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال :
أبكي مما يُصنع بكم بعدي . فقلت : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : أبكي من
ضربتك على القرن ، ولطم فاطمة خدّها ، وطعنة الحسن في الفخذ ، والسّم الذي
يُسقى ، وقتل الحسين » .

قال : « فبكي أهل البيت جميعاً ، فقلت : يا رسول الله ، ما خلقنا ربّنا إلّا للبلاء !
قال : أبشر يا عليّ ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبك إلّا مؤمن
ولا يبغضك إلّا منافق » .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٨ ، الحديث ٢)

٣- (٢٣٧٣) - وبإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال : « لما حضرت الحسن بن علي
بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى ، فقليل له : يا بن رسول الله أتبكي ومكانك من
رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به ، وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ، وقد
حججت عشرين حجة ماشياً ، وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل و
النعل ؟! فقال عليه السلام : إنّما أبكي لخصلتين : لهول المطلع وفراق الأختة » .

(أمالى الصدوق : المجلس ٣٩ ، الحديث ٩)

تقدّم إسناده في باب مكارم أخلاقه عليه السلام .

٤- (٢٣٧٤) - أبو جعفر الطوسي قال : حدثنا محمد بن محمد قال : حدثنا أبو الحسن
علي بن بلال المهلبّي قال : حدثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عبّاد البصري بمصر ،
قال : حدثنا محمد بن زكريّا الغلابي قال : حدثنا العبّاس بن بكار قال : حدثنا
أبو بكر الهذلي ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس .

٣- تقدّم تخريجه في باب مكارم أخلاقه : ص ١١٩ ح ٢ .

٤- وروى نحوه المفيد في الإرشاد : ٢ : ١٧ عن زياد الخارقي ، والطبري في دلائل الإمامة : =

قال الغلابي: وحدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطّاح، ومحمد بن الصلت الواسطي قالوا: حدثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

قال: وحدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل الطائي قال: حدثنا الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني محمد بن سلام الكوفي قال: حدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن صالح، ومحمد بن الصلت قالوا: حدثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبي، عن أبي صالح:

عن ابن عباس قال: دخل الحسين بن عليّ عليه السلام على أخيه الحسن بن عليّ عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه، فقال له: «كيف تجدك يا أخي؟» قال: «أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا، واعلم أنّي لا أسبق أجلي، وأنّي وارد على أبي وجدّي عليه السلام، على كره منّي لفراقك وفراق

= ص ١٦٠ - ١٦٢، والإربلي في كشف الغمّة: ٢: ٢٠٨ في عنوان وفاته عليه السلام، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٥٠ باختصار.

وروى نحوه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٣٠٢ باب الإشارة والنصّ على الحسين بن عليّ عليه السلام، ح ٣ بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

ثم إن منع عائشة عن دفن الإمام الحسن عليه السلام عند جدّه رسول الله ﷺ رواه جماعة، فمنهم: ابن سعد في الحديث ١٧٣ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى: ص ٩٢ من القسم غير المطبوع، والبلاذري في ترجمته عليه السلام من أنساب الأشراف: ص ٦١ برقم ٧١، واليعقوبي في تاريخه: ٢: ٢٢٥ في عنوان «وفاة الحسن بن عليّ»، وأبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبين: ص ٨٢، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٣١ من باب الكتب من نهج البلاغة: ١٦: ١٤، والفتال في روضة الواعظين: ص ١٦٨، والراوندي في الحديث ٧ من معجزات الإمام الحسن عليه السلام من الخرائج والجرائح: ١: ٢٤٣، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ١٢٥.

وروى الصدوق في الباب ١٦١ من علل الشرائع: ص ٢٢٥ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «أول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله ﷺ عائشة، جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن عليّ مع رسول الله ﷺ».

إخوتك و فراق الأحبة ، واستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه ، بل على محبة مني للقاء رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و لقاء فاطمة و حمزة و جعفر عليه السلام ، وفي الله عز وجل خلف من كل هالك ، و عزاء من كل مصيبة ، و درك من كل ما فات .

رأيت يا أخي كبدي أنفأ في الطست ، ولقد عرفت من دهاني ، ومن أين أتيت ، فما أنت صانع به يا أخي ؟

فقال الحسين عليه السلام : «أقتله والله» .

قال : «فلا أخبرك أبداً حتى نلقى رسول الله ﷺ ، ولكن اكتب :

«هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي : أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنه يعبده حق عبادته ، لا شريك له في الملك ، ولا ولي له من الدنيا ، وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً ، وأنه أولى من عبد ، وأحق من محمد ، من أطاعه رشد ، ومن عصاه غوى ، ومن تاب إليه اهتدى .

فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك ، أن تصفح عن مسيئتهم وتقبل من محسنهم ، وتكون لهم خلفاً ووالداً ، وأن تدفني مع جدِّي رسول الله ، فإنني أحق به وببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه ولا كتاب جاءهم من بعده ، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه ﷺ فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ (١) فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه ، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته ، ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده ، فإن أبت عليك المرأة فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك ، والرحم الماسة من رسول الله ﷺ أن لا تهريق في محجمة (٢) من دم حتى نلقى رسول الله ﷺ فنختصم إليه ، ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده» . ثم قبض عليه .

(١) دَهَنَ : خدعه وختله وأظهر له خلاف ما يضم .

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٥٣ .

(٢) الْحِجْمُ وَالْحِجْمَةُ : آلة الحِجْم ، وهي شيء كالكَأْس يُفْرَغُ مِنْ الْهَوَاءِ وَيُوضَعُ عَلَى الْجِلْدِ فَيَحْدِثُ تَهَيُّجاً وَيَجْذِبُ الدَّمَ بِقُوَّةٍ .

قال ابن عباس : فدعاني الحسين عليه السلام ، وعبد الله بن جعفر ، وعلي بن عبد الله بن العباس ، فقال : «اغسلوا ابن عمكم» . فغسلناه وحتّطناه وألبسناه أكفانه ، ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد ، وإنّ الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت ، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وال أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان ، وقالوا : أيّدن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبيع بشرّ مكان ، ويُدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ والله لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا ، وتنقص الرماح ، وينفد النبل .

فقال الحسين عليه السلام : «أما والله الذي حرّم مكّة ، للحسن بن عليّ ابن فاطمة أحقّ برسول الله وبيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه ، وهو والله أحقّ به من حمّال الخطايا ، مُسير أبي ذرٍّ رضي الله عنه ، الفاعل بعمّار ما فعل ، وبعدد الله ما صنع ، الحامي الحمى ، المؤوي لطريد رسول الله صلى الله عليه وآله ، لكنكم صرتم بعده الأمراء ، وبايعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء» .

قال : فحملناه ، فأتيناه به قبر أمّه فاطمة عليها السلام فدفناه إلى جنبها رضي الله عنه و أرضاه .

قال ابن عباس : وكنت أوّل من انصرف فسمعت اللغظ ، وخفت أن يعجل الحسين عليه السلام على من قد أقبل ، ورأيت شخصاً علمت الشرّ فيه ، فأقبلتُ مبادراً فإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بغل مرّحل تقدمهم وتأمرهم بالقتال ، فلما رأني قالت : إليّ إليّ يا بن عباس ، لقد اجترأتم عليّ في الدنيا تؤذونني مرّة بعد أخرى ، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحبّ ! فقلت : واسوأها ! يوم على بغل ، ويوم على جمل^(١) ، تريدان أن تظفني فيه

(١) في الخرائج : ٢ : ٢٤٣ بعده : وفي رواية : يوماً تجملت ، ويوماً تبغلت ، وإن عشت تفيّلت . فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي فقال :

يا بنت أبي بكر	لا كان و لا كنت
لك التسع من الثمن	و بالكلّ تملّكت
تجمّلت	و إن عشت تفيّلت

١٥٠ ترتيب الأمالي - ج ٥

نور الله، وتقاتلي أولياء الله، وتحولي بين رسول الله ﷺ وبين حبيبه أن يُدفن معه، ارجعي فقد كفى الله تعالى المؤنة، ودُفن الحسن إلى جنب أمّه، فلم يزد من الله إلا قرباً، وما ازددت منه والله إلا بُعداً، يا سوأته! انصرفي فقد رأيتِ ماسرك! قال: فقطبت في وجهي، ونادت بأعلى صوتها: أما نسيتم الجمل يا بن عباس، إنكم لذووا أحقاد.

فقلت: أما والله ما نسيه أهل السماء، فكيف ينساه أهل الأرض.

فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاه فاستقرّت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر
(أمالى الطوسي: المجلس ٦، الحديث ١٩)

٥ (٢٣٧٥) - وبإسناد يأتي عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث في فضل تربة الحسين عليه السلام) قال: «أما الملك الذي قبضها فهو جبرئيل عليه السلام، وأراها النبي ﷺ فقال: هذه تربة ابنك الحسين، تقتله أمتك من بعدك».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩٢)

يأتي تمامه مسنداً في الباب ٢٢ من أبواب ما يختص بالإمام الحسين عليه السلام.

أبواب

ما يختص بالإمام الشهيد سيد شباب

أهل الجنة الحسين بن عليٍّ عليه السلام

باب ١ نقش خاتمه عليّ وبعض أحواله

(٢٣٧٦) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن سالم ، عن أبيه :
عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليّ عليه السلام قال : « كان للحسين بن عليّ عليه السلام خاتمان ، نقش أحدهما : « لا إله إلا الله ، عُدّة للقاء الله » ، ونقش الآخر : « إنّ الله بالغ أمره » .

وكان نقش خاتم عليّ بن الحسين عليه السلام : « خزري وشقي قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام » .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٧ ، الحديث ٧)

(٢٣٧٧) ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي نجران ، عن المثني :

عن محمد بن مسلم قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن عليّ عليه السلام إلى من صار ؟ وذكرت له أنّي سمعتُ أنّه أخذ من إصبعة فيما أخذ . قال عليه السلام : « ليس كما قالوا ، إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام ، وجعل خاتمه في إصبعة ، وفوّض إليه أمره ، كما فعله رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمر المؤمنين عليه السلام ، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام ، وفعله الحسن بالحسين عليه السلام ، ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه ، ومنه صار إليّ ، فهو عندي وإنّي لألبسه كلّ جمعة وأصليّ فيه » .

قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصليّ ، فلما فرغ من الصلاة

مَدَّ إِلَيَّ يَدَهُ، فَرَأَيْتُ فِي إِصْبَعِهِ خَاتَمًا نَقَشَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عِدَّةُ لِقَاءِ اللَّهِ». فَقَالَ: هَذَا خَاتَمُ جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.»

(أُمَالِي الصَّدُوق: المَجْلِس ٢٩، الْحَدِيث ١٣)

(٢٣٧٨) ٣ - وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (فِي حَدِيث) قَالَ: «وَكَانَ نَقَشَ خَاتَمُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ». وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَخْتَمُ بِخَاتَمِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَخْتَمُ بِخَاتَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» الْحَدِيث.

(أُمَالِي الصَّدُوق: المَجْلِس ٧٠، الْحَدِيث ٥)

تَقَدَّمَ إِسْنَادُهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ أَبْوَابِ مَا يَخْتَصُّ بِالْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَمَامُهُ فِي الْبَابِ ٢ مِنْ كِتَابِ النُّبُوَّةِ.

(٢٣٧٩) ٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو:

عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قَالَ: «أَصْبَحْتُ وَلِي رَبٌّ فَوْقِي، وَالنَّارُ أَمَامِي، وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي، وَالْحِسَابُ مُحَدِّقٌ بِي، وَأَنَا مَرْتَهَنٌ بِعَمَلِي، لَا أَجِدُ مَا أَحَبُّ، وَلَا أَدْفَعُ مَا أَكْرَهُ، وَالْأُمُورُ بِيَدٍ غَيْرِي، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَنِي، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنِّي، فَأَيُّ فَقِيرٍ أَفْقَرُ مِنِّي؟!»

(أُمَالِي الصَّدُوق: المَجْلِس ٨٩، الْحَدِيث ٣)

٤ - وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي الْفَقِيهِ: ٤: ٢٨٩ ح ٤٩ مِنْ بَابِ النُّوَادِر: رَقْم ٨٦٩، وَفِي الْبَابِ ٨ - وَصَايَا لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ كِتَابِ الْمَوَاعِظِ.

وَأُورِدَهُ الْفَتَالُ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ: ص ٤٨٩، وَالسَّبْزَوَارِي فِي الْحَدِيثِ ٢ مِنْ الْفَصْلِ ٤٩ مِنْ جَامِعِ الْأَخْبَارِ: ٢٣٧ / ٦٠٤.

باب ٢

الإخبار بشهادته عليه السلام في الأمم السابقة، والكتب المتقدمة

(١٢٣٨٠) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن أبي شعيب التغلي، عن يحيى بن يمان، عن إمام لبني سليم: عن أشياخ لهم قالوا: غزونا بلاد الروم، فدخلنا كنيسة من كنائسهم، فوجدنا فيها مكتوباً:

أيرجو أمة قتلوا حسيناً
شفاة جدّه يوم الحساب
قالوا: فسألنا: منذ كم هذا في كنيستكم؟
فقالوا: قبل أن يُبعث نبيكم بثلاث مئة عام.

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٦)

١ - ورواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ١٢٤ برقم ٢٨٧٤، وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٤٠٢ ح ٣٤١، ورواه أيضاً برقم ٣٤٢ - ٣٤٣ وفيهما: «قبل أن يخرج نبيكم بست مئة عام».

وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ١٩٣ في عنوان «مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام»، والطبري في الجزء ٦ من بشارة المصطفى: ص ٢٠١، وابن كثير في أواخر مقتله عليه السلام من البداية والنهاية: ٨: ٢٠٢، والمزني في ترجمته عليه السلام من تهذيب الكمال: ٦: ٤٤٢ وفيه: «ست مئة عام»، و الخوارزمي في الفصل ١٢ من مقتل الحسين عليه السلام: ٢: ٩٣ مع بيت آخر، والحموي في الباب ٣٦ من السمت ٢ من فرائد السمطين: ٢: ١٦٠ رقم ٤٤٩، والباعوني في الباب ٧٥ من جواهر المطالب: ٢: ٢٩٦، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب: ٦: ٢٦٥٣، ورواه أيضاً بسند آخر وفيه: ست مئة عام.

وروى سبط ابن الجوزي في ترجمته عليه السلام من تذكرة الخواص: ص ٢٧٤ في آخر مراثيه، عن ابن سيرين قال: وجد حجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بمخمس مئة سنة عليه مكتوب بالسريانية، فنقلوه إلى العربية فإذا هو: أترجوا

= وروى ابن عساكر في ترجمة عبد الملك بن قريب الأصمعي من تاريخ دمشق: ٣٧: ٥٧ رقم ٤٢٤٧ - وفي مختصره: ١٥: ٢٠٤ رقم ٢٠٢ - بإسناده إلى يعقوب بن سفيان قال: سمعت الأصمعي يقول: مررت بالشام على باب دير، وإذا على حجر منقور كتابة بالعبرانية، فقرأتها، فأخرج راهب رأسه من الدير وقال لي: يا حنيني، أحسن تقرأ العبرانية؟ قلت: نعم. قال لي: اقرأ. فقلت:

أبرجوا معشر قتلوا حسيناً شفاعه جدّه يوم الحساب

فقال لي: يا حنيني، هذا مكتوب على هذا الحجر قبل أن يُبعث صاحبك بثلاثين عاماً.

وروى الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ١٢٣ ح ٢٨٧٣ بإسناده عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل قال: لما قُتل الحسين بن علي رضي الله عنها، احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ يتحions بالرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط، فكتب بسطر دم: «أترجوا أمة...» فهربوا وتركوا الرأس، ثم رجعوا.

ورواه عنه ابن عساكر في الحديث ٣٤٤ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٤٠٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٣٩ في ترجمته عليه السلام.

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٠٩٥ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ٥٨٣، و المرشد بالله الشجري في عنوان «الحديث الثامن» من الأمالي الحميسية: ١: ١٨٥، و الخوارزمي في الفصل ١٢ من مقتل الحسين عليه السلام: ٢: ٩٣، وابن المغازلي في الحديث ٤٤٣ من المناقب: ص ٣٨٨، والحموي في الباب ٣٧ من السمط ٢ من فرائد السمطين: ٢: ١٦٦ برقم ٤٥٤، والمحّب الطبري في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من ذخائر العقبى: ص ١٤٥ في عنوان «ذكر كرامات له عليه السلام»، وقال: خرّجه ابن منصور بن عمار.

ورواه ابن كثير في أواخر مقتلته عليه السلام من البداية والنهاية: ٨: ٢٠٢، والسيوطي في الخصائص الكبرى: ٢: ١٢٧ عن أبي نعيم، في عنوان «باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام»، والمزني في ترجمته عليه السلام من تهذيب الكمال: ٦: ٤٤٣، والباغوني في الباب ٧٥ من جواهر المطالب: ٢: ٢٩٧، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب: ٦: ٢٦٥٢.

وقال ابن عبد البر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الاستيعاب: ١: ٣٩٦ رقم ٥٥٦: وهذا البيت زعموا [أنه وجد] قديماً لا يدرى قائله: «أترجوا أمة...»، وبكى الناس الحسين

(٢٣٨١) ٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عمر بن حفص، عن زياد بن المنذر، عن سالم بن أبي الجعد^(١) قال:

= فأكثروا.

وروى ابن قولويه في آخر الباب ٢٤ من كامل الزيارات: ص ٧٧ ح ٢ عن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن علي الناقد قال: حدثني عبد الرحمان البلخي السلمي، قال: قال لي أبو الحسين. وأخبرني عمي، عن أبيه، عن أبي نصر، عن رجل من أهل بيت المقدس، أنه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليه السلام.

قلت: وكيف ذاك؟

قال: مارفعنا حجراً ولا مدرأً ولا صخراً إلا رأينا تحتها دماً عبيطاً يغلي، واحمرت الحيطان كالعلق، ومطر ثلاثة أيام دماً عبيطاً، وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل، يقول:

أترجوا أمة قتلت حسيناً	شفاعة جدّه يوم الحساب
معاذ الله لا نلتم يقيناً	شفاعة أحمد وأبي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا	وخير الشيب طراً والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثة أيام ثم تجلّت عنها، وانشبكت النجوم، فلما كان من غد أرجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعي إلينا الحسين عليه السلام.

٢ - وورد الحديث - بتفاوت يسير - من طريق عمّار الدهني عن كعب، رواه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ص ٤٩ من القسم غير المطبوع: ح ٢٨٧، و الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١١٧ ح ٢٨٥١، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ح ٢٤١ - ٢٤٢، وابن العديم في الحديث ٩٦ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب: ٦: ٢٦٠٢، وابن طائوس في كتاب الملاحم والفتن: ص ١٧٢ في الباب ٣٣ مما رواه عن كتاب أبي يحيى زكريّا، والسيوطي في جمع الجوامع: ٢: ٦٦ نقلاً عن ابن راهويه.

(١) في النسخ: «سالم بن أبي جعدة»، والتصحيح من ترجمته في تهذيب الكمال: ١٠: ١٣٠ / ٢١٤٢، وميزان الاعتدال: ٢: ١٠٩، والجامع في الرجال: ص ٨٣٠ وغيرها من كتب الرجال.

سمعت كعب الأخبار يقول : إنَّ في كتابنا : «أن رجلاً من ولد محمد رسول الله ﷺ يُقَتَّل ، ولا يَجِفُّ عَرَقُ دوابِّ أصحابه حتَّى يدخلوا الجنَّة ، فيعانقوا الحور العين» .

فمرَّ بنا الحسن عليه السلام ، فقلنا : هو هذا ؟

قال : لا .

فمرَّ بنا الحسين عليه السلام ، فقلنا : هو هذا ؟

قال : نعم .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٩ ، الحديث ٤)

(٢٣٨٢) ٣- وبإسناده عن ابن عباس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث يذكر فيه مرور عيسى عليه السلام بأرض كربلاء) قال : «فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون معه ، فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لمَ جلس ولمَ بكى ؟!

فقالوا : يا روح الله وكلمته ، ما يُبكيك ؟

قال : أتعلمون أي أرض هذه ؟

قالوا : لا .

قال : هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد ، وفرخ الحُرَّة الطاهرة البتول شبهة أمي ، ويُلحد فيها ، طينة أطيب من المسك لأنَّها طينة الفرخ المستشهد ، و هكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء» الحديث .

(أمالى الصدوق : المجلس ٨٧ ، الحديث ٥)

سيأتي تمامه مسنداً في الباب الخامس .

(٢٣٨٣) ٤ - أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال :

١- وروى قريباً منه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث ٣ من الباب ٦٧ - العلَّة التي من أجلها سمِّي إسماعيل بن حزقيل عليه السلام صادق الوعد - من علل الشرائع : ج ١ ص ٧٨ قال : حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن زكريا قال : حدثنا

= مروان ، عن سماعة ، عن أبي بصير :

عن أبي عبد الله عليه السلام [قال :] « إِنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ، سَلَّطَ عَلَيْهِ قَوْمَهُ ، فَقَشَرُوا جِلْدَهُ وَجْهَهُ وَفُرُوهُ رَأْسَهُ ، فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ : رَبُّكَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ بِكَ وَقَدْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِكَ ، فَمَرْنِي بِمَا شِئْتُ . فَقَالَ : يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُسْوَةٌ » .

ورواه أيضاً ابن قولويه في الحديث الثاني من الباب التاسع عشر - علم الأنبياء بقتل الحسين بن علي عليه السلام - من كامل الزيارات : ص ٦٤ - ٦٥ .

وروى أيضاً الصدوق نحوه في الحديث ٢ من الباب المذكور ص ٧٧ - ٧٨ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، ومحمد بن سنان ، عن ذكره :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴾ ، لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بَلْ كَانَ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَوْمِهِ ، فَأَخَذُوهُ فَسَلَخُوا فُرُوهُ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ ، فَأَتَاهُ مَلِكٌ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَنِي إِلَيْكَ ، فَمَرْنِي بِمَا شِئْتُ . فَقَالَ : لِي أُسْوَةٌ بِمَا يَصْنَعُ [ب -] الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

ورواه أيضاً ابن قولويه في كامل الزيارات : ص ٦٤ عن أبيه عليه السلام ، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ويعقوب بن يزيد ، جميعاً عن محمد بن سنان ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

ورواه أيضاً في الحديث ٤ من الباب بإسناده عن محمد بن سنان ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

وروى الراوندي نحوه في الباب ١٠ - في نبوة إسماعيل وحديث لقمان عليه السلام - من قصص الأنبياء : ص ١٨٩ برقم ٢٣٧ قال : وإسناده [يعني الصدوق] في رواية أخرى قال : « إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي سُمِّيَ صَادِقَ الْوَعْدِ لَيْسَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَخَذَهُ قَوْمُهُ فَسَلَخُوا جِلْدَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلِكاً فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَمَرْتُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَكَ فَمَرَّ فِيهِمْ بِمَا أَحْبَبْتُ . فَقَالَ : لَا ، يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُسْوَةٌ » .

ورواه ابن شهر آشوب في أوائل مقتل الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ٨٥ .

١٦٠ ترتيب الأمالي - ج ٥

عثمان بن عيسى، عن أحمد بن سليمان وعمران بن مروان، عن سماعة بن مهران قال:

سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «إِنَّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَ أَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(١) سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَوْمَهُ، فَكَشَطُوا^(٢) وَجْهَهُ وَفَرَوَ^(٣) رَأْسَهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مُلْكًا فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: [إِنَّهُ] قَدْ رَأَيْتَ مَا ضَنَّ بِكَ قَوْمُكَ، فَسَلَّنِي مَا شِئْتُ.

فقال: يا ربَّ العالمين، لي بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أسوة». قال أبو عبد الله عليه السلام: «وليس هو إسماعيل بن إبراهيم على نبيِّنا وعليهما السلام».

(أُمالي المفيد: المجلس ٥، الحديث ٧)

(١) سورة مريم: ١٩: ٥٤.

(٢) الكشط: النزع والقلع.

(٣) الفروة: حلدة الرأس.

باب ٣

إخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله بشهادة الإمام الحسين عليه السلام بواسطة جبرئيل عليه السلام والملائكة

(٢٣٨٤) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا حبيب بن الحسين التغلبي قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة رضي الله عنها، فقال لها: لا يدخل عليّ أحد. فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه شيئاً حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله، فدخلت أم سلمة على أثره، فإذا الحسين على صدره، وإذا النبي صلى الله عليه وآله يبكي، وإذا في يده شيء يقبله. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة، إنّ هذا جبرئيل يخبرني أنّ هذا مقتول، وهذه التربة التي يقتل عليها، فضعها عندك، فإذا صارت دماً فقد قُتل حبيبي. فقالت أم سلمة: يا رسول الله، سل الله أن يدفع ذلك عنه. قال: قد فعلت، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أنّ له درجة لا يناديها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعة يشفعون فيشفعون، وأنّ المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين، وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة». (أمالى الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ٣)

(٢٣٨٥) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن علي بن خشيش، عن أبي الفضل محمد بن [عبد الله بن محمد بن] عبيد الله بن المطّلب الشيباني قال: حدثنا

٢- ورواه ابن قولويه في الباب ١٧ من كامل الزيارات: ص ٦٠ ح ٥ عن محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب.

ورواه أيضاً في الحديث ١ من الباب ١٧ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، بتفاوت وزيادة في آخره.

محمد بن علي بن معمر الكوفي بواسط، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، ومحمد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «بيننا الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل فقال: يا محمد، أتحبّه؟

قال: نعم.

قال: أما إن أمتك ستقتله.

فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك حزناً شديداً، فقال جبرئيل عليه السلام: أيسرك أن أريك التربة التي يقتل فيها؟

قال: نعم.

فخسف جبرئيل عليه السلام ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا - وجمع بين السبابتين - فتناول بمجناحيه من التربة، فناولها لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم دحا الأرض من طرف العين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لك من تربة، وطوبى لمن يقتل فيك».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٨٥)

(٢٣٨٦) ٣ - أخبرنا محمد بن علي بن خشيش قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الهمداني قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الخصاف النحوي قال: حدثنا محمد بن سلمة بن أرئيل قال: حدثنا

٣ - قال ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٦٢: ابن فورك في فصوله وأبو يعلى في مسنده و العامري في إبانته من طرق، منها عن عائشة، وعن شهر بن حوشب، [عن أم سلمة] أنه دخل الحسين بن علي على النبي وهو يوحى إليه، فنزل الوحي على رسول الله وهو منكب على ظهره، فقال جبرئيل: «تحبّه؟ قال: «ألا أحبّ ابني؟! فقال: «إن أمتك ستقتله من بعدك»، فدّ جبرئيل يده فإذا بتربة بيضاء فقال: «في هذه التربة يقتل ابنك هذا يا محمد، اسمها الطف» الخبر. وفي أخبار سالم بن الجعد أنه كان ذلك ميكائيل، وفي مسند أبي يعلى أن ذلك ملك القطر.

يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد:

عن أنس بن مالك: أن عظيمًا من عظماء الملائكة استأذن ربّه عزّ وجلّ في زيارة النبي ﷺ فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام فقبله النبي ﷺ و أجلسه في حجره، فقال له الملك: أتجبه؟

قال: «أجل أشدّ الحبّ، إنّه ابني».

قال له: إن أمتك ستقتله.

قال: «أمتي تقتل ابني هذا»؟!!

قال: نعم، وإن شئت أريتك من التربة التي يُقتل عليها.

قال: «نعم».

فأراه تربة حمراء طيبة الريح، فقال: إذا صارت هذه التربة دماً عبيطاً، فهو علامة قتل ابنك هذا.

قال سالم بن أبي الجعد: أخبرت أن الملك كان ميكائيل عليه السلام.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٨٦)

(٢٣٨٧) ٤ - أخبرنا ابن خشيش قال: أخبرنا أبو زيد الحسين بن الحسن بن

عامر قال: حدثنا أبو بكر محمد بن دليل بن بشر بن سابق البغدادي قال: حدثنا عليّ بن سهل قال: حدثنا مؤمل [بن إسماعيل]، عن عمارة بن زاذان [الصيدلاني البصري]، عن ثابت [البناني]:

عن أنس بن مالك: أن ملك المطر استأذن أن يأتي رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ لا مّ سلمة: «املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد». فجاء الحسين عليه السلام ليدخل فنعته، فوثب حتّى دخل، فجعل يشب على منكبي رسول الله ﷺ ويقعد عليها، فقال له الملك: أتجبه؟ قال عليه السلام: «نعم».

قال : فَإِنَّ أَمْتَك سَتَقْلَهُ ، فَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ بِهِ . فَدَّ يَدَهُ فَإِذَا طِينَةٌ حُمْرَاءُ ، فَأَخَذَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ فَصَيَّرَتْهَا إِلَى طَرَفِ خُمَارِهَا .
قال ثابت : فَبَلَغْنِي أَنَّهُ الْمَكَانَ الَّذِي قُتِلَ بِهِ بِكَرْبَلَاءَ .

(أُمَالِي الطُّوسِي : الْمَجْلِس ١١ ، الْحَدِيث ١٠٥)

(٢٣٨٨) ٥ - أَخْبَرَنَا ابْنُ خَشِيشٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ نَقِيبَةَ الْمُوصِلِيِّ الدَّقَاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَائِنِيِّ الثَّقَفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا

= مسنده : ٣ : ٣٤٣ و ٢٦٥ ، والبزّار في مسنده : (٢٦٤٢) ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٤٦٩ ، وأبو نعيم في الدلائل : ٢ : ٥٥٣ ح ٤٩٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ١٠٦ ح ٢٧١٣ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٢٤٠ - ٢٤١ ح ٢١٧ - ٢١٨ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٧٩ ح ٤٢٥ ، والخوارزمي في الفصل ٨ من مقتل الحسين عليه السلام : ١ : ١٦٠ ، وابن كثير في مقتل الحسين عليه السلام من البداية والنهاية : ٨ : ١٩٩ ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٦٧٤٢ ، وعنه الهيثمي في موارد الظمان : ص ٥٥٤ ح ٢٢٤١ ، وأيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٨٧ عن أحمد وأبي يعلى والبزّار والطبراني ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٤٧ وقال : خَرَّجَهُ الْبُغْوِيُّ فِي مَعْجَمِهِ وَأَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ، وابن حجر في الصواعق المحرقة : ص ١٩٠ عن معجم البغوي ، وابن عديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب : ٦ : ٢٦٠٠ بإسناده إلى أبي حاتم محمد بن حَبَّانَ البستي ، عن الحسن بن سفيان ، عن شيبان بن فروخ ، عن عمارة بن زاذان . ورواه أيضاً في الحديث الَّذِي بَعْدَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ ، عَنْ عَمَارَةَ بْنِ زَاذَانَ .
وانظر تخريج الحديث المتقدم .

٥ - ورواه ابن عساكر في الحديث ٢٣١ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٢٦٣ بإسناده إلى أبي يعلى ، عن عبد الرحمن بن صالح ، عن عبد الرحيم بن سليمان ، عن ليث ، عن جرير بن الحسن العبسي ، عن مولى لزينب - أو عن بعض أهلها - ، عن زينب .
ورواه الطبراني في مسند زينب أم المؤمنين من المعجم الكبير : ٢٤ : ٥٤ رقم ١٤١ في عنوان «حدم مولى زينب» ، وفي ص ٥٧ رقم ١٤٧ مقتصراً على صدره ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٨٨ في مناقب الإمام الحسين عليه السلام .

زياد بن عبد الله البكائي، عن ليث بن أبي سليم، عن جدير - أو جدمر^(١) - بن عبد الله المازني، عن زيد مولى لزينب بنت جحش:

عن زينب بنت جحش قالت: كان رسول الله ﷺ ذات يوم عندي نائماً، فجاء الحسين عليه السلام فجعلت أعلله مخافة أن يوقظ النبي ﷺ، فغفلت عنه فدخل واتبعته، فوجدته وقد قعد على بطن النبي ﷺ، فوضع زيبته في سرّة رسول الله ﷺ فجعل يبول عليه، فأردت أن أخذه عنه، فقال رسول الله ﷺ: «دعي ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله».

فلما فرغ توضأ النبي ﷺ وقام يصلي، فلما سجد ارتحله الحسين عليه السلام، فلبث النبي ﷺ بحاله حتى نزل، فلما قام عاد الحسين عليه السلام فحمله حتى فرغ من صلاته، فبسط النبي ﷺ يده وجعل يقول: «أرني، أرني يا جبرئيل».

فقلت: يا رسول الله، لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته قط؟! قال: «نعم، جاءني جبرئيل عليه السلام فعزاني في ابني الحسين، وأخبرني أن أمّتي تقتله، وأتاني بتربة حمراء».

قال زياد بن عبد الله: أنا شككت في اسم الشيخ جدير أو جدمر بن عبد الله و قد أثنى عليه ليث خيراً، وذكر من فضله.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٨٨)

= ورواه ابن حجر في الحديث ١٣ من كتاب الطهارة من المطالب العالية: ١ : ٩ عن أبي يعلى. وأشار إليه البخاري في ترجمة حدمر من التاريخ الكبير، والمزي في ميزان الاعتدال، وابن حجر في لسان الميزان.

(١) كذا في النسخ، والصحيح «حدمر» وكنيته أبو القاسم، وهو مترجم في التاريخ الكبير - للبخاري -: ٣ : ١٣١، والنفقات - لابن حبان -: ٤ : ١٩٤، ولسان الميزان - لابن حجر -: ٢ : ٣٣٦ برقم ٢٣٥٩.

وفي ميزان الاعتدال - للذهبي -: ١ : ٤٦٦ برقم ١٧٦٠ حدير (حدمر) أبو القاسم، عن زينب.

وفي الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم -: ٣ : ٣١٧ حدمر، عن أبي القاسم مولى لزينب.

(٢٣٨٩) ٦ - وعن محمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الخليل العباس بن خليل بن جابر الطائي إمام حمص قال: حدثنا محمد بن هاشم البعلبكي قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى الكوفي، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة:

عن عائشة: أن رسول الله ﷺ أجلس حسيناً على فخذه فجعل يقبله، فقال جبرئيل: «أتحب ابنك هذا؟»

قال: «نعم».

قال: «فإن أمتك ستقتله بعدك».

فدمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال له: إن شئت أريتك من تربته التي يقتل عليها؟

قال: «نعم».

فأراه جبرئيل ﷺ تراباً من تراب الأرض التي يقتل عليها، وقال: تدعى الطف.

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٨٩)

٦ - ورواه الخوارزمي في الفصل ٨ من مقتل الحسين ﷺ: ١: ١٥٩، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ١٣٥ برقم ١٠٧٤.

ورواه ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين ﷺ من الطبقات الكبرى: ص ٤٥ من القسم غير المطبوع، برقم ٢٧٠ عن محمد بن عمر، عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة.

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ دمشق: ص ٢٦٠ - ٢٦٢ برقم ٢٢٩ بإسناده إلى ابن سعد.

وأخرجه أحمد في المسند: ٦: ٢٩٤، والطبراني في ترجمة الإمام الحسين ﷺ من المعجم الكبير: ٣: ١٠٧ برقم ٢٨١٥، والبيهقي في دلائل النبوة: ٦: ٤٧٠.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٨٧ عن الطبراني.

وروى المرشد بالله الشجري في الأمالي الخمسية: ١: ١٧٧ في عنوان «الحديث الثامن»، وروى نحوه في ص ١٦٦ بإسناده عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة.

باب ٤

إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشهادته عليه السلام

أقول : تقدّم في الباب ٦ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ما يرتبط بهذا الباب .
 (٢٣٩٠) ١ - حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله بن عامر قال : حدّثنا أبو أحمد محمّد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان قال : حدّثنا أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مَنْ سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل جنّة عدن منزلي ، ويُسكّ قضييّا غرسه ربّي عزّ وجلّ ثمّ قال له : كُنْ ، فيكون^(١) ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب ، وليأتّم بالأوصياء من ولده ، فإنّهم عترتي ، خلّقوا من طينتي ، إلى الله أشكو أعداءهم من أمّتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتني ، وأيم الله ليقتلنّ بعدي ابني الحسين ، لا أتألمهم الله شفاعتي» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٩ ، الحديث ١١)

(١) في نسخة : «فكان» .

١ - وأورده الفتال في عنوان «مجلس في ذكر الإمامة ...» من روضة الواعظين : ص ١٠١ .
 وأخرجه - بتفاوت - أبو نعيم في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء : ١ : ٨٦ ، وابن عساكر في الحديث ٥٩٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ٢ : ٩٤ ، و الحموي في الباب ٥ من السمط الأول من فرائد السمطين : ١ : ٥٣ ح ١٨ ، والسيد المرشد بالله الشجري في عنوان : «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من الأمالي الخميسيّة : ١ : ١٣٦ ، والكنجي في كفاية الطالب في الباب ٥٦ كلّهم عن عكرمة ، عن ابن عباس .

ورواه المتقي في كنز العمال : ج ١٢ ص ١٠٤ ح ٣٤١٩٨ نقلاً عن الطبراني والرافعي .
 وقريباً منه رواه الصّفّار في بصائر الدرجات : ص ٤٨ الحديث ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٧ و ١٠ و ١٧ من الباب ٢٢ من الجزء الأوّل ، بأسانيد عن أبي جعفر ، وأبي عبدالله عليه السلام ، ومحمّد بن عليّ بن

(٢٣٩١) ٢ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمته الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال : «وأما الحسين فإنه مني ، وهو ابني وولدي ، وخير الخلق بعد أخيه ، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، وغيث المستغيثين ، وكهف المستجيرين ، وحجة الله على خلقه أجمعين ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وباب نجاة الأمة ، أمره أمري ، وطاعته طاعتي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني ، وإني لما رأيته تذكّرت ما يُصنع به بعدي ، كأني به وقد استجار بحرمي وقبري^(١) فلا تُجار ، فأضمه في منامه إلى صدري ، وأمره بالرحلة عن دار هجري ، وأبشّره بالشهادة ، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب و بلاء ، وقتل وفناء ، تنصره عصابة من المسلمين ، أولئك من سادة شهداء أمّتي يوم القيامة ، كأني أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً ، ثم يُذبح كما يُذبح الكبش ، مظلوماً» .

= عمر بن علي بن أبي طالب ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

ورواه ابن قولويه في الباب ٢٢ من كامل الزيارات : ص ٦٩ ح ٣ عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار .

وروى نحوه الكليني رحمته الله في باب «ما فرض الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام» من كتاب الحجّة من الكافي : ١ : ٢٠٩ ، ح ٥ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام .

وانظر أيضاً سائر أحاديث الباب المذكور من بصائر الدرجات ، ولاحظ تخريج الحديث ٣ من الباب ٢ من أبواب علامات الإمام وصفاته .

٢ - رواه عنه الطبري في بشارة المصطفى : ص ١٩٧ - ٢٠٠ ، والديلمي في باب فضائل أهل البيت من إرشاد القلوب ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، والشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة : ١ : ٢٨٠ -

٢٨١ ح ١٥٠ ، والمجلسي في البحار : ٢٨ : ٣٧ - ٤٠ ح ١ .

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٥ ح ٣٧١ .

(١) في نسخة : «وقربي» .

ثم بكى رسول الله ﷺ وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قام ﷺ وهو يقول: «اللهم إني أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي»، ثم دخل منزله.

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٢)

تقدم تمامه في الباب ٢ من أبواب الحوادث والفتن^(١).

(٢٣٩٢) ٣ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلّي الخزاعي قال: حدثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان قال: حدثنا سيدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام: عن أسماء بنت عميس الخثعميّة (في حديث) قالت: فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام نفستها به، فجاءني النبي ﷺ فقال: «هلمّي ابني يا أسماء». فدفعته إليه في خرقة بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام. قالت: وبكى رسول الله ﷺ ثم قال: «إنّه سيكون لك حديث، اللهم العن قاتله، لاتعلمي فاطمة بذلك».

قالت: فلما كان يوم سابعه جاءني النبي ﷺ فقال: «هلمّي ابني». فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن، وعقّ عنه كما عقّ عن الحسن كبشاً أملح، وأعطى القابلة رجلاً، وحلق رأسه وتصدّق بوزق الشعر ورقاً^(٢)، وخلق رأسه بالخلوق^(٣)، و قال: «إنّ الدم من فعل الجاهليّة».

قالت: ثمّ وضعه في حجره، ثمّ قال: «يا أبا عبد الله، عزيز عليّ!» ثمّ بكى،

(١) تقدم في ج ٣ ص ٣٦٨ - ٣٧١ ح ١.

٣ - تقدم تخريجه في الباب ١ من تاريخ الحسين عليه السلام.

(٢) الورق: الفضة.

(٣) الخلوق: ضرب من الطيب، أعظم أجزائه الزعفران.

فقلت: بأبي أنت وأمي، فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول، فما هو؟! فقال: «أبكي على ابني هذا، تقتله فئة باغية كافرة من بني أمية، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم». ثم قال: «اللهم إني أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذريته، اللهم أحبهما، و أحب من يحبهما، والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٣٢)

تقدّم تمامه في الباب ١ من تاريخ الحسين عليه السلام.

(٢٣٩٣) ٤ - أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غندر، عن بعض أصحابنا: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان الحسين عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: يا رسول الله، ما أشدّ إعجابك بهذا الصبي! فقال لها: «ويلك، ويلك، وكيف لا أحبه ولا أعجب به، وهو ثمرة فؤادي، وقرة عيني، أما إن أمّتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حجّتي».

قالت: يا رسول الله، حجة من حججك؟!

قال: «نعم، وحجّتين».

قالت: حجّتين من حججك؟!

قال: «نعم، وأربعاً».

٤ - ورواه ابن قولويه في أول الباب ٢٢ من كامل الزيارات: ص ٦٨ عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن عبيد الله، عن الحسين بن أبي غندر.

ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب: ٤: ١٣٩ في عنوان «فصل: في زيارته عليه السلام».

كتاب الإمامة - ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ١٧١

قال : « فلم تزل تزيده وهو يزيد ويضعف حتى بلغ سبعين حجة من حجج
رسول الله ﷺ بأعمارها ! »

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٦ ، الحديث ٨)

باب ٥

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته عليه السلام

(١٢٣٩٤) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكنداني^(١) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي نجران [عمر بن مسلم]، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن عبيد الله^(٢) السمين، عن سعد بن طريف:

عن الأصبع بن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا أنبأتكم به».

فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي وحياتي من شعرة؟

(١) قال في معجم البلدان: ٤: ٤٨٠: كُندَان: اسم قُم في أيام الفُرس، فلما فتحها المسلمون اختصروا اسمها قاً.

وقال في معجم رجال الحديث: ١٢: ١٩١ في الرقم ٨٥٣٤: علي بن موسى بن جعفر الكنداني أحد العدة الذين يروي محمد بن يعقوب عنهم عن أحمد بن محمد بن عيسى، ذكره النجاشي في ترجمة محمد بن يعقوب. ونحوه في قاموس الرجال - للتستري -: ٧: ٥٨٢ بالرقم ٥٣٤٨.

(٢) في نسخة: «عبيد»، وفي أخرى: «عبيد الله بن»، ولم أجد له ترجمة بهذا العنوان، وفي الرواة عن سعد بن طريف: عبيد بن عبد الرحمان - كما في تهذيب الكمال: ١٠: ٢٧٢ -، ولعله هو.

١ - ورواه ابن قولويه في الباب ٢٣ من كامل الزيارات: ص ٧٤ ح ١٢.

وورد أيضاً من طريق أبي جعفر الباقر عليه السلام، كما في خصائص الأئمة - للشریف الرضي - ص ٦٢، وفيه: «... فوثب إليه بعض الحاضرين، فقال...»، نعم صرح في آخره: «وعمر بن سعد

فقال له: «أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله ﷺ أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلًا يقتل الحسين ابني». وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٨، الحديث ١)

(٢٣٩٥) ٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال: حدثني

= - لعنه الله - يومئذ محبوب»، ورواه أيضاً المفيد في الإرشاد: ١: ٣٣٠، والطبرسي في الاحتجاج: ١: ٦١٨ برقم ١٤٨.

ولا يخفى ما في الحديث من تسمية الرجل السائل بأنه سعد بن أبي وقاص، حيث أنه اعتزل عن الجماعة وامتنع عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، فاشترى أرضاً واشتغل بها، فلم يكن ليحيى إلى الكوفة ويجلس إلى خطبة أمير المؤمنين عليه السلام.

على أن عمر بن سعد - لعنه الله - قد ولد في السنة التي مات فيها عمر بن الخطاب، وهي الثالث والعشرين من الهجرة، كما نص عليه ابن معين، فكان ابن سعد - لعنه الله - حينئذ غلاماً بالغاً أشرف على العشرين.

ورواه جمع آخر من المؤلفين ولم يسموا القائل، منهم الطبرسي في إعلام الوري: ص ١٧٦ و في ط: ١: ٣٤٤، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٢٦٩ في عنوان «فصل: في إخباره بالمنايا والبلايا والأعمال».

وأخرجه ابن أبي الحديد ذيل شرحه لخطبة رقم ٣٧ من خطب نهج البلاغة: ٢: ٢٨٦ نقلاً عن الغارات، عن الإمام الباقر عليه السلام، وقال في آخره: «هو سنان بن أنس النخعي»، ورواه أيضاً في الحديث ١٠ ص ١٤ ذيل الخطبة ١٧٦.

٢ - ورواه نصر بن مزاحم في «وقعة صفين»: ص ١٤٠ عن مصعب بن سلام، عن أبي حيّان التيمي، عن أبي عبيدة، عن هرثة بن سليم.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ٣: ١٦٩ ذيل الخطبة ٤٦.

ورواه السيّد المرشد بالله الشجري في الأمالي الحميسية: ١: ١٨٤ في عنوان «الحديث

حسين [بن الحسن] الأشقر قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن أبي حيان^(١) التيمي، عن نسيط بن عبيد، عن رجل منهم:

عن جرداء بنت سمين^(٢)، عن زوجها هرثة بن أبي مسلم^(٣) قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين، فلما انصرفنا نزل كربلاء، فصلّى بها الغداة، ثم رفع إليه من تربتها فشتمّها، ثم قال:

«واهاً لك أيتها التربة، ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب».

فرجع هرثة إلى زوجته - وكانت شيعة لعلي عليه السلام - فقال: ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن؟ نزل بكربلاء فصلّى، ثم رفع إليه من تربتها وقال: «واهاً لك أيتها

= الثامن» ح ٧٢ بإسناده عن عمرو بن أبي فيض، عن يحيى بن سعيد بن أبي حيان، عن قدامة الضبي، عن جرداء، ورواه أيضاً في الحديث ٢٣٨ بإسناده عن أبي عبيد الضبي، عن أبي هرثم الضبي، بتفاوت.

ورواه ابن عساكر في الحديث ٢٨٠ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٣٤٢ - ٣٤٤ عن أبي القاسم هبة الله بن عبدالله الواسطي، عن أبي بكر الخطيب، بإسناده عن يحيى بن سعيد بن حيان، عن قدامة الضبي، عن جرداء.

ورواه ابن عديم في الحديث ١٣٥ مما أورده في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب «بغية الطلب»: الورق ٦٨ / ب، وفي ط: ١: ٧٨ بإسناده إلى أبي بكر الخطيب، كما في هامش الحديث ٢٨٠ من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق.

ورواه ابن حجر في الحديث ٤٥١٧ من كتاب «المطالب العالية»: ٤: ٣٢٦ عن أبي يحيى، عن رجل من بني ضبّة، بتفاوت.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لوقعة صفين، والظاهر أنّه يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي، المترجم في طبقات ابن سعد: ٦: ٣٦٥، وتهذيب الكمال: ٣١: ٣٢٣ رقم ٦٨٣٢، وتهذيبه وغيرها من كتب الرجال، وفي الأصل: أبي حسان التيمي، وفي شرح ابن أبي الحديد: حيان التيمي.

(٢) في وقعة صفين، وشرح الحديدي: «سمير»، فإنّها ذكرا اسمها عند ذكر رجوع هرثة عن صفين، ولم تقع في سندهما.

(٣) في وقعة صفين، وشرح الحديدي: هرثة بن سليم، وفي تاريخ دمشق: هرثة بن سلمى.

التربة، ليُحشَرَنَّ منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب».

قالت: أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً.

فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثة: كنتُ في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد، فلما رأيت المنزل والشجر، ذكرتُ الحديث، فجلست على بعيري، ثم صرت إلى الحسين عليه السلام فسلمت عليه وأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام.

فقال: «معنا أنت أم علينا»؟

فقلت: لا معك، ولا عليك، خلّفت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد. قال: «فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً، ولا تسمع لنا صوتاً، فوالذي نفس الحسين بيده، لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يُعِيننا إلا كُتِبَ الله لوجهه في جهنم»^(١).

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٨، الحديث ٧)

٣ (٢٣٩٦) - حدثنا محمد بن أحمد السناني عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول

(١) قال العلامة المجلسي في البحار: لعل المراد من قوله: «فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً»، أن مع سماع الواعية وترك النصرة، العذاب أشد، وإلا فالظاهر وجوب نصرتهم على أي حال. ٣ - ورواه أيضاً في كمال الدين وتمام النعمة: ص ٥٣٢ ح ١ عن أحمد بن محمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى بن زكريا.

وروى الخوارزمي صدر الحديث في الفصل ٨ من مقتل الحسين عليه السلام: ١: ١٦٢ عن شيخ الإسلام الجشمي، إلى قوله عليه السلام: «صبراً يا بُنَيَّ، لقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى بعده». وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم: ٥٨٢ / ٥٣٠ فصل ٢٩، والخصائص الكبرى للسيوطي: ٢: ١٢٦، ووقعة صفين: ص ١٤١ - ١٤٣، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣: ١٦٩ - ١٧١، وترجمة الحسين من طبقات ابن سعد: (٢٧٦ و ٢٧٧)، والمعجم الكبير: ٣: ١١١ ح ٢٨٢٥، والملاحم والفتن لابن طاووس: ص ٢٣٦ رقم ٤٣٤ باب ٢٥، وتهذيب الكمال: ٦: ٤١٠ - ٤١١، والمطالب العالية: ٤: ٣٢٦ رقم ٤٥١٧.

قال: حدثنا علي بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن مجاهد:
عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما
نزل بنينوى، وهو شطّ الفرات، قال بأعلى صوته: «يا ابن عباس، أتعرف هذا
الموضع؟»

فقلت له: ما أعرفه، يا أمير المؤمنين.

فقال علي عليه السلام: «لو عرفته كعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي بكائي». قال:
فبكي طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره، وبكىنا
معاً^(١) وهو يقول: «أوه أوه^(٢)، ما لي ولال أبي سفيان، ما لي ولال حرب حزب
الشیطان وأولياء الكفر، صبراً يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى
منهم».

ثم دعا بماء فتوضأ وضوءه للصلاة، فصلّى ما شاء الله أن يصلي، ثم ذكر نحو
كلامه الأول، إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثم انتبه فقال: «يا ابن
عباس».

فقلت: ها أنا ذا.

فقال: «ألا أحدثك بما رأيت في منامي أنفاً عند رقدتي؟»

فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً، يا أمير المؤمنين.

قال: «رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا
سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثم رأيت كأنّ هذه
النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين
سخلي^(٣) وفرخي ومُضغتي ومُخّي قد غرق فيه، يستغيث فلا يُعاث، وكأنّ الرجال

(١) في نسخة: «معه».

(٢) قال الجوهري في صحاح اللغة: قولهم عند الشكاية: «أوه من كذا» - ساكنة الواو -: إنما
هو توجّع، وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: «أه من كذا»، وربما شدّدوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء
فقالوا: «أوه من كذا».

(٣) وفي نسخة: «سخيلي»، وفي كمال الدين: «نجلي».

البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً أَل الرسول، فإنكم تُقتلون على أيدي شرار النَّاس، وهذه الجنة - يا أبا عبد الله - إليك مشتاقة. ثم يعزوني و يقولون: يا أبا الحسن، أبشر، فقد أقرَّ الله به عينك يوم القيامة، يوم يقوم النَّاس لربِّ العالمين. ثم انتهت هكذا.

والذي نفس عليّ بيده، لقد حدَّثني الصادق المصدّق أبو القاسم عليه السلام أنَّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يُدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة، وأنها لفي السماوات معروفة، تُذكر أرض كرب وبلاء، كما تُذكر بُقعة الحرمين وبُقعة بيت المقدس». ثم قال: «يا بن عباس، اطْلُب لي حولها بَعْرَ الظباء، فوالله ما كذبت ولا كُذِّبت، وهي مصفّرة، لونها لون الزعفران».

قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: يا أمير المؤمنين، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي.

فقال عليّ عليه السلام: «صدق الله ورسوله». ثم قام عليّ عليه السلام يهرول إليها، فحملها وشمّها وقال: «هي هي بعينها، أتعلم يا بن عباس، ما هذه الأبعاد؟ هذه قد شمّها عيسى بن مريم عليه السلام، وذلك أنّه مرّ بها ومعه الحواريّون فرأى هاهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريّون معه، فبكى وبكى الحواريّون وهم لا يدرون لمّ جلس ولمّ بكى؟!

فقالوا: يا روح الله وكلمته، ما يُبكيك؟

قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟

قالوا: لا.

قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحُرّة الطاهرة البتول شبيهة أمي، ويُلحد فيها، طينة أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد، و هكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذا الظباء تُكلّمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنّها أمنة في هذه الأرض. ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمّها وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فأبقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فتكون له عزاء وسلوة». قال:

«فبقيت إلى يوم الناس هذا، وقد اصفرّت لطول زمنها، وهذه أرض كرب و بلاء».

ثم قال بأعلى صوته: «يا رب عيسى بن مريم، لا تُبارك في قتلته، والمعين عليه، والخاذل له».

ثم بكى بكاءً طويلاً وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً، ثم أفاق، فأخذ البعر فصره^(١) في ردائه، وأمرني أن أصرّها كذلك، ثم قال: «يا بن عباس، إذا رأيته تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أن أبا عبد الله قد قُتل بها ودُفن».

قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله عز وجل عليّ، وأنا لا أحلّها من طرف كُمّي، فبينما أنا نائم في البيت إذ انتهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كُمّي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست وأنا باك، وقلت: قد قُتل - والله - الحسين، والله ما كذّبتني عليّ قطّ في حديث حدّثني، ولا أخبرني بشيء قطّ أنّه يكون إلّا كان كذلك، لأنّ رسول الله ﷺ كان يُخبره بأشياء لا يُخبر بها غيره.

ففزعته وخرجت، وذلك عند الفجر، فرأيت والله المدينة كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنّها منكسفة، ورأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك، فقلت: قد قُتل - والله - الحسين، وسمعت صوتاً من ناحية البيت، وهو يقول:

اصبروا آل الرسول قُتل الفرخ التحول
نزل الرّوح الأمين يبكاء و عويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكى، فأثبتّ عندي تلك الساعة، وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضيّن منه، فوجده قُتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك، فحدّثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت

ونحن في المعركة، ولاندري ما هو، فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام.

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٧، الحديث ٥)

(٢٣٩٧) ٤- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الزيات قال: حدثنا أبو الحسن علي بن العباس قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا عمار الدهني، عن أبي الطفيل:

عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) قال: «يأتيكم راكب الذئلبة^(١) يشدّ حقوها بوضيئها^(٢)، لم يقض تفتاً من حجّ ولا عمرة فيقتلونه». يريد بذلك الحسين بن علي عليه السلام.

(أمالى الطوسي: المجلس ٨، الحديث ٦١)

تقدّم تمامه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، في باب أحوال أصحابه ومعاصريه^(٣).

(١) الذئلبة: الناقة السريعة.

(٢) الوضين: حزام عريض يشدّ به الرجل على البعير.

(٣) تقدّم في ج ٤ ص ٥٩٨ - ٥٩٩ تحت الرقم ٤.

باب ٦

إخبار الإمام الحسن عليه السلام بشهادته عليه السلام

(٢٣٩٨) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن يحيى^(١)، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر: عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام «أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما يُصنّع بك.

فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الذي يؤتى إليّ سُمٌّ يُدَسّ إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزْدَف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنّهم من أمة جدنا محمد ﷺ، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاك ثقلك، فعندها تحلّ بني أمية اللعنة، وتطر الساء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار». (أمالي الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٣)

١ - ورواه السيّد ابن طاوس في «اللهوف في قتلى الطفوف»: ص ١١، وفي ط: ص ٩٩، لكنّه المذكور في الهامش، لعدم وجوده في بعض النسخ، واحتمل محققه أن يكون من حاشية المؤلف على الكتاب، وعلى أيّ حال من رواية ابن طاوس، حيث قال: أخبرني جماعة - وقد ذكرت أسماءهم في كتاب غياث سلطان الوري لسكان الثرى - بإسنادهم إلى أبي جعفر محمد ابن بابويه القميّ فيما ذكر في أماليه، بإسناده إلى الفضل بن عمر.... وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب: ٤: ٩٣ في عنوان «فصل: في مقتله عليه السلام».

(١) كذا في النسخ، ولعلّ الصحيح: «أحمد بن محمد بن عيسى» فإنّه يروي عن محمد بن سنان ورواياته عنه أكثر من تسعين مورداً، ويروي عنه عبد الله بن جعفر الحميري. انظر ترجمتهم في معجم رجال الحديث: ٢: ٣٠٣، و١٠: ١٤٣، و١٦: ١٤٠.

باب ٧

ما عوّضه الله سبحانه بشهادته عليه السلام

(١٢٣٩٩) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن علي بن خشيش، عن أبي المفضل محمد بن [عبد الله بن محمد بن] عبيد الله بن المطلب الشيباني قال: حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن معقل العجلي القرميسيني بـ«سهرورد»^(١) قال: حدثنا محمد بن أبي الصهبان الذهلي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن كرام بن عمرو الخثعمي، عن محمد بن مسلم قال:

سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: «إن الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره»^(٢)، ولا تعدّ أيتام زائريه جائياً وراجعاً من عمره»^(٣).

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: هذا الجلال ينال بالحسين عليه السلام، فما له في نفسه؟

قال: «إن الله تعالى أحقه بالنبي ﷺ، فكان معه في درجته ومنزلته». ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (٤) الآية. (أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩١)

(١) سهرورد - بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والواو وسكون الراء ودال مهملة -: بلدة قريبة من زنجان بالجلال.

(٢) روى الخزاز في كفاية الأثر: ص ١٧ قريباً من الفقرتين من طريق ابن عباس، عن رسول الله ﷺ أنه قال في الحسين عليه السلام: «إن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته».

(٣) روى ابن قولويه قريباً من هذه الفقرة في الباب ٥١ من كامل الزيارات: ص ١٣٦ عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي البصري، عن هيثم بن عبد الله الرماني، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن أيتام زائري الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم، ولا تعدّ من أجالهم». ورواه عنه الشيخ الطوسي في الباب ١٦ من كتاب المزار من التهذيب: ج ٦ ص ٤٣ ح ٩٠.

(٤) سورة الطور: ٥٢: ٢١.

باب ٨

ثواب البكاء على مصيبتيه ومصائب سائر الأئمة عليهم السلام ، وبكاء
الأئمة عليهم السلام على مصائب الحسين عليه السلام ، وفضل الإنشاد فيه

(٢٤٠٠) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال :
أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه
قال :

قال الرضا عليه السلام : «مَنْ تَذَكَّرَ مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا
يوم القيامة ، وَمَنْ ذَكَرَ بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن
جلس مجلساً يحیی فيه أمرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب» .

(أمالی الصدوق : المجلس ١٧ ، الحديث ٥)

(٢٤٠١) ٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن محمد بن
عامر ، عن عمّه عبد الله بن عامر ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال :
قال الرضا عليه السلام : «إِنَّ المحَرَّم شهر كان أهل الجاهليّة يُحَرِّمون فيه القتال ،
فاسْتُحِلَّت فيه دماؤنا ، وَهَتِكَت فيه حرمتنا ، وَشَبِي فيه ذراريننا ونساؤنا ، و
أضرمت النيران في مضاربنا^(١) ، وانتُهب ما فيها من ثقلنا ، ولم تُرع لرسول الله ﷺ

١ - ورواه أيضاً في الباب ٢٨ - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة - من عيون
أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٦٤ ح ٤٨ ، وفي الطبع الحديث : ص ٥٤٧ في الباب ٥٠ برقم ٢٦٨ .
ورواه الراوندي في الدعوات : ص ٢٧٨ برقم ٨٠٦ مقتصراً على الفقرة الأخيرة من
الحديث .

٢ - ورواه ابن شهر آشوب في أوائل مقتل الإمام الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ٩٣ في عنوان
«فصل : في مقتله عليه السلام» ، والفتال في المجلس ٢٠ من روضة الواعظين : ١ : ١٦٩ في عنوان : مجلس
في ذكر مقتل الحسين عليه السلام .
(١) المضرب : الفسطاط .

حُرمة في أمرنا.

إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ أَقْرَحُ جَفُونَنَا، وَأَسْبَلُ دُمُوعَنَا، وَأَذَلُّ عَزِيزَنَا بِأَرْضِ^(١) كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ، أَوْرَثَنَا الْكَرْبَ وَ الْبَلَاءَ إِلَى يَوْمِ الْانْقِضَاءِ، فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلْيَبْكُ الْبَاكُونَ، فَإِنَّ الْبَكَاءَ يَحُطُّ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ».

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَ أَبِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ لَا يُرَى ضَاحِكًا، وَكَانَتِ الْكَأَبَةُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُضِيَ مِنْهُ عَشْرَةُ أَيَّامٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْعَاثِرِ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَخُزْنِهِ وَبِكَائِهِ، وَيَقُولُ: هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٢)

٣- (٢٤٠٢) - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْمُنْذَرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُحِبُّ عَقِيلًا؟» قَالَ: «إِي وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّهُ حَبْنًا: حَبًّا لَهُ، وَحَبًّا لِحَبِّ أَبِي طَالِبٍ لَهُ، وَإِنْ وَلَدَهُ مَقْتُولٌ فِي مَحَبَّةٍ وَلَدَكَ، فَتَدْمَعُ عَلَيْهِ عَيُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَصَلِّيُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ». ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَرَّتْ دُمُوعُهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا تَلَقَّى عِزَّتِي مِنْ بَعْدِي».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٤)

٤- (٢٤٠٣) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ

(١) في نسخة: «يَا أَرْضَ».

٣ - تقدّم تخريجه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: في الباب الثالث من أبواب ما يتعلق به ومن ينتسب إليه عليه السلام: ج ٤ ص ٥٩١ ح ١.

٤ - ورواه أيضاً في باب ٢٨ - فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة - من عيون =

أبيه:

عن الريّان بن شبيب^(١) قال : دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرم فقال لي : «يابن شبيب ، أصائم أنت» ؟
فقلت : لا .

فقال : «إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريّا عليه السلام ربّه عزّ وجلّ ، فقال : «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»^(٢) فاستجاب الله له ، وأمر الملائكة فنادت زكريّا وهو قائم يُصَلِّي في المحراب : «أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرَكَ بِبَحْيٍ»^(٣) ، فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله عزّ وجلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريّا عليه السلام .
ثمّ قال : «يابن شبيب ، إنّ المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهليّة فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته ، فاعرفت هذه الأمّة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها ﷺ ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريّته ، وسبوا نساءه ، وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً .

يابن شبيب ، إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه ذُبِح كما يُذبح الكبش ، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهه ، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قُتل ، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم ، فيكونون من أنصاره ، وشعارهم : «يا ثارات الحسين» .
يابن شبيب ، لقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام : أنّه لما قُتل جدّي

= أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٤٨ ح ٥٨ ، وفي ط : ص ٥٥٤ رقم ٢٧٩ .

وأورده السيّد ابن طاوس في إقبال الأعمال : ص ٥٤٤ في عنوان «فصل فيما نذكره من عمل أوّل ليلة المحرم» نقلاً عن أمالي الصدوق .

(١) قال النجاشي في رجاله : ١ : ٣٨٧ / ٤٣٤ : ريّان بن شبيب خال المعتصم ، ثقة ، سكن

قم وروى عنه أهلها ، وجمع مسائل الصباح بن نصر الهندي للرضا عليه السلام .

(٢) سورة آل عمران : ٣ : ٣٨ .

(٣) سورة آل عمران : ٣ : ٣٩ .

الحسين عليه السلام مطرت السماء دماً وتراًباً أحمر.

يابن شبيب ، إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته ، صغيراً كان أو كبيراً ، قليلاً كان أو كثيراً .

يابن شبيب ، إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك ، فزّر الحسين عليه السلام .

يابن شبيب ، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبيّ وأله صلوات الله عليهم ، فالعن قتلة الحسين .

يابن شبيب ، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقلّ متى ما ذكرته : «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» .

يابن شبيب ، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان ، فاحزن لحزننا ، وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا ، فلو أنّ رجلاً تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة» .
(أمالى الصدوق : المجلس ٢٧ ، الحديث ٥)

(٢٤٠٤) ٥ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين الثقفي ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال :
قال أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام : «أنا قتيل العبرة ، لا يذكرني مؤمن إلاّ استعبر» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٨ ، الحديث ٨)

٥ - ورواه ابن قولويه في الباب ٣٦ من كامل الزيارات : ص ١٠٨ برقم ٣ عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

ورواه في الحديث ٥ عن محمد بن جعفر الرزّاز ، عن محمد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، مقتصراً على الفقرة الأولى .

(٢٤٠٥) ٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمته الله قال: حدثنا أبي محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن علي بن المغيرة: عن أبي عمارة^(١) المنشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا أبا عمارة، أنشدني في الحسين بن علي عليه السلام».

قال: فأنشدته فبكي، ثم أنشدته فبكي، قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار.

قال: فقال لي: «يا أبا عمارة، من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام فأبكي خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكي ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأبكي عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأبكي عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأبكي واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فبكي فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فتباكي فله الجنة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ٦)

(٢٤٠٦) ٧ - حدثنا أبو علي أحمد بن زياد الهمداني رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن أسباط، عن علي بن سالم، عن أبيه: عن [أبي حمزة الثمالي] ثابت بن أبي صفية قال: نظر سيّد العابدين علي بن

٦ - ورواه أيضاً في ثواب الأعمال: ص ٨٤ عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن علي بن أبي عثمان، عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة، عن أبي عمارة المنشد.

ورواه ابن قولويه في الباب ٣٣ من كامل الزيارات: ص ١٠٤ برقم ٢ عن أبي العباس القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان.

(١) في النسخ: «أبي عمّار»، والمثبت من سائر المصادر.

٧ - ورواه أيضاً في باب الاثنين من الخصال: ٦٨ / ١٠١ من قوله: «رحم الله العباس».

الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر، ثم قال: «ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحُد، قُتِل فيه عمّه حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب».

ثم قال عليه السلام: «ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه، وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً».

ثم قال عليه السلام: «رحم الله العباس، فلقد أضر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ١٠)

(٨٢٤٠٧) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد^(١) قال: حدثنا محمد بن عمرو بن عتبة، عن الحسين [بن الحسن] الأشقر، عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «من دمعت عينه^(٢) فينا دمعة لدم سفك لنا^(٣)،

(١) أحمد بن عبد الحميد بن خالد أبو جعفر الحارثي الكوفي القرشي، له ترجمة في النقات - لابن حبان - ٨: ٥١، وسير أعلام النبلاء - للذهبي - ١٢: ٥٠٨.
وأما شيخه محمد بن عمرو بن عتبة، فترجم في التاريخ الكبير - للبخاري - ١: ٩٣، والجرح والتعديل - ٨: ٣٢، وميزان الاعتدال - ٣: ٦٧٥ / ٨٠٢٠، ولسان الميزان - ٦: ٤٢٩ / ٧٩٣٨.

(٢) في نسخة: «عيناه».

(٣) في نسخة مطبوعة: «سفك منّا».

أو حقّ لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا، بوّاه الله تعالى بها في الجنة حقّاً»^(١).
(أمالى المفيد: المجلس ٢٢، الحديث ٥)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلّا أنّ فيه: «من دمعت عينه دمعة لدم سفك لنا، أو حقّ لنا أنقصناه». (أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ٣٢)

(٢٤٠٨) ٩- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق إجازة، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي قال: حدثنا محمّل بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه: عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: «ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلّا بوّاه الله بها في الجنة حقّاً».

قال أحمد بن يحيى الأودي: فرأيت الحسين بن عليّ عليه السلام في المنام فقلت: حدّثني محمّل بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنّك قلت: «ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلّا بوّاه الله بها في الجنة حقّاً».

قال: «نعم».

قلت: سقط الإسناد بيني وبينك. (أمالى المفيد: المجلس ٤٠، الحديث ٦)
أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله. (أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٣٥)

(٢٤٠٩) ١٠ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن

(١) قال في البحار: الحقب: كناية عن الدوام، والحقبة - بالكسر - : مدّة من الدهر لا وقت لها، والجمع حقب وحقوب، والحقب - بالضم - وسكون القاف، وبضمّتين - : ثمانون سنة، وقيل أكثر من ذلك، وجمع الحقب - ساكن العين - حقب، والحقب - بضمّتين - جمعه أحقاب.

٩ - روى ابن قولويه قريباً منه في الحديث ٤ و ٥ من الباب ٣٢ من كامل الزيارات: ص ١٠٠ - ١٠١ بإسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام.

١٠ - وقريباً منه رواه الكليني في الحديث ١٦ من باب الكتان، من كتاب الإيمان و =

قولويه عليه السلام، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا سليمان بن سلمة الكندي، عن محمد بن سعيد بن غزوان، وعيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب:

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «نفس المهوم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله».

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب».

(أمالى المفيد: المجلس ٤٠، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد، مثله، إلا أن في سنده: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن سليمان بن مسلم الكندي، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن عيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب.

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٣٢)

(١١٢٤١٠) - حدثنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عليه السلام قال: حدثني أبي قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب الزرّاد، عن أبي محمد الأنصاري.

عن معاوية بن وهب قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمد عليه السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا شيخ أذن مني».

فدنا منه فقبل يده فبكى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «وما يُبكيك يا شيخ؟»

= الكفر من الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ قال: الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، جميعاً عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «نفس المهوم لنا المغتم لظلمنا تسبيح، وهمه لأمرنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله».

قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه.

قال له: يا بن رسول الله، أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مئة سنة، أقول: هذه السنة، وهذا الشهر، وهذا اليوم، ولا أراه فيكم، فتلومني أن أبكي؟! قال: فبكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: «يا شيخ، إن أخرت منيتك كنت معنا، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله».

فقال الشيخ: ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا شيخ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتهم بهما لن تضلوا: كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي»، تحيى وأنت معنا يوم القيامة».

قال: «يا شيخ، ما أحسبك من أهل الكوفة»؟ قال: لا.

قال: «فن أين أنت»؟

قال: من سوادها جُعِلت فداك.

قال: «أين أنت من قبر جدِّي المظلوم الحسين عليه السلام»؟

قال: إني لقريب منه.

قال: «كيف إتيانك له»؟

قال: إني لأُتيه وأُكثر.

قال: «يا شيخ، ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام، ولقد قُتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته، نصحو الله وصبروا في جنب الله، فجزاهم أحسن جزاء الصابرين، إنّه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسين عليه السلام ويده على رأسه يقطر دماً فيقول: يا ربّ سلّ أمّتي فيم قتلوا ولدي؟! »

وقال عليه السلام: «كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام» (١).

(أمال الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٢٠)

(١) وقریباً منه رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: باب ٣٢ ح ٢ بسنده عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

باب ٩

ما ينبغي أن يقال عند ذكر مصائب الحسين عليه السلام

(١٢٤١١) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الريّان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام (في حديث) قال: «يا بن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلوات الله عليهم، فالعن قتلة الحسين.

يا بن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» الحديث. (أمالى الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٥)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب السابق.

(٢٤١٢) ٢ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان الواسطي، عن عمّه عبد الرحمان بن كثير الهاشمي: عن داود بن كثير الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيته وقد استعبر واغروقت عيناه بدموعه، ثم قال: «يا داود، لعن الله قاتل الحسين، فما أنقص ذكر الحسين للعيش، إني ما شربت ماءً بارداً إلا وذكرت الحسين، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مئة ألف حسنة، ومحاه عنه مئة ألف سيئة، ورفع له مئة ألف درجة، وكان كأنما أعتق مئة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة أبلغ الوجه»^(١).

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ٧)

٢ - ورواه الكليني في كتاب الأشربة من الكافي: ٦: ٣٩١ باب النوادر: ح ٦ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن جعفر، عمّن ذكره، عن الخشاب.

ورواه ابن قولويه في الباب ٣٤ من كامل الزيارات: ص ١٠٦ ح ١ عن محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الخشاب.

(١) بَلَجَ وَجْهَهُ: تَضَرَّعَ سُوراً.

(٣٢٤١٣) - أبو جعفر الطوسي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عليه السلام قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي فاختة :

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث) قال : جُعِلْتُ فداك ، إني أذكر الحسين بن علي عليه السلام فأني شيء أقول إذا ذكرته ؟
فقال : « قُل : « صلى الله عليك يا أبا عبد الله » ، تكرر لها ثلاثاً » .

(أمالى الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ٤٢)

سيأتي تمامه في باب ما ظهر بعد شهادته عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه .

باب ١٠

ما جرى بعد بيعة الناس ليزيد لعنه الله إلى شهادة الإمام الحسين عليه السلام

(٢٤١٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ رحمته الله قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ ، قال : حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمّتي ، قالت : حدثتني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمّتي ، قالت : حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي :

عن خالها عبد الله بن منصور - وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام - قال : سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فقلت : حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال : حدثني أبي ، عن أبيه قال : لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه ، فقال له : يا بُنَيَّ ، إنِّي قد ذلّلت لك الرقاب الصّعاب ، ووطّدت لك البلاد ، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة ، وإنِّي أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم ، وهم : عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، و عبد الله بن الزبير ، والحسين بن علي^(١) ، فأما عبد الله بن عمر فهو معك ، فالزمه ولا تدعه^(٢) ،

١ - ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب : ٤ : ٨٧ في أوائل عنوان «فصل في مقتله عليه السلام» ملفّقاً بين رواية الصدوق والسيد الجرجاني ، وابن مهدي المامطيري ، و عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وشاكر بن غنمة ، وأبو الفضل الهاشمي ، وغيرهم .
وروى الفتال النيسابوري كثيراً ممّا هنا مع مغايرات وزيادات في المجلس ٢٠ من روضة الواعظين .

ولا يخفى ما في سند الحديث من جهالة بعض الرواة .
(١) وزاد ابن شهر آشوب في المناقب : وعبد الرحمان بن أبي بكر .

وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إرباً إرباً، فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته، ويواربك مواربة الثعلب للكلب، وأما الحسين فقد عرفت خطه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيّعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول الله، ولا تؤاخذه بفعله، ومع ذلك فإن لنا به خِلطة^(٣) ورحماً، وإياك أن تتأله بسوء، أو يرى منك مكروهاً.

قال : فلما هلك معاوية وتولّى الأمر بعده يزيد لعنه الله، بعث عامله على مدينة رسول الله ﷺ وهو عمّه عُتْبَةُ بن أبي سفيان، فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم - وكان عامل معاوية - فأقامه عُتْبَةُ من مكانه وجلس فيه، ليُنْفَذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان فلم يقدر عليه، وبعث عُتْبَةُ إلى الحسين بن عليّ ﷺ فقال: إن أمير المؤمنين أمرك أن تباع له.

فقال الحسين ﷺ: «يا عُتْبَةُ، قد علمت أننا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحقّ الذي أودعه الله عزّ وجلّ قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عزّ وجلّ، ولقد سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان»، وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله ﷺ هذا؟! »

فلما سمع عُتْبَةُ ذلك، دعا الكاتب وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين، من عُتْبَةَ بن أبي سفيان، أمّا بعد، فإنّ الحسين بن عليّ ليس يرى لك خلافة ولا بيعة، فأريك في أمره، والسلام.

فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة: فأما بعد، إذا أتاك كتابي هذا فعجّل عليّ بجوابه، ويبيّن لي كتابك كلّ من في طاعتي، أو خرج عنها، و ليكن مع الجواب رأس الحسين بن عليّ.

فبلغ ذلك الحسين ﷺ، فهمّ بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلما

(٢) وزاد في المناقب: وأما ابن أبي بكر فإنه مولع بالنساء واللهو.

(٣) الخِلطة: العشرة، وفي نسخة: «خلة».

أقبل الليل راح إلى مسجد النبي ﷺ ليودّع القبر، فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر، فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودّع القبر، فقام يصلي فأطال، فنحس وهو ساجد، فجاءه النبي ﷺ وهو في منامه، فأخذ الحسين عليه السلام وضّعه إلى صدره، وجعل يقتل بين عينيه ويقول: «بأبي أنت، كأني أراك مرملاً بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي، ما لهم عند الله من خلاق، يا بُني، إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك، وهم مشتاقون إليك، وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة».

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكياً، فأقى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودّعهم، وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام، ثم سار في أحد وعشرين رجلاً من أصحابه وأهل بيته، منهم: أبو بكر بن علي، ومحمد بن علي، وعثمان بن علي، والعبّاس بن علي، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، وعلي بن الحسين الأكبر، وعلي بن الحسين الأصغر.

وسمع عبد الله بن عمر بخروجه، فقدم راحلته، وخرج خلفه مسرعاً، فأدركه في بعض المنازل، فقال: أين تريد يا بن رسول الله؟ قال: «العراق».

قال: مهلاً، ارجع إلى حرم جدّك.

فأبى الحسين عليه السلام عليه، فلما رأى ابن عمر إياه، قال: يا أبا عبد الله، اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله ﷺ يقبله منك. فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته، فقبلها ابن عمر ثلاثاً وبكى، وقال: استودعك الله يا أبا عبد الله، فإنك مقتول في وجهك هذا.

فسار الحسين عليه السلام وأصحابه، فلما نزلوا التعلبية^(١) ورد عليه رجل يقال له: بشر بن غالب، فقال: يا بن رسول الله، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ

(١) قال ياقوت في معجم البلدان: ٢: ٧٨: التعلبية - بفتح أوله - من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزمية.

نَدْعُوا كُلَّ أَنَاِسٍ بِإِمَامِهِمْ»^(١)؟

قال : «إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه ، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها ، هؤلاء في الجنة ، وهؤلاء في النار ، وهو قوله عز وجل : ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾»^(٢).

ثم سار حتى نزل العذيب^(٣) ، فقال فيها قائلة^(٤) الظهيرية ، ثم انتبه من نومه باكياً ، فقال له ابنه : ما يبكيك يا أبه ؟

فقال : «يا بُنَيَّ ، إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها ، وإنه عرض لي في منامي عارض فقال : تسرعون السير ، والمنايا تسير بكم إلى الجنة» .

ثم سار حتى نزل الرهيمة^(٥) ، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى «أبا هرم» ، فقال : يا بن النبي ، ما الذي أخرجك من المدينة ؟

فقال : «ويحك يا أبا هرم ، شتموا عِرْضي فصبرت ، وطلبوا مالي فصبرت ، و طلبوا دمي فهربت ، وأيم الله ليقتلني ، ثم ليلبسَنهم الله ذُلًّا شاملاً ، وسيُفَاقِطعاً ، و ليُسَلَطَنَ عليهم مَنْ يذلهم» .

قال : وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر ، وأنَّ الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمة ، فأسرى إليه الحرُّ بن يزيد في ألف فارس ، قال الحرُّ : فلما خرجت من منزلي متوجّهاً نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً : «يا حُرّ ، ابشر بالجنة» . فالتفت فلم أر أحداً ، فقلت : ثكلت الحرَّ أمه ، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ويُبشّر بالجنة؟! فرهقه عند صلاة الظهر ، فأمر الحسين ابنه ، فأذن وأقام ، وقام الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين جميعاً ، فلما سلّم وثب الحرُّ بن يزيد فقال : السلام

(١) سورة الإسراء : ١٧ : ٧١ .

(٢) سورة الشورى : ٤٢ : ٧ .

(٣) قال في معجم البلدان : العذيب : ماء بين القادسيّة والمغيثة ، بينه وبين القادسيّة أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً .

(٤) أي نام فيها القيلولة .

(٥) قال في معجم البلدان : الرهيمة : ضيعة قرب الكوفة .

عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال الحسين عليه السلام: «وعليك السلام، مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟»

فقال: أَنَا الْحَرَّ بْنَ يَزِيدَ.

فقال: «يَا حُرَّ، أَعْلَيْنَا، أَمْ لَنَا؟»

فقال الحُرُّ: وَاللَّهِ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَقَدْ بُعِثْتُ لِقِتَالِكَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُحْشَرَ مِنْ قَبْرِي وَنَاصِيَتِي مَشْدُودَةٌ إِلَيَّ^(١)، وَيَدِي مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِي، وَأَكْبَّ عَلَى حَرٍّ وَجْهِي فِي النَّارِ، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟ أَرْجِعْ إِلَى حَرَمِ جَدِّكَ، فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ.

فقال الحسين عليه السلام:

سَامُضِي فَا بِالمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى

إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَجَاهِدَ مُسْلِمًا

وَوَاسِيَ الرَّجَالِ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ

وَفَارِقَ مَثْبُورًا وَخَالَفَ مُجْرِمًا

فَإِنْ مِتُّ لَمْ أَنْدَمْ وَإِنْ عَشْتُ لَمْ أُؤْمَ

كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَمُوتَ وَتُرْغَمَا

ثُمَّ سَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَزَلَ الْقَطُّطَانَةَ^(٢)، فَنَظَرَ إِلَى قُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ،

فَقَالَ: «لَمَنْ هَذَا الْقُسْطَاطُ؟»

فَقِيلَ: لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ الْجُعْفِيِّ^(٣).

فَأَرْسَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «أَتَيْهَا الرَّجُلُ، إِنَّكَ مَذْنُوبٌ خَاطِيٌّ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ

جَلَّ أَخَذَكَ بِمَا أَنْتَ صَانِعٌ إِنْ لَمْ تَتُبْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سَاعَتِكَ هَذِهِ، فَتَنْصِرْنِي

وَيَكُونُ جَدِّي شَفِيعَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ نَصَرْتُكَ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَقْتُولٍ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَلَكِنْ

هَذَا فَرَسِي خُذْهُ إِلَيْكَ، فَوَاللَّهِ مَا رَكَبْتَهُ قَطُّ وَأَنَا أَرُومُ شَيْئًا إِلَّا بَلَغْتَهُ، وَلَا أَرَادَنِي

(١) في نسخة: «إِلَى رَجُلِي».

(٢) الْقَطُّطَانَةُ: مَوْضِعٌ قُرْبَ الْكُوفَةِ.

(٣) في نسخة: عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ الْحَنْفِيِّ.

أحد إلا نجوت عليه، فدونك فخذ.

فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال : « لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك ، وما كنت متخذ المضلين عضداً ، ولكن فرّ ، فلا لنا ولا علينا ، فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يُجبنا ، كبّه الله على وجهه في نار جهنّم . »
ثم سار حتى نزل كربلاء ، فقال : « أي موضع هذا ؟ »
ف قيل : هذا كربلاء ، يا بن رسول الله .

فقال : « هذا والله يوم كرب وبلاء ، وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا ، و يُباح فيه حرمانا » .

فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة ، وبعث إلى الحسين عليه السلام رجلاً يقال له عمر بن سعد قائده في أربعة آلاف فارس ، وأقبل عبد الله بن الحصين التيمي في ألف فارس ، يتبعه شُبّ بن ربعي في ألف فارس ، ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي أيضاً في ألف فارس ، وكتب لعمر بن سعد على الناس ، وأمرهم أن يسمعوا له ويُطيعوه .

فبلغ عبيد الله بن زياد أنّ عمر بن سعد يُسامر ^(١) الحسين عليه السلام ويحدّثه ويكره قتاله ، فوجّه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس ، وكتب إلى عمر بن سعد : إذا أتاك كتابي هذا ، فلاتمهّلنّ الحسين بن عليّ ، وخُذ بكظمه ، وحُل بين الماء وبينه ، كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدّار .

فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى : إنّنا قد أجلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم ، فشقّ ذلك على الحسين عليه السلام وعلى أصحابه ، فقام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيباً فقال : « اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي ، ولا أصحاباً هم خيرٌ من أصحابي ، وقد نزل بي ما قد ترون ، وأنتم في حلٍّ من بيعتي ، ليست لي في أعناقكم بيعة ، ولا لي عليكم ذمّة ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ^(٢) ، وتفرّقوا في سواده ، فإنّ القوم إنّما

(١) في نسخة : « يسار » .

(٢) اتّخذ الليل جملاً : أي سرى الليل كلّ كأنه ركبه ولم ينم فيه .

يطلبوني، ولو ظفروا بي لَذَهَلُوا عن طلب غيري».

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب فقال: يا بن رسول الله، ما ذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام، وابن نبينا سيد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح، لا والله أو نرد موردك، و نجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا.

وقام إليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي، فقال: يا بن رسول الله، وددت أني قُتِلْتُ ثم نُثِرْتُ، ثم قُتِلْتُ ثم نُثِرْتُ، ثم قُتِلْتُ ثم نُثِرْتُ، ثم قُتِلْتُ ثم نُثِرْتُ فيك وفي الذين معك مئة قتلة، وإن الله دفع بي عنكم أهل البيت. فقال له ولأصحابه: «جُزَيْتُمْ خيراً».

ثم إنَّ الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحُفِرَتْ حول عسكره شبه الخندق، وأمر فحُشِيَتْ حَطْباً، وأرسل علياً ابنه عليه السلام في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء، وهم على وَجَلٍ شديد، وأنشأ الحسين عليه السلام يقول:

يا دهر أَفَّ لك من خليل	كَمْ لك في الاشراق والأصيل
من طالب وصاحب قتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل	وكُلَّ حيٍّ سالك سبيل

ثم قال لأصحابه: «قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضؤوا و اغتسلوا، واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم».

ثم صَلَّى بهم الفجر، وعَبَّأَهم تعبئة الحرب^(١)، وأمر بحفירתه التي حول عسكره فأضرمت بالنار، ليقاتل القوم من وجه واحد.

وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له، يقال له: ابن أبي جُويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى: يا حسين وأصحاب حسين، أبشروا بالنار، فقد تعجَّلتموها في الدنيا!

(١) عَبَّأَ الشيء: هيَّأه. يقال: عَبَّأَ المتاع: جعل بعضه فوق بعض، وعَبَّأَ الجيشَ: جهَّزه في مواضعه وهيَّأه للحرب.

فقال الحسين عليه السلام : «مَنْ الرجل» ؟

فقيل : ابن أبي جويرية المزني .

فقال الحسين عليه السلام : «اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا . فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق .

ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل أخر يقال له : تميم بن حصين الفزاري ، فنادى : يا حسين ويا أصحاب حسين ، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات ؟ والله لا دُقم منه قطرة حتى تدوقوا الموت جُرْعاً^(١) .

فقال الحسين عليه السلام : «من الرجل» ؟

فقيل : تميم بن حصين .

فقال الحسين عليه السلام : «هذا وأبوه من أهل النار ، اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم» .

قال : فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه ، فوطئته الخيل بسنابكها فمات .

ثم أقبل رجل أخر من عسكر عمر بن سعد يقال له : محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، فقال : يا حسين بن فاطمة ، آية حُرمة لك من رسول الله ليس لغيرك ؟ ! فتلا الحسين عليه السلام هذه الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ^(٢) الآية ، ثم قال : «والله إنَّ محمداً لمن آل إبراهيم ، وإنَّ العترة الهادية لمن آل محمد ، من الرجل» ؟

فقيل : محمد بن الأشعث بن قيس الكندي . فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء ، فقال : «اللهم أر محمد بن الأشعث ذُلًّا في هذا اليوم ، لا تُعزّه بعد هذا اليوم أبداً» . فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز ، فسلب الله عليه عَقرباً فلدَغته ، فمات بادي العورة .

فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه ، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له :

(١) في نسخة : «جزعاً» .

(٢) سورة آل عمران : ٣ : ٣٣ - ٣٤ .

بُرير بن خُضير^(١) الهَمْداني - قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث : هو خال أبي إسحاق الهَمْداني - فقال : يا بن رسول الله ، أتأذن لي فأخرج إليه ، فأكلهم ؟ فأذن له فخرج إليهم فقال : يا معشر الناس ، إن الله عزّ وجلّ بعث محمداً بالحقّ بشيراً و نذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وهذا ماء الفرات تَقَع فيه خنازير السواد وكلابها ، وقد حيل بينه وبين ابنه !
فقالوا : يا بُرير^(٢) ، قد أكثرت الكلام ، فاكفّف ، فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله .

فقال الحسين عليه السلام : « أقعد يا برير^(٣) » .
ثم وثب الحسين عليه السلام متوكئاً على سيفه ، فنادى بأعلى صوته ، فقال : « أنشدكم الله ، هل تعرفوني ؟ »

قالوا : نعم ، أنت ابن رسول الله وسبطه .
قال : « أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ جدّي رسول الله ﷺ ؟ »
قالوا : اللهمّ نعم .
قال : « أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ أمّي فاطمة بنت محمد ﷺ ؟ »
قالوا : اللهمّ نعم .
قال : « أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ »
قالوا : اللهمّ نعم .
قال : « أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ جدّتي خديجة بنت خويلد أوّل نساء هذه الأُمّة إسلاماً ؟ »

قالوا : اللهمّ نعم .
قال : « أنشدكم الله ، هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزة عمّ أبي ؟ »
قالوا : اللهمّ نعم .

(١) في نسخة : « يزيد بن الحصين » .

(٢) و(٣) في نسخة : « يا يزيد » .

قال : «فأنشدكم الله ، هل تعلمون أن جعفرًا الطيّارَ في الجنة عَمِي» ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : «فأنشدكم الله ، هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله ﷺ وأنا متقلده» ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : «فأنشدكم الله ، هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله ﷺ أنا لا بسها» ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : «فأنشدكم الله ، هل تعلمون أن عليًّا كان أوْلهم إسلامًا ، وأعلمهم علمًا ، وأعظمهم حلمًا ، وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة» ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : «فم تستحلّون دمي ، وأبي الذائد عن الحوض غدًا ، يزود عنه رجالًا كما يُزاد البعير الصادي عن الماء ، ولواء الحمد في يدي جدّي يوم القيامة» ؟

قالوا : قد علمنا ذلك كلّهُ ، ونحن غير تاركيك حتّى تَذوق الموت عطشًا !

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته ، وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ، ثم قال : «اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا : عُزَيْر بن الله ، واشتدّ غضب الله على النصراني حين قالوا : المسيح بن الله ، واشتدّ غضب الله على المجوس حين عبّدوا النار من دون الله ، واشتدّ غضب الله على قوم قتلوا نبيّهم ، واشتدّ غضب الله على هذه العصاة الذين يريدون قتل ابن نبيّهم» .

قال : فضرب الحرّ بن يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد لعنه الله إلى عسكر الحسين عليه السلام ، واضعًا يده على رأسه وهو يقول : اللهم إليك أنيب فُتُب عَمِيّ ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيّك ، يابن رسول الله ، هل لي من توبة ؟ قال : «نعم ، تاب الله عليك» .

قال : يابن رسول الله ، أتأذن لي فأقاتل عنك ؟ فأذن له ، فبرز وهو يقول :

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الحيف
فقتل منهم ثمانية عشر رجلًا ، ثم قُتِل ، فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب^(١) ،

(١) شَخَبَ اللَّبَنُ : خرج من الضرع مسموعاً صوته . يقال : شخب الدم من الجرح ، ويقال :

فقال: «بخ بخ يا حرّ، أنت حرّ كما سُميت في الدنيا والآخرة». ثم أنشأ الحسين عليه السلام يقول:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح ونعم الحرّ مُخْتَلَف الرّماح^(١)
 ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصباح
 ثمّ برز من بعد زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام:
 اليوم نلتى جدك النّبيا وحسنأ والمرضى عليأ
 فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، ثمّ صرع وهو يقول:
 أنا زهير وأنا ابن القين أدبكم بالسيف عن حسين
 ثمّ برز من بعده حبيب بن مظهر^(٢) الأسدي رضوان الله عليه وهو يقول:
 أنا حبيب و أبي مظهر لنحن أزكى منكم و أظهر
 ننصر خير الناس حين يُذكر
 فقتل منهم أحداً وثلاثين رجلاً ثمّ قتل رضوان الله عليه.

ثمّ برز من بعده عبد الله بن أبي عُروة الغفاري وهو يقول:
 قد علمت حقاً بنو غفار أني أدب في طلاب النار
 بالمشرفي^(٣) والقنا الخطار^(٤)

= شخبت أوداج القتيل دماً.

(١) في المقتل لأبي مخنف: «صبور عند مشتبك الرماح».

(٢) ومثله في الخلاصة للعلامة: ٦١ والإصابة - لابن حجر -: ١: ٣٧٣ رقم ١٩٤٩، وفي نسخة من الأمالي «مظاهر»، ومثله في رجال الشيخ: ٧٢ / ١، وكذا في المقتل لأبي مخنف: ص ١٤٢، وفي نسخة أخرى «مظهر»، ومثله في الكامل - لابن الأثير - في عدة مواضع.

(٣) أي بالسيف المشرفي، منسوب إلى قرى من أرض اليمن، وقال الجوهري: المشرفية سيوف، قال أبو عبيد: نسبت إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، يقال: سيف مشرفي.

(٤) القنا - بالكسر -: جمع قناة، وهي الرمح، ورمح خطار: ذو اهتزاز.

فقتل منهم عشرين رجلاً ثم قُتل ﷺ.

ثم برز من بعده بُرير بن خُضير الهمداني، وكان أقرأ أهل زمانه، وهو يقول:

أنا بُرير وأبي خُضير لا خير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلاً ثم قُتل رضوان الله عليه.

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلي وهو يقول:

قد عَلِمْتَ كاهِلُها ودُودان والخِنْدِفيّون وقيس عيلان^(١)

بأنّ قومي قُصِمَ الأقران يا قوم كونوا كأسود الجان

أل عليّ شيعة الرحمان وأل حرب شيعة الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قُتل رضوان الله عليه.

وبرز من بعده زياد بن مهاصر^(٢) الكندي، فحمل عليهم وأنشأ يقول:

أنا زياد وأبي مهاصر أشجع من ليث العرين الخادر^(٣)

يا ربّ إنيّ للحسين ناصر ولا بن سعد تارك مهاجر

فقتل منهم تسعة ثم قُتل رضوان الله عليه.

وبرز من بعده وهب بن وهب، وكان نصرانياً أسلم على يدَي الحسين عليه السلام هو

وأُمّه، فاتّبعوه إلى كربلاء، فركب فرساً وتناول بيده عود الفُسْطاط، فقاتل وقتل

من القوم سبعة أو ثمانية، ثم استُؤسِر، فأُتي به عمر بن سعد لعنه الله فأمر بضرب

عُنُقَه، فضرِبَتْ عُنُقُه، ورُمِيَ به إلى عسكر الحسين عليه السلام، وأخذت أُمّه سيفه و

برزت، فقال لها الحسين عليه السلام: «يا أُمّ وهب اجلسي، فقد وضع الله الجهاد عن

النساء، إنّك وابنك مع جدّي محمد ﷺ في الجنة».

(١) قال في البحار : ٤٤ : ٣٢٣ : الكاهل : أبو قبيلة من أسد ، وكذا دودان أبو قبيلة منهم ،

وخندف في الأصل لقب ليلي بنت عمران ، سُمّيت به القبيلة ، وقيس أبو قبيلة من مضر ، وهو قيس عيلان .

(٢) في نسخة : «مهاصر» .

(٣) قال في البحار : ٤٤ : ٣٢٣ : العرين : مأوى الأسد الذي يألفه ، وفي بعض النسخ :

«العريز» ، وكأنّه من المعارزة بمعنى المعاندة ، والخدر : الستر ، وأسد خادر : أي داخل الستر .

ثم برز من بعده هلال بن حجاج وهو يقول :
أرمني بها مُعلّمة أفواقها والنفس لا ينفعها إشفاقها
فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ثم قُتل رضوان الله عليه .

وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وأنشأ يقول :
أقسمت لا أقتل إلا حُرّاً وقد وجدت الموت شيئاً مُراً
أكره أن أدعى جباناً فَرّاً إن الجبان من عصي وفَرّاً
فقتل منهم ثلاثة ثم قُتل رضوان الله عليه ورحمته .

وبرز من بعده عليّ بن الحسين الأصغر عليه السلام ، فلما برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام فقال : «اللهم كن أنت الشهيد عليهم ، فقد برز إليهم ابن رسولك ، و أشبه الناس وجهاً وسمتاً به» . فجعل يرتجز وهو يقول :

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن وبيت الله أولى بالنبيّ
أما ترون كيف أحمي عن أبي

فقتل منهم عشرة ، ثم رجع إلى أبيه فقال : يا أبه ، العطش .
فقال الحسين عليه السلام : «صبراً يا بُنَيّ ، يسقيك جدك بالكأس الأوفى» .
فرجع فقاتل حتى قُتل منهم أربعة وأربعين رجلاً ، ثم قُتل صلى الله عليه .
وبرز من بعده القاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول :
لا تجزعي نفسي فكلّ فان اليوم تلقين ذرى الجنان
فقتل منهم ثلاثة ، ثم رُمي عن فرسه رضوان الله عليه وصلواته .

ونظر الحسين يميناً وشمالاً ولا يرى أحداً ، فرفع رأسه إلى السماء فقال : «اللهم إنك ترى ما يُصنع بولد نبيك» . وحال بنو كلاب بينه وبين الماء ، ورُمي بسهم فوقه في نحره ، وخرّ عن فرسه ، فأخذ السهم فرمى به ، وجعل يتلقى الدم بكفه ، فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته وهو يقول : «ألقى الله عزّ وجلّ وأنا مظلوم مُتلطّخ بدمي» .

ثم خرّ على خده الأيسر صريعاً ، وأقبل عدوّ الله سنان بن أنس الإيادي ، و شمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على

رأس الحسين عليه السلام، فقال بعضهم لبعض : ما تنتظرون ؟ أريحوا الرجل !
 فنزل سنان بن أنس الإيادي لعنه الله وأخذ بلحية الحسين عليه السلام وجعل يضرب
 بالسيف في حلقه وهو يقول : والله إنني لأحتزّ رأسك، وإنني أعلم أنك ابن رسول
 الله صلى الله عليه وآله وخير الناس أباً وأماً^(١).

(١) قال ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام : ص ٧٥ : فكان أول من انتهى إليه زرعة بن
 شريك التيمي فضرب كتفه اليسرى وضربه حسين على عاتقه فصرعه . وبرز له سنان بن أنس
 النخعي قطعنه في ترقوته ، ثم انتزع الرمح قطعنه في بواني صدره ، فخرّ الحسين صريعاً ثم نزل إليه
 ليحتزّ رأسه ونزل معه خولي بن يزيد الأصبحي فاحتزّ رأسه ، ثم أقي به عبيد الله بن زياد فقال :
 أوقر ركابي فضة و ذهباً أنا قتلت الملك المحجّباً
 قتلت خير الناس أمماً وأباً وخيرهم إذ يُنسبون نسباً
 قال : فلم يعطه عبيد الله شيئاً .

وفيه : قتله سنان بن أنس النخعي وأجهز عليه ، وحزّ رأسه الملعون خولي بن يزيد
 الأصبحي

وروى الزبير بن بكار في الموقّعات : ص ١٦٧ بإسناده عن أنس بن عياض قال : قيل
 لجعفر بن محمد : كم تتأخّر الرؤيا ؟ فقال : « رأى رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّ كلباً أبقع بلغ في دمه ، فكان
 شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام ذلك ، وكان أبرص ، وكان تأويل الرؤيا بعد ستين سنة » .
 وقال البلاذري في أنساب الأشراف : ٣ : ٢١٩ / ٢٢٣ : قال الواقدي : قتل الحسين شمر بن
 ذي الجوشن .

وقال الدينوري في أخبار الطوال : ص ٢٥٨ : وحمل عليه سنان بن أوس النخعي قطعنه ،
 فسقط ونزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحتزّ رأسه ، فأرعدت يده ، فنزل أخوه شبل بن
 يزيد فاحتزّ رأسه ، فدفعه إلى أخيه خولي .

قال ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٤ : ٣٤٨ : قتله سنان بن أبي أنس وأجهز عليه خولة بن
 يزيد الأصبحي من حمير وحزّ رأسه .

وقال المسعودي في مروج الذهب : ٣ : ٦١ : وكان الذي تولى قتله رجل من مذحج واحتزّ
 رأسه وانطلق إلى ابن زياد وهو يرتجز : أوقر ركابي ...

= وقال في ص ٦٢: ووجد بالحسين يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة، ضرب زرعة بن شريك التيمي كفه اليسرى، وطعنه سنان بن أنس النخعي ثم نزل فاحتزّ رأسه، وفي ذلك يقول الشاعر:

وأبى رزية عدلت حسينا غداة تبينه كفّا سنان

وروى الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١١٧ بإسناده عن الزبير بن بكار قال: ولد الحسين بن علي عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين قتله سنان بن أبي أنس النخعي وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، وحزّ رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد، فقال سنان بن أنس: أوقر ذهابي... وروى من طريق الطبراني: ابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام: (٣٨٠) وابن العديم في تاريخ حلب: ٦: ٢٦٣٦.

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبين: ص ١١٨: روي عن عامر بن ثابت القاضي قال: ... وحمل عليه زرعة بن شريك - لعنه الله - ف ضرب كتفه اليسرى بالسيف فسقط صلوات الله عليه، وقتله أبو الجنوب زياد بن عبد الرحمن الجعفي والقنعم وصالح بن وهب اليزني وخولي بن يزيد كلّ قد ضربه وشرك، ونزل سنان بن أنس النخعي فاحتزّ رأسه، ويقال إنّ الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله، وحمل خولي بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد. وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: ص ٣٩٣: قتله سنان بن أنس النخعي ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جدّ شريك القاضي، ويقال: بل الذي قتله رجل من مذحج، و قيل: بل قتله شمر بن ذي الجوشن - وكان أبرص - وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير جزّ رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وقال: أوقر ركابي...

وقال في ص ٣٩٥: قال خليفة بن خياط: الذي ولي قتل الحسين بن علي شمر بن ذي الجوشن، وأمير الجيش عمر بن سعد. وقال مصعب: الذي ولي قتل الحسين بن علي سنان بن أبي سنان النخعي لا رحمه الله، ويصدق ذلك قول الشاعر:

وأبى رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفّا سنان

وفي أمالي الشجري: ١: ١٧٠: الحسين بن علي بن رسول الله صلوات الله عليهم، قتله سنان بن أنس النخعي.

= وقال العمري في المجدي: ص ١٣: قال أبو علي الموضح النسابة: ولد لأربع من الهجرة وقتل إحدى وستين، فعمره سبع وخمسون سنة... وقتل يوم عاشوراء به سبعون جراحة، ما رأينا مكثوراً أربط جأشاً منه، والذي قتله خولي بن يزيد الأصبحي من حمير.

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٨٥: قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص وخولي بن يزيد الأصبحي، واحتز رأسه سنان بن أنس النخعي وشمير بن ذي الجوشن، وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيوة الحضرمي.

وقال في ج ٤ ص ١٢٠: وكان رماء سنان بن أنس النخعي في صدره فوقع على الأرض و أخذ دمه بكفه وصبه على رأسه مراراً، فدنا منه عمر وقال: حزوا رأسه. فقصد إليه نصر بن خرشة فجعل يضربه بسيفه، فغضب عمر وقال لخولي بن يزيد الأصبحي: انزل فحز له رأسه، فنزل وحز رأسه، فسلب الحسين ما كان عليه.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة: ٢: ٢١: قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: قتله شمير بن ذي الجوشن، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي، وقيل: قتله عمر بن سعد وليس بشيء، والصحيح أنه قتله سنان بن أنس النخعي، وأما قول من قال: قتله شمير وعمر بن سعد لأن شمراً هو الذي حرض الناس على قتله وحمل بهم إليه وكان عمر أمير الجيش فنسب القتل إليه، ولما أجهز عليه خولي حمل رأسه إلى ابن زياد وقال: أوقر ركابي....

وقال ابن العديم في بغية الطلب: ٦: ٢٥٧١: قتله سنان بن أنس النخعي ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جد شريك القاضي، ويقال: بل الذي قتله رجل من مذحج، وقيل: قتله شمير بن ذي الجوشن - وكان أربص - وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير حز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد وقال: أوقر ركابي....

وقال الذهبي في ترجمة شمير من تاريخ الإسلام: وفیات ٦١ - ٨٠: ص ١٢٥: الذي احتز رأس الحسين على الأشهر.

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: ١٦: ١٨٠ في ترجمة شمير: والذي احتز رأس الحسين على الصحيح.

وقال ابن عنبه في عمدة الطالب: ص ١٩٢: واختلف في الذي أجهز عليه، فقيل: شمير بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله تعالى. وقيل: خولي بن يزيد الأصبحي. والصحيح أنه سنان بن

وأقبل فرس الحسين عليه السلام حتى لطم عُرْفَه وناصيته بدم الحسين عليه السلام وجعل يركض ويصهل، فسمع بنات النبي صلى الله عليه وآله صهيله، فخرجن فإذا الفرس بلا راكب، فعرفن أن حسينا صلى الله عليه وآله قد قُتِل، وخرجت أم كلثوم بنت (١) الحسين عليه السلام واضعة يدها على رأسها، تندب وتقول: «واحمداه، هذا الحسين بالعراء، قد سلب العمامة والرداء».

وأقبل سنان لعنه الله حتى أدخل رأس الحسين بن علي عليه السلام على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يقول:

أملأ ركابي فِصَّةً وذهباً إني (٢) قتلت الملك المحجَّباً
قتلتُ خير النَّاسِ أماً وأباً وخيرهم إذ يُنسبون نسباً
فقال له عبيد الله بن زياد: ويحك! فإن علمت أنه خير الناس أباً وأماً، لم تقتله إذن؟! فأمر به فضربت عنقه، وعجل الله بروحه إلى النار.

وأرسل ابن زياد لعنه الله قاصداً إلى أم كلثوم بنت الحسين عليه السلام فقال لها: الحمد لله الذي قتل رجالكم، فكيف ترون ما فعل بكم؟

ف قالت: «يا بن زياد، لئن قرّت عينك بقتل الحسين عليه السلام فطالما قرّت عين جدّه صلى الله عليه وآله به، و كان يُقبّله ويلثم شَفْتَيْهِ ويضعه على عاتقه، يا بن زياد، أعدّ لجده جواباً، فإنّه خصمك غداً».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٠، الحديث (١))

= أنس النخعي، وفي ذلك يقول الشاعر: فأني رزيّة....

ولاحظ أيضاً المعجم الكبير للطبراني: ٣: ١١٢ رقم ٢٨٢٨، وأنساب الأشراف للبلاذري: (٢٢٢)، والفائق للزحسري: ١: ٤٢٤، والكامل لابن الأثير: ٤: ٧٨.

(١) كذا في النسخ هنا وفي المورد التالي، ومثله في منقول الأمالى في البحار: ٤٤: ٣١٥، و كذا في روضة الواعظين، ولم أجد في الكتب بنتاً للإمام الحسين عليه السلام باسم أم كلثوم، ولعلّ الصحيح: «أم كلثوم أخت الحسين عليه السلام».

(٢) في نسخة: «أنا».

٢١٠ ترتيب الأمالي - ج ٥

(٢٤١٥) ٢ - حدثنا أبي عليه السلام قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي الجارود ، وابن بكير ، وبُريد بن معاوية العجلي :
عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : «أصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاث مئة وبضعة وعشرون طعنة برُمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم» .
فروى أنها كانت كلها في مقدمه ، لأنه عليه السلام كان لا يؤلّي .

(أمالى الصدوق : المجلس ٣١ ، الحديث ١)

(٢٤١٦) ٣ - أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون ابن الحاشر ، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن أبي عمارة ، عن معاذ بن مسلم قال :
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «وجد بالحسين بن علي صلوات الله عليهما نيّف و سبعون [طعنة ، و نيّف و سبعون ^(١) ضربة بالسيف» .

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٧ ، الحديث ١٠)

٢ - وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٢٠ .

٣ - وروى الطبري عن أبي مخنف ، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : «وجد بالحسين عليه السلام حين قُتل ثلاث و ثلاثون طعنة ، وأربع و ثلاثون ضربة» .

وفي المناقب لابن شهر آشوب : ٤ : ١٢٠ : قال أبو مخنف : عن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال : «وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثاً و ثلاثين طعنة ، وأربعاً و ثلاثين ضربة» .

وروى الطبري الإمامي في عنوان «معرفة ولادة الحسين عليه السلام» من كتاب دلائل الإمامة عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «وجد بالحسين ثلاث و ثلاثون طعنة ، وأربع و أربعون ضربة ، ووجد في جبة خزّ دكاء كان عليه مئة خرق و بضعة عشر خرّقا ، ما بين طعنة و ضربة و رمية» . و روي : «مئة و عشرون» .

وروى ابن سعد في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى : أنه وجدوا بالحسين عليه السلام ثلاثاً و ثلاثين جراحة ، ووجدوا في ثوبه مئة وبضعة عشر خرّقا من السهام وأثر الضرب .

(١) ما بين المعقوفين من البحار : ٤٥ : ٨٢ / ٨ .

باب ١١

أنَّ يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزن، والنهي عن صومه
واتخاذهِ عيداً وأن يدّخر فيه شيئاً

(٢٤١٧) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه: عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «مَنْ ترك السَّعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومَنْ كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحُزنه وبُكائه جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسُروره، وقُرّت بنا في الجنان عينه، ومَنْ سَمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر، وحُشر يوم القيامة مع يزيد وعُبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل دَرَك من النار».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٤)

(٢٤١٨) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبي، عن صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن يقطين: عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُه عن صوم يوم عرفة؟ فقال: «عيد من أعياد المسلمين، ويوم دعاء ومسألة».

١ - ورواه أيضاً في الباب ١٦٢ من علل الشرائع: ص ٢٢٧، ح ٢، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦٨ في الباب ٢٨ - فيما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة - ح ٥٧، وفي طبع: ص ٥٥٤ ح ٢٧٨.

وأورده السيّد ابن طاوس في إقبال الأعمال: ص ٥٧٨، وابن شهر آشوب في أوائل مقتل الحسين عليه السلام من المناقب: ٤: ٨٩.

قلت: فصوم عاشوراء؟ قال: «ذاك يوم قُتِل فيه الحسين عليه السلام، فإن كنت شامتاً فصم».

ثم قال: «إنَّ آل أميَّة عليهم لعنة الله ومَن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام، نذروا نذراً إن قُتِل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام وصارت الخلافة في آل أبي سفيان، أن يتَّخذوا ذلك اليوم عيداً لهم، وأن يصوموا فيه شكراً، ويفرِّحون أولادهم، فصارت في آل أبي سفيان سُنَّة إلى اليوم في النَّاس، واقتدى بهم النَّاس جميعاً، فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح ذلك اليوم».

ثم قال: «إنَّ الصوم لا يكون للمصيبة، ولا يكون إلا شكراً للسلامة، وإنَّ الحسين عليه السلام أصيب، فإن كنت ممَّن أصبت به فلا تصم، وإن كنت شامتاً ممَّن سرَّك سلامة بني أميَّة فصم شكراً لله تعالى!»!

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٤)

باب ١٢

ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمر الحسين عليه السلام

وهبوطهم لنصره

(٢٤١٩) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا الحسن بن متيل قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال:

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إِنَّ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مَلَكٍ هَبَطُوا يَرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ، فَرَجَعُوا فِي الْاسْتِئْذَانِ، وَ هَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعَثَ غَبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ رَأْسُهُمْ مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ».

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٢، الحديث ٧)

١ - ورواه ابن قولويه في الباب ٢٧ من كامل الزيارات: ص ٨٣ ح ٢، وانظر سائر ما رواه في هذا الباب، والحديث ٤ و ٥ من الباب ٣٩ ص ١١٥.

ونحوه رواه أيضاً الصدوق في ثواب الأعمال: ص ٨٧ عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مَلِكٍ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام شَعَثَ غَبْرٌ يَبْكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بَيْنَهُمْ مَلِكٌ يَقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ وَلَا يُوَدِّعُهُ مُوَدِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ، وَلَا يَمْرُضُ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ إِلَّا صَلَّوْا عَلَى جَنَازَتِهِ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ».

ورواه الكليني في الكافي: ٤ / ٥٨١ / ٧ عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، مثل رواية ثواب الأعمال.

وانظر الحديث ١٥٩ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٤٨، وما رواه ابن شهر آشوب في أواخر مقتل الحسين من المناقب: ٤ / ١٢٨.

(٢٤٢٠) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لما كان من أمر الحسين بن علي ما كان، ضجت الملائكة إلى الله تعالى وقالت: يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟! قال: «فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم له من ظالميه».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٩٢)

٢- ورواه الكليني في الكافي: ١: ٤٦٥ ح ٦، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن أسباط.

وأورده الحرّ العاملي في الباب ٩ من الإيقاظ من الهجعة: ص ٢٤٥ ح ١٩.

باب ١٣

رؤية أم سلمة وابن عباس رسول الله ﷺ في المنام وإخباره

بشهادة الحسين عليه السلام وأصحابه

(٢٤٢١) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبي البخري وهب بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: عن أم سلمة رضي الله عنها أنها أصبحت يوماً تبكي، فقيل لها: ما لك؟ فقالت: لقد قُتل ابني الحسين عليه السلام، وما رأيت رسول الله ﷺ منذ مات إلا الليلة، فقلت: بأبي أنت وأمي، مالي أراك شاحباً؟ فقال: «لم أزل منذ الليلة أحفر قبر الحسين و أقبور أصحابه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ١)

(٢٤٢٢) ٢- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا أحمد بن محمد الجوهرى قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي، عن عبد الكريم بن محمد قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي، عن عبد العظيم بن

١- لاحظ تخريج الحديث التالي.

٢- وأورده الفتال في المجلس ٢٠ من روضة الواعظين: ١: ١٧٠.

وورد نحوه من طريق سلمى، عن أم سلمة، رواه الترمذي في الحديث ٤ من باب مناقب الحسن والحسين عليه السلام من كتاب المناقب من سننه: ٥: ٦٥٧ رقم ٣٧٧١، وعنه وعن غيره ابن عساكر في الحديث ٣٢٨ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٣٨٨. ورواه الطبراني في مسند أم سلمة من المعجم الكبير: ٢٣: ٣٧٣ ح ٨٨٢، والحاكم في آخر ترجمة أم سلمة من المستدرک: ٤: ١٩، وابن العديم في الحديث ١٦٦ من مقتل الحسين عليه السلام من بغية الطلب: ٦: ٢٦٤٤ رقم ١٦٦، والبغوي في باب مناقب أهل البيت عليه السلام (١٠) من كتاب المناقب (٢٨) من مصابيح السنة: ٤: ١٩٤ رقم ٤٨٣٠، والخوارزمي في الفصل ١٢ من مقتل الحسين عليه السلام: ٢: ٩٦ رقم ٤١٣.

عبدالله العلوي، عن الحسن بن الحسين العُرني، عن غياث بن إبراهيم:
عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «أصبحت يوماً أم سلمة رحمها الله تبكي،
فقليل لها: ممّ بكاءؤك؟ فقالت: لقد قُتل ابني الحسين الليلة، وذلك أنني ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله منذ قبُض إلا الليلة، فرأيتُه شاحباً كئيباً، فقلت: ما لي أراك يا
رسول الله شاحباً^(١) كئيباً؟! قال: ما زلت الليلة أحفر قبوراً للحسين وأصحابه عليهم السلام».

(أُمالي المفيد: المجلس ٣٨، الحديث ٦)
أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله، إلا أن فيه: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ
مضى... فقالت: قلت...». وفيه: «أحفر القبور للحسين وأصحابه عليه وعليهم
السلام».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٤٩)

(٢٤٢٣) ٣- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن علي بن خشيش قال: حدثنا
أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد الجعفي من
أصل كتابه بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمان الأزدي قال:
حدثني غوث بن مبارك الخثعمي قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه
أبي المقدام، عن سعيد بن جبير:

عن عبد الله بن عباس قال: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً
عالياً من بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، فخرجت يتوجه بي قاندي إلى منزلها، و
أقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء، فلما انتهيت إليها قلت: يا أم المؤمنين، ما

(١) شحب جسمه: تغير.

٣- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب: ٤: ٥٥ في عنوان
«فصل: في آياته بعد وفاته»، عن أحمد في المسند عن أنس، والغزالي في كيمياء السعادة، وابن
بطّة في كتابه الإبانة من خمسة عشر طريقاً، وابن حبيش التيمي، إلى قوله: «صارت دماً
عبيطاً».

بالك تصرخين وتغوين؟ فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت: يا بنات عبد المطلب اسعدنني وابكين معي، فقد والله قُتِلَ سيِّدُكنَّ وسيِّد شباب أهل الجنة، قد والله قُتِلَ سبط رسول الله وريحانته الحسين.

فقيل: يا أم المؤمنين، ومن أين علمت ذلك؟
 قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام الساعة شعناً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك؟ فقال: «قُتِلَ ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم، والساعة فرغت من دفنهم».

قالت: فقممت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء فقال: «إذا صارت هذه التربة دماً فقد قُتِلَ ابنك». وأعطانيها النبي ﷺ فقال: «اجعلي هذه التربة في زجاجة - أو قال: في قارورة - ولتكن عندك، فإذا صارت دماً عبيطاً فقد قُتِلَ الحسين». فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عبيطاً تفور.

قال: وأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم مأتماً ومناحة على الحسين عليه السلام، فجاءت الركبان بخبره، وأنه قد قُتِلَ في ذلك اليوم. قال عمرو بن ثابت: قال أبي: فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام منزله فسألته عن هذا الحديث، وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله بن عباس؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «حدثني عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة».

قال ابن عباس - في رواية سعيد بن جبير عنه - قال: فلما كانت الليلة رأيت رسول الله ﷺ في منامي أغبر أشعث، فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه؟ فقال لي: «ألم تعلمي أنني فرغت من دفن الحسين وأصحابه».

قال عمرو بن أبي المقدام: فحدثني سدير، عن أبي جعفر عليه السلام: «أن جبرئيل جاء إلى النبي ﷺ بالتربة التي يُقتل عليها الحسين عليه السلام». قال أبو جعفر عليه السلام: «فهي عندنا».

باب ١٤

ما ظهر بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه

(١٢٤٢٤) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام «أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما يُصنّع بك.

فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الذي يؤتى إليّ سُمٌّ يُدسّ إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزْدَفُ إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنّهم من أمة جدنا محمد ﷺ، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاج ثقلك، فعندها تحلّ ببني أمية اللعنة، وتقطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كل شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٤، الحديث ٣)

تقدّم إسناده في الباب السادس.

(٢٤٢٥) ٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطاة بن حبيب، عن فضيل الرّسان، عن جبلة المكيّة قالت:

سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول: والله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيّها في المحرم لعشر يمضين منه، وليتخذنّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإنّ ذلك لكائن، قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهدٍ عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين

صلوات الله عليه، ولقد أخبرني: «أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار، والطير في جوّ السماء، وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجنّ، وجميع ملائكة السماوات، ورضوان، ومالك، وحملة العرش، وتطرّ السماء دماً ورماداً».

ثمّ قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبلة: فقلت له: يا ميثم، وكيف يتّخذ النّاس ذلك اليوم الذي يُقتل فيه الحسين بن عليّ عليه السلام يوم بركة؟!

فبكى ميثم عليه السلام ثمّ قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنّه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام، وإنّما تاب الله على آدم عليه السلام في ذي الحجة، ويزعمون أنّه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود عليه السلام، وإنّما قبل الله توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنّه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس عليه السلام من بطن حوت، وإنّما أخرج الله تعالى من بطن الحوت في ذي القعدة، ويزعمون أنّه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجوديّ، وإنّما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنّه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل، وإنّما كان ذلك في ربيع الأوّل.

ثمّ قال ميثم: يا جبلة، اعلمي أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام سيّد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة، إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنّها دم عبيط، فاعلمي أنّ سيّدك الحسين قد قُتل.

قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المّعصرة، فصحتُ حينئذ وبكيتُ، وقلت: قد والله قُتل سيّدنا الحسين بن عليّ عليه السلام.

(٢٤٢٦) ٣- وبإسناده عن فاطمة بنت علي عليه السلام (في حديث) قالت: لم يُرفع بيت المقدس حَجَرٍ عن وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط، وأبصر النَّاسُ الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة إلى أن خرج علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة، وردّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٣١، الحديث ٣)

سيأتي تمامه مسنداً في باب الوقائع المتأخّرة عن قتله عليه السلام.

(٢٤٢٧) ٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهم الله قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن الديلمي -وهو سليمان^(١)-، عن عبد الله بن لطيف التفليسي، [عن رزين]^(٢) قال:

قال الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: «لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بالسيف، ثُمَّ ابْتَدِرَ لِيَقْطَعَ رَأْسَهُ، نَادَى مَنْادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ، فَقَالَ: أَلَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ^(٣) بَعْدَ نَبِيِّهَا، لَا وَفَّقَكُمْ اللَّهُ لِأُضْحَى وَلَا فِطْرَ».

قال: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «لَا جَرَمَ وَاللَّهِ مَا وَفَّقُوا وَلَا يَوْفُقُونَ أَبَدًا حَتَّى

٣- لاحظ الحديث ٢١ من الباب ٢٨ من كامل الروايات - لابن قولويه -: ص ٩٣، وما رواه الخوارزمي في الفصل ١٢ من مقتل الحسين عليه السلام: ٢: ٨٩- ٩٠ ح ٣٩٦-٣٩٧.

٤- ورواه أيضاً في الحديث ٢٠- ٢١ من الباب ٥٨ - باب النوادر - من كتاب الصوم من الفقيه: ٢: ١١٤، ح ٤٨٨ و ٤٨٩، والباب ١٢٤ من علل الشرائع: ص ٣٨٩ ح ٢.

ورواه الكليني في كتاب الصيام من الكافي: ٤: ١٧٠ باب النوادر ح ٣.

(١) كذا هنا، وفي علل الشرائع والكافي: محمد بن سليمان. وله ترجمة في رجال الشيخ: ١٠

و ٥٩٣، وانظر معجم رجال الحديث: ١٦: ١٢٦ رقم ١٠٨٧٣.

(٢) ما بين المعقوفين من الفقيه والكافي.

(٣) في نسخة: «الظالمة».

يقوم (١) نائر الحسين عليه السلام» (٢). (أمالى الصدوق : المجلس ٣١ ، الحديث ٤)

(٢٤٢٨) ٥ - أبو جعفر الطوسي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عليه السلام قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير : عن الحسين بن [ثوير بن] أبي فاختة قال : كنت أنا وأبو سلمة السراج و يونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : جُعِلْتُ فداك ، إنِّي أحضر مجالس هؤلاء القوم ، فأذكركم في نفسي ، فأبي شيء أقول ؟

فقال : «يا حسين ، إذا حضرت مجالسهم فقل : «اللهم أرنا الرخاء والسرور» ، فإنك تأتي على ما تريد» .

قال : فقلت : جُعِلْتُ فداك ، إنِّي أذكر الحسين بن علي عليه السلام ، فأبي شيء أقول إذا ذكرته ؟

فقال : «قل : «صلى الله عليك يا أبا عبد الله» ، تكرر لها ثلاثاً» .

ثم أقبل علينا وقال : «إن أبا عبد الله الحسين عليه السلام لما قُتِل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع ، وما فيهن وما بينهن ، ومن يتقلب في الجنة والنار ، وما يرى وما لا يرى ، إلا ثلاثة أشياء ، فإنها لم تبك عليه» .

(١) في الفقيه والعلل : «حتي يثور» ، وفي الكافي : «حتي يثار» .

(٢) قال العلامة المجلسي في البحار : ٤٥ : ٢١٧ : عدم توفيقهم للفطر والأضحى ، إمّا لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر ، أو لأنهم لعدم ظهور أئمة الحق وعدم استيلائهم لا يوفقون للصلاتين إمّا كاملة ، أو مطلقاً ، بناء على اشتراط الإمام ، أو يخص الحكم بالعامّة كما هو الظاهر ، والأخير عندي أظهر .

٥ - ورواه ابن قولويه في الباب ٢٦ من كامل الزيارات : ص ٨٠ ح ٥ بتفاوت ، ولم يذكر صدر الحديث ، وذكر أنّه من حديث طويل يقول فيه : «إن أبا عبد الله عليه السلام لما مضى ...» ، وفيه : «أل عثمان بن عفان» ، بدل «أل الحكم بن أبي العاص» . وانظر أيضاً الحديث ٣ و ٤ منه .

فقلت : جُعِلَتْ فداك ، وما هذه الثلاثة أشياء التي لم تبك عليه ؟
فقال : « البصرة ، ودمشق ، وأل الحكم بن أبي العاص » .

(أُمالي الطوسي : المجلس ٢ ، الحديث ٤٢)

(٢٤٢٩)٦- أخبرنا محمد بن علي بن خشيش قال : أخبرنا الحسين بن الحسن قال :
حدثنا محمد بن دليل قال : حدثنا علي بن سهل قال : حدثنا مؤمل ، عن حماد بن
سلمة :

عن عمار بن أبي عمار قال : أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دماً عبيطاً .
(أُمالي الطوسي : المجلس ١١ ، الحديث ١٠٦)

٦- وقريباً منه رواه الخوارزمي في الفصل ١٢ - في بيان عقوبة قاتل الحسين عليه السلام - من كتاب
مقتل الحسين عليه السلام : ٢ : ٨٩ بإسناده إلى نضرة الأزديّة ح ٣٩٥ .
وفي الأمالي الحميريّة : ١ : ١٧٨ بإسناده عن الزهري قال : لما قتل الحسين بن علي لم يرفع
حجر إلا وجدت تحته دماً عبيطاً .

ولاحظ ما أورده عمّي العلامة المحمّدي دامت بركاته في عنوان « الآثار الواردة حول
حدوث التقلّب والتغيّر في بعض نظام الوجود والمجاري الطبيعيّة التكوينيّة عند شهادة ريحانة
رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام » من كتاب عبرات المصطفين : ٢ : ١٦٩ - ١٨٣ .

باب ١٥

الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة وفيه خطبة عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام بالكوفة

(١٢٤٣٠) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عبد الله بن الحسن المثنى: عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: دخلت الغاعة^(١) علينا الفسطاط، وأنا جارية صغيرة، وفي رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يَفُضُّ الخُلخالين من رجلي وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك، يا عدو الله؟ فقال: كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله! فقلت: لا تسلبني. قال: أخاف أن يجيء غيري فيأخذه. قالت: وانتهبوا ما في الأبنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا! (أمالى الصدوق: المجلس ٣١، الحديث ٢)

(٢٤٣١) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال: حدثني محمد بن مهران قال: حدثنا

(١) الغاعة: الكثير المختلط من الناس. وفي نسخة: «الغائنة»، وفي أخرى: «العامّة».

٢ - والخطبة - أو بتفاوت يسير - رواها ابن أعثم في الفتوح: ٥: ٢٢٢، وفي هامشه عن كتاب «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور»: ص ٢٣٣.

ورواها الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ٢: ٤٠، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ١٠٩ رقم ١٧٠، وابن شهر آشوب في آخر مقتل الحسين عليه السلام من ترجمته عليه السلام قبل الأبيات: ٤: ١١٥، وابن طاوس في اللهوف: ص ١٢٩، وفي طبع: ص ١٩٢.

موسى بن عبد الرحمن المسروقي، عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن راشد:

عن حذلم بن بشير^(١) قال: قدمت الكوفة في المحرم [من] سنة إحدى و ستين منصرف علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة من كربلاء ومعهم الأجناد يحيطون^(٢) بهم وقد خرج الناس للنظر إليهم، فلما أقبل بهم على الجمال بغير وطاء، جعل نساء أهل الكوفة يبكين وينتدبن^(٣)، فسمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل - وقد نهكته العلة وفي عنقه الجامعة، ويده مغلولة إلى عنقه -: «ألا^(٤) إن هؤلاء النسوة يبكين، فن قتلنا؟! »

قال: ورأيت زينب بنت علي عليه السلام - ولم أر خفرة^(٥) قط أنطق منها، كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام -، قال: وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا،

= ورواها أيضاً يوسف بن حاتم الشامي في مقتل الحسين عليه السلام من كتابه «الدرّ النظيم»: ص ١٧٢ من المخطوط، كما في عبارات المصطفين - لعليّ العلامة المحمدي -: ٢: ٢٣٣.

ورواها ابن طيفور في بلاغات النساء: ص ٣٧-٣٩، والأبي في أوائل الفصل ٤ من نثر الدرّ: ٤: ٢٩، وابن حمدون في تذكرته: ٦: ٢٦٤ - ٢٦٥ / ٦٣٢ ونسبها إلى أمّ كلثوم.

(١) هو أبو الديلم حذلم بن بشير، يروي عن علي بن الحسين عليه السلام، له ذكر في المؤلف و المختلف: ٢: ٩٠٠، وفي الأصل: حذلم بن سثير، ومثله في نسخة من أمالي الطوسي، وفي أخرى منه: حذلم بن كثير، وفي بلاغات النساء: «حذام الأسدي»، وفي اللهوف: بشير بن خزيم الأسدي، وفي الفتوح - لابن أعثم -: بشر بن حريم، وفي الدرّ المنثور: خزيم الأسدي، وفي الاحتجاج: حذيم بن شريك الأسدي، وفي مقتل الحسين عليه السلام - للخوارزمي -: بشير بن حذيم. (٢) من أمالي الطوسي.

(٣) في نسخة: «يحيطون».

(٤) في نسخة: «ويندبن ويلطمن». وفي أمالي الطوسي: «نساء الكوفة... يبكين و يلتدمن». التدمت المرأة: ضربت صدرها في النياحة، وقيل: ضربت وجهها في المأتم.

(٥) كلمة «ألا» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٦) امرأة خفرة: أي مستحيية.

فارتدت الأنفاس وسكنت الأصوات^(١)، فقالت:

«الحمد لله، والصلاة على أبي رسول الله، أمّا بعد يا أهل الكوفة، ويا أهل الختل والخذل^(٢)، فلا رقات العبرة، ولا هدأت الرنة^(٣)، فامثلكم إلّا «كألّي^(٤) نَضَضَتْ غَرْهَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ»^(٥)، ألا وهل فيكم إلّا الصلف النطف، والصدر الشنف، خوّارون^(٦) في اللقاء، عاجزون عن الأعداء، ناكثون للبيعة، مضيعون للذمة، «فبئس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون»^(٧).

أبكون ؟ ! إي والله، فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فلقد فزتم بعارها وشنارها، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبداً، فسليل خاتم الرسالة، وسيّد شباب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم، وأمارة محجّتكم، ومدرجة^(٨) حجّتكم خذلتم، وله قتلتم^(٩)! ألا ساء ما تزرون^(١٠)، فتعساً ونكساً، فلقد خاب السعي، و

(١) في نسخة: «وسكنت الأصوات»، وفي سائر نسخ الحديث: «وسكنت الأجراس».

(٢) في بعض النسخ: «الختل». وهما: الخداع والغدر. والخذل: ترك النصرة.

(٣) رقات: جفت. وهدأت: سكنت. والرنة: رفع الصوت بالبكاء.

(٤) في أمالي الطوسي: «فإنما مثلكم كمثّل التي ...».

(٥) اقتباس من الآية ٩٢ من سورة النحل: ١٦.

(٦) في أمالي الطوسي: «الصلف الظلف، والضرم الشرف».

الصلف - بكسر اللام -: الذي يكثر مدح نفسه ولا خير عنده، وبالفتح: التلق. والنطف - بفتحين -: التلطف بالريب والعار، وبكسر الطاء: النجس. والشنف - بفتح الأوّل -: البغض، وبكسرها: المبعض.

الخوّار: الجبان.

(٧) اقتباس من الآية ٨٠ من سورة المائدة: ٥.

(٨) في نسخة: «ومدرجة حجّتكم» ومثله في سائر المصادر. والمدرجة: الشريف القدر الممتاز بقوة بيانه في المحاجة وجرأة جنانه في المحاربة. والمدرجة: الطريق.

(٩) في أمالي الطوسي: «قتلتم».

(١٠) اقتباس من سورة الأنعام: ٦: ٣١، وسورة النحل: ١٦: ٢٥.

تربت الأيدي^(١)، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة^(٢).

ويلكم أتدرون أي كبد لمحمد فريتم، وأي دم له سفكتم، وأي كريمة له أصبتم؟^(٣)، «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا»^(٤).

ولقد أتيتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض والسماء^(٥)، أفعجبتكم أن قطرت السماء دماً؟! ولعذاب الآخرة أخزى، فلا يستخفنكم المهمل^(٦)، فإنه لا يحفره البدار، ولا يخاف عليه فوت^(٧) الثار، كلا، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾^(٨).

= في سائر المصادر بعد قوله: «ولن تغسلوا دنسها عنكم أبداً»: «وأني ترحضون، قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة، ومنار حجتكم، ومدرسة حجتكم، ومفرح نازلتكم، فتعسأ ونكسأ...».

(١) تربت الأيدي: ما أصابت خيراً أبداً. وفي أمالي الطوسي: «ولقد خاب السعي وتبت الأيدي».

(٢) اقتباس من سورة البقرة: ٢: ٦١. وفي أمالي الطوسي: «ضربت عليهم»، وحينئذ تكون نفس الآية.

(٣) الفري: القطع، قال في البحار: وفي بعض النسخ والروايات: «فرثتم» - بالثاء المثلثة -، قال في النهاية: في حديث أم كلثوم بنت علي عليه السلام لأهل الكوفة: «أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه وآله؟» الفرث: تفثيت الكبد بالغم والأذى. والكريمة: كل جارحة شريفة كالعين.

(٤) سورة مريم: ١٩: ٨٩ - ٩٠.

(٥) في أمالي الطوسي: «بلاغ الأرض والسماء».

والخرقاء: الحمقاء، أو بمعنى سوء التصرف والجهل، أو من الخرق ضد الرفق. والشوهاء: القبيحة. وطلاع الأرض: ملؤها.

(٦) في نسخة من أمالي الطوسي: «فلا يستعجلنكم المهمل».

(٧) في نسخة من أمالي الطوسي: «فوات».

حفره عن كذا: أعجله. وبدار: اسم فعل بمعنى أسرع.

(٨) سورة الفجر: ٨٩: ١٩.

قال : ثم سكتت^(١)، فرأيت الناس حيارى، قد ردّوا أيديهم في أفواههم، و رأيت شيخاً قد بكى حتّى اخضلت لحيته وهو يقول :

كهو لهم خير الكهول ونسلهم إذا عدّ نسل لا يخيب ولا يخزي
(أمالى المفيد : المجلس ٣٨، الحديث ٨)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله بتفاوت يسير ذكرناه في الهامش.
(أمالى الطوسي : المجلس ٣، الحديث ٥١)

٣(٢٤٣٢) - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال :
حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري قال : أخبرنا محمد بن زكريّا قال : حدثنا أحمد
بن محمد بن يزيد قال : حدثني أبو نعيم قال :

حدثني حاجب عبيد الله بن زياد : أنّه لما جيء برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع
بين يديه في طست من ذهب، وجعل يضرب بقضيب في يده على ثنياه ويقول :
لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله.

فقال رجل من القوم : مه، فإنّي رأيت رسول الله ﷺ يلثم^(٢) حيث تضع
قضيبيك !

فقال : يومٌ بيوم بدر.

ثم أمر بعلي بن الحسين عليه السلام ففعل، وحمل مع النسوة والسبايا إلى السجن، و
كنت معهم، فما مررنا بزقاق إلّا وجدناه ملئ رجالاً ونساءً يضربون وجوههم و
يبيكون، فحسبوا في سجن وطبق^(٣) عليهم.

ثم إنّ ابن زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين عليه السلام والنسوة، وأحضر رأس

(١) وزاد في الاحتجاج : إنّ السجّاد عليه السلام قال لها : «يا عمّة اسكتي، ففي الباقي من
الماضي اعتبار، و أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهمة، إنّ البكاء والحنين
لا يردان من قد أباده الدهر». فسكتت.

(٢) لثمّ فمه : قَبَله.

(٣) في نسخة : «وضيق».

الحسين عليه السلام، وكانت زينب بنت علي عليه السلام فيهم، فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم، وأكذب أحاديثكم.

فقال زينب: «الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيراً، إنما يفضح الله الفاسق، ويكذب الفاجر».

قال: كيف رأيت صنع الله بكم أهل البيت؟

قالت: «كُتِبَ عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتتحاكمون عنده»^(١).

فغضب ابن زياد لعنه الله عليها، وهمّ بها، فسكّن منه عمرو بن حريث، فقالت زينب: «يا ابن زياد، حسبك ما ارتكبت منّا، فلقد قتلت رجالنا، وقطعت أصلنا، وأبجت حريمنا، وسيبت نساءنا وذرارينا، فإن كان ذلك للاشتفاء فقد اشتفيت». فأمر ابن زياد بردهم إلى السجن، وبعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام.

ثمّ أمر بالسبايا ورأس الحسين عليه السلام فحُمِلوا إلى الشام، فلقد حدّثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة أنّهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجنّ على الحسين عليه السلام إلى الصباح.

وقالوا: فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشّفات الوجوه، فقال أهل الشام الجفّة: ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟ فقالت سكينه بنت الحسين عليه السلام: «نحن سبايا آل محمد».

فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا، وفيهم عليّ بن الحسين عليه السلام، وهو يومئذ فتى شاب، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام، فقال لهم: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة. فلم يأل عن شتتهم.

فلما انقضى كلامه، قال له عليّ بن الحسين عليه السلام: «أما قرأت كتاب الله عزّ و

(١) لاحظ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى - لابن هشام -: ص ٧٩ رقم

٢٩٢ من القسم غير المطبوع، وتاريخ الطبري : ٥ : ٤٥٧، والردّ على المتعصّب العنيد - لابن

الجوزي -: ص ٤٤، والكامل في التاريخ - لابن الأثير -، والفتوح - لابن أعمّ - : ٥ : ٢٢٦.

جلّ؟

قال : نعم .

قال : «أما قرأت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١)؟

قال : بلى .

قال : «فنحن أولئك»، ثمّ قال : «أما قرأت: ﴿وَاتِذَا الْقُرْآنُ يُقْرَأُ فَخَفَّ﴾^(٢)؟

قال : بلى .

قال : «فنحن هم» .

قال : «فهل قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ

يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣)؟

قال : بلى .

قال : «فنحن هم» .

فرفع الشامي يده إلى السماء، ثمّ قال : اللهمّ إنّي أتوب إليك . - ثلاث مرّات -،

اللهمّ إنّي أبرأ إليك من عدوّ آل محمّد، ومن قتلة أهل بيت محمّد، لقد قرأت القرآن

فما شعرت بهذا قبل اليوم!

ثمّ أدخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، فصحن نساء آل يزيد و

بنات معاوية وأهله، وولولن وأقن المأتم، ووُضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه،

فقال سكينة: «والله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد، ولا رأيت كافراً ولا مشركاً

شرّاً منه ولا أجفى منه». وأقبل يقول وينظر إلى الرأس:

ليت أشياخي بيدٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل^(٤)

(١) سورة الشورى : ٤٢ : ٢٣ .

(٢) سورة الإسراء : ١٧ : ٢٤ .

(٣) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٤) انظر الفتوح - لابن أعمش - : ٥ : ٢٤١، ومقاتل الطالبيين - لأبي الفرج - : ص ١١٩، و

مقتل الحسين عليه السلام - للخوارزمي - : ٢ : ٥٩، واللهوف - لابن طائوس - : ص ٧٩، وشرح نهج

ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فُنَصِبَ على باب مسجد دمشق.
فروي عن فاطمة بنت علي عليه السلام أنها قالت: لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رقّ لنا أوّل شيء وأطفنا، ثم إن رجلاً من أهل الشام أحمر قام إليه: فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية. يعني، وكنت جارية وضيئة^(١)، فأرعبتُ وفرقت، وظننت أنه يفعل ذلك، فأخذت بثياب أختي وهي أكبر مني وأعقل، فقالت: «كذبت والله ولُعنت، ما ذاك لك ولا له».

فغضب يزيد لعنه الله فقال: بل كذبت والله، والله لو شئت لفعلته.
قالت: «لا والله، ما جعل الله ذلك لك، إلا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا».

فغضب يزيد لعنه الله، ثم قال: إيتاي تستقبلين بهذا؟! إنما خرج من الدين أبوك وأخوك!

فقالت: «بدين الله ودين أخي وأبي وجدّي اهتديت أنت وجدّك وأبوك».
قال: كذبت يا عدوّ الله!

قالت: «أمير يشتم ظالمًا ويقهر بسلطانه».
قالت: فكانه لعنه الله استحيى فسكت، فأعاد الشامي لعنه الله فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية، فقال له: أغرب^(٢)، وهب الله لك حتفاً قاضياً.

حدثني بذلك محمد بن عليّ ماجيلويه رحمته الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب:

=البلاغة - لابن أبي الحديد -: ٤ : ٧٢ ذيل المختار ٥٦ من باب الخطب، و ١٥ : ١٧٨ ذيل المختار ٢٧ من باب الكتب، والخرائج والجرائح - للراوندي -: ٢ : ٥٨٠، وجواهر المطالب - للباعوني -: ٢ : ٢٩٩، والبداية والنهاية - لابن كثير -: ٨ : ١٩٤ و ٢٠٦.

(١) تَوْضُأُ الْغِلَامُ والجارية: أدركا حدَّ البلوغ.

(٢) في نسخة: «أعزب».

عن فاطمة بنت علي صلوات الله عليهما: ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحُسن مع علي بن الحسين عليه السلام في محبس لا يُكثَم من حرٍّ ولا قرٍّ حتى تقشّرت وجوههم، ولم يُرفع بيت المقدس حَجَر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصرة إلى أن خرج علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة، وردّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣١، الحديث ٣)

(٢٤٣٣) ٤- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك قال: حدثنا إسماعيل بن عامر قال: حدثنا الحكم بن محمد بن القاسم الثقفي قال: حدثني أبي، عن أبيه: أنه حضر عبيد الله بن زياد حين أتى برأس الحسين صلوات الله عليه فجعل ينكت بقضيب ثناياه ويقول: إنّه كان لحسن الثغر. فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، فطالما رأيت رسول الله ﷺ يلثم موضعه.

قال: إنك شيخ قد خرفت. فقام زيد يجرّ ثيابه. ثمّ عرضوا عليه [الأسارى من آل رسول الله ﷺ]، ثمّ أمر بضرب عنق علي بن الحسين عليه السلام فقال له علي عليه السلام: «إن كان بينك وبين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهنّ من يؤدّهنّ».

فقال: تؤدّهنّ أنت. وكأنّه استحيى، وصرف الله عزّ وجلّ عن علي بن الحسين عليه السلام القتل.

قال القاسم بن محمد: ما رأيت منظرًا قطّ أفزع من إلقاء رأس الحسين عليه السلام بين

يديه وهو ينكته ! (أمالى الطوسي : المجلس ٩ ، الحديث ٤١)

(٥٢٤٣٤) - وبالسند المتقدم عن الحكم بن محمد بن القاسم قال : حدثنا أبو إسحاق السبيعي : أن زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذ وهو يقول : أما والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اللهم إني استودعك وصالح المؤمنين». فكيف حفظكم لوديعة رسول الله ﷺ .

(أمالى الطوسي : المجلس ٩ ، الحديث ٤٢)

(٦٢٤٣٥) - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال : أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال : حدثنا العباس بن عامر ، عن أبي عمارة ، عن عبد الله بن طلحة ، عن عبد الله بن سيابة : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لما قدم علي بن الحسين عليه السلام وقد قُتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله ، وقال : يا علي بن الحسين ، من غلب ؟ وهو مغطى رأسه ، وهو في المحمل». قال : «فقال له علي بن الحسين عليه السلام : إذا أردت أن تعلم من غلب ، ودخل وقت الصلاة ، فأذن ثم أقم».

(أمالى الطوسي : المجلس ٣٧ ، الحديث ١١)

باب ١٦

نوح الجنّ على الإمام الحسين عليه السلام

(١٢٤٣٦) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت:

عن أمّ سلمة زوجة النبي ﷺ قالت: ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض النبي ﷺ إلا الليلة، ولا أراني إلا وقد أصبت بابني.

قالت: وجاءت الجنّة منهم تقول:

ألا يا عين فانهمل^(١) بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا إلى مُتَجَبّر في ملك عبد^(٢)

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ٢)

(١) في بعض المصادر: «فاحتفلي»، وفي بعضها: «فاحتفظي».

(٢) في تذكرة الخواص: «في ثوب عبد»، وفي مرآة الزمان: «في زيّ عبد»، وفي المعجم الكبير: «إلى متخيّر في ملك عبد»، وفي كامل الزيارات: «أيا عيناى فانهملا... من نسل عبد»، وفي تهذيب الكمال: «إلى متخيّر في ملك عبد».

١ - ورواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير: ٣/ ١٢٢/ ٢٨٦٩ وابن عساكر في الحديث ٣٣٧ من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٣٩٦ بسنده عن الطبراني، وابن قولويه في الحديث ١ من الباب ٢٩ من كامل الزيارات: ص ٩٣، وسبط ابن الجوزي في عنوان ذكر نوح الجنّ عليه «من ترجمته عليه السلام من تذكرة الخواص»، وفي «مرآة الزمان»: ص ١٠٣، و الخوارزمي في الفصل ١٢ من مقتل الحسين عليه السلام: ٢: ٩٥ رقم ٤١٠، وابن العديم في مقتل الحسين عليه السلام من بغية الطلب: ٦: ٢٦٥١، والفتال في المجلس ٢٠ من روضة الواعظين: ص ١٧٠، والمزّي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تهذيب الكمال: ٦: ٤٤١، وابن شهر آشوب في

(٢٤٣٧)٢- وبإسناده عن حاجب عبيد الله بن زياد (في حديث) قال: ثم أمر [ابن زياد] بالسبايا ورأس الحسين عليه السلام فحُمِلوا إلى الشام، فلقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة أنهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجنّ على الحسين عليه السلام إلى الصباح.

(أمالى الصدوق: المجلس ٣١، الحديث ٣)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب ١٤.

(٢٤٣٨)٣- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا عليّ بن العباس قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد قال: حدثنا سليمان بن مقبل

= ترجمته عليه السلام من المناقب: ٤: ٦٢ في عنوان: «فصل في آياته بعد وفاته» نقلاً عن أمالي النيسابوري.

وروى السيّد المرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسية: ١: ١٧٣ في أواسط عنوان «الحديث الثامن» قال: كان أهل المدينة يسمعون نوح الجنّ على الحسين بن عليّ عليه السلام حين أصيب، وذكر البيت.

وقال ابن أعثم الكوفي في أثناء ذكره مسير الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق من كتاب الفتوح: ٥: ١٢٢: ولما نزل الحسين بالخزيمية أقام بها يوماً وليلة، فلما أصبح جاءت إليه أمته زينب بنت عليّ فقالت له: يا أخي، ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال: وما ذاك يا أختاه؟

فقالت: إنّي خرجت البارحة في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يقول:
 ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
 على رهط تقودهم المنايا إلى متجبرٍ في ثوب عبد
 فقال لها الحسين: كلّ ما قضى فهو كائن.

وقريباً منه رواه ابن شهر آشوب في مقتل الحسين عليه السلام من المناقب: ٤: ١٠٣.

٣- وقريباً منه رواه ابن قولويه في الحديث ٢ من الباب ٢٩ من كامل الزيارات بإسناده إلى أحمد بن عمرو بن مسلم، عن الميثمي قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن عليّ عليه السلام

الحارثي قال: حدثني محفوظ بن المنذر قال:

حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية^(١) قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتى كان مساء ليلة عاشوراء، فإني جالس بالرابية ومعي

= فرؤا بقرية يقال لها «شاهي»، إذ أقبل عليهم رجلان: شيخ وشاب، فسلبا عليهم، قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجن وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا الرجل المظلوم.

قال: فقال لهم الشيخ الجني: [إني] قد رأيت رأياً.

فقال الفتية الإنسيون: وما هذا الرأي الذي رأيت؟

قال: رأيت أن أطير فأتيتكم بخبر القوم، فتذهبون على بصيرة.

فقالوا له: نعم ما رأيت.

قال: فغاب يومه وليلته، فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعون ولا يرون الشخص، وهو يقول: والله ما جئتمكم...، وذكر خمسة من الآيات، ثم قال: فأجابه بعض الفتية من الإنسيين يقول:

إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا	أذهب فلا زال قبر أنت ساكنه
وقد شربت بكأس كان مغرورا	وقد سلكت سبيلاً أنت سالكه
وفارقوا المال والأحباب والدورا	وفتية فرغوا لله أنفسهم

وقال سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام من تذكرة الخواص في عنوان «ذكر بعض مرثيته»: ذكر المدائني عن رجل من أهل المدينة قال: خرجت أريد اللحاق بالحسين عليه السلام - لما توجه إلى العراق - فلما وصلت الربرة إذا برجل جالس، فقال لي: يا عبدالله، لعلك تريد أن تمد الحسين؟ قلت: نعم. قال: وأنا كذلك، ولكن أقعد فقد بعثت صاحباً لي والساعة يقدم بالخبر. قال: فما مضت إلا ساعة وصاحبه قد أقبل وهو يبكي، فقال له الرجل: ما الخبر؟ فقال: والله ما جئتمكم... وذكر ثلاثة من الآيات وبعده:

يا لهف نفسي لو أني لحقتهم إذا نقرت إذا حلوا أساريرا

فقال الرجل الجالس:

حتى القيامة يسقى الغيث ممطورا	أذهب فلا زال قبر أنت ساكنه
قد فارقوا المال والأهلين والدورا	في فتية بذلوا لله أنفسهم

(١) الرابية: المرتفع من الأرض، والظاهر أنه مكان خاص.

رجل من الحيّ، فسمعنا هاتفاً يقول:

والله ما جئتم حتى بصرت به

بالطفّ منعفر الخدين منحورا

حوله فتية تدمى نخورهم

مثل المصاييح يعلون^(١) الدجى نورا

وقد حثت قلوصي^(٢) كي أصادفهم

من قبل ما أن يلاقوا^(٣) الخرد^(٤) الحورا

فعاقني قدر والله بالغة^(٥)

وكان أمر قضاء الله مقدورا

كان الحسين سراجاً يستضاء به

الله يعلم^(٦) أني لم أقل زورا

صلّى الإله على جسم تضمّنه

قبر الحسين حليف الخير مقبورا

مجاوراً لرسول الله في غرف

و للوصيّ و للطيّار مسروراً

فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟

(١) في أمالي الطوسي: «يطفون»، والمعنى واحد. وفي كامل الزيارات: «يملون»، وفي

تذكرة الخواص: «يغشون».

(٢) القلوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخلق، وذلك حين تُركب إلى التاسعة من عمرها،

ثم هي ناقة.

(٣) في أمالي الطوسي: «يتلاقى».

(٤) الخريد والخرد: المرأة الحبيّة، والبكر لم تمسّ.

(٥) في بعض النسخ: «قدر الله بالغة».

(٦) في بعض النسخ: «أعلم».

كتاب الإمامة - ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ٢٣٧

قال : أنا وأبي من جنّ نصيبين^(١)، أردنا موازنة الحسين عليه السلام ومؤسساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحجّ فأصبناه قتيلاً.

(أمالى المفيد : المجلس ٣٨ ، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي عن المفيد مثله.

(أمالى الطوسي : المجلس ٣ ، الحديث ٥٠)

(١) نصيبين - بالفتح، ثمّ الكسر، ثمّ ياء، وعلامة الجمع الصحيح، ومن العرب من يُعربها فيقول: هذه نصيبون: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وبينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وعليها سور...
ونصيبين: من قرى حلب. ونصيبين أيضاً: مدينة على شاطئ الفرات كبيرة يُعرف بنصيبين الروم، بينها وبين آمد أربعة أيّام. (مرآة الاطلاع: ٣: ١٣٧٤).

باب ١٧

ما ورد من المراثي في مصيبتة عليه السلام

(١٢٤٣٩) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد قال: حدثنا علي بن سلمة، عن أبي أسلم محمد بن مخلد^(١):
عن أبي هياج عبد الله بن عامر قال: لما أتني نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة، خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب رضي الله عنها في جماعة من نساءها حتى انتهت إلى قبر رسول الله ﷺ فلاذت به، وشهقت عنده، ثم التفتت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول:

(١) هذا هو الصحيح الموافق لأمالى الطوسي، والرجل مترجم في تاريخ الإسلام: وفيات سنة ٢١١ - ٢٢٠، وفي أمالي المفيد: «محمد بن فخّار» والظاهر تصحيحه.

١- والقصة مع الأبيات - أو مع تفاوت في بعضها - رواها أيضاً المفيد في الإرشاد: ٢: ١٢٤ و فيه: خرجت أم لقمان بنت عقيل... ومعها أخواتها أم هانئ... وزينب بنات عقيل.

ورواها البلاذري في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ٣: ٢٢٧ رقم ٢٢٧، والطبراني في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير: ٣: ١١٨ و ١٢٤ برقم ٢٨٥٣ و ٢٨٧٥، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه: ١: ١٦٨ - ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٢، وابن المغازلي في الحديث ٤٤٠ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٨٧، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٤١، وابن عساكر في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق: تراجم النساء: ص ١٢٤، وسبط ابن الجوزي في عنوان «حديث الجمال التي حمل عليها الرأس والسبايا» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تذكرة الخواص نقلاً عن الواقدي، وفي الجميع: خرجت زينب بنت عقيل....

ورواها ابن عساكر في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق: تراجم النساء: ص ١٢٣ برقم ٣٥ ونسبها إلى زينب بنت علي عليه السلام، ثم حكى عن الزبير بن بكّار أنّه نسبها إلى زينب بنت عقيل.

وورد في بعض المصادر: «ابنة عقيل» من غير تصريح باسمه، كما في: تاريخ الطبري: ٥: ٤٦٦

ماذا تقولون إن قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسموع خذتم عترتي أو كنتم غيباً والحق عند ولي الأمر مجموع أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما منكم له اليوم عند الله مشفوع ماكان عند غداة الطف إذ حضروا تلك المنايا ولا عنهن مدفوع قال : فما رأينا باكياً ولا باكية أكثر مما رأينا ذلك اليوم.

(أمالى المفيد : المجلس ٣٨ ، الحديث ٥)

أبو جعفر الطوسي ، عن المفيد مثله . (أمالى الطوسي : المجلس ٣ ، الحديث ٤٨) (٢٤٤٠) ٢ - أبو عبد الله المفيد قال : أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني

= في حوادث سنة ٦١ في أواخر مقتل الحسين عليه السلام ، ومروج الذهب للمسعودي : ٣ : ٦٨ ، وكتاب الحرب من عيون الأخبار لابن قتيبة : ١ : ٢١٢ ، وبهجة المجالس لابن عبد البر : ج ٢ من القسم الأول : ص ٧٧٩ ، وأواخر مقتل الحسين عليه السلام من جواهر المطالب للباغوني : ٢ : ٢٩٦ ، وتهذيب الكمال للمزي : ٦ : ٤٢٩ وفيه : « امرأة من بنات عقيل » .

والآبيات ذكرها أيضاً ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب : ٤ : ١٢٥ في ختام الخطبة التي خطبتها زينب الكبرى بالكوفة ، ثم قال : وهذا ينسب إلى زين العابدين ، وإلى أبي الأسود الدؤلي أيضاً .

وأوردها أيضاً المرشد بالله الشجري في عنوان « الحديث الثامن : في فضل الحسين عليه السلام ... » من الأمالى الخميسية : ١ : ١٦٩ ونسبها إلى أبي الأسود الدؤلي .

وروى الطبري في حوادث سنة ٦٠ من تاريخه : ٥ : ٣٩٠ ، وأبو الفرج ابن الجوزي في كتابه : « الرد على المتعصب العنيد » : ص ٥١ : أن امرأة من بني عبد المطلب هي التي قالت الآبيات حين دخل آل الحسين المدينة النبوية .

ومثله رواه ابن كثير في البداية والنهاية : ٨ : ١٩٩ - ٢٠٠ ثم قال : وقد روى أبو مخنف أن بنت عقيل هي التي قالت هذا الشعر ، وهكذا حكى الزبير بن بكار أن زينب الصغرى بنت عقيل هي التي قالت ذلك حين دخل آل الحسين المدينة النبوية .

٢ - ورواه سبط ابن الجوزي في مقتل الحسين عليه السلام من تذكرة الخواص ، في عنوان « ذكر بعض مرائيه » مرسلًا عن السدي ، عن عقبة بن عمرو العبسي ، وفي مرة الزمان : ص ١٠٤ في فصل =

٢٤٠ ترتيب الأمالي - ج ٥

قال: أخبرني محمد بن إبراهيم [بن خالد] ^(١) قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد الوراق قال: حدثني مسعود بن عمرو الجحدري قال:

حدثني إبراهيم بن داحة قال: أول شعر رثي به الحسين بن علي عليهما السلام قول عقبة بن عمرو ^(٢) السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب:

إذ العين قرّت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائباً ^(٣) أطافت به من جانبها ^(٤) قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا وقلّ لها منّي سلام يزورها
سلام بأصال العشيّ وبالضحى تؤدّيه نكباء الرّياح ومورها
ولا برج الوقاد زوّار قبره يفوح عليهم مسكها وعبرها

(أمالي المفيد: المجلس ٣٨، الحديث ٩)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣، الحديث ٥٢، والمجلس ٩، الحديث ١٠)

= مرآئي الحسين عليه السلام مرسلًا عن عقبة، والخوازمي في أواخر الفصل ١٣ من مقتل الحسين عليه السلام: ١٥٢:٢، وابن شهر آشوب في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من كتاب المناقب: ٤: ١٣٣.

(١) من المجلس ٣ من أمالي الطوسي.

(٢) في مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب -، ومقتل الحسين عليه السلام - للخوازمي -:

«عقبة بن عميّ»، وفي تذكرة الخواص: «عقبة بن عمرو العبسي»، ولم أجد ترجمة لأحد من هؤلاء فيما بأيدينا من كتب التراجم.

(٣) في المجلس ٩ من أمالي الطوسي: «عصابة».

(٤) في أمالي الطوسي: «جانبه».

باب ١٨

شهادة ولدي مسلم بن عقيل الصغيرين

(٢٤٤١) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء الجحدري، عن علي بن جابر قال: حدثني عثمان بن داود الهاشمي، عن محمد بن مسلم، عن حمران بن أعين: عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة، قال: لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام أُسر من مُعسكره غلامان صغيران، فأُتي بهما عبيد الله بن زياد، فدعا سَجَاناً له، فقال: خُذ هذين الغلامين إليك، فَمِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا تُطْعِمَهُمَا، وَمِنْ الْبَارِدِ فَلَا تُسْقِهُمَا، وَضَيِّقْ عَلَيْهُمَا سَجْنَهُمَا، وَكَانَ الْغُلَامَانِ يَصُومَانِ النَّهَارَ، فَإِذَا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَتِيَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَكُوزٍ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ.

فَلَمَّا طَالَ بِالْغُلَامَيْنِ الْمَكْتُ حَتَّى صَارَا فِي السَّنَةِ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا أَخِي قَدْ طَالَ بِنَا مَكْتَنًا، وَيُوشِكُ أَنْ تَفْنَى أَعْمَارُنَا وَتَبْلَى أَبْدَانُنَا، فَإِذَا جَاءَ الشَّيْخُ فَأَعْلَمَهُ مَكَانَنَا، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ لَعَلَّهُ يُوَسِّعُ عَلَيْنَا فِي طَعَامِنَا، وَيَزِيدُ فِي شَرَابِنَا. فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَقْبَلَ الشَّيْخُ إِلَيْهِمَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَكُوزٍ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ الصَّغِيرُ: يَا شَيْخَ، أَتَعْرِفُ مُحَمَّدًا؟ قَالَ: فَكَيْفَ لَا أَعْرِفُ مُحَمَّدًا وَهُوَ نَبِيِّي.

قال: أفتعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفرًا، وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء.

قال: أفتعرف علي بن أبي طالب؟

قال: وكيف لا أعرف عليًا، وهو ابن عم نبيي وأخو نبيي.

قال له: يا شيخ، فنحن من عترة نبيك محمد ﷺ، ونحن من ولد مسلم بن

١- وروى قريباً منه - مع مغايرات - الخوارزمي في الجزء الثاني من مقتل الحسين عليه السلام : ٢:

٤٨ بإسناده عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الذهلي، وورد فيه أنَّهما من ولد جعفر الطيار.

عقيل بن أبي طالب، بيدك أسارى، نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، ومن بارد الشراب فلا تسقينا، وقد ضيقت علينا سجننا!

فانكبَّ الشيخ على أقدامها يُقبلها ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبي الله المصطفى، هذا باب الشجن بين يديكما مفتوح، فخذوا أي طريق شئتما.

فلما جئها الليل أتاها بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح ووقفها على الطريق وقال لها: سيرا - يا حبيبي - الليل، واكُمنا النهار حتى يجعل الله عز وجلّ لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً.

ففعل الغلامان ذلك، فلما جئها الليل انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز، إنّنا غلامان صغيران غريبان حَدَثان غير خبيرين بالطريق، وهذا الليل قد جئنا، أضيفنا سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق.

فقالت لها: فن أنما يا حبيبي، فقد شمتُ الروائح كلّها، فاشمت رائحة أطيب من رائحتكما؟! من رائحتكما؟!!

فقالا لها: يا عجوز، نحن من عترة نبيك محمد ﷺ، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل.

قالت العجوز: يا حبيبي، إنّ لي ختنا^(١) فاسقاً، قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد، أتخوّف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما.

قالا: سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق.

فقالت: ساتيكما بطعام. ثم أتتهما بطعام فأكلا وشربا.

فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي، إنّنا نرجو أن نكون قد أمّنا ليلتنا هذه، فنتعال حتى أعانقك وتعانقني وأشمّ رائحتك وتشمّ رائحتي قبل أن يُفرّق الموت بيننا. ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما.

فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً، فقالت العجوز: من هذا؟

(١) الختن: كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت.

قال: أنا فلان.

قالت: ما الذي أطرقت هذه الساعة، وليس هذا لك بوقت؟

قال: ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشقّ مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي.

قالت: ويحك، ما الذي نزل بك؟

قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد، فنادى الأمير في مُعسكره: مَنْ جاء برأس واحد منها فله ألف درهم، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء.

فقالت العجوز: يا ختني، احذر أن يكون محمد خصمك في يوم القيامة.

قال لها: ويحك إنّ الدنيا مُحَرَّص عليها.

فقالت: وما تصنع بالدنيا وليس معها أخرة؟!

قال: إنّني لأراك تحامين عنها، كأنّ عندك من طلب الأمير شيئاً، فقومي فإنّ الأمير يدعوك!

قالت: وما يصنع الأمير بي، وإنّما أنا عجوز في هذه البريّة؟

قال: إنّما لي الطلب، افتحي لي الباب حتّى أريح واستريح، فإذا أصبحت بكّرت في أيّ الطريق أخذ في طلبها. ففتحت له الباب، وأتته بطعام وشراب، فأكل و شرب.

فلما كان في بعض الليل سمع غطيظ^(١) الغلامين في جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، ويخور كما يخور الثور، ويلمس بكفّه جدار البيت حتّى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: مَنْ هذا؟

قال: أمّا أنا فصاحب المنزل، فمن أنتم؟

فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول: قُمْ يا حبيبي، فقد والله وقعنا فيما كنّا نحاذره.

قال لها: مَنْ أنتم؟

(١) الغطيظ: الصوت الذي يخرج مع نفس النائم.

قالا له: يا شيخ، إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟

قال: نعم.

قالا: أمان الله وأمان رسوله، وذمة الله وذمة رسوله؟

قال: نعم.

قالا: ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟

قال: نعم.

قالا: والله على ما نقول وكيل وشهيد؟

قال: نعم.

قالا له: يا شيخ، فنحن من عترة نبيك محمد ﷺ، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل.

فقال لهما: من الموت هربتا، وإلى الموت وقعتما، الحمد لله الذي أظفرتني بكما. فقام إلى الغلامين فشدّ أكتافهما، فبات الغلامان ليلتهما مكتفين!

فلما انفجر عمود الصبح، دعا غلاماً له أسود، يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، واضرب عنقيهما، وائتني برأسيهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزة ألفي درهم!

فحمل الغلام السيف، ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود، ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله ﷺ!

قال: إن مولاي أمرني بقتلكما، فن أنتما؟

قالا له: يا أسود، نحن من عترة نبيك محمد ﷺ، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، أضافتنا عجوزكم هذه، ويريد مولاك قتلنا!

فانكبّ الأسود على أقدامهما يُقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبي الله المصطفى، والله لا يكون محمدًا ﷺ خصمي في القيامة.

ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية، وطرح نفسه في الفرات، وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاة: يا غلام، عصيتني؟!

فقال: يا مولاي، إنما أطعتك ما دمت لاتعصي الله، فإذا عصيت الله فأنا منك

بريء في الدنيا والآخرة.

فدعا ابنه فقال: يا بني، إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا مُحَرَّصٌ عليها، فخذْ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطئ الفُرات، فاضرب عنقهما وائتني برأسيهما، لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزة ألفي درهم!

فأخذ الغلام السيف، ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا شاب، ما أخوفني على شبابك هذا من جهنم! فقال: يا حبيبي، فمن أنتم؟

قالا: من عترة نبيك محمد ﷺ، يريد والدك قتلنا.

فانكبَّ الغلام على أقدامهما يقبلهما، وهو يقول لهما مقالة الأسود، ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر، فصاح به أبوه: يا بُني عصيتني؟! قال: لأن أطيع الله وأعصيك أحب إلي من أن أعصي الله وأطيعك.

قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري، وأخذ السيف ومشى أمامهما، فلما صار إلى شاطئ الفُرات سلَّ السيف من جفنه، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا أغرورقت أعينهما، وقالاه: يا شيخ، انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا، و لا ترد أن يكون محمد خصلك في القيامة غداً.

فقال: لا، ولكن أقتلكما وأذهب برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزة ألفي درهم.

فقالا له: يا شيخ، أما تحفظ قرابتنا من رسول الله ﷺ؟

فقال: ما لكما من رسول الله قرابة!

قالا له: يا شيخ، فائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره.

قال: ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما.

قالا: يا شيخ: أما ترحم صِغَر سنِّنا؟

قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً.

قالا: يا شيخ، إن كان ولا بد، فدعنا نُصَلِّي ركعات.

قال: فصلِّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة.

فصلّى الغلامان أربع ركعات، ثمّ رفعاً طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حيّ يا حلیم^(١)، يا أحكم الحاكمين، احكمّ بيننا وبينه بالحقّ.

فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة، وأقبل الغلام الصغير يتمرّع في دم أخيه، وهو يقول: حتّى ألقى رسول الله ﷺ وأنا مختضب بدم أخي.

فقال: لا عليك، سوف ألحقك بأخيك. ثمّ قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه، وأخذ رأسه ووضعه في المخلاة، ورمى ببدنيهما في الماء، وهما يقطران دماً.

ومرّ حتّى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسيّ له، ويده قضيب خيزران، فوضع الرأسين بين يديه، فلمّا نظر إليهما قام ثمّ قعد، ثمّ قام، ثمّ قعد -ثلاثاً- ثمّ قال: الويل لك، أين ظفرتَ بهما؟

قال: أضافتهما عجوز لنا.

قال: فما عرفتَ لهما حقّ الضيافة؟

قال: لا.

قال: فأيّ شيء قال لك؟

قال: قالوا: يا شيخ، اذهب بنا إلى السوق فبعنا وانتفع بأثماننا، فلا ترد أن يكون محمد ﷺ خصمك في القيامة.

قال: فأيّ شيء قلت لهما؟

قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما وأنطلق برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزة ألني درهم.

قال: فأيّ شيء قال لك؟

قال: قالوا: انت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتّى يحكم فينا بأمره.

قال: فأيّ شيء قلت؟

قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيل إلّا التقرب إليه بدمكما.

قال: أفلا جئتني بهما حيّين، فكنت أضعف لك الجائزة، وأجعلها أربعة آلاف

درهم؟

قال : ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلا التقرب إليك بدمهما!

قال : فأَيُّ شيء قالَا لك أيضاً؟

قال : قالَا لي : يا شيخ ، احفظ قرابتنا من رسول الله ﷺ .

قال : فأَيُّ شيء قلتَ لهما؟

قال : قلت : ما لكما من رسول الله قرابة!

قال : ويلك ، فأَيُّ شيء قالَا لك أيضاً؟

قال : قالَا : يا شيخ ، ارحم صغر سنّنا .

قال : فما رحمتها؟

قال : قلت : ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً!

قال : ويلك ، فأَيُّ شيء قالَا لك أيضاً؟

قال : قالَا : دَعْنَا نُصَلِّيَ ركعات . فقلت : فصلّيَا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة .

فصلّي الغلامان أربع ركعات .

قال : فأَيُّ شيء قالَا في آخر صلاتهما؟

قال : رفعَا طرفيهما إلى السماء وقالَا : يا حيّ يا حلیم ^(١) يا أحكم الحاكمين ،

احكم بيننا وبينه بالحقّ .

قال عبيد الله بن زياد : فإنّ أحكم الحاكمين قد حكم بينكم ، من للفاسق؟

قال : فانتدب له رجل من أهل الشام ، فقال : أنا له .

قال : فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين ، فاضرب عنقه ، ولا تترك

أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه .

ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة ، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل

والحجارة وهم يقولون : هذا قاتل ذريّة رسول الله ﷺ .

(أمالى الصدوق : المجلس ١٩ ، الحديث ٢)

باب ١٩

ما عجل الله تعالى به قتلة الحسين عليه السلام من العذاب في الدنيا

(٢٤٤٢) ١- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا علي بن الحسين بن سفيان الكوفي الهمداني قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا الوليد بن أبي ثور قال:

حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثني عمي قال: لما خفنا أيام الحجاج خرج نفر من الكوفة مستترين، وخرجت معهم فصرنا إلى كربلاء، وليس بها موضع نسكنه، فبنينا كوخاً على شاطئ الفرات وقلنا نأوي إليه، فبينما نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب فقال: أصير معكم في هذا الكوخ الليلة، فإني عابر سبيل. فأجبناه وقلنا: غريب منقطع به.

فلما غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا، فكنا نشعل بالنفط، ثم جلسنا نتذكر أمر الحسين بن علي عليه السلام ومصيبته وقتله ومن تولاه، فقلنا: مابقي من قتلة الحسين إلا رماه الله ببليّة في بدنه.

فقال ذلك الرجل: فأنا قد كنت فيمن قتله، والله ما أصابني سوء، وإنكم يا قوم

١- وقريباً منه رواه ابن عساكر في الحديث ٣١٣-٣١٥ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٣٧١-٣٧٤ بأسانيد عن السدي.

ورواه الخوارزمي في الفصل ١٢ من مقتل الحسين عليه السلام: ٢: ٩٧-٩٨ رقم ٤١٦، وابن العديم في مقتل الحسين عليه السلام من بغية الطلب: ٦: ٢٦٤٠ ح ١٥٦، والمحّب الطبري في عنوان «ذكر كرامات له عليه السلام» من كتاب ذخائر العقبى: ص ١٤٥.

ورواه الحموي في الباب ٣٧ من فرائد السمطين: ٢: ١٦٧ ح ٤٥٦ بإسناده عن قطبة بن العلاء.

ورواه البيهقي في آخر عنوان «مساوي قتلة الحسين بن علي» من كتاب المحاسن والمساوي: ١: ٤٦ عن يعقوب بن سليمان.

تكذبون.

فأمسكنا عنه، وقلّ ضوء النفط، فقام ذلك الرجل ليُصلح الفتيلة بإصبعه، فأخذت النار كفه، فخرج ونادى حتّى ألقى نفسه في الفرات يتغوّص به، فوالله لقد رأينا يُدخل رأسه في الماء والنّار على وجه الماء، فإذا أخرج رأسه سرت النّار إليه فتغوّصه إلى الماء، ثمّ يخرججه فتعود إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتّى هلك!

(أُمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٢١)

(٢٤٤٣)٢ - أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسى بن الصلت قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن الحسن بن عطية قال: حدثنا ناصح أبي عبد الله:

عن قرية - جارية لهم - قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثمّ جاء بجمل وزعفران. قالت: فلما دقوا الزعفران صار ناراً!

قالت: فجعلت المرأة تأخذ منه الشيء فتلطّخه على يدها فيصير منه برص.

قالت: ونحروا البعير. قالت: فكلّموا حزّوا بالسكّين صار مكانها ناراً!

قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه ناراً!

قالت: فقطعوه فخرجت منه النّار!

قالت: فطبخوه فكلّموا أوقدوا النّار فارت القدر ناراً!

قالت: فجعلوه في الجفنة فصار ناراً.

قالت: وكنت صبيّة يومئذ فأخذت عظماً منه فطيّنت عليه، فسقط وأنا يومئذ

امرأة، فأخذناه نصنع منه اللعب.

قالت: فلما حزّ زناه بالسكّين صار^(١) مكانه ناراً، فعرفنا أنّه ذلك العظم فدفّناه.

(أُمالي الطوسي: المجلس ٤٤، الحديث ٣)

(١) في نسخة: «خرج».

٢ - وروى نحوه ابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من بغية الطلب: ٦: ٢٦٤١ رقم

٢٥٠ ترتيب الأمالي - ج ٥

(٣٤٤٤) - وبالسند المتقدم عن الحسن بن عطية قال: سمعت جدِّي أبا أمي بزيعة
قال: كنَّا نمرّ ونحن غلمان زمن خالد على رجل في الطريق جالس أبيض الجسد
أسود الوجه، وكان النَّاس يقولون: خرج على الحسين عليه السلام.
(أمالي الطوسي: المجلس ٤٤، الحديث ٤)

باب ٢٠

أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي وما جرى على يديه

(٢٤٤٥) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الاسكافي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثني داود بن عمر النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن يونس:

عن المنهال بن عمرو^(١) قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام منصري من مكة فقال لي: «يا منهال، ما صنع حرملة بن كاهلة الأسدي؟»
فقلت: تركته حياً بالكوفة.

قال: فرفع يديه جميعاً فقال: «اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار».

قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيد، وكان لي صديقاً، قال: فكنت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني، وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره، فقال: يا منهال، لم تأتنا في ولايتنا هذه، ولم تُهننا بها، ولم تشركننا فيها؟ فأعلمته أنّي كنت بمكة، وأنّي قد جئتكم الآن، وسأيرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس، فوقف وقوفاً كأنه ينتظر شيئاً، وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهلة، فوجه في طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا: أيها الأمير، البشارة، قد أخذ حرملة بن كاهلة.

فما لبثنا أن جيء به، فلما نظر إليه المختار قال لحرملة: الحمد لله الذي مكّني

١ - وأورده ابن شهر آشوب في معجزات الإمام السجّاد عليه السلام من كتاب المناقب: ٤: ١٣٣ مختصراً، والإربلي في فضائل الإمام السجّاد عليه السلام من كشف الغمّة: ٢: ٣٢٤ نقلاً عن الدلائل للحميري، وابن نما في «ذوب النضار في شرح الثار»: ص ١٢٠ - ١٢٢.

(١) المنهال بن عمرو الأسدي، عدّه الشيخ تارة في أصحاب الحسين عليه السلام، وأخرى في أصحاب زين العابدين عليه السلام، وعدّه أيضاً في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام.

منك. ثم قال: الجزّار الجزّار. فأُتيَ بجزّار فقال له: اقطع يديه. فقطعتا. ثم قال له: اقطع رجله. فقطعتا. ثم قال: النَّار النَّار. فأُتيَ بنار وقصب فأُلقي عليه واشتعلت فيه النَّار.

فقلت: سبحان الله!

فقال لي: يا منهل، إنّ التسييح لحسن، ففيم سبّحت؟
فقلت: أيها الأمير، دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكّة على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال لي: «يا منهل، ما صنع حرملة بن كاهلة الأسدي؟» فقلت: تركته حيّاً بالكوفة. فرفع يديه جميعاً فقال: «اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النَّار».

فقال لي المختار: أسمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول هذا؟
فقلت: والله لقد سمعته قال. فنزل عن دابّته وصلى ركعتين فأطال السجود، ثمّ قام فركب، وقد احترق حرملة، وركبت معه وسرنا، فحاذيت داري، فقلت: أيها الأمير، إن رأيت أن تشرفني وتكرّمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي.
فقال: يا منهل، تعلمني أنّ عليّ بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابها الله على يدي، ثمّ تأمرني أن أكل؟! هذا يوم صوم شكراً لله عزّ وجلّ على ما فعلته بتوقيفه.

حرملة: هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام!

(أمال الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١٥)

(٢٤٤٦) ٢ - أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني محمد بن إبراهيم قال: حدّثنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدّثنا المدائني، عن رجاله: أنّ المختار بن أبي عبيد الثقفي رضي الله عنه ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ستّ وستين، فبايعه

الناس على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، والطلب بدم الحسين بن علي عليه السلام ودماء أهل بيته رحمة الله عليهم، والدفع عن الضعفاء، فقال الشاعر في ذلك:

ولمّا دعا المختار جئنا لنصره

على الخيل تردى من كميت وأشقرا^(١)

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت

تعدى بفرسان الصباح لتثأرا

ونهض المختار إلى عبد الله بن مطيع، وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير، فأخرجه وأصحابه منها منهزمين، وأقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع وستين، ثم عمد على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد، وكان بأرض الجزيرة، فصيّر على شرطه أبا عبد الله الجدلي^(٢) وأبا عمرة كيسان مولى عرينة، وأمر إبراهيم بن الأشتر رحمه الله بالتأهب للمسير إلى ابن زياد لعنه الله، وأمره على الأجناد، فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع وستين في ألفين من مذحج وأسد، وألفين من تميم وهمدان، وألف وخمسة مئة من قبائل المدينة، وألف وخمسة مئة من كندة

= ابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ٢٧٥، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٥٨ في حوادث سنة ٦٦، وابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٤: ٢٤٠ وما حوله، وابن أعثم في الفتوح: ٦: ١٢٠ في عنوان «ذكر من قتله المختار من قتلة الحسين»، والخوازمي في الفصل ١٥ من مقتل الحسين عليه السلام: ٢: ١٧٣.

(١) الكُميت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر. وشَقِرَ شَقَرًا وشُقِرَةً: أشرب بياضه حمرة.

(٢) قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٦: ٢٢٨: أبو عبد الله الجدلي واسمه عبدة بن عبد بن عبد الله... وكان شديد التشيع، ويزعمون أنه كان على شرطة المختار فوجهه إلى عبد الله بن الزبير في ثمان مئة من أهل الكوفة ليوقع بهم ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير.

وانظر أيضاً ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري: ٥: ٣١٩، والنقات لابن حبان: ٥: ١٠٢، وتاريخ الإسلام في وفيات سنة ٨١-١٠٠ ص ٥٣٣، وتهذيب الكمال للمزي: ٣٤: ٢٤ / ٧٤٧١، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٢: ١٤٨، والإصابة: ٣: ٩٩.

وربيعة، وألفين من الحمراء^(١).

وقال بعضهم: كان ابن الأشر في أربعة آلاف من القبائل، وثمانية آلاف من الحمراء، وشيخ المختار إبراهيم بن الأشر رحمهما الله ماشياً، فقال له إبراهيم: اركب رحمك الله.

فقال: إني لأحسب الأجر في خطاي معك، وأحب أن تغبرّ قدمي في نصر آل محمد ﷺ. ثم ودّعه وانصرف.

فسار ابن الأشر حتى أتى المدائن، ثم سار يريد ابن زياد، فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه أن ابن الأشر قد ارتحل من المدائن، وأقبل حتى نزل المدائن، فلما نزل ابن الأشر نهر الخازر بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع، ونزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشر، ثم التقوا، فحضر ابن الأشر أصحابه وقال: يا أهل الحق وأنصار الدين، هذا ابن زياد قاتل الحسين بن علي وأهل بيته ﷺ قد أتاكم الله به وبجزبه حزب الشيطان، فقاتلوهم بنية وصبر، لعل الله يقتله بأيديكم، ويشفي صدوركم.

وتزاحفوا ونادى أهل العراق: «يا لثارات الحسين»، فجال أصحاب ابن الأشر جولة، فناداهم: يا شرطة الله الصبر الصبر. فتراجعوا فقال لهم عبد الله بن يسار بن أبي عقب الدؤلي: حدّثني خليلي: أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر، فيكشفونا حتى نقول: هي هي، ثم نكرّ عليهم فنقتل أميرهم، فابشروا واصبروا فإنكم لهم قاهرون.

ثم حمل ابن الأشر ﷺ عشيّاً فخالط القلب، وكسرهم أهل العراق فركبهم يقتلونهم، فانبجست الغمة وقد قُتل عبيد الله بن زياد، وحسين بن نير، وشرحبيل بن ذي الكلاع، وابن حوشب، وغالب الباهلي، وعبد الله بن إياس السلمي، و

(١) الحمراء: العجم، لأنّ الشقرة أغلب الألوان عليهم، قال ابن منظور في لسان العرب: ٤: ٢٠٩: «أوتيت خمساً لم يؤتهنّ نبيّ قبلي، أرسلتُ إلى الأحمر والأسود...» يعني العرب والعجم، والغالب على ألوان العرب السُمرّة والأدمة وعلى ألوان العجم البياض و الحمرة....

أبو الأشرس الذي كان على خراسان، وأعيان أصحابه لعنهم الله.
فقال ابن الأشر: إني رأيت بعد ما انكشفت الناس طائفة منهم قد صبرت
تقاتل، فأقدمت عليهم، وأقبل رجل آخر في كبكة كأنه بغل أقر^(١)، يُفري
الناس، لا يدنو منه أحد إلا صرعه، فدنا مني فضربت يده فأبنتها، وسقط على
شاطئ النهر، فشرقت يده وغربت رجلاه فقتلته ووجدت منه ربح المسك،
وأظنه ابن زياد فاطلبوه. فجاء رجل فنزع خفيه وتأمله، فإذا هو ابن زياد لعنه
الله على ما وصف ابن الأشر، فاحتز رأسه، واستوقدوا عاثة الليل بجسده، فنظر
إليه مهران مولى زياد، وكان يحبه حباً شديداً، فحلف ألا يأكل شحماً أبداً، وأصبح
الناس فحوا ما في العسكر.

وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام، فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك
بابن زياد؟ فقال: جال الناس وتقدم فقاتل، وقال: ائتني بحجرة فيها ماء، فأتيته
فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين درعه وجسده، وصب على ناصية فرسه
فصهل ثم أقحمه، فهذا آخر عهدي به.

قال: وبعث ابن الأشر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه، فقدم
بالرؤوس والمختار يتغذى، فألقيت بين يديه، فقال: الحمد لله رب العالمين، وضع
رأس الحسين بن علي عليه السلام بين يدي ابن زياد لعنه الله وهو يتغذى، وأُتي برأس
ابن زياد وأنا أتغذى^(٢).

قال: رأينا حية بيضاء تخلل الرؤوس حتى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت
من أذنه، ودخلت في أذنه وخرجت من أنفه، فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ
وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له وقال: اغسلها فيني وضعتها على وجه
نجس كافر.

وخرج المختار إلى الكوفة، وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نير و

(١) الكبكة: جماعة الخيل. والقمرة - بالضم - لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة.

(٢) لاحظ ما رواه القاضي النعمان في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام من شرح الأخبار: ٣.

رأس شرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمان بن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شدّاد الجشمي والسائب بن مالك الأشعري إلى محمد بن الحنفية بمكة، وعلي بن الحسين عليه السلام يومئذ بمكة، وكتب إليه معهم: «أما بعد، فإني بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد، فخرجوا محتسبين محققين أسفين، فلقوهم دون نصيبين فقتلهم ربّ العباد، والحمد لله ربّ العالمين الذي طلب لكم النار، وأدرك لكم رؤساء أعدائكم، فقتلهم في كلّ فجٍّ وغرقهم في كلّ بحر، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين، وأذهب غيظ قلوبهم».

وقدموا بالكتاب والرؤوس عليه، فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام، فأدخل عليه وهو يتغذى، فقال علي بن الحسين عليه السلام: «أدخلت علي ابن زياد وهو يتغذى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تمّتنني حتّى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغذى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي». ثمّ أمر فرمي به، فحمل إلى ابن الزبير، فوضعه ابن الزبير على قسبة، فحرّكتها الريح فسقط، فخرجت حيّة من تحت الستار فأخذت بأنفه، فأعادوا القسبة فحرّكتها الريح فسقط، فخرجت الحيّة فأزمت^(١) بأنفه، فُعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فألقي في بعض شعاب مكة.

قال: وكان المختار رحمه الله قد سُئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص، فأمنه على أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها قدمه هدر.

قال: فأتي عمر بن سعد رجل فقال: إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلاً. والله ما أحسبه غيرك.

قال: فخرج عمر حتّى أتى الحمام، فقبل له: أترى هذا يخفي على المختار؟ فرجع ليلاً فدخل داره، فلمّا كان الغد غدوت فدخلت على المختار، وجاء الهيثم بن الأسود فقعد، فجاء حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار: يقول لك أبو حفص: أنزلنا بالذي كان بيننا وبينك.

(١) أزمَ على الشيء: عَضَّ بالفم كلّ عَضّاً شديداً.

قال: اجلس. فدعا المختار أبا عمرة، فجاء رجل قصير يتخشش^(١) في الحديد فسارّه، ودعا برجلين فقال: اذهبا معه. فذهب، فوالله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه، فقال المختار لحفص: أتعرف هذا؟ فقال: إنّ الله وإنّا إليه راجعون، نعم. قال: يا أبا عمرة، ألحقه به. فقتله.

فقال المختار عليه السلام: عمر بالحسين، وحفص بعليّ بن الحسين، ولا سواء. قال: واشتدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه، وقال: لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن عليّ عليه السلام وأهل بيته، وما من ديني أترك أحداً منهم حيّاً. وقال: أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته. فلم يكن يؤتونه برجل فيقولون: هذا من قتلة الحسين، أو ممن أعان عليه، إلّا قتله.

وبلغه أن شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين! إيلاً فأخذها، فلماً قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها، فقال المختار: احصوا لي كلّ دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم. فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئاً فقتلهم وهدم دورهم بالكوفة.

وأتى المختار بعبد الله بن أسيد الجهني، ومالك بن الهيثم البدائي^(٢) من كندة، وحمل بن مالك المحاربي، فقال: يا أعداء الله، أين الحسين بن عليّ؟ قالوا: أكرهنا على الخروج إليه.

قال: أفلا منتم عليه وسقيتموه من الماء؟ وقال للبدائي: أنت صاحب برنسه لعنك الله؟ قال: لا.

قال: بلى، ثمّ قال: اقطعوا يديه ورجليه، ودعوه يضطرب حتى يموت، فقطعوه، وأمر بالآخرين فضربت أعناقها.

(١) تَخَشَّشَ السلاح أو الحليّ: سُمِعَ له صوت عند اصطكاكه.

(٢) في تاريخ الطبري: مالك بن النُسير البدي.

وأُتي بقراد بن مالك، وعمرو بن خالد، وعبد الرحمن البجلي، وعبد الله بن قيس الخولاني، فقال لهم: يا قتلة الصالحين، ألا ترون الله بريئاً منكم، لقد جاءكم الوركس بيوم نحس، فأخرجهم إلى السوق فقتلهم.

وبعث المختار معاذ بن هاني الكندي وأبا عمرة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي - وهو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد - فأتوا داره فاستخفي في المخرج، فدخلوا عليه فوجدوا قد أكبَّ على نفسه قوصرة^(١)، فأخذوه وخرجوا يريدون المختار، فتلقاهم في ركب، فردّوه إلى داره، وقتله عندها وأحرقه.

وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية، فسُعي به إلى أبي عمرة، فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتلاً شديداً، فأثخنته الجراحة، فأخذه أبو عمرة أسيراً، وبعث به إلى المختار، فضرب عنقه، وأغلى له دهنًا في قدر وقذفه فيها فنفسَخ، ووطأ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه، ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام وأهله حتى قتل منهم خلقاً كثيراً، وهرب الباقر فهدم دورهم، وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام، فأتوا المختار فأعتقهم.

(أمال الطوسي: المجلس ٩، الحديث ١٦)

(١) القوصرة - بالتشديد -: هذا الذي يكنز فيه التمر من البواري. (صاح اللغة).

باب ٢١

جور الخلفاء على قبره الشريف وما ظهر من المعجزات عنده

(٢٤٤٧) ١- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن علي بن خشيش قال: حدثني محمد بن عبد الله [بن محمد بن عبيد الله بن المطلب أبو المفضل الشيباني] قال: حدثنا أبو الطيب علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم قال:

حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني أملاه علي في منزله قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي في الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش فقال لي: امض بنا يا يحيى إلى هذا. فلم أدر من يعني، وكنت أجلّ بأبكر عن مراجعة، وكان راكباً حماراً له، فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه، فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم التفت إليّ فقال لي: يا بن الحماني، إنما جررتك معي وحشمتك^(١) معي أن تمشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية. قال: فقلت: من هو يا أبا بكر؟

قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى. فسكت عنه، ومضى وأنا أتبعه حتى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وتبينته، وكان الناس ينزلون عند الرحبة، فلم ينزل أبو بكر هناك، وكان عليه يومئذ قيص وإزار وهو محلول الإزار.

قال: فدخل على حمار وناداني: تعال يا بن الحماني. فنعني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له: أمتنع يا فاعل وهو معي؟ فتركني، فما زال يسير على حماره حتى دخل الايوان، فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الايوان على سريره وبجني السرير رجال متسلّحون وكذلك كانوا يصنعون.

فلما أن راه موسى، رحّب به وقرّبه وأقعده على سريره، ومنعت أنا حين

(١) جشم جشماً وجشامة الأمر: تكلفه على مشقة. وفي بعض النسخ: «حشمتك» - بالحاء المهملة -، حشم حشماً: أذاه بتسميعه ما يكره.

وصلت إلى الايوان أن أتجاوزَه، فلما استقرَّ أبوبكر على السرير التفت فرأني حيث أنا واقف، فناداني: تعال ويحك. فصرت إليه ونعلي في رجلي، وعَلَيْ قيص وإزار، فأجلسني بين يديه، فالتفت إليه موسى فقال: هذا رجل تكلمنا فيه؟ قال: لا ولكنِّي جئت به شاهداً عليك.

قال: في ما ذا؟

قال: إنِّي رأيتك وما صنعت بهذا القبر.

قال: أي قبر؟

قال: قبر الحسين بن عليّ ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وكان موسى قد وجّه إليه من كربه وكرب^(١) جميع أرض الحائر وحرثها وزرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقذ، ثمّ قال: وما أنت وذا؟ قال: اسمع حتّى أخبرك، اعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت إلى قومي بني غاضرة، فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني، فأعاثني^(٢) الله برجل كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عني، فضيت لوجهي، فلما صرت إلى شاهي^(٣) ضللت الطريق، فرأيت هناك عجوزاً فقال لي: أين تريد أيّها الشيخ؟ قلت: أريد الغاضريّة. قالت لي: تبطن^(٤) هذا الوادي، فإنّك إذا أتيت آخره اتّضح لك الطريق.

فضيت ففعلت ذلك، فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أنت أيّها الشيخ؟

فقال لي: أنا من أهل هذه القرية.

فقلت: كم تعد من السنين؟

فقال: ما أحفظ ما مضى من سنّي وعمري، ولكن أبعد ذكرني أنّي رأيت

(١) كربت الأرض: قلبتها للحرث.

(٢) في الطبعة الحجرية: «فأعاثني».

(٣) شاهي: موضع قرب القادسيّة.

(٤) تبطن الشيء: توسّطه.

الحسين بن علي عليه السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه يُمنعون الماء الذي تراه، ولا يُمنع الكلاب ولا الوحوش شربه.

فاستفظعت ذلك وقلت له: ويحك، أنت رأيت هذا؟

قال: إي والذي سمك السماء، لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعانيته، وإنك وأصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا ممّا أقرح عيون المسلمين، إن كان في الدنيا مسلم.

فقلت: ويحك، وما هو؟

قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم إليه.

قلت: ما أجرى إليه؟

قال: أيكرب قبر ابن النبي ﷺ وتحث أرضه؟

قلت: وأين القبر؟

قال: ها هو ذا أنت واقف في أرضه، فأما القبر فقد عمي عن أن يُعرف

موضعه!

قال أبو بكر بن عيَّاش: وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قطّ، ولا أتيت في طول عمري، فقلت: من لي بمعرفته؟ فضى معي الشيخ حتى وقف بي على حَيْرٍ^(١) له باب وأذن، وإذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للأذن: أريد الدخول على ابن رسول الله ﷺ.

فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت.

قلت: ولم؟

قال: هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله، ومحمد رسول الله، ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعيْل من الملائكة كثير.

قال أبو بكر بن عيَّاش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكأبة، ومضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني

(١) الحَيْر: الحمى، ويراد به الحائر، وهو موضع فيه مشهد الإمام الحسين عليه السلام، سُمي بذلك لتحير الماء فيه.

غاضرة لذين كان لي على رجل منهم، فخرجت وأنا لأذكر الحديث حتى إذا صرت بقطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: الق ما معك وانج بنفسك. وكانت معي نفقة، فقلت: ويحكم أنا أبو بكر بن عيَّاش، وإنما خرجت في طلب دين لي، والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني وتضرّوا بي في نفقتي، فإنني شديد الاضاقة. فنادى رجل منهم: مولاي وربّ الكعبة، لا يُعرض له. ثمّ قال لبعض فتيانهم: كُنْ معه حتىّ تصير به إلى الطريق الأيمن.

قال أبو بكر: فجعلت أتذكّر ما رأيته في المنام وأتعجّب من تأويل الخنازير حتىّ صرت إلى نينوى، فرأيت - والله الذي لا إله إلاّ هو - الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا، فقلت: لا إله إلاّ الله، ما كان هذا إلاّ وحياً! ثمّ سألته كمسألتي إياه في المنام، فأجابني ثمّ قال لي: امض بنا. فضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب، فلم يفتني شيء في منامي إلاّ الأذن والحبر، فإنني لم أرحيراً ولم أُرْ اذناً، فاتق الله أيها الرجل، فإنني قد أليت على نفسي ألاّ أدع إذاعة هذا الحديث، ولا زيارة ذلك الموضع وقصده وإعظامه، فإنّ موضعاً يأتيه إبراهيم و محمد وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام لحقيق بأن يرغب في إتيانه وزيارته، فإنّ أبا حصين حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَإِيَّايَ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَشَبَّهُ بِي» (١).

(١) ورواه الترمذي في الباب ٤ من كتاب الرؤيا من صحيحه: ٤: ٥٣٥ ح ٢٢٧٦ بإسناده

عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي». ثمّ قال الترمذي: وفي الباب: عن أبي هريرة وأبي قتادة وابن عباس وأبي سعيد وجابر وأنس و أبي مالك الأشجعي عن أبيه، وأبي بكرة وأبي جحيفة، ثمّ قال: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه مسلم في الباب ١ من كتاب الرؤيا من صحيحه: ٤: ١٧٧٥ ح ٢٢٦٦ وما بعده

بأسانيد من طريق أبي هريرة وجابر بن عبد الله.

فقال له موسى: إنما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك، وبالله لئن بلغني بعد هذا الوقت أنك تتحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً عليّ.

فقال أبو بكر: إذن يمنعني الله وإياه منك، فإني إنما أردت الله بما كلمتك به.

فقال له: أتراجعني يا عاص. وشتمه.

فقال له: اسكت أخزأك الله وقطع لسانك، فأرعد موسى على سريرته، ثم قال:

خذوه.

فأخذ الشيخ عن السرير وأخذت أنا، فوالله لقد مرّ بنا من السحب والجّرّ و الضرب ماظننت أننا لانكثر الأحياء أبداً^(١)، وكان أشدّ ما مرّ بي من ذلك أن رأسي كان يجرّ على الصخر، وكان بعض مواليه يأتيني فينتفح ليحيي، وموسى يقول: اقتلوهما بني كذا وكذا، بالزاني لا يكتفى^(٢)، وأبو بكر يقول له: امسك قطع الله لسانك وانتقم منك، اللهم إياك أردنا، ولولد وليك غضبنا، وعليك توكلنا.

فصيرّ بنا جميعاً إلى الحبس، فما لبثنا في الحبس إلا قليلاً، فالتفت إليّ أبو بكر و رأى ثيابي قد خرّقت وسالت دمائي، فقال: يا حمّاني، قد قضينا لله حقاً، و اكتسبنا في يومنا هذا أجراً، ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله.

فما لبثنا إلا مقدار غداة ونومة حتّى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه، وطلب حمار أبي بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه فإذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبراً،

= ورواه أحمد في مسنده: ١: ٣٦١ من طريق ابن عباس، وفي ص ٣٧٥، ٤٠٠، ٤٤٠ من طريق عبد الله بن مسعود، وفي: ٢: ٢٣٢، ٢٦١، ٣٤٢، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٥، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٢ من طريق أبي هريرة، وفي: ٣: ٢٦٩ من طريق أنس، وفي: ٣: ٣٥٠ من طريق جابر، وفي: ٣: ٤٧٢ من طريق طارق.

(١) قوله: «لانكثر الأحياء أبداً»: كناية عن الموت، أي لا نكون بينهم حتّى يكثر عددهم بنا. (بحار الأنوار: ٤٥: ٣٩٤).

(٢) قوله: «بالزاني لا يكتفى»: أي كان يقول في الشتم ألفاظاً صريحة في الزنا، ولا يكتفي بالكناية. (بحار الأنوار: ٤٥: ٣٩٤).

فتعَبْنَا فِي الْمَشْيِ إِلَيْهِ تَعَبًا شَدِيدًا، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا تَعَبَ فِي مَشْيِهِ جَلَسَ يَسِيرًا ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا فِيكَ فَلَا تَنْسَهُ. فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَى مُوسَى، وَإِذَا هُوَ عَلَى سُرِيرٍ لَهُ، فَحِينَ بَصُرْنَا قَالَ: لَا حَيًّا لِلَّهِ وَلَا قَرَّبَ مِنْ جَاهِلٍ أَحْمَقٍ يَتَعَرَّضُ لِمَا يَكْرَهُ، وَيَلِكُ يَا دَعِي، مَا دَخُولُكَ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَعَشَرَ بَنِي هَاشِمٍ! فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ سَمِعْتَ كَلَامَكَ وَاللَّهِ حَسْبُكَ. فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْ قَبْحَكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ لَأَنْ بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ شَاعَ أَوْ ذَكَرَ عَنْكَ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ.

ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: يَا كَلْبُ، - وَشْتَمَنِي - وَقَالَ: إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تُظْهَرَ هَذَا، فَإِنَّهُ إِنَّمَا خِيلَ لِهَذَا الشَّيْخِ الْأَحْمَقِ شَيْطَانٌ يَلْعَبُ بِهِ فِي مَنَامِهِ، أَخْرَجَا عَلَيْكُمَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَضَبِهِ.

فَخَرَجْنَا وَقَدْ يَتَسَنَّأُ مِنَ الْحَيَاةِ، فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَنْزِلِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَمْشِي وَقَدْ ذَهَبَ حِمَارُهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ مَنْزِلَهُ التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: أَحْفَظْ هَذَا الْحَدِيثَ وَاثْبِتْهُ عِنْدَكَ، وَلَا تَحْدِثَنَّ هَؤُلَاءِ الرِّعَاعَ، وَلَكِنْ حَدِّثْ بِهِ أَهْلَ الْعُقُولِ وَالذِّمَنِ. (أُمَالِي الطُّوسِي: الْمَجْلَدُ ١١، الْحَدِيثُ ٩٧)

(٢٤٤٨) ٢ - وَعَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ الْأَبْلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النُّعْمَانِ الْوُجَيْهِيِّ الْجَوْزْجَانِيَّ نَزِيلَ قَوْمِسَ^(١) وَكَانَ قَاضِيهَا، قَالَ:

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمَغِيرَةِ الرَّازِي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَسَأَلَهُ جَرِيرٌ عَنْ خَبَرِ النَّاسِ، فَقَالَ: تَرَكْتُ الرَّشِيدَ وَقَدْ

٢ - وَرَوَاهُ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبَ فِي تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَنَاقِبِ: ٤: ٦٣ فِي عَنَوَانٍ: «فَصَلِّ فِي آيَاتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، ثُمَّ قَالَ: وَالْخَبَرُ مَذْكُورٌ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ.

(١) قَوْمِسَ - بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونُ وَكَسَرَ الْمِيمَ وَسِينَ مَهْمَلَةٌ - تَعْرِيبُ قَوْمِسَ: كُورَةٌ كَبِيرَةٌ وَاسِعَةٌ، بِهَا مَدَنٌ وَقُرَى وَمَزَارِعٌ فِي ذَيْلِ جَبَلِ طَبْرِسْتَانَ، قَصَبَتُهَا دَامَغَانَ، بَيْنَ الرِّيِّ وَنَيْسَابُورَ، وَبَسْطَامَ مِنْ مَدُنِهَا. (مَرَاصِدُ الْأَطْلَاعِ: ٣: ١١٣٤).

كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت.

قال: فرفع جرير يديه فقال: الله أكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «لعن الله قاطع السدرة» - ثلاثاً -، فلم نقف على معناه حتى الآن، لأنّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩٨)

(٣٢٤٤٩) - وعن محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن فرج

الرخّجي قال: حدثني أبي:

عن عمّه عمر بن فرج قال: أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام فصرت إلى الناحية، فأمرت بالبقر فمرّ بها على القبور، فرّت عليها كلّها، فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمرّ عليه.

قال عمّي عمر بن فرج: فأخذت العصا بيدي، فازلت أضربها حتى تكسّرت العصا في يدي، فوالله ما جازت على قبره ولا تحطّته!

قال لنا محمد بن جعفر: كان عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل محمد صلى الله عليه وآله فأنا أبرأ إلى الله منه، وكان جدّي أخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم رحمه الله ورضي عنه، فأنا أتولّاه لذلك وأفرح بولادته.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩٩)

(٢٤٥٠) - وعن محمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمّار

الثقفي الكاتب قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن أبي علي الحسين بن محمد بن مسلمة بن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر قال:

حدثني إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام، وكتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمّار القاضي: أعلمك أنّي قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لنش قبر الحسين، فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل.

قال الديزج: فعرفني جعفر بن محمد بن عمّار ما كتب به إليه، ففعلت ما أمرني

به جعفر بن محمد بن عمار، ثم أتيت فقل لي: ما صنعت؟
فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شيئاً ولم أجد شيئاً.
فقال لي: أفلا عمّقتَه؟

قلت: قد فعلت وما رأيت. فكتب إلى السلطان: إن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً، وأمرته فخره بالماء وكرهه بالبقر!
قال أبو عليّ العمّاري: فحدثني إبراهيم الديزج وسأله عن صورة الأمر، فقال لي: أتيت في خاصّة غلّاني فقط، وإني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن عليّ، ووجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية على حالتها وبدن الحسين على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقت عليه الماء، وأمرت بالبقر لتمخره^(١) وتمخرته فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه، فحلفت لغلّاني بالله وبالأيمان المغلّطة لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه.

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٠٠)

(٥٢٤٥١) - وعن محمد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن أبي السلاسل الأنباري الكاتب قال:

حدثني أبو عبد الله الباقراني قال: ضمّني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري، وكان قائداً من قواد السلطان، أكتب له، وكان بدنه كلّ أبيض شديد البياض حتّى يديه ورجليه كانا كذلك، وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير، وكان يتفقاً مع ذلك مدّة^(٢) متنته.

قال: فلما أنس بي سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرني، ثمّ إنّه مرض مرضه الذي مات فيه، فقعدت فسألته، فرأيت أنه كأنه يحبّ أن يكتّم عليه، فضمنت له الكتمان فحدثني، قال: وجهني المتوكّل أنا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام وإجراء

(١) يقال: مخرت الأرض: أي أرسلت فيه الماء، ومخرت السفينة: إذا جرت تشقّ الماء مع صوت. (بحار الأنوار: ٤٥: ٣٩٥).
(٢) المدّة: القيق.

الماء عليه، فلما عازمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال: «لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتُم به في قبر الحسين». فلما أصبحنا جاءوا يستحثونني في المسير، فسرت معهم حتى وافينا كربلاء، و فعلنا ما أمرنا به المتوكل، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال: «ألم أمرك ألا تخرج معهم، ولا تفعل فعلهم، فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا؟! ثم لطمني وتفل في وجهي، فصار وجهي مسوداً كما ترى، وجسمي على حالته الأولى! (أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٠١)

(٢٤٥٢)٦ - وعن محمد بن عبد الله قال: حدثنا سعيد بن أحمد بن [محمد بن موسى] العرّاد أبو القاسم الفقيه قال: حدثني أبو برزة الفضل بن محمد بن عبد الحميد قال: دخلت على إبراهيم الديزج، وكنت جاره، أعوده في مرضه الذي مات فيه، فوجدته بحال سوء، وإذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب، فسألته عن حاله، وكانت بيني وبينه خلطة وأنس يوجب الثقة بي والانبساط إليّ، فكأتمني حاله وأشار لي إلى الطبيب، فشعر الطبيب بإشارته، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج وخلا الموضوع، فسألته عن حاله؟ فقال: أخبرك والله واستغفر الله، أن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام، فأمرنا أن نكربه ونطمس أثر القبر! فوافيت الناحية مساءً معنا الفعلة والروزكاريون معهم المساحي والمرور، فتقدّمت إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه، فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت، فذهب بي النوم، فإذا ضوضاء شديدة وأصوات عالية، وجعل الغلمان يتّهونني، فقمّت وأنا ذعر، فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن!

قلت: وما ذاك؟

قالوا: إن بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر، وهم يرموننا مع ذلك بالنشّاب!

فقمّت معهم لأتبيّن الأمر، فوجدته كما وصفوا، وكان ذلك في أوّل الليل من

ليالي البيض، فقلت: ارموهم. فرموا فعادت سهامنا إلينا! فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله، فاستوحشت لذلك وجزعت وأخذتني الحمى والقشعريرة، ورحلت عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدّم إليّ به.

قال أبو برزة: فقلت له: قد كفيت ما تحذر من المتوكل، قد قتل البارحة الأولى وأعان عليه في قتله المنتصر^(١).

فقال لي: قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء.

قال أبو برزة: كان هذا في أول النهار، فما أمسى الديزج حتى مات.

قال ابن خشيش: قال أبو المفضل: إن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة عليها، فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل، إلا أنه من قتل أباه لم يطل له عمر.

قال: ما بأبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر. فقتله وعاش بعده سبعة أشهر^(٢).

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٠٢)

(٢٤٥٣) ٧ - وعن محمد بن عبد الله قال: حدثني علي بن عبد المنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطئ النيل، قال: حدثني جدي القاسم بن أحمد بن معمر الأسدي الكوفي - وكان له علم بالسيرة وأيام الناس - قال: بلغ المتوكل جعفر بن

(١) قال الطبري في تاريخه: ٩: ٢٣٠ في حوادث سنة ٢٤٧: قُتِل ليلة الأربعاء بعد العتمة بساعة لأربع خلون من شوال، وقيل: بل قُتِل ليلة الخميس، فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام، وقُتِل يوم قُتِل وهو - فيما قيل - ابن أربعين سنة.

(٢) قال الطبري في ترجمة المنتصر من تاريخه: ٩: ٢٥٣ في حوادث سنة ٢٤٨: توفي وهو ابن خمس وعشرين سنة وستة أشهر، وقيل: بل كان عمره أربعاً وعشرين سنة، وكانت مدة خلافته ستة أشهر في قول بعضهم ويومين، وقيل: كانت ستة أشهر سواء، وقيل: كانت مئة يوم وتسعة وسبعين يوماً.

المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قواده وضم إليه كنفاً من الجند^(١) كثيراً ليشعب^(٢) قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره.

فخرج القائد إلى الطفّ وعمل بما أمر، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومئتين، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا: لو قُتِلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة، فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء^(٣) إلى مصر.

ففضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين، فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وأنه قد كثر جمعهم لذلك، وصار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند، وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبر الحسين، ونبش القبر وحرث أرضه، و انقطع الناس عن الزيارة، وعمل على تتبع آل أبي طالب عليهم السلام والشيعه رضي الله عنهم، فقتل ولم يتم له ما قدره.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٠٣)

(٢٤٥٤) ٨- وعن أبي الفضل محمد بن عبد الله قال: حدثني عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بـ«أرتاح» قال: حدثني عبد الله بن دانية الطوري قال:

(١) قال في البحار: ٤٥ : ٣٩٧ : قوله : «كنفاً من الجند»: أي جانباً، كناية عن الجماعة منهم، وفي بعض النسخ بالثاء وهو بالفتح : الجماعة .

(٢) قال في البحار: قوله : «ليشعب»: أي يشقّ وينبش، وفي بعض النسخ المصححة: «ليشعث من قبره»، يقال: شعث منه تشعيثاً: نضح عنه وذّب ودفع.

(٣) الانكفاء: الرجوع.

٨ - ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب: ٤ : ٦٤ - ٦٥ في عنوان: «فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام» إلى آخر الأبيات، نقلاً عن أمالي الطوسي.

حجبت سنة سبع وأربعين ومئتين، فلما صدرت من الحجّ صرت إلى العراق
فزرت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان، وزرته
ثمّ توجّهت إلى زيارة الحسين عليه السلام، فإذا هو قد حرثت أرضه ومخر فيها الماء، و
أرسلت الثيران العوامل في الأرض! فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في
الأرض فتنساق لهم حتّى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً، فتضرب
بالعصيّ الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها، ولا تظأ القبر بوجه ولا سبب، فما
أمكنني الزيارة، فتوجّهت إلى بغداد وأنا أقول في ذلك:

تالله إن كانت أميّة قد أتت قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهودوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله ففتبّعوه رميا
فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة^(١)، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل
جعفر المتوكّل. فعجبت لذلك وقلت: إلهي ليلة بليلة.

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٠٤)

باب ٢٢

نادر في مآظهر عند قبره الشريف

(٢٤٥٥) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن علي بن خشيش، عن أبي الفضل محمد بن [عبد الله بن محمد بن] عبيد الله بن المطلب الشيباني قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد الخزّاز قال: حدثني يوسف بن كليب المسعودي، عن عامر بن كثير: عن أبي الجارود قال: حُفِرَ عند قبر الحسين عليه السلام عند رأسه وعند رجله أول ما حُفِرَ، فأخرج مسك أذفر لم يشكّوا فيه.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩٠)

باب ٢٣

في أن تربة الإمام الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وأمان من كل خوف

(٢٤٥٦) ١- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: «إن الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولاتعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره» الحديث.

(أُمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩١)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب السابع.

(٢٤٥٧) ٢- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل الشيباني قال: حدّثنا حميد بن زياد الدهقان إجازة بخطّه في سنة تسع وثلاث مئة قال: حدّثنا عبيد الله ^(١) بن أحمد بن نهيك أبو العبّاس الدهقان قال: حدّثنا سعيد بن صالح قال: حدّثنا الحسن بن أبي المغيرة:

عن الحارث بن المغيرة النصري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني رجل كثير العلل والأمراض، وما تركت دواء إلاّ تداويت به فما انتفعت بشيء منه. فقال لي: «أين أنت عن طين قبر الحسين بن علي عليهما السلام، فإنّ فيه شفاء من كلّ

٢- ورواه ابن قولويه في الباب ٩٣ من كامل الزيارات: ص ٢٨٢ ح ١٠.

(١) في نسخة: «عبد الله»، وكلاهما موجودان في الرجال، ورد في رجال الشيخ (٤٤٨): عبد الله بن أحمد النهيكي، وعنوانه فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (١٩) بعنوان: «عبيد بن أحمد بن نهيك».

وفي رجال النجاشي: ٢٣٢ / ٦١٥: عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العبّاس النخعي، الشيخ الصدوق، ثقة، وأل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا، منهم عبد الله بن محمد وعبد الرحمان السمرّيان وغيرهما....

داء، وأمناً من كلّ خوف، فإذا أخذته فقلّ هذا الكلام: «اللهم إني أسألك بحقّ هذه الطينة، وبحقّ الملك الذي أخذها، وبحقّ النبيّ الذي قبضها، وبحقّ الوصيّ الذي حلّ فيها، صلّ على محمّد وأهل بيته، وافعل بي كذا وكذا».

قال: ثمّ قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «أمّا الملك الذي قبضها فهو جبرئيل عليه السلام، و أراها النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: هذه تربة ابنك الحسين، تقتله أمّتك من بعدك. والذي قبضها فهو محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأمّا الوصيّ الذي حلّ فيها فهو الحسين عليه السلام و الشهداء رضي الله عنهم».

قلت: قد عرفت - جُعِلَتْ فداك - الشفاء من كلّ داء، فكيف الأمن من كلّ خوف؟

فقال: «إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنّ من منزلك إلّا ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام فتقول: «اللهم إني أخذته من قبر وليّك وابن وليّك، فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف»، فإنّه قد يرد ما لا يخاف».

قال الحارث بن المغيرة: فأخذت كما أمرني، وقلت ما قال لي فصحّ جسمي، وكان لي أماناً من كلّ ما خفت وما لم أخف، كما قال أبو عبد الله عليه السلام، فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً ولا محذوراً.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩٢)

٣(٢٤٥٨) - وعن أبي المفضل الشيباني قال: حدثني محمّد بن محمّد بن معقل القرميسيني العجلي قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري:

عن زيد أبي أسامة قال: كنت في جماعة من عصابتنا بحضرة سيّدنا الصادق عليه السلام، فأقبل علينا أبو عبد الله عليه السلام فقال: «إنّ الله تعالى جعل تربة جدّي الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأماناً من كل خوف، فإذا تناوها أحكم فليقبلها و ليضعها على عينيه، وليمرّها على سائر جسده، وليقل: «اللهم بحقّ هذه التربة، وبحقّ من حلّ بها وثوى فيها، وبحقّ أبيه وأمّه وأخيه والأئمة من ولده، وبحقّ الملائكة الحافّين به إلّا جعلتها شفاءً من كلّ داء، وبرءاً من كلّ مرض، ونجاة من

كلّ أفة، وحرزاً ممّا أخاف وأحذر»، ثمّ يستعملها». قال أبو أسامة: فإنّي استعملتها من دهري الأطول، كما قال ووصف أبو عبد الله عليه السلام، فما رأيت بحمد الله مكرهاً.

(أُمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩٣)

(٢٤٥٩) ٤- وعن أبي الفضل قال: حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال قال: حدّثنا جعفر بن إبراهيم بن ناجية قال:

حدّثنا سعد بن سعد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الطين الذي يؤكل، يأكله الناس؟ فقال: «كلّ طين حرام كالهيئة والدم وما أهلك لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنّه شفاء من كلّ داء».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩٤)

(٢٤٦٠) ٥- وعن أبي الفضل الشيباني قال: حدّثنا عمر بن الحسين بن عليّ بن مالك القاضي الشيباني ببغداد، قال: حدّثنا المنذر بن محمد القابوسي قال: حدّثنا الحسين بن محمد أبو عبد الله الأزدي قال: حدّثنا أبي قال: صلّيت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر، فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان، أما علمت أنّ طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء، وذلك

٤- ورواه ابن قولويه في الباب ٩٥ من كامل الزيارات: ص ٢٨٥ ح ٢.

ورواه الكليني في كتاب الأطعمة من الكافي: ٦: ٢٦٦ باب أكل الطين ح ٩ عن عليّ بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي، عن سعد بن سعد، وذكر الحديث بتفاوت.

٥- وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المناقب: ٤: ٦٥ في عنوان: «فصل في آياته بعد وفاته عليه السلام» باختصار.

أنه كان بي وجع الجوف، فتعالجت بكلّ دواء فلم أجد فيه عافية، وخفت على نفسي وأيست منها، وكانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة، فدخلت عليّ وأنا في أشدّ ما بي من العلة، فقالت لي: يا سالم، ما أرى علّتك كلّ يوم إلّا زائدة؟

فقلت لها: نعم.

قالت: فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ؟

فقلت لها: ما أنا إلى شيء أحوج منّي إلى هذا.

فسقنتني ماء في قدح، فسكنت عنيّ العلة، وبرأت حتّى كأن لم تكن بي علة قطّ! فلمّا كان بعد أشهر دخلت عليّ العجوز فقلت لها: بالله عليك يا سلمة - وكان اسمها سلمة - بما ذا داويتني؟

فقالت: بواحدة ممّا في هذه السبحة - من سبحة كانت في يدها -.

فقلت: وما هذه السبحة؟

فقالت: إنّها من طين قبر الحسين عليه السلام.

فقلت لها: يا رافضيّة، داويتيني بطين قبر الحسين؟! فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله عليّ كأشدّ ما كانت وأنا أقاسي منها الجهد والبلاء، وقد والله خشيت على نفسي.
ثمّ أذن المودّن فقاما يصلّيان وغابا عنيّ.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩٥)

(٢٤٦١) ٦ - وعن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله قال: حدثني الفضل بن محمّد بن أبي طاهر الكاتب قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن موسى السريعي الكاتب قال: حدثني أبي موسى بن عبد العزيز قال: لقيني يوحنا بن سراقبون النصراني المتطبّب في شارع أبي أحمد فاستوقفني وقال لي: بحقّ نبيّك ودينك، من هذا الذي

يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة^(١)؟ من هو، من أصحاب نبيكم؟
قلت: ليس هو من أصحابه، هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسألة عنه؟
فقال: له عندي حديث طريف!
فقلت: حدّثني به.

فقال: وجّه إليّ سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل، فصرت إليه فقال لي:
تعال معي. فضى وأنا معه حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي، فوجدناه
زائل العقل متّكئاً على وسادة، وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، وكان
الرشيد استحضره من الكوفة، فأقبل سابور على خادم كان من خاصّة موسى،
فقال له: ويحك، ما خبره؟

فقال له: أخبرك أنّه كان من ساعة جالساً وحوله ندماءؤه، وهو من أصحّ
النّاس جسماً، وأطيبهم نفساً، إذ جرى ذكر الحسين بن عليّ عليه السلام.
قال يوحنا: هذا الذي سألتك عنه.

فقال موسى: إنّ الرافضة لتغلو فيه حتّى إنّهم فيما عرفت يجعلون تربته دواءً
يتداوون به.

فقال رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علّة غليظة فتعالجت لها
بكلّ علاج فما نفعتني، حتّى وصف لي كاتبي أن أخذ من هذه التربة، فأخذتها
فنفعني الله بها، وزال عنيّ ما كنت أجده.
قال [موسى]: فبقي عندك منها شيء؟

قال: نعم. فوجّه فجاءوه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى، فأخذها موسى
فاستدخلها دبره استهزاءً بمنّ تداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هذه
تربته - يعني الحسين عليه السلام - فما هو إلّا أن استدخلها دبره حتّى صاح: النّار النّار،

(١) قصر ابن هبيرة: ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معيّة، كان لمّا ولي العراق من
قبل مروان بن محمّد بن مروان بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمّها حتّى كتب إليه
مروان بن محمّد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة، فتركها وبني قصره المعروف به
بالقرب من جسر سورا. (معجم البلدان - لياقوت الحموي -: ٤: ٣٦٥).

الطست الطست! فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى. فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً، فأقبل عليّ سابور فقال: انظر هل لك فيه حيلة؟ فدعوت بشمعة، فنظرت فإذا كبده وطحاله ورثته وفؤاده خرج منه في الطست، فنظرت إلى أمر عظيم فقلت: ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يُحيي الموتى. فقال لي سابور: صدقت ولكن كُنْ ها هنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره. فبِت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات وقت السحر.

قال محمد بن موسى: قال لي موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٩٦)

أبواب

تاريخ سيّد الساجدين وزين العابدين

علي بن الحسين عليهما السلام

باب ١

تسميته بزین العابدين ، ونقش خاتمه عليه السلام
وما ورد في مدة عمره عليه السلام

(١٢٤٦٢) - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال :
حدثنا أحمد بن محمد [بن سعيد أبو العباس ابن عقدة] الهمداني مولى بني هاشم ،
قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن إسماعيل ، عن عبدالله بن الفضل
الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين زين العابدين ؟
فكأنني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يخطر^(١) بين
الصفوف» .

(أمالى الصدوق : المجلس ٥٣ ، الحديث ١٢)

(١) يخطر في مشيته : يتأيل ويمشي مشية المعجب .

١ - وورد أيضاً من طريق ابن عباس ، رواه الصدوق في الحديث الأول من الباب ١٦٥ من
علل الشرائع : ج ١ ص ٢٢٩ عن عبدالله بن النضر بن سميان التيمي ، عن أبي القاسم جعفر بن
محمد المكي ، عن أبي الحسن عبدالله بن محمد بن عمر الأطلروش الحراني ، عن صالح بن زياد
الشوفي ، عن أبي عثمان عبدالله بن ميمون السكري ، عن عبدالله بن معن الأودي ، عن عمران بن
سليم قال :

كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين عليه السلام قال : حدثني زين العابدين علي بن
الحسين . فقال له سفيان بن عيينة : ولم تقول له زين العابدين ؟ قال : لأنني سمعت سعيد بن
المسيب يحدث عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : «إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين
زين العابدين ؟ فكأنني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن أبي طالب يخطو بين الصفوف» .
ورواه أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام ، كما في الحديث ٢ من الباب المذكور عن محمد بن علي

(٢٤٦٣)٢- وبإسناده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام (في حديث) قال: «كان نقش خاتم علي بن الحسين عليه السلام: «خزي وشقي قاتل الحسين بن علي عليه السلام».

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٧)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب ١ من تاريخ الإمام الحسين عليه السلام.

(٢٤٦٤)٣- وبإسناده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام (في حديث) قال: «وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام: «إن الله بالغ أمره»، وكان علي بن الحسين يختّم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام، وكان محمد بن علي عليه السلام يختّم بخاتم الحسين عليه السلام» الحديث.

(أمالي الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٥)

تقدّم إسناده في الباب الأول من أبواب ما يختص بالإمام الحسن عليه السلام، وتمامه في الباب ٢ من كتاب النبوة.

(٢٤٦٥)٤- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النسيبي ببغداد، قال: حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي قال: حدثني أبي قال: حدثني الحسين بن زيد بن علي

= ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سهيل الحرّاني، عن بعض أصحابنا:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ينادي مناد يوم القيامة: أين زين العابدين؟ فكأنني أنظر إلى علي بن الحسين عليه السلام يخطو بين الصفوف».

وروى نحوه ابن عساكر في الحديث ٣٤ من ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٥ بإسناده عن أبي الزبير [محمد بن مسلم المكي] قال: كنّا عند جابر فدخل عليه علي بن الحسين، فقال [جابر]: كنت عند رسول الله ﷺ فدخل عليه الحسين بن علي فضمه إليه وقبله و أقعده إلى جنبه ثم قال: «يولد لابني هذا ابن يقال له «علي» إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: ليقيم سيّد العابدين. فيقوم هو».

ورواه ابن حجر في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من الصواعق المحرقة: ص ٢٠١ فصل ٣ عن ابن المديني، والشبلنجي في ترجمته عليه السلام من نور الأبصار: ص ١٤٣ عن أبي الزبير.

قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن سنّ جدنا عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال: أخبرني أبي:

عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «كنت أمشي خلف عمّي الحسن وأبي الحسين عليه السلام في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمّي الحسن عليه السلام وأنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت^(١)» الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام.

(١) في البحار: ٣٧: ٤٦: «غلام قد ناهزت الحلم أو كدت»، قال العلامة المجلسي رحمه الله: ناهزت الحلم أو كدت: أي قربت من البلوغ أو كدت أن أكون بالغاً، وترديده عليه السلام إمّا للمصلحة، أو المعنى أنّي كنت في سنّ لو كان غيري في مثله لكان الأمران فيه محتملين، فإنّ بلوغهم وحلمهم ليس كسائر الناس، وعلى المشهور من تاريخهم عليه السلام كان للسجاد عليه السلام في تلك السنة إحدى عشرة سنة، وقيل: ثلاثة عشرة سنة، ويمكن أن يكون وجه المصلحة في التبريم، الاختلاف في سنّ البلوغ.

باب ٢

النص على الخصوص على إمامته والوصية له عليه السلام

أقول: تقدّم في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام، التصريح باسمه عليه السلام (١).

(٢٤٦٦) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المثني:

عن محمد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام إلى من صار؟ وذكرت له أني سمعت أنه أخذ من إصبعه فيما أخذ. قال عليه السلام: «ليس كما قالوا، إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام، وجعل خاتمه في إصبعه، وفوض إليه أمره، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين عليه السلام، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام، وفعله الحسن بالحسين عليه السلام، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي علي بعد أبيه، ومنه صار إليّ، فهو عندي وإني لألبسه كل جمعة وأصلي فيه».

قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي، فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده، فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه: «لا إله إلا الله، عدة للقاء الله». فقال: «هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام».

(أمالي الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ١٣)

باب ٣

معجزاته وغرائب شأنه عليه السلام

أقول : تقدّم في الباب ١٩ من ترجمة الإمام الحسين وهو باب : «انتقام المختار من قتلة الحسين عليه السلام» دعاؤه عليه السلام على حرملة واستجابة دعائه .

(٢٤٦٧) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن القاسم الاسترّ آبادي قال : حدّثنا جعفر بن أحمد قال : حدّثنا أبو يحيى محمّد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال : حدّثنا سفيان بن عيينة :

عن الزهري قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من أصحابه ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : «ما خبرك أيّها الرجل» ؟

فقال الرجل : خبري يا بن رسول الله أني أصبحت وعليّ أربع مئة دينار دين لا قضاء عندي لها ، ولي عيال ثقال ليس لي ما أعود عليهم به .

قال : فبكى عليّ بن الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ، فقلت له : ما يُبكيك ، يا بن رسول الله ؟

فقال : «وهل يُعدّ البكاء إلّا للمصائب والمحن الكبار» ؟

قالوا : كذلك يا بن رسول الله .

قال : «فأية محنة ومصيبة أعظم على حرمة^(١) مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلة فلا يمكنه سدّها ، ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها» !

قال : فتفرّقوا عن مجلسهم ذلك ، فقال بعض المخالفين^(٢) وهو يطعن على عليّ بن الحسين عليه السلام : عجباً لهؤلاء يدّعون مرّة أن السماء والأرض وكلّ شيء يُطيعهم ، وأن الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم ، ثمّ يعترفون أخرى بالعجز عن

١ - وأورده القتال في المجلس ٢١ من روضة الواعظين : ص ١٩٦ ، وابن شهر آشوب في

معجزات زين العابدين عليه السلام من المناقب : ٤ : ١٤٦ .

(١) في نسخة : «حرّ» ، والحرّ : الجزء الظاهر من الوجه .

(٢) في نسخة : «المنافقين» .

إصلاح حال خواصّ إخوانهم!

فاتّصل ذلك بالرجل صاحب القصّة فجاء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله، بلغني عن فلان كذا وكذا، وكان ذلك أغلظ عليّ من محنتي.

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «فقد أذن الله في فرجك، يا فلانة، احملي سُحوري وفُطوري». فحملت قُرصتين.

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للرجل: «خُذْهُمَا فليَس عِنْدَنَا غَيْرَهُمَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ عَنْكَ بِهِمَا، وَيُنِيلُكَ خَيْرًا وَاسِعًا مِنْهُمَا».

فأخذهُمَا الرجل ودخل السوق لا يدري ما يصنع بِهِمَا، يَتَفَكَّرُ فِي ثَقُلِ دِينِهِ وَسُوءِ حَالِ عِيَالِهِ، وَيُوسَّسُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ: أَيْنَ مَوْقِعَ هَاتَيْنِ مِنْ حَاجَتِكَ؟! فَمَرَّ بِسَمَّاكَ قَدْ بَارَتْ عَلَيْهِ سَمَكَةٌ قَدْ أَرَا حَتَّ^(١)، فَقَالَ لَهُ: سَمَكَتُكَ هَذِهِ بَائِرَةٌ عَلَيْكَ، وَإِحْدِي قُرْصَتِي هَاتَيْنِ بَائِرَةٌ عَلَيَّ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي سَمَكَتَكَ الْبَائِرَةَ وَتَأْخُذَ قُرْصَتِي هَذِهِ الْبَائِرَةَ؟

قال: نعم. فأعطاه السمكة وأخذ القُرصة.

ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ مَعَهُ مِلْحٌ قَلِيلٌ مَزْهُودٌ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مِلْحَكَ هَذَا الْمَزْهُودَ فِيهِ بَقُرْصَتِي هَذِهِ الْمَزْهُودَ فِيهَا؟ قَالَ: نعم. ففعل.

فجاء الرجل بالسمكة والملح، فقال: أُلْصِقْ هَذِهِ بِهِذَا. فَلَمَّا شَقَّ بَطْنَ السَّمَكَةِ وَجَدَ فِيهَا لَوْثَتَيْنِ فَآخِرَتَيْنِ، فَحَمَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي سُرُورِهِ ذَلِكَ إِذْ قُرِعَ بَابُهُ، فَخَرَجَ يَنْظُرُ مَنْ بِالْبَابِ، فَإِذَا صَاحِبُ السَّمَكَةِ وَصَاحِبُ الْمِلْحِ قَدْ جَاءَا، يَقُولُ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، جَهَدْنَا أَنْ نَأْكُلَ نَحْنُ أَوْ أَحَدٌ مِنْ عِيَالِنَا هَذَا الْقُرْصَ، فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ أَسْنَانَتَا، وَمَا نَظَنَّاكَ إِلَّا وَقَدْ تَنَاهَيْتَ فِي سُوءِ الْحَالِ، وَمَرَّنتَ عَلَى الشَّقَاءِ، قَدْ رَدَدْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْخُبْزَ، وَطَيَّبْنَا لَكَ مَا أَخَذْتَهُ مِنَّا. فَأَخَذَ الْقُرْصَتَيْنِ مِنْهُمَا.

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بَعْدَ انْصِرَافِهِمَا عَنْهُ قُرِعَ بَابُهُ، فَإِذَا رَسُولُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَدَخَلَ فَقَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ لَكَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَاكَ بِالْفَرَجِ، فَارْجِعْ إِلَيْنَا طَعَامَنَا، فَإِنَّهُ

لا يأكله غيرنا». وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه، وحسنت بعد ذلك حاله.

فقال بعض المخالفين: ما أشدّ هذا التفاوت! بينا عليّ بن الحسين عليه السلام لا يقدر أن يسدّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم، كيف يكون هذا، وكيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم؟!

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «هكذا قالت قُريش للنبي ﷺ: كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكّة، ويرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكّة إلى المدينة إلّا في اثني عشر يوماً؟ وذلك حين هاجر منها».

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه، إنّ المراتب الرفيعة لا تنال إلّا بالتسليم لله جلّ ثناؤه، وترك الاقتراح عليه، والرضا بما يدبرهم به، إنّ أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عزّ وجلّ عن ذلك بأن أوجب لهم نوح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلّا ما يريد لهم».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٩، الحديث ٣)

(٢٤٦٨) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر قال: حدّثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلاء قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «خرج عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة حاجاً حتّى انتهى إلى واد بين مكّة والمدينة، فإذا هو برجل يقطع الطريق».

٢- وأورده ابن شهر آشوب في معجزات زين العابدين عليه السلام من المناقب: ٤: ١٤٠ نقلاً عن أمالي الطوسي.

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨١.

قال: «فقال لعلي عليه السلام: انزل.

قال: تريد ما ذا؟

قال: أريد أن أقتلك، وأخذ ما معك!

قال: فأنا أقاسمك ما معي وأحللك.

قال: فقال اللص: لا.

فقال: دع معي ما أتبلغ به. فأبى عليه.

قال: فأين ربك؟

قال: نائم!

قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه، فأخذ هذا برأسه، وهذا برجليه».

قال: فقال: «زعمت أن ربك عنك نائم».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٢٨)

باب ٤

محاسن سيره ومكارم أخلاقه عليه السلام

أقول: يأتي بعض ما يرتبط بهذا الباب في مواعظه عليه السلام من كتاب الروضة.
(١٢٤٦٩) - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب قال: حدّثني يحيى بن الحسن^(١) بن جعفر قال: حدّثني شيخ من أهل اليمن يقال له: عبد الله بن محمّد قال:

سمعت عبد الرزّاق يقول: جعلت جارية لعليّ بن الحسين عليه السلام تسكب الماء عليه وهو يتوضّأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجّه، فرفع عليّ بن الحسين عليه السلام رأسه إليها، فقالت الجارية: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَافِلِينَ﴾.

فقال لها: «قد كظمت غيظي».

قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾.

قال: «قد عفا الله عنك».

قالت: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

قال: «أذهبي، فأنّبِ حُرّة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٦، الحديث ١٦)

(١) هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الحسن بن محمّد وجده يحيى بن الحسن، وأكثر روايات الحسن بن محمّد بن يحيى عن جده يحيى بن الحسن بن جعفر. وفي النسخ: «يحيى بن الحسين» ولم أجد هذا العنوان فيما بأيدينا من كتب الرجال.

(٢) سورة آل عمران: ٣: ٣٤.

١ - ورواه المفيد في الإرشاد: ٢: ١٤٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٥٧، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٥٧ - ٥٨، والفتال في المجلس ٢١ من روضة الواعظين: ص ١٩٩، وأبو حاتم الشامي في أواسط ترجمة زين العابدين عليه السلام من الدرّ النظيم، والطبرسي في الفصل ٤ من ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من إعلام الوری: ١: ٤٩١، وابن كثير في

(٢٤٧٠) - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان بالمدينة رجل بطل يضحك الناس منه، فقال: قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه - يعني علي بن الحسين عليه السلام -». قال: «فرّ علي عليه السلام وخلفه موليّان له، فجاء الرجل حتّى انتزع رداءه من رقبته ثمّ مضى، فلم يلتفت إليه علي عليه السلام، فاتبعوه وأخذوا الرداء منه، فجاءوا به فطرحوه عليه.

فقال لهم: من هذا؟

فقالوا له: هذا رجل بطل يضحك منه أهل المدينة.

فقال: قولوا له: إن الله يوماً يخسر فيه المبطلون».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٩، الحديث ٦)

أبو عبد الله المفيد، عن الصدوق، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم بالسند المتقدم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان بالمدينة رجل بطل يضحك أهل المدينة من كلامه، فقال يوماً لهم: قد أعياني هذا الرجل - يعني علي بن الحسين عليه السلام - فما يضحكه منّي شيء^(١)، ولا بدّ من أن أحتال^(٢) في أن أضحكه».

قال: «فرّ علي بن الحسين عليه السلام ذات يوم ومعه موليّان له، فجاء ذلك البطل حتّى انتزع رداءه من ظهره، واتبعه الموليّان فاسترجعا الرداء منه وألقياه عليه، و هو مخبت^(٣) لا يرفع طرفه من الأرض.

= ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من البداية والنهاية: ٩: ١١٢، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٥٩ - ٢٦٠.

(١) في نسخة: «فما يضحكه من شيء».

(٢) في نسخة: «من أن يحتال».

(٣) الإخبات: الاطمئنان والانصات.

ثم قال لمولايه: ما هذا؟

فقال له: رجل بطّال يضحك أهل المدينة ويستطعم منهم بذلك.

قال: فقولاً له: يا ويحك، إنّ لله يوماً يخسر فيه البطّالون».

(أمالى المفيد: المجلس ٢٥، الحديث ٧)

(٣٢٤٧١) - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن الفضل الكوفي رحمه الله

قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عمار القطّان قال: حدّثني الحسين بن عليّ بن الحكم

الزعراني قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم العبدى قال: حدّثني سهل بن زياد

الأدمي، عن ابن محبوب:

عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت مسجد الكوفة، فإذا أنا برجل عند

الأسطوانة السابعة قائماً يصليّ، يُحسن ركوعه وسجوده، فجئت لأنظر إليه،

فسبقني إلى السجود فسمعتة يقول في سجوده: «اللهمّ إن كنتُ قد عصيتك فقد

أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو الإيمان بك، متاً منك به عليّ لا متاً به منيّ

عليك، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك، لم أدع لك ولداً، ولم أتخذ لك شريكاً،

متاً منك عليّ لا متاً منيّ عليك، وعصيتك في أشياء على غير مُكاثرة منيّ ولا

مُكابرة، ولا استكبار عن عبادتك، ولا جحود لربوبيّتك، ولكن اتّبتعت هواي و

أزلّني الشيطان بعد الحجّة والبيان، فإن تُعذّبني فبذني غير ظالم لي، وإن ترحمني

فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين».

ثمّ انفتل وخرج من باب كنده، فتبعته حتّى أتى مُناخ الكلبيّين، فرّ بأسود

فأمره بشيء لم أفهمه، فقلّت: من هذا؟

فقال: هذا عليّ بن الحسين.

فقلّت: جعلني الله فداك، ما أقدمك هذا الموضع؟

فقال: «الذي رأيت»^(١). (أمالى الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ١٢)

(١) قال في البحار: قوله عليه السلام: «الذي رأيت»، يعني الصلاة في مسجد الكوفة، ولم يذكر

زيارة جدّه عليه السلام تقيّة، أو لبعض الجهات الأخرى.

(٢٤٧٢) ٤- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسن العلوي الحسيني قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي قال: حدثنا حسين^(١) بن شداد الجعفي [الكوفي]، عن أبيه شداد بن رشيد، عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي:

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام [قال: «إن فاطمة بنت علي بن أبي طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين بنفسه من الدأب في العبادة، أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، فقالت له: يا صاحب رسول الله، إن لنا عليكم حقوقاً، ومن حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحداً يهلك نفسه اجتهداً أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقاء على نفسه، وهذا علي بن الحسين بقیة أبيه الحسين، قد انخرم أنفه، وثفتت جبهته وركبته وراحته دأباً منه لنفسه في العبادة.

فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليه السلام، وبالباب أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال: هذه مشية رسول الله ﷺ وسجيته، فمن أنت يا غلام؟

قال: «فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين.

فبكى جابر بن عبد الله عليه السلام، ثم قال: أنت والله الباقر عن العلم حقاً، أدن مني

٤- ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٦٦ عن أبي عبد الله محمد بن شهریار الخازن، عن أبي جعفر الطوسي، ومحمد بن محمد بن ميمون المعدل، عن الحسن بن إسماعيل البرزاز وجماعة، عن أبي المفضل الشيباني.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٤٨ باختصار.

وانظر ما رواه الصدوق في الحديث ١ من الباب ١٦٨ من علل الشرائع: ص ٢٣٣ والحديث ٣ من الباب ٢٣ من كمال الدين: ص ٢٥٤.

ولاحظ ما ذكره ابن عساكر في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٥ ح ٣٤ وفي ترجمة الإمام الباقر عليه السلام: ص ١٣٦ - ١٣٧ ح ٢٥ - ٢٦.

(١) الحسين بن شداد بن رشيد، ذكره الطوسي في رجاله: (١٧٠) وعنه ابن حجر في لسان الميزان: ٢: ٥٣٠ / ٢٧٤٣. وفي نسخة من الأمالي: «حسن»، وفي لسان الميزان: ٢: ٣٩٩ / ٢٤٨٨: الحسن بن شداد الجعفي، عن أسباط بن نصر، وقال أبو حاتم: مجهول.

بأبي أنت وأمي.

فدنا منه، فحلَّ جابر أزراره، ووضع يده في صدره فقبَّله، وجعل عليه خدَّه ووجهه، وقال له: أقرؤك عن جدِّك رسول الله ﷺ السلام، وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت، وقال لي: «يوشك أن تعيش و تبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يبقر العلم بقرًا»، وقال لي: «إنَّك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرِكَ».

ثم قال لي: ائذن لي على أبيك.

فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر، وقال: إنَّ شيخاً بالباب، وقد فعل بي كيت وكيت.

فقال: يا بُنيَّ، ذلك جابر بن عبد الله، ثم قال: أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال، وفعل بك ما فعل؟

قال: نعم.

[قال: (١) إنا لله، إنَّه لم يقصدك فيه بسوء، ولقد أشاط بدمك.

ثم أذن لجابر، فدخل عليه، فوجده في محرابه، قد أنضت العباداة، فنهض عليّ عليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً حفيظاً، ثمَّ أجلسه بجانبه، فأقبل جابر عليه يقول: يا بن رسول الله، أما علمت أنَّ الله تعالى إنَّما خلق الجنَّة لكم ولمن أحبَّكم، وخلق النَّار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الَّذي كلَّفته نفسك؟!

قال له عليّ بن الحسين عليه السلام: «يا صاحب رسول الله، أما علمت أنَّ جدِّي رسول الله ﷺ قد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر فلم يدع الاجتهاد له، و تعبَّد - بأبي هو وأمي - حتى انتفخ الساق و ورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً».

فلما نظر جابر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه من قول يستميله من الجهد والتعب إلى القصد، قال له: يا بن رسول الله، البُتيا على نفسك، فإنَّك لمن أسرة بهم يُستدفع البلاء، وتستكشف اللأواء (٢)، وبهم تُستمطر السماء.

(١) من البحار.

(٢) اللأواء: المشقَّة والشدة.

فقال: يا جابر، لا أزال على منهاج أبيي مؤتسماً بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما.

فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: والله ما أرى في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب عليه السلام، والله لذرية علي بن الحسين عليه السلام أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب، إن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً.

(أمالي الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ١٨)

أقول: يأتي نحوه في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام.

(٢٤٧٣) ٥ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا غياث بن مصعب بن عبدة أبو العباس الحندي الرياشي قال: حدثنا محمد بن حماد الشاشي، عن حاتم الأصم، عن شقيق بن إبراهيم البلخي:

عمن أخبره أهل العلم قال: قيل لعلي بن الحسين عليه السلام: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟

قال: «أصبحت مطلوباً بثمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبي عليه السلام بالسنة، والعيال بالقوت، والنفوس بالشهوة، والشيطان بالتباعه، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب».

(أمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٦)

(٢٤٧٤) ٦ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا العباس بن عامر قال: حدثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن أبي أسامة: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: «ما تجرعت جرعة غيظ قط أحب إلي من جرعة غيظ أعقبها صبراً، وما أحب أن لي بذلك

حرر النعم»^(١).

قال: وكان يقول: «الصدقة تُطفئ غضب الرب»^(٢).

قال: «وكان لا تسبق يمينه شماله».

قال: «وكان يُقبَل الصدقة قبل أن يُعطى السائل، فقيل له: ما يحملك على

هذا؟

قال: فقال: «لست أُقبَل يد السائل، إنّما أُقبَل يد ربّي، إنّها تقع في يد ربّي قبل

أن تقع في يد السائل»^(٣).

(١) وأورده ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٨١.

(٢) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٥١ ح ٧٨ من طريق سفيان عنه عليه السلام، وقريباً منه رواه في الحديث ٧٦ من طريق أبي حمزة الثمالي، عنه عليه السلام.

وأورده ابن شهر آشوب في ترجمته عليه السلام من المناقب: ٤: ١٥٣ في عنوان «فصل في صدقته عليه السلام» من طريق أبي حمزة الثمالي وسفيان الثوري.

وورد عنه عليه السلام بلفظة «صدقة السرّ تطفئ غضب الرب»، رواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٥)، وأبونعيم في الحلية: ٣: ١٣٥-١٣٦، وأبو الفرج في الأغاني: ١٥: ٣٢٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام (٧٦ و ٧٨)، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢: ٩٦ وفي المنتظم: ٦: ٣٢٨، والمزني في تهذيب الكمال: ٢٠: ٣٩٢، والذهبي في السير: ٤: ٣٩٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٦٥ عن الحلية وشرف النبي والأغاني، والصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٤٣.

وراجع الكافي: ٤: ٧-٩، وشرح الأخبار: ٣: ٢٥٥، وثواب الأعمال: ص ١٤٣-١٤٤. وفي ربيع الأبرار: ٢: ١٤٨: محمد بن الحنفية: كان أبي يدعو قبراً بالليل فيحمله دقيقاً و تمرّاً، فيمضي إلى أبيات قد عرفها ولا يطلع عليه أحداً، فقلت له: يا أبت، ما يمنعك أن يدفع إليهم نهاراً؟ قال: «يا بني، صدقة السرّ تطفئ غضب الرب».

وانظر فردوس الأخبار: ٢: ٥٢٢ ح ٣٥٧٧، وص ٥٧٤ ح ٣٦٥٠، وشعب الإيمان: ٣:

٢٤٥.

(٣) قصة تقبيله الصدقة رواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٢)، وأبونعيم في حلية

الأولياء: ٣: ١٣٧، وعنه ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٦٦ في زهده عليه السلام.

قال: «ولقد كان يمرّ على المدرّة في وسط الطريق، فينزل عن دابّته ينحّيها بيده عن الطريق».

قال: «ولقد مرّ بمجدومين، فسلمّ عليهم وهم يأكلون، فضى ثمّ قال: إنّ الله لا يحبّ المتكبرين. فرجع إليهم فقال: إنّني صائم. وقال: اتّوني بهم في المنزل». قال: «فأتوه فأطعمهم ثمّ أعطاهم»^(١).

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٢٦)

(١) وقريباً منه رواه الكليني في الكافي: ج ٢ ص ١٢٣ ح ٨ من باب التواضع عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام. وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من المناقب: ٤: ١٧٧ في عنوان «فصل في كرمه وصبره وبكائه عليه السلام» نقلاً عن الكافي ونزهة الأبصار عن أبي مهدي. وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٩١.

باب ٥

حزنه وبكاؤه على شهادة أبيه عليه السلام

(١٢٤٧٥) - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدّثنا العباس بن معروف: عن محمد بن سهل البحراني^(١)، رفعه إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «البكاءون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد ﷺ، وعليّ بن الحسين عليه السلام» (إلى أن قال:): وأمّا عليّ بن الحسين، فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة، أو أربعين سنة، وما وُضع بين يديه طعامٌ إلّا

(١) هذا هو الظاهر الموافق للخصال وبحار الأنوار: ١١: ٢٠٤ ح ٢، و ٨٢: ٨٦ ح ٣٣، و لترجمة الرجل في قاموس الرجال: ٨: ٢٠٨، وفي النسخ: «النجرائي».

١ - ورواه أيضاً في باب الخمسة من الخصال: ص ٢٧٢ ح ١٥.

وأورده الإربلي في ترجمة فاطمة عليها السلام من كشف الغمّة: ٢: ١٢٠ في عنوان «ذكر حالها بعد أبيها عليها السلام»، والفتال في روضة الواعظين: ١: ١٧٠ في عنوان «مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام».

وروى أبو نعيم في الحلية: ٣: ١٣٨ وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام (٨٦-٨٧) قال: سئل عليّ بن الحسين عن كثرة بكائه؟ فقال: «لاتلوموني، فإنّ يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتّى ابيضّت عيناه ولم يعلم أنّه مات، وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي في غداة واحدة قتلى، أفترّون حزنهم يذهب من قلبي»؟! ونحوه أورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٧٩ - ١٨٠، والحلواني في نزهة الناظر: ص ٩٥.

وروى السيّد أبو طالب في أماليه - كما في تيسير المطالب: ص ١١٨ في عنوان الباب الثامن - بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصلاة يقشعرّ جلده و يصفرّ لونه وترتعد فرائضه، ويقف تحت السماء ودموعه على خديّه، ويقول: «لو علم العبد من يناجي ما انفتل». ولقد برز يوماً إلى الصحراء فتبعه مولى له فوجده قد سجد على حجارة خشنة، قال مولاه: فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكائه، قال: فأحصيت ألف مرّة وهو يقول: «لا

بكى، حتّى قال له مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله، إنّى أخاف عليك أن تكون من الهالكين! قال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)، إنّى لم أذكر مضرّع بني فاطمة إلّا خنفتنى لذلك عبّرة».

(أمالى الصدوق : المجلس ٢٩، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في الباب ٦ من تاريخ سيّدة النساء عليها السلام.

= إله إلّا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلّا الله تعبدّاً ورقّاً، لا إله إلّا الله إيماناً وصدقاً»، ثمّ رفع رأسه من سجوده وإنّ لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه، فقال له مولاه: يا سيّدي، أما أنّ لحزنك أن ينقضي، وبكاؤك أن يقلّ؟! فقال له: «ويحك، إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان نبياً ابن نبي ابن نبي له أحد عشر ابناً، فغيّب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ وذهب بصره من البكاء وابنه حيّ في دار الدنيا، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهلي مقتولين صرعى، فكيف ينقضي حزني ويقلّ بكائي؟!»

باب ٦

أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم

(٢٤٧٦) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الله بن محمد المزخرف، عن علي بن عتبة: عن ابن بكير قال: أخذ الحجاج موكبين لعلي عليه السلام فقال لأحدهما: ابرأ من علي.

فقال: ما جزائي إن لم أبرأ منه؟

قال: قتلني الله إن لم أقتلك، فاختر لنفسك قطع يديك أو رجلك.

قال: فقال الرجل: هو القصاص، فاختر لنفسك.

قال: تالله إنّي لأرى لك لساناً، وما أظنّك تدريك من خلقك، أين ربّك؟

قال: هو بالمرصاد لكلّ ظالم. فأمر بقطع يديه ورجليه وصلبه.

قال: ثمّ قدّم صاحبه الآخر، فقال: ما تقول؟

فقال: أنا على رأي صاحبي.

قال: فأمر أن يضرب عنقه ويصلب.

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٥)

(٢٤٧٧) ٢- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني

قال: حدّثنا حنظلة أبو غسان قال: حدّثنا أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب:

٢- ورواه ابن عساكر في ترجمة أرطاة بن زفر من تاريخ دمشق: ٨: ٥ وفي مختصره: ٤: ٢٣٣

بإسناده عن الرياشي، عن حنظلة أبي غسان.

وأورده أبو الفرج في أخبار أرطاة من كتاب الأغاني: ١٣: ٢٩-٣٠، وابن حجر في

الإصابة: ١: ١٠١، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٨: ٣٤٨.

٣٠٠ ترتيب الأمالي - ج هـ

عن محرز بن جعفر^(١) مولى أبي هريرة قال: دخل أروطة بن سهية^(٢) على عبد الملك بن مروان - وقد أتت عليه مئة وثلاثون سنة - فقال له عبد الملك: ما بقي من شعرك يا أروطة؟

قال: والله يا أمير المؤمنين، ما أطرب ولا أغضب ولا أشرب، ولا يبيئني الشعر إلا على هذه [الخصال]، غير أنني الذي أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تُبقي المنيّة حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنّها ستكرّ حتى توفي نذرهما بأبي الوليد
قال: فارتاع عبد الملك - وكان يكنّى أبا الوليد - فقال له أروطة: إنّما عنيت نفسي يا أمير المؤمنين، - وكان يكنّى بأبي الوليد -
فقال عبد الملك: وأنا والله سيمرّ بي الذي يمرّ بك.

(أمالى المفيد: المجلس ١٧، الحديث ١٠)

(٣٢٤٧٨) - حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن [بن محبوب]^(٣)، عن علي بن الحكم، عن أبي حفص الأعشى. ومحمد بن سنان، عن رجل من بني أسد، جميعاً عن أبي حمزة الثمالي:

(١) هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل في المؤتلف والمختلف - للدارقطني - وسائر المصادر، وفي بعض النسخ تصحيف.

(٢) هو أروطة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان، وسهية - مصغراً - اسم أمه.

(٣) من الكافي، وفيه: ابن محبوب، عن أبي حفص الأعشى، بلا واسطة.

٣ - ورواه أيضاً في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام من الإرشاد: ٢: ١٤٨ في عنوان: «باب: ذكر طرف من الأخبار لعلي بن الحسين عليه السلام».

ورواه الكليني في الكافي: ٢: ٦٣ كتاب الإيمان والكفر، باب التفويض إلى الله والتوكّل إليه

عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال: «خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط، فأتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان، فنظر^(١) في تجاه وجهي ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين، ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا؟ فرزق الله حاضر للبرّ و الفاجر».

قال: «قلت: ما على هذا أحزن، وإنّ له لكما تقول».

قال: «فقال: على الآخرة؟ فهو وعد صادق، يحكم فيه ملك قاهر».

قلت: ما على هذا أحزن وإنّ له لكما تقول.

قال: فما حزنك^(٢)؟

قلت: ممّا تتخوّف من فتنة ابن الزبير».

قال: «فضحك، ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيت قطّ أحداً خاف الله

فلم ينجه؟

قال: «قلت: لا».

قال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً توكلّ على الله فلم يكفه؟

قال: «قلت: لا، ثمّ نظرت فإذا ليس قدّامي أحد»!

(أمالى المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٣٤)

= ح ٢، والصدوق في التوحيد: ص ٣٧٣ باب ٦٠ ح ١٧، وأبوحيان في البصائر والذخائر برقم

٨٦٢، وابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة: ١: ١٠٨ برقم ٢٠٩، وابن عساكر في ترجمته عليه السلام من

تاريخ دمشق: ص ٤٩ ح ٧٤، والقاضي النعمان في شرح الأخبار: ٣: ٢٦١ رقم ١١٦٤.

وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٣: ١٣٤، والكنجي في كفاية الطالب: ص ٤٥٠، وابن

الصبّاح في الفصول المهمّة: ص ٢٠٣، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ١٣٧ في معجزات الإمام

السجّاد عليه السلام، والراوندي في الخرائج والجرائح: ١: ٢٦٩ ح ١٣ وزاد في بعض المصادر: فيقول

لي: يا عليّ، هذا الخضر عليه السلام ناجاك.

ورواه الصدوق في الباب ٣٨ من كمال الدين: ص ٣٨٦ ح ٢ ونسبه إلى الإمام الباقر عليه السلام، ثمّ

قال: جاء هذا الحديث هكذا، وقد روي في خبر آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين عليه السلام.

(١) في الكافي: «ينظر».

(٢) في الكافي: «ممّ حزنك».

(٢٤٧٩) ٤ - أبو جعفر الطوسي قال: حدثنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو نصر محمد بن الحسين البصير قال: حدثنا العباس بن السري المرقئ قال: حدثنا شذاد بن عبد الله المخزومي:

عن عامر بن حفص قال: قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة، فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتاً، ووقعت في رجل عروة الأكلة، ولم تدع وركه تلك الليلة، فقال له الوليد: اقطعها. فقال: لا. فترقت إلى ساقه فقال له: اقطعها وإلا أفسدت عليك جسدك. فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسه أحد، وقال: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾^(١).

وقدم على الوليد في تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير، فسأله الوليد عن عينه وسبب ذهابها؟ فقال: يا أمير المؤمنين، بت ليلة في بطن واد، و لا أعلم عبسياً تزيد حاله على حالي، فطرقنا سيل، فذهب ما كان لي من أهل و ولد و مال غير بعير و صبي مولود، وكان البعير صغيراً صعباً فنذ^(٢)، فوضعت الصبي وأتبع البعير، فلم أجاوز إلا قليلاً حتى سمعت صيحة ابني، فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه يأكله، ولحقت البعير لاحتبسه فنفخني برجله في وجهي

٤ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ١٨٢.

ووردت القصة من طريق هشام بن عروة بن الزبير، رواها - من غير التعرض لقصة الضرير - أبو نعيم في ترجمة عروة بن الزبير من حلية الأولياء: ٢: ١٧٩، وابن عساكر في ترجمة عروة بن الزبير من تاريخ دمشق، كما في ج ١٧ من مختصره - لابن منظور -: ص ١١ - ١٢، وابن الجوزي في المنتظم: ٦: ٣٣٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤: ٤٣٠، وفي وفيات سنة ٨١ من تاريخ الإسلام: ص ٤٢٤ ثم قال: ولهذه الحكاية طرق.

وانظر جمهرة نسب قريش - للزبير بن بكار -: ص ٢٨٣ رقم ٤٩٧ - ٤٩٨، والمعرفة و التاريخ: ١: ٥٥٣.

(١) سورة الكهف: ١٨: ٦٢.

(٢) نذ البعير: نفر وشرد.

فحطمه وذهب بعيني، فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر!
فقال الوليد: انطلقوا به إلى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاءً.
وشخص عروة إلى المدينة فأتته قريش والأنصار، فقال له عيسى بن طلحة
بن عبيد الله: ابشر يا أبا عبد الله، فقد صنع الله بك خيراً، والله ما بك حاجة إلى
المشي.

فقال: ما أحسن ما صنع الله بي، وهب لي سبعة بنين فتعني بهم ما شاء، ثم أخذ
واحداً وترك ستة، ووهب لي ستة جوارح متعني بهن ما شاء ثم أخذ واحدة و
ترك خمساً: يديين ورجلاً وسمعاً وبصراً.

ثم قال: إلهي لئن كنت أخذت لقد أبقيت، وإن كنت ابتليت لقد عافيت.
(أمالى الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٢)

(٢٤٨٠) ٥ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن الحارث بن زياد الليثي
المدني بالروضة من مسجد النبي ﷺ قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الجبار بن
سعيد المساحقي، عن أبيه، عن صالح بن كيسان قال:

سمع عامر بن عبد الله بن الزبير - وكان من عقلاء قريش - ابناً له ينتقص عليّ
بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا بُني، لا تنتقص عليّاً، فإنّ الدين لم يبن شيئاً

٥ - ورواه القاضي المعافى في الجليس الصالح: ٢: ١١٣ في المجلس ٣٣ عن محمد بن الحسن بن
دريد، عن الحسن بن خضر، عن سعيد بن عثمان القرشي قال: سمع عامر بن عبد الله بن الزبير
ابنه ينال من عليّ....

وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار: ٢: ١٨٦.

وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار: ٢: ١٨ - ١٩ عن العتيبي قال: تنقّص ابن لعامر بن
عبد الله بن الزبير عليّ بن أبي طالب....

ورواه الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش وأخبارها: ص ٢٦٩ - ٢٧٠، والجاحظ في
البيان والتبيين: ٢: ١٧٣، والقالن فيها: عبد الله بن عروة بن الزبير.

وأورده الأبي في نثر الدر: ٣: ١٨٦ وفيه: تنقّص بعض آل الزبير عليّاً عليه السلام فقال له أبوه....

فاستطاعت الدنيا أن تهدمه، وإنّ الدنيا لم تبني شيئاً إلاّ هدمه الدين .
 يا بُنيّ، إنّ بني أميّة هجّوا بسبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مجالسهم ولعنوه على
 منابرهم، فإنّما يأخذون والله بضبعيه إلى السماء مدّاً، وإنّهم هجّوا بتقريظ ^(١)
 ذويهم وأوائلهم من قومهم، فكأنّما يكشفون منهم عن أُنْتَن من بطون الجيف،
 فأنّهاك عن سبّه .

(أُمالي الطوسي : المجلس ٢٥ ، الحديث ٦)

(١) التقريظ - بالطاء والضاد - : المدح بحقّ أو باطل . واللهج بالشياء : الولوع به .

باب ٧

أحوال زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

(٢٤٨١) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن داود بن عبد الجبار، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ للحسين عليه السلام: «يا حسين، يخرج من صلبك رجل يقال له زيد، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس، غراً محجلين^(١)، يدخلون الجنة بلا حساب».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٣، الحديث ٩)

(٢٤٨٢) ٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القزويني قال: حدثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني قال: حدثنا عبد الله بن يحيى قال: حدثنا أبو سعيد عباد بن

١ - ورواه أيضاً في الباب ٢٥ - ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٢٦ ح ٢. وفي ط: باب ٤٧ ص ٤٧٨، ح ١٨٨.

(١) قال ابن الأثير في مادة «غرر» من النهاية: ٣: ٣٥٤: في الحديث: «غرر محجلون» من آثار الوضوء، الغر: جمع الأغر من الغرة: بياض الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة.

وقال في مادة «حجل»: ج ١ ص ٣٤٦: في صفة الخيل: «خير الخيل الأقرح المحجل»: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد، ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين ... ومنه الحديث: «أمتي الغر المحجلون»: أي بياض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبيد الله^(١) بن أبي رافع:

عن [أخيه] عون بن عبيد الله قال: كنت مع محمّد بن عليّ ابن الحنفية في فناء داره، فرّبه زيد بن الحسن، فرفع طرفه إليه ثم قال: ليقتلنّ من ولد الحسين رجل يقال له زيد بن عليّ، وليصلبنّ بالعراق، من نظر إلى عورته^(٢) فلم ينصره أكبه الله على وجهه في النار.

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ١٠)

٣ - (٢٤٨٣) - حدّثنا محمّد بن بكران النقاش رحمته الله بالكوفة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني مولى بني هاشم، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد قال: حدّثني أحمد بن رشيد، عن عمّه سعيد بن خثيم:

عن أبي حمزة الثمالي قال: حججت فأتيت عليّ بن الحسين عليه السلام فقال لي: «يا أبا حمزة، ألا أحدثك عن رؤيا رأيتهما؟ رأيت كأني أدخلت الجنة، فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها، فبينما أنا متكئ على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول: يا عليّ بن الحسين، ليهنّك زيد، يا عليّ بن الحسين، ليهنّك زيد، فيهنّك زيد».

قال أبو حمزة: ثم حججت بعده، فأتيت عليّ بن الحسين عليه السلام ففرعت الباب، ففتح لي فدخلت، فإذا هو حامل زيداً على يده - أو قال: حامل غلاماً على يده - فقال لي: «يا أبا حمزة، ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾^(٣)».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ١٢)

(١) في النسخ: «محمّد بن عبد الله»، والتصحيح من ترجمته في تهذيب الكمال: ٢٦: ٣٦ /

(٢) في نسخة: «صورته».

(٣) سورة يوسف: ١٢: ١٠٠.

(٢٤٨٤) ٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي الْعُلُوي الْعَبَّاسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّاصِرِ قَدْ سَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ رَشِيدٍ^(١) [بْنُ خَثِيمٍ الْعَامِرِيُّ]، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَعْمَرٍ سَعِيدِ بْنِ خَثِيمٍ:

عَنْ أَخِيهِ مَعْمَرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَمُّ، أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ الْمَصْلُوبَ بِالْكِنَاسَةِ»!

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ زَيْدٍ: وَاللَّهِ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ غَيْرَ الْحَسَدِ لَابْنِي! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا لَيْتَهُ حَسَدٌ، يَا لَيْتَهُ حَسَدٌ» - ثَلَاثاً، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ وَلَدِهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ زَيْدٌ، يُقْتَلُ بِالْكُوفَةِ، وَيُصَلَّبُ بِالْكِنَاسَةِ، يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ نَبْشاً، تُفْتَحُ لِرُوحِهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، يَبْتَهِجُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ، تَجْعَلُ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ أَخْضَرَ يَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ».

(أُمَالِي الصَّدُوقِ: الْمَجْلَدُ ١٠، الْحَدِيثُ ١٢)

(٢٤٨٥) ٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ عَمْرِو، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ زَيْدُ أَخُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُوذِ الْمَكِّيِّ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مَعْرُوفُ، أَنْشِدْنِي مِنْ طَرَائِفِ مَا عِنْدَكَ». فَأَنْشَدَهُ:

٤ - وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي الْبَابِ ٢٥ - مَا جَاءَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - مِنْ عَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ١: ٢٢٧ ح ٤، وَفِي ط: ص ٤٧٩ بَابِ ٤٧ ح ١٩٠.

(١) فِي نَسْخَةِ: «أَحْمَدُ بْنُ رَشَدٍ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، انْظُرْ رِجَالُ الْعَلَّامَةِ: ٢٠٥ / ٢١، رِجَالُ ابْنِ دَاوُدَ: ٢٢٨ / ٢٦، نَقْدُ الرِّجَالِ: ٢٢ / ٥٧.

٥ - وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي الْبَابِ ٢٥ - مَا جَاءَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - مِنْ عَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ١: ٢٢٧ ح ٥، وَفِي ط: ص ٤٨٠ بَابِ ٤٧ ح ١٩١.

لَعَمْرِكَ مَا إِنَّ أَبَا مَالِكٍ بَوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُؤَاهُ
وَلَا بِالَّذِ^(١) لَدَى قَوْلِهِ يُعَادِي الْحَكِيمَ إِذَا مَا نَهَا
وَلَكِنَّهُ سَيِّدٌ بَارِعٌ كَرِيمٌ الطَّبَائِعُ حُلُو نَتَاهُ^(٢)
إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مَطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلْتَ إِلَيْهِ كِفَاهُ
قال: فوضع محمد بن عليّ عليه السلام يده على كتفي زيد وقال: «هذه صفتك يا
أبا الحسين».

(أُمالي الصدوق: المجلس ١٠، الحديث ١٣)

٦(٢٤٨٦) - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ
بِْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ:
عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْبَاقِرِ عليه السلام إِذْ أَقْبَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ مُقْبِلٌ قَالَ:
«هَذَا سَيِّدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالطَّالِبُ بِأَوْتَارِهِمْ، لَقَدْ أَنْجَبْتَ أُمَّ وَلَدَتِكَ يَا زَيْدٌ».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ١١)

٧(٢٤٨٧) - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
بِْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ:

(١) الألدّ: الخصم المعاند الذي لا يميل إلى الحقّ.

(٢) النثا - مقصوراً -: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ.

٧ - ورواه الكشي في ترجمة الفضيل بن الرّسان من رجاله، كما في اختيار معرفة الرجال:
ص ٣٣٨ رقم ٦٢٢، وفي ط: ١: ٦٢٨ عن إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي، عن أحمد بن
إدريس القمي، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير.
وانظر ما رواه المفيد في عنوان «باب ذكر إخوته وطرف من أخبارهم» من ترجمة الإمام
الباقِر عليه السلام من الإرشاد: ٢: ١٧٣، نقله عن أبي خالد الواسطي أنّه قال: سلّم إليّ أبو عبد الله عليه السلام
ألف دينار.

عن عبد الرحمان بن سيابة قال: دفع إليّ أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ألف دينار، وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد بن علي عليه السلام، فقسّمتها، فأصاب [عيال] ^(١) عبد الله بن الزبير أخا فضيل الرّسان أربعة دنانير.

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ١٣)

٨- (٢٤٨٨) - حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصّقار قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن شُمون، عن عبد الله بن سنان:

عن الفضيل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علي عليه السلام صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعتة يقول: مَنْ يُعِينُنِي مِنْكُمْ عَلَى قِتَالِ أَنْبَاطِ ^(٢) أَهْلِ الشَّامِ؟ فوالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لَا يُعِينُنِي مِنْكُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذْتُ يَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

قال: فلمّا قُتِلَ اكتريت راحلة وتوجّهت نحو المدينة، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت في نفسي: لا أخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه. فلمّا دخلت عليه قال لي: «يا فضيل، ما فعل عمّي زيد»؟

قال: فخنقنني العبرة، فقال لي: «قتلوه»؟

قلت: إي والله قتلوه.

قال: «فصلبوه»؟

(١) من رجال الكشي.

٨- ورواه أيضاً في الباب ٢٥ - ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٢٨ ح ٧. وفي ط: ص ٤٨٢ باب ٤٧ ح ١٩٣.

(٢) قال المجلسي في البحار: ٤٦: ١٧٢: الأنباط: جيل ينزلون بالبطائح بين العراقيين و أكثرهم عجم استعربوا، ويقال لأهل الشام الأنباط، لتشبههم بهم في عدم كونهم من فصحاء العرب، وقد يقال نبطي لمن كان حاذقاً في جباية الخراج وعبارة الأرضين.

قلت: إي والله صلبوه.

قال: فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خذّه كأنها الجُمان^(١)، ثم قال: «يا فضيل، شهدت مع عمي قتال أهل الشام؟»

قلت: نعم.

قال: «فكم قتلتم منهم؟»

قلت: ستّة.

قال: «فلعلك شاكّ في دمائهم؟»

قال: فقلت: لو كنتُ شاكّاً ما قتلتهم.

قال: فسمعتة وهو يقول: «أشركني الله في تلك الدماء، مضى والله زيد عمي وأصحابه شهداء، مثل ما مضى عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥٦، الحديث ١)

٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رحمته الله قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ:

(١) الجُمان الواحدة جُمانَة: اللؤلؤ.

٩- وروى البلاذري في ترجمة زيد من أنساب الأشراف - ح ٢٢٦ من ترجمة الحسنين عليه السلام.... عن العمري، عن الهيثم، عن عوانة قال: رمي زيد بسهم فأصاب جبهته أو عينه فسقط فحامي عليه يحيى ابنه ووجهه من معه حتّى جاوزوه إلى عسكرهم وبه رمق وذلك في الظلام، ثمّ عبروا به الفرات بالكوفة، وقطعوا الجسر فانزعوا السهم ففاضت نفسه معه، ثمّ دفنوه وتفرقوا، فلما أصبح الصباح جاء عالج - وقد راهُ يدفن - فدل الحكم على قبره فنبشه واحتز رأسه وبعث به إلى يوسف، وحملت جثته على بعير وصلبت بالكناسة بالكوفة - وكان عليه قيص أصفر هروي - و صلب معه معاوية بن إسحاق الأنصاري وكان قتل قبل ذلك في المعركة، ونصر بن خزيمه العبسي وزيد النهدي، ثمّ خلى سبيل أهل المسجد.

وبعث يوسف برأس زيد و سائر رؤوس من قتل معه إلى هشام بن عبد الملك وطلب يحيى بن زيد فلم يقدر عليه.

عن حمزة بن حمران قال: دخلت إلى^(١) الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي^(٢): «يا حمزة، من أين أقبلت؟» قلت له: من الكوفة.

قال: فبكى عليه السلام حتى بليت دموعه لحيته، فقلت له: يا بن رسول الله، ما لك أكثرت البكاء؟

فقال: «ذكرت عمي زيدا [عليه السلام]^(٣) وما صنع به، فبكيت». فقلت له: وما الذي ذكرت منه^(٤)؟

فقال: «ذكرت مقتله، وقد أصاب جبينه سهم، فجاءه ابنه يحيى^(٥) فانكب عليه وقال له: أبشر يا أبتاه، فإنك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم. قال: أجل يا بُني. ثم دعا بمجدد فزرع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة^(٦)، فحفر له فيها ودفن وأجري عليه الماء، وكان معهم غلام سندي لبعضهم^(٧)، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه، فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكُناسة أربع سنين، ثم أمر به فأحرق بالنار^(٨)، وذُري في الرياح، فلعن الله قاتله و خاذله^(٩)، و إلى الله جل اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته، وبه

(١) في أمالي الطوسي: «على».

(٢) في أمالي الطوسي: فقال: يا حمزة....

(٣) من أمالي الطوسي.

(٤) في أمالي الطوسي: «ذكرت فيه».

(٥) في أمالي الطوسي: «فجاءه يحيى».

(٦) في أمالي الطوسي: «فجاء به إلى ساقية تجري من بستان زائدة».

(٧) كلمة «لبعضهم» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٨) كلمة «بالنار» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٩) في أمالي الطوسي: «ولعن الله خاذله».

نستعين^(١) على عدوتنا وهو خير مستعان».

(أمالى الصدوق : المجلس ٦٢ ، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن الصدوق مثله بتفاوت ذكرناه في الهامش .

(أمالى الطوسي : المجلس ١٥ ، الحديث ٣٠)

(٢٤٩٠) ١٠- أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال : أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال : حدثنا العباس بن عامر قال : حدثنا أحمد بن رزق الغمشاني :

عن مهزم بن أبي بردة الأسدي قال : دخلت المدينة حدثان صلب زيد عليه السلام . قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فساعة رأي قال : «يا مهزم ، ما فعل زيد» ؟ قال : قلت : صلب .

قال : أين ؟

قال : قلت : في كناسة بني أسد .

قال : «أنت رأيته مصلوباً في كناسة بني أسد» ؟

قال : قلت : نعم .

قال : فبكى حتى بكت النساء خلف الستور ، ثم قال : «أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ، ما أخذوها منه بعد» !

قال : فجعلت أفكر وأقول : أي شيء طلبتهم بعد القتل والصلب ؟! فودّعته و انصرفت حتى انتهيت إلى الكناسة ، فإذا أنا بجماعة ، فأشرفت عليهم ، فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته يريدون أن يحرقوه .

(١) في أمالي الطوسي : «أستعين» .

١٠- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب : ٤ : ٢٣٦ في عنوان : «فصل في خرق العادات له عليه السلام» .

قال: قلت: هذه الطلبة التي قال لي.

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٢٥)

(٢٤٩١) ١١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو قال: سمعت أبا رجاء يقول: لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، فإن جاراً لنا من النجير! قدم الكوفة بعد قتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي عليه السلام، وراه مصلوباً فقال: ألا ترون إلى هذا الفاسق كيف قتله الله؟!

قال: فرماه الله بقرحتين في عينيه، فطمس الله بهما بصره، فاحذروا أن تتعرضوا لأهل هذا البيت إلا بخير.

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٤٦)

(٢٤٩٢) ١٢ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال: حدثنا أبو القاسم حميد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسن بن زياد العطار:

عن أبيه الحسن بن زياد قال: لما قدم زيد بن علي الكوفة، دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل. قال: فخرجت إلى مكة ومرت بالمدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مريض فوجدته على سرير مستلقياً عليه وما بين جلده وعظمه شيء، فقلت: إني أحب أن أعرض عليك ديني.

فانقلب على جنبه ثم نظر إلي فقال: «يا حسن، ما كنت أحسبك إلا وقد استغنيت عن هذا»، ثم قال: «هات».

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله». فقال عليه السلام معي

مثلها.

فقلت: وأنا مقرّ بجميع ما جاء به محمد بن عبد الله عليه السلام.

قال: فسكت.

قلت: وأشهد أنّ عليّاً إمام بعد رسول الله عليه السلام، فرض طاعته، من شك فيه كان ضالّاً، ومن جحدته كان كافراً.

قال: فسكت.

قلت: وأشهد أنّ الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلة، حتّى انتهيت إليه عليه السلام، فقلت: وأشهد أنّك بمنزلة الحسن والحسين ومن تقدّم من الأئمّة.

فقال: «كفّ، قد عرفت الذي تريد، ما تريد إلّا أن أتولّك على هذا».

قال: قلت: فإذا تولّيتني على هذا فقد بلغت الذي أردت.

قال: «قد تولّيتك عليه».

فقلت: جُعِلْتُ فداك، إنّني قد هممت بالمقام.

قال: «ولمّ؟»

قال: قلت: إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوأ حالاً عندهم منّا، وإن ظفر بنو أميّة فنحن عندهم بتلك المنزلة».

قال: فقال لي: «انصرف، ليس عليك بأس من أولى ولا من أولى»^(١).

(أمالى المفيد: المجلس ٤، الحديث ٦)

(٢٤٩٣) ١٣ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام

قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال: أخبرنا المنذر بن محمد

قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عمرو بن خالد قال:

قال زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «في كلّ زمان رجل

(١) في بعض النسخ: «من الى ولا من الى»، وهو مخفّف أولى، وأولى اسم إشارة، أي ليس

عليك بأس من زيد وأصحابه، ولا من بني أميّة.

منا أهل البيت محتج الله به على خلقه، وحجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد، لا يضل من تبعه، ولا يهتدي من خالفه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٨١، الحديث ٦)

(٢٤٩٤) ١٤ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا عبدالله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقي قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا [إبراهيم] ابن هراسة الشيباني قال: حدثنا جعفر بن زياد الأحمر: عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام أنه قرأ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ

١٤ - وقريباً منه رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية ٨٢ من سورة الكهف في تفسيره: ص ٢٦٤ ح ٣٣٢ عن أبي الجارود، عن زيد، وفي الحديث ٣٣١ و ٣٣٣ بمغايرة وزيادة. وقد ورد نحوه في موضعين من كتاب الصفوة - لزيد الشهيد -: ص ٦١ و....

ورواه السهمودي في جواهر العقدین: ص ٣٥١ عن الزرندي في نظم درر السمطين، و الإربلي في كشف الغمّة: ١: ٥٢ في عنوان «معنى العترة» عن علي بن الحسين عليه السلام.

وروى ابن العديم في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ حلب: ٦: ٢٥٨٦ بإسناده عن عكرمة، عن ابن عباس أنه بينما هو يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال له: يا ابن عباس، تفتي الناس في النملة والقملة، صف لي إلهك الذي تعبد، فأطرق ابن عباس اعظاماً لقوله وكان الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنها جالساً ناحية، فقال: إليّ يا بن الأزرق. قال: لست إتيك أسأل. قال ابن عباس: يا بن الأزرق، إنّه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم. فأقبل نافع نحو الحسين (وساق الحديث إلى أن قال): فقال الحسين: إني سائلك عن مسألة. فقال: سل. فسأله عن هذه الآية: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾، يا بن الأزرق، من حفظ في الغلامين؟ قال ابن الأزرق: أبوهما. قال الحسين: فأبوهما خير أم رسول الله ﷺ؟....

وروى الزمخشري في تفسير الآية الكريمة في الكشاف: ٢: ٧٤٢ عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال لبعض الخوارج - في كلام جرى بينهما -: «بم حفظ الله الغلامين»؟ قال: بصلاح أبيهما. قال: «فأبى وجدّي خير منه».

رَبِّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشَدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا^(١)، ثم قال زيد: حفظهما الله بصلاح أبيهما، فن أولى بحسن الحفظ منا، رسول الله جدنا، وابنته أمنا، وسيدة نساءه جدتنا، وأول من آمن به وصلى معه أبونا.

(أمالى الصدوق: المجلس: ٩٢، الحديث ٢)

(١٥٢٤٩٥) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال: حدثنا علي بن عبد الله الإصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقي قال: أخبرني محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن هراسة^(٢) قال: حدثنا جعفر بن زياد الأحمر:

عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: قرأ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾^(٣) ثم قال: حفظهما ربهما لصلاح أبيهما، فن أولى بحسن الحفظ منا، رسول الله صلى الله عليه وآله جدنا، وابنته سيدة نساء الجنة أمنا، وأول من آمن بالله ووحدَه وصلى أبونا.

(أمالى المفيد: المجلس: ١٣، الحديث ٩)

(١) سورة الكهف: ١٨: ٨٢.

١٥ - لاحظ تخريج الحديث المتقدم.

(٢) هو إبراهيم بن رجا، وهراسة أمه، لاحظ: التاريخ الكبير للبخاري: ١: ٣٣٣، والضعفاء الكبير للعقيلي: ١: ٦٩، والكمال لابن عدي: ١: ٣٤٥ / ٧٥، وميزان الاعتدال للذهبي: ١: ٧٢ / ٢٤٣ ولسان الميزان لابن حجر: ١: ٨٢ / ١٤٢ و١٧٨ / ٣٧٥، ومعجم رجال الحديث للخواص: ١: ٣٥٣ / ٣٣٣ وص ٢٢٢.

وفي بعض النسخ: «إبراهيم بن أبي هراسة».

(٣) سورة الكهف: ١٨: ٨٢.

أبواب

تاريخ الإمام الشاكر والنور الباهر

محمد بن علي الباقر عليه السلام

باب ١ نقش خاتمه عليه السلام

(٢٤٩٦) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن أبي عقبة الصيرفي، عن الحسين بن خالد الصيرفي:

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام (في حديث) قال: «وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ بِالْغِ الْأَمْرَةِ». وكان علي بن الحسين عليه السلام يتختم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام، وكان محمد بن علي عليه السلام يتختم بخاتم الحسين» الحديث. (أمالى الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في الباب ٢ من كتاب النبوة.

باب ٢

ما ورد في مناقبه ، والنص على إمامته عليه السلام

أقول : تقدّم في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام ، التصريح باسمه عليه السلام^(١) ، وتقدّم في الباب الثاني من ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام ما يرتبط بهذا الباب فلاحظ هناك .

(٢٤٩٧) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد قال : حدّثنا محمد بن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال :
 إنّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم لجابر بن عبدالله الأنصاري : «يا جابر ، إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، المعروف في التوراة بالباقر ، فإذا لقيتّه فاقرأه منّي السلام» .
 فدخل جابر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فوجد محمد بن عليّ عليه السلام عنده غلاماً ، فقال له : يا غلام ، أقبل . فأقبل .

(١) تقدّم في ج ٣ ص ٧١-٧٢ ح ١ ، وص ٧٥-٧٧ ح ٥ .

١ - وروى نحوه القاضي النعمان في أول ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٦ رقم ١١٨٦ ثم قال : وحديث جابر هذا مع محمد بن عليّ عليه السلام حديث مشهور معروف يرويه عنه الخاص والعام ، رواه فقهاء أهل المدينة وأهل العراق من العامّة ، ويؤثر عن كبارهم ، يرويه أبو حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم .

وقريباً منه رواه ابن شهر آشوب في عنوان «فصل في علمه عليه السلام» من ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من المناقب : ٤ : ١٩٦ وفي ط : ص ٢١٢ قال : وقد أخبرني جدّي شهر آشوب و المنتهى ابن الكياكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيّب ، وسليمان الأعمش ، وأبان بن تغلب ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة بن أعين ، وأبي خالد الكابلي ، وذكر الحديث بتفاوت .

وروى الكليني نحوه في باب «مولد الإمام الباقر عليه السلام» من كتاب الحجّة من الكافي : ١ : ٤٩٦ ح ٢ بإسناده عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

ولاحظ ما رواه المفيد في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من الإرشاد : ٢ : ١٥٨ .

ثم قال له: أدبر. فأدبر.

فقال جابر: شئنا رسول الله ورب الكعبة، ثم أقبل على علي بن الحسين عليه السلام فقال له: من هذا؟

قال: هذا ابني، وصاحب الأمر بعدي محمد الباقر.

فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ويقول: نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله، أقبل سلام أبيك، إن رسول الله ﷺ يقرئ عليك السلام.

قال: «قدمت عينا أبي جعفر عليه السلام ثم قال: يا جابر، على أبي رسول الله ﷺ السلام ما دامت السماوات والأرض، وعليك يا جابر بما بلغت السلام».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٦، الحديث ٩)

(٢٤٩٨) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه البصري قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن بكر الهزاني قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال: حدثنا مكّي بن مروق الأهوازي قال: حدثنا علي بن بحر قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال:

حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: «دخلنا على جابر بن عبد الله، فلما انتهينا إليه سأل عن القوم حتى انتهى إلّي، فقلت: أنا محمد بن علي بن الحسين. فأهوى بيده إلى رأسي، فززع زري الأعلى وزري الأسفل، ثم وضع كفه بين تديي وقال: مرحباً بك، وأهلاً بابن أخي، سل عما شئت.

فسألته وهو أعمى وجاء وقت الصلاة، فقام في نساجة فالتحف بها، فلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المشجب^(١)، فصلّى بنا^(٢)» الحديث. (أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٤٣)

يأتي تمامه في كتاب الحج.

(١) المشجب: خشبات مؤثقة توضع عليها الثياب وتنشر.

(٢) قال في البحار: ظاهر قوله: «صلّى بنا» أنه كان إماماً، وفيه إشكال، ولعله إنما فعل ذلك اتقاءً عليه عليه السلام، مع أنه يمكن أن يؤول بأنه عليه السلام كان إماماً.

(٢٤٩٩) ٣- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، والحسن بن محمد بن بهرام محمى المخرمي البرازي قالوا: حدثنا سويد بن سعيد الحدثاني قال: أخبرنا الفضل بن عبد الله، عن أبان بن تغلب: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «دخل عليّ جابر بن عبد الله - وأنا في الكتاب - فقال: اكشف عن بطنك!» قال: «فكشفت له، فألصق بطنه ببطني، وقال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقرؤك السلام».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ١٧)

(٢٥٠٠) ٤- وعن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسن العلوي الحسيني قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي قال: حدثنا حسن بن شداد الجعفي، عن أبيه شداد بن رشيد، عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي:

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام (في حديث) قال: «أتى جابر بن عبد الله باب عليّ بن الحسين عليه السلام، وبالباب أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام في أغيلة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال: هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله

٣- ورواه الطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه: ١١: ٤١١، والطبراني في المعجم الأوسط: ٦: ٣٠٤ ح ٥٦٥١، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠: ٢٢. ورواه محمد بن سليمان الكوفي في الحديث ٧٤٣ من كتاب المناقب: ٢: ٢٧٥، وابن عدي في ترجمة المفضل بن صالح الأسدي النخاس من كتاب الكامل: ٦: ٤١٠ رقم ٢٧٢/١٨٩٣، و عنه ابن حجر في ترجمة الرجل من تهذيب التهذيب: ج ١٠ رقم ٧١٧١. ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٣٥ ح ٢٣-٢٤، والذهبي في ترجمته عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ٤: ٤٠٤. ورواه محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول كما في فضائل الإمام الباقر من كشف الغمّة: ٢: ٣٣٢.

وسجيته، فمن أنت يا غلام؟

قال: «فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين.

فبكى جابر بن عبد الله عليه السلام، ثم قال: أنت والله الباقر عن العلم حقاً، أدن مني بأبي أنت وأمي.

فدنا منه، فحلّ جابر أزراره، ووضع يده في صدره فقبله، وجعل عليه خده ووجهه، وقال له: أقرؤك عن جدك رسول الله ﷺ السلام، وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت، وقال لي: «يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يقر العلم بقرأ»، وقال لي: «إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك». ثم قال لي: ائذن لي على أبيك.

فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر، وقال: إن شيخاً بالباب، وقد فعل بي كيت وكيت.

فقال: يا بُني، ذلك جابر بن عبد الله، ثم قال: أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال، وفعل بك ما فعل؟ قال: نعم.

[قال: (١) إنا لله، إنه لم يقصدك فيه بسوء، ولقد أشاط بدمك] الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ١٨)

تقدّم تمامه في الباب الرابع من ترجمة الإمام السجاد عليه السلام.

باب ٣

معجزة له عليه السلام

(٢٥٠١) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: قُرئ على أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل وأنا أسمع: حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادراني أبو منصور قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري قال: حدّثني محمد بن سليمان، عن أبيه قال:

كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبي جعفر عليه السلام، وكان مركزه بالمدينة يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليه السلام يقول له: يا محمد، ألا ترى أنّي إنّما أغشى مجلسك حياءً منّي لك، ولا أقول إنّ في الأرض أحداً أبغض إليّ منكم أهل البيت، وأعلم أنّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم! ولكن أراك رجلاً فصيحاً، لك أدب وحسن لفظ، وإنّما الاختلاف إليك لحسن أدبك.

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول له خيراً، ويقول: «لن تخفى على الله خافية»، فلم يلبث الشامي إلّا قليلاً حتّى مرض واشتدّ وجعه، فلمّا ثقل دعا وليّه، وقال له: إذا أنت مددت عليّ الثوب في النعش فأت محمد بن عليّ وسله أن يصليّ عليّ، وأعلمه أنّي أنا الذي أمرتك بذلك.

قال: فلمّا أن كان في نصف الليل ظنّوا أنّه قد برد وسجّوه، فلمّا أن أصبح النّاس خرج وليّه إلى المسجد، فلمّا أن صليّ محمد بن عليّ عليه السلام وتورّك - وكان إذا صليّ عقب في مجلسه - قال له: يا أبا جعفر، إنّ فلاناً الشامي قد هلك، وهو يسألك أن تصليّ عليه.

فقال أبو جعفر: «كلّا، إنّ بلاد الشام بلاد صير^(١) وبلاد الحجاز بلاد حرّ ولحمها

١ - ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من المناقب: ٤: ١٨٦ في عنوان: «فصل في آياته عليه السلام»، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ص ٣٦٩ رقم ٢ بتفاوت.

(١) الصير: شدة البرد، وفي مدينة المعاجز: ٥: ١٠٥ ح ١٥٠٢ - ٨٦ نقلاً عن أمالي الطوسي وفي المناقب - لابن شهر آشوب -: «صرد»، والمعنى واحد. وفي الطبعة الحجرية: «بلاد برد».

شديد، فانطلق فلا تعجلنّ على صاحبك حتّى أتاكم».

ثمّ قام من مجلسه، فأخذ وضوءاً، ثمّ عاد فصلّى ركعتين، ثمّ مدّ يده تِلْقَاءَ وجهه ما شاء الله، ثمّ خرّ ساجداً حتّى طلعت الشمس، ثمّ نهض فانتهى إلى منزل الشامي فدخل عليه، فدعاه فأجابه، ثمّ أجلسه فسنده، ودعا له بسويق فسقاه، وقال لأهله: «املأوا جوفه، وبرّدوا صدره بالطعام البارد». ثمّ انصرف.

فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى عوفي الشامي، فأتى أبو جعفر عليه السلام فقال: أخلني فأخلاه، فقال: أشهد أنّ حجّة الله على خلقه، وبابه الذي يؤتّى منه، فن أتى من غيرك خاب وخسر، وضلّ ضلالاً بعيداً.

[ف] قال له أبو جعفر عليه السلام: «وما بدا لك»؟

قال: أشهد أنّي عهدت بروحي وعانيت بعيني، فلم يتفاجأني إلّا ومنادٍ ينادي -أسمعه بأذني ينادي وما أنا بالنائم-: ردّوا عليه روحه، فقد سألنا ذلك محمّد بن عليّ.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «أما علمت أنّ الله يُحبّ العبد ويُبغض عمله، ويُبغض العبد ويحبّ عمله»؟

قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٤)

باب ٤

بعض ما ورد من أخباره عليه السلام

(٢٥٠٢) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسين زيد بن محمد بن جعفر السلمي إجازة، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحكم الكندي^(١) قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري قال: حدثنا خالد بن العلاء: عن المنهال بن عمرو قال: كنت جالساً مع محمد بن علي الباقر عليه السلام إذ جاءه رجل فسلم عليه فردّ عليه السلام، قال الرجل: كيف أنتم؟ فقال له محمد عليه السلام: «أو ما أن لكم أن تعلموا كيف نحن؟ إنما مثلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل، كان يُذبح أبناءهم وتُستحيى نساؤهم، ألا وإن هؤلاء يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا! زعمت العرب أن لهم فضلاً على العجم، فقالت العجم: وبما ذا؟ قالوا: كان محمد ﷺ عربياً. قالوا لهم: صدقتم. وزعمت قريش أن لها فضلاً على غيرها من العرب، فقالت لهم العرب من غيرهم: وبما ذاك؟ قالوا: كان محمد ﷺ قرشياً. قالوا لهم: صدقتم. فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس، لأننا ذرية محمد ﷺ، وأهل بيته خاصة وعترته، لا يشركه في ذلك غيرنا».

(١) الظاهر أن الكندي تصحيف عن الحبري أو الكوفي، فإن الحسين بن الحكم الحبري يروي عن إسماعيل بن صبيح اليشكري كما في ترجمة إسماعيل من تهذيب الكمال.
١ - ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ص ٨٩.

وانظر الأمالي الحميسية - للمرشد بالله الشجري - ١: ١٥٨ - ١٥٩، في عنوان «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليه السلام كافة».

وورد في كثير من المصادر هذه المكالمة بين الإمام السجاد عليه السلام وبين رجل، رواه ابن سعد في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام من الطبقات الكبرى: ٥: ٢١٩ - ٢٢٠، وعنه ابن عساكر في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٨٠ رقم ١٢٠.

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢: ١٠٨ ح ٥٩٨، وعلي بن

فقال له الرجل: والله إنِّي لأحبُّكم أهل البيت .
قال: «فاتَّخِذْ للبلاءِ جلباباً»^(١)، فوالله إنَّه لأُسْرِعَ إلينا وإلى شيعتنا من السيل في
الوادي، وبنا يبدأ البلاء ثمَّ بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثمَّ بكم» .
(أُمالي الطوسي: المجلس ٦، الحديث ٧)

(٢٥٠٣) ٢ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدَّثنا غياث بن مصعب بن
عبدِة أبو العبَّاس الخجندي الرياشي قال: حدَّثنا محمَّد بن حمَّاد الشاشي، عن حاتم
الأصمِّ، عن شقيق بن إبراهيم البلخي، عمَّن أخبره أهل العلم قال:
قيل لمحمَّد بن عليٍّ عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال: «أصبحنا غرقى في النعمة،
موفورين بالذنوب، يتجَبَّب إلينا إلهاً بالنعمة، و تنمَّتْ إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر
إليه وهو غنيٌّ عنا» .
(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٢، الحديث ١٧)

= إبراهيم القمِّي في أوَّل تفسير سورة القصص في تفسيره: ٢: ١٣٤، و فرات الكوفي في الحديث
١٨٧ من تفسيره: ١٤٩ في تفسير الآية ١٧٢ من سورة الأعراف، والسبزواري في الفصل ٤٩
من جامع الأخبار: ص ٢٣٨ ح ٦٠٧، والحوارزمي في أواخر الفصل ١١ من مقتل الحسين عليه السلام:
٢: ٧١، والسيد أبوطالب في أماليه كما في أواخر الباب ٨ من تيسير المطالب: ص ١٣٦، وسبط
ابن الجوزي في ترجمة الإمام السجَّاد عليه السلام من تذكرة الخواص باختصار .
وقريباً منه رواه ابن سعد في ترجمة محمَّد بن الحنفية من الطبقات الكبرى: ٥: ٩٥ بإسناده
عن المنهال، وفيه: أنَّ الكلام جرى بين ابن الحنفية وبين رجل .

وروى السيد ابن طائوس في الباب ٢٨ من القسم ٢ من كتاب الملاحم والفتن: ص ١١٧ نقلاً
عن كتاب «عيون أخبار بني هشام» - لمحمَّد بن جرير الطبري - قريباً ممَّا هنا، وفيه أنَّه جرى هذا
الحوار بين ابن عبَّاس ومعاوية .

(١) قال العلامة المجلسي في البحار: قوله: «فاتَّخِذْ للفاقة جلباباً» أي ليزهد في الدنيا و
ليصبر على الفقر، والجلباب: الإزار والرداء، وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها
وصدرها، وجمعها: جلابيب، كنى به عن الصبر لأنَّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن .
وقيل: إنَّما كُنِيَ بالجلباب عن اشتغاله بالفقر، أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة
تعمُّه وتشمله، لأنَّ الغنى من أحوال الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حبِّ الدنيا وحبِّ أهل البيت عليه السلام .

باب ٥

أحوال أهل زمانه عليه السلام

(١٢٥٠٤) - أبو عبد الله المفيد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عليه السلام قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي حمزة الثمالي قال:

حدثني من حضر عبد الملك بن مروان وهو يخطب الناس بمكة، فلما صار إلى موضع العظة من خطبته قام إليه رجل فقال: مهلاً مهلاً، إنكم تأمرون ولا تأمرون، وتنهون ولا تنتهون، وتعظون ولا تتعظون، أفأقتداء بسيرتكم؟ أم طاعة لأمركم؟ فإن قلت: اقتدوا بسيرتنا، فكيف تقتدي^(١) بسيرة الظالمين؟ وما الحجة في اتباع المجرمين الذين اتخذوا مال الله دولاً^(٢)، وجعلوا عباد الله خولاً^(٣). وإن قلت: أطيعوا أمرنا واقبلوا نصحن، فكيف ينصح غيره من يغش نفسه^(٤)، أم كيف تجب طاعة من لم تثبت له عدالة؟

وإن قلت: خذوا الحكمة من حيث وجدتموها، واقبلوا العظة ممن سمعتموها، فلعل فينا من هو أفصح بصنوف العظات، وأعرف بوجوه اللغات منكم، فزحزحوا^(٥) عنها، [و] أطلقوا أبقاها، وخلوا سبيلها، ينتدب لها الذين

(١) في أمالي الطوسي: «... أو طاعة لأمركم؟ فإن قلت: اقتداء بسيرتنا، فكيف يقتدى...».

(٢) دولاً جمع دولة - بالضم - هو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم.

(٣) في النهاية - لابن الأثير: ٢: ٨٨ في مادة «خول»: ومنه حديث أبي هريرة: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولاً» أي خدماً وعبداً، يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

(٤) في أمالي الطوسي: «فكيف ينصح غيره من لم ينصح نفسه».

(٥) في أمالي الطوسي: «فزحزحوا».

شردتموهم^(٧) في البلاد، ونقلتموهم عن مستقرهم إلى كلّ واد، فوالله ما قلّدناكم أزيمة أمورنا، و حكمناكم في أبداننا وأموالنا وأدياننا لتسيروا فيها بسيرة الجبارين، غير أنّا نصبر [أنفسنا]^(٨) لاستيفاء المدة، وبلوغ الغاية، وتمام المحنة، ولكلّ قائل^(٩) منكم يوم لا يعدوه، وكتاب لا بدّ أن يتلوه، ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾^(١٠)، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١١) قال: فقام إليه بعض أصحاب المسالم^(١٢) فقبض عليه، وكان ذلك آخر عهدنا به، ولا ندري ما كانت حاله.

(أمالى المفيد: المجلس ٣٣، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله بتفاوت ذكرناه في الهامش.

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٩)

٢٠٥٥) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: حدّثنا محمد بن محمد قال: حدّثنا أبو الطيّب

(٦) الزيادة من أمالى الطوسي.

(٧) في أمالى الطوسي: «شردتم».

(٨) ما بين المعنويين من أمالى الطوسي، وبعده: «لاستبقاء».

(٩) في أمالى الطوسي: «قائم».

(١٠) سورة الكهف: ١٨: ٤٩.

(١١) سورة الشعراء: ٢٦: ٢٢٧.

(١٢) في أمالى الطوسي: «بعض أصحاب المشايخ»!

٢ - وأورد أبو العباس المبرّد في الكامل: ٢: ٨٣١ البيت الأوّل والثالث، وزاد بعدهما:

ردّ أموالنا علينا وكانت في ذرى شاق تفوت الأتوقا

ورواهما أيضاً ابن عبد البرّ في كتاب الزمردة من العقد الفريد: ٦: ١٤١ في عنوان: «قولهم

في المدح»، وزاد بعدهما:

ثمّ داموا لنا علينا وكانوا في ذرى شاق تفوت الأتوقا

وأوردتهما أيضاً ابن منظور في مادة «فرق» من لسان العرب: ١: ٣٠٣، ونسبوا جميعهم هذه

الآبيات إلى عتبة بن شماس.

الحسين بن محمد التمار قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو الفضل الربيعي قال: حدثنا جميل المكي قال: حدثني الأصمعي قال: حدثنا جابر بن عون قال: دخل أسماء بن خارجة الفزاري^(١) على عمر بن عبد العزيز يوم بويع له، فأنشأ يقول:

إنَّ أولى الأنام بالحقّ قدما هو أولى بأن يكون خليقا
بالأمر و النهي اللاتي يأبى بغيره أن يليقا
مَنْ أبوه عبد العزيز بن مروا ن ومن كان جدّه فاروقا^(٢)
فقال عمر: لو أمسكت عن هذا لكان أحبّ لي.

(أمالي الطوسي: المجلس ٥، الحديث ١٧)

٣ - (٢٥٠٦) أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرحمان بن شريك قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبيه قال:

عرض في نفس عمر بن عبد العزيز شيء من فِدْكَ، فكتب إلى أبي بكر^(٣) وهو على المدينة: انظر ستّة آلاف دينار، فزد عليها غلّة فدك أربعة آلاف دينار، فاقسمها في ولد فاطمة عليها السلام من بني هاشم.

قال: وكانت فدك للنبي صلّى الله عليه وآله خاصّة، فكانت ممّا لم يوجف عليها بخيل ولا

(١) كذا هنا، والظاهر عدم تمامية النسبة، لأن أسماء بن خارجة توفي سنة ٦٦ وقد بويع لعمر بن عبد العزيز سنة ٩٩، وفي الكامل ولسان العرب والعقد الفريد نسبت الأبيات إلى عتبة بن شماس، وهو الصحيح.

(٢) عمر بن الخطاب جدّه لأُمّه، لأنّ أمّه هي أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

٣ - تقدّم تخريجه في الباب ٧ من أبواب الحوادث والفتن: ج ٣ ص ٤٠٥ ح ٢.

(٣) أبوبكر هذا، هو ابن عمرو بن حزم، عامل عمر بن عبد العزيز على المدينة.

ركاب.

قال: وكانت للنبي ﷺ أموال سمّاها، منها: «العواف»^(١)، و«يرقط»^(٢) و«الميث»^(٣) و«الكلّا»^(٤) و«الحُسنَى»^(٥) و«الصافقة» و«بيت أمّ إبراهيم»، فأما العواف فهو سهم من بني قريظة^(٦). (أُمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٢٨)

(١) قال في البحار: العواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة، لكن في أكثر رواياته: «الأعواف». أقول: وفي «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٠٩: «الأعراف».

(٢) كذا في النسخ، وفي البحار: «برقط».

وفي الحديث ١٤٩٨ من «الوفا بأحوال المصطفى» - لابن الجوزي - ص ٨٠٩: «برقة». وقال ابن الأثير في النهاية: ١: ١٢٠: «برقة»: هو بضمّ الباء وسكون الراء، وروي أيضاً بالفتح: موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله ﷺ منه.

(٣) كذا في الأُمالي، وفي سائر المصادر: «الميثب»، وروى الكشي في ترجمة سلمان من رجاله: ١: ٧٠ ح ٤١ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: «الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان، فأفاه الله على رسوله فهو في صدقتها». يعني صدقة فاطمة عليها السلام.

(٤) قال في البحار: الكلّا غير مذكور، والكلاب - بالضمّ والتخفيف - اسم ماء بالمدينة، و كأنّه تصحيف الدلال.

(٥) كذا في البحار، وفي الأصل: «حيسيا». قال في البحار: «الحُسنَى» - بضمّ الحاء و سكون السين - مقصوفاً بلاحرف التعريف، كما في وفاء الوفاء، وفي بعض الكتب: حسناء - بالمدّ -.

(٦) قال ابن الجوزي في الحديث ١٤٩٨ من «الوفا بأحوال المصطفى»: ص ٨٠٩: وقد روى محمد بن سعد، عن محمد بن سهل بن أبي حثمة قال: كانت صدقة رسول الله ﷺ من أموال بني النضير [وهي] سبعة: الأعراف، والدلال، والميثب، وبرقة، وحُسنَى، ومشربة أمّ إبراهيم، [وإنما سمّيت مشربة أمّ إبراهيم لأنّ أمّ إبراهيم مارية] كانت تنزلها، وكان ذلك المال لسَلّام بن مشكم النضيري.

وروى الكليني في باب «صدقات النبي ﷺ وفاطمة والأئمة عليهم السلام ووصاياهم» عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: سألته عن الحيطان السبعة التي كانت

= ميراث رسول الله ﷺ لفاطمة، فقال: «لا إنما كانت وقفاً وكان رسول الله ﷺ يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه والتابعة يلزمه فيها، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام وهي: الدلال، والعواف، والحسنى، والصافية، ومالاً لأم إبراهيم، والميثب، والبرقة».

وروى الصدوق نحوه في الحديث ٥٥٧٩ من الفقيه: ٤: ٢٤٥ كتاب الوصية: باب الوقف و الصدقة والتحل عن أبي جعفر عليه السلام، والطوسي في نفس العنوان من التهذيب: ٩: ١٤٤ ح ٦٠٣.

أبواب

تاريخ الإمام الفاضل أبي عبد الله

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

باب ١ نقش خاتمه عليه السلام

(٢٥٠٧) ١- أبو جعفر الصدوق بإسناده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام (في حديث) قال: «كان نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلام: الله وليي وعصمتي من خلقه». (أمالى الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٥)
تقدّم إسناده في الباب الأول من ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، وقامه في الباب ٢ من كتاب النبوة.

(٢٥٠٨) ٢- وبإسناده عن محمد بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام (في حديث في خاتم الحسين عليه السلام، وأنه انتقل من إمام إلى إمام) قال: «ومنه صار إليّ، فهو عندي وإني لألبسه كلّ جمعة وأصليّ فيه».
قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصليّ، فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده، فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه: «لا إله إلا الله، عدّة للقاء الله». فقال: «هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام».
(أمالى الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ١٣)

باب ٢

مكارم سيره ومحاسن أخلاقه عليه السلام

(٢٥٠٩) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن أحمد السناني المكتّـب قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى الحبال الطبري قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الخشاب قال: حدّثنا محمّد بن محصن، عن يونس بن ظبيان قال:

قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: «إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: فَطَبَقَةُ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتَلِكْ عِبَادَةُ الْحَرَصَاءِ وَهُوَ الطَّمَعُ، وَأَخْرُونَ يَعْبُدُونَهُ خَوْفًا^(١) مِنَ النَّارِ فَتَلِكْ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَهِيَ رَهْبَةٌ، وَلَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَلِكْ عِبَادَةُ الْكَرَامِ وَهُوَ الْأَمْنُ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمِنِذٍ أَمِنُونَ﴾^(٢)، وَلِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(٣) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مِنَ الْأَمِنِينَ».

(أمالى الصدوق: المجلس ١٠، الحديث ٥)

(٢٥١٠) ٢ - حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل بالله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين

١ - ورواه أيضاً في الخصال: ص ١٨٨ باب الثلاثة: ح ٢٥٩، وفي علل الشرائع: ص ١٢ باب ٩ ح ٨.

وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٤١٦ في المجلس ٧٠.

(١) في نسخة: «فَرَقًا».

(٢) النمل: ٢٧: ٨٩.

(٣) آل عمران: ٣: ٣١.

٢ - ورواه أيضاً في باب الثلاثة من الخصال: ص ١٦٧ ح ٢١٩، والباب ١٦٩ من علل

السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي قال:

سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول: كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، فيقدم لي مخدة، ويعرف لي قدراً، ويقول لي: «يا مالك، إني أحبك». فكنت أسرّ بذلك وأحمد الله عليه.

قال: وكان عليه السلام رجلاً لا يخلو من ثلاث خصال: إما صائماً، وإما قائماً، وإما ذاكراً، وكان من عظماء العباد، وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل، وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد، فإذا قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله»، اخضر مرة، واصفر أخرى حتى ينكره من يعرفه.

ولقد حججت معه سنة، فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه، وكاد أن يخرّ من راحلته، فقلت: قل يا بن رسول الله، ولا بد لك من أن تقول.

فقال: «يا بن أبي عامر، كيف أجسر أن أقول: «لبيك اللهم لبيك»، وأخشى أن يقول عز وجل لي: لا لبيك ولا سعديك».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٢، الحديث ٣)

(٢٥١١) ٣- حدثنا محمد بن أحمد السناني قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن أبي بشر قال: حدثنا الحسين بن الهيثم قال: حدثنا سليمان بن داود المنقري:

= الشرائع: ص ٣٢٤ ح ٤.

وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٧٥ في عنوان: «فصل في معالي أموره عليه السلام»، والفتال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين: ١: ٢١١.

٣- ورواه أيضاً في الباب ١٦٩ من علل الشرائع: ص ٢٣٤ ح ٢.

ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٤٧ في عنوان: «فصل في علمه عليه السلام».

٣٣٨..... ترتيب الأمالي - ج ٥

عن حفص بن غياث أنه كان إذا حدثنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عليه السلام».

(أُمالي الصدوق : المجلس ٤٢ ، الحديث ١٤)

(٢٥١٢) ٤ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي قال: حدثني محمد بن أبي بشر قال: حدثنا الحسين بن الهيثم، عن سليمان بن داود المنقري قال: كان عليّ بن غراب إذا حدثنا عن جعفر بن محمد قال: «حدثنا الصادق عن الله جعفر بن محمد عليه السلام».

(أُمالي الصدوق : المجلس ٤٢ ، الحديث ١٥)

(٢٥١٣) ٥ - حدثنا عليّ بن أحمد بن موسى عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي قال:

سمعت مالك بن أنس الفقيه يقول: والله ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن محمد عليه السلام زُهداً وفضلاً وعبادة وورعاً، وكنت أقصده فيكرمني ويقبل عليّ، فقلت له يوماً: يا بن رسول الله، ما ثواب من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً؟

فقال - وكان والله إذا قال صدق -: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً غُفِرَ له».

٤ - ورواه أيضاً في الباب ١٦٩ من علل الشرائع: ص ٢٣٤ ح ٣.

ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٤٧ في عنوان: «فصل في علمه عليه السلام».

٥ - ورواه أيضاً في فضائل الأشهر الثلاثة: ٣٨ / ١٦ عن عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي.

فقلت له: يابن رسول الله، فما ثواب من صام يوماً من شعبان؟
فقال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً عُفِرَ له».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٨١، الحديث ٢)

(٢٥١٤) ٦ - حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني مولى بني هاشم قال: أخبرنا المنذر بن محمّد قال: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عمرو بن خالد قال:

قال زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «في كلّ زمان رجل ممّن أهل البيت يحتجّ الله به على خلقه، وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد، لا يضلّ من تبعه، ولا يهتدي من خالفه». (أُمالي الصدوق: المجلس ٨١، الحديث ٦)

(٢٥١٥) ٧ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني المظفر بن محمّد البلخي قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام الاسكافي قال: أخبرني أبو جعفر أحمد بن مابندار^(١)، عن

٦ - وأورده الفَتّال في المجلس ٢٣ من روضة الواعظين: ١: ٢٠٨، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٧٣ في عنوان: «فصل في معالي أموره عليه السلام».

٧ - ورواه الكليني في الكافي: ٤: ٤٧ كتاب الزكاة باب النوادر: ح ٦ وعنه الطوسي في كتاب الزكاة من التهذيب: ٤: ١٠٩ - ١١٠ ح ٥١ من باب الزيادات في الزكاة (٢٩): ٣١٧ بالإسناد عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة، مقتصراً على ما ورد في الصدقة.
(١) في أُمالي الطوسي: «مابنداد».

قال النجاشي في ترجمة محمّد بن أبي بكر همام بن سهيل الاسكافي: قال أبو محمّد هارون بن موسى عليه السلام: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا أحمد بن مابنداد قال: أسلم أبي أوّل من أسلم من أهله وخرج عن دين المجوسيّة وهواه الله إلى الحقّ، فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له: يا أخي، اعلم أنّك لا تألّوني نصحاً، ولكنّ الناس مختلفون، فكلّ يدّعي أنّ الحقّ فيه، ولست أختار أن أدخل في شيء إلّا على يقين. فضت لذلك مدّة وحجّ سهيل، فلمّا صدر من الحجّ قال

منصور بن العباس القصباني حدثهم^(١) عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن عليّ بن عتبة:

عن سالم بن أبي حفصة قال: لما هلك أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قلت لأصحابي: انتظروني حتّى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فأعزيّه [به]^(٢). فدخلت عليه فعزيّته، ثمّ قلت: إنّ الله وإنا إليه راجعون، ذهب والله من كان يقول: «قال رسول الله ﷺ»، فلا يسأل عمّن بينه وبين رسول الله ﷺ، لا^(٣) والله لا يرى مثله أبداً!

قال: فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة، ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ^(٤): «إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ ثمرة فأرثيها له فيها^(٥) كما يربيّ أحدكم فلوّه^(٦) حتّى أجعلها له مثل [جبل]^(٧) أحد»^(٨).

[قال سالم:] فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما رأيّت أعجب من هذا! كنّا

= لأخيه: الذي كنت تدعوني إليه هو الحقّ. قال: وكيف علمت ذاك؟ قال: لقيت في حجّي عبد الرزّاق بن همام الصنعاني - وما رأيّت أحداً مثله - فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم وعهدنا بالدخول في الاسلام قريب، وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك ولا مثل، وأريد أن أجعلك حجةً فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ، فإن رأيّت أن تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه وأقلّدك. فأظهر لي محبة الّ رسول الله ﷺ وتعظيمهم والبراءة من عدوّهم والقول بإمامتهم.

(١) في أمالي الطوسي: «أنّ منصور بن العباس القصباني حدثهم».

(٢) من أمالي الطوسي.

(٣) كلمة «لا» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٤) في أمالي الطوسي: «تبارك وتعالى».

(٥) كلمة «فيها» غير موجودة في أمالي الطوسي.

(٦) الفلّو، والفلّو: الجحش - وهو ولد الحمار -، أو المهر - وهو أوّل ما ينتج من الخيل و

الحُمُر الأهليّة وغيرها - يُفطم أو يبلغ السّنة.

(٧) من أمالي الطوسي.

(٨) بعده في الكافي: «أو أعظم من أحد».

نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ بلا واسطة، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: «قال الله عز وجل» بلا واسطة!

(أمالى المفيد: المجلس ٤٢، الحديث ٧)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد مثله بتفاوت يسير ذكرناه في الهامش.

(أمالى الطوسي: المجلس ٥، الحديث ٨)

(٢٥١٦) ٨- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن معبد^(١):
عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بنى عن خمس مئة حرف من الكلام. قال: فأقبلت أقول: يقولون كذا. قال: فيقول: يقال لهم كذا.

فقلت: هذا الحلال والحرام والقرآن أعلم أنك صاحبه وأعلم الناس به في هذا الكلام.

قال: قال لي: «وتشك يا هشام! يحتاج الله تعالى على خلقه بحجة لا يكون عالماً بكل ما يحتاج الناس إليه».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٤)

٨- رواه الصفار في بصائر الدرجات: ص ١٢٣ ج ٣ باب ٤ ح ٣ عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن هشام بن الحكم، وفيه: «... وتشك يا هشام، من شك أن الله يحتاج على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه، فقد افترى على الله».

ورواه الكليني في كتاب الحجة من الكافي: ١: ٢٦٢ / ٥ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، إلى قوله عليه السلام: «ما يحتاجون إليه».

(١) هذا هو الصحيح الموافق للبصائر والكافي، ولترجمته وترجمة هشام بن الحكم، و صحف في المطبوعة بـ«سعيد».

(٢٥١٧) ٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لوددت أنّي وأصحابي في فلاة من الأرض حتّى نموت أو يأتي الله بالفرج».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٢)

(٢٥١٨) ١٠ - أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر: عن أبي جعفر الخثعمي قريب إسماعيل بن جابر قال: أعطاني أبو عبد الله عليه السلام خمسين ديناراً في صرّة فقال لي: «ادفعها إلى رجل من بني هاشم، ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً».

قال: فأتيته، فقال: من أين هذه؟ جزاه الله خيراً، فما يزال كلّ حين يبعث بها، فنكون ممّا نعيش فيه إلى قابل، ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله!
(أمالى الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ١٢)

باب ٣

معجزاته واستجابة دعائه عليه السلام

أقول: سيأتي في الباب الرابع ما يرتبط بهذا الباب.

(١٢٥١٩) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى التيمي [قال: حدثنا الحسن بن بهرام] قال: حدثني الحسن بن يحيى قال: حدثني الحسن بن حمدون، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله قال:

حدثني سدير الصيرفي قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم: «حجّوا قبل أن لا تحجّوا، حجّوا قبل أن يمنع البرّ جانبه»^(١)، حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار^(٢)، حجّوا قبل أن تقطع سدره بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنياً، فعند ذلك تمنعون الحجّ، وتنقص الثمار، وتجذب البلاد، وتبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان، مع البلاء والوباء والجوع، وتظلمكم الفتن من جميع الأفاق، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاء تكم الرايات من خراسان، وويل لأهل الري من الترك، وويل لأهل العراق من أهل الري، وويل لهم ثمّ ويل لهم من الثُّطّ».

قال سدير: فقلت: يا مولاي، من الثُّطّ؟

قال: «قوم أذانهم كأذان الفأر صغراً، لباسهم الحديد، كلامهم كلام الشياطين،

(١) قوله عليه السلام: «قبل أن يمنع البرّ جانبه»: أي يكون البرّ خوفاً، لعلّه إشارة إلى خروج القرامطة سنة ٣١٢ ومنعهم الناس عن الحجّ.

(٢) المراد بمسجد العراق: مسجد براثا، وقد مرّ في باب حرب النهروان من أبواب الحوادث والفتن - ج ٣ ص ٥٧٥ - أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أقام في براثا - الواقع في طرف بغداد من جانب الكرخ - مع جيشه عند منصرفه من قتال الخوارج.

صغار الحدق، مرد جرد^(١)، استعيزوا بالله من شرهم، أولئك يفتح الله على أيديهم الدين، ويكونون سبباً لأمرنا^(٢).

(أمالي المفيد: المجلس ٧، الحديث ١٠)

(٢٥٢٠) ٢ - أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - رحمه الله - قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه قال: حدثني من سمع حنان بن سدير الصيرفي يقول: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل، فدنوت منه وسلمت عليه، فرد علي السلام، ثم كشف^(٣) المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه، فدنوت منه، فقلت: يا رسول الله، ناولني رطبة. فناولني واحدة فأكلتها، ثم قلت: يا رسول الله، ناولني أخرى. فناولنيها فأكلتها، وجعلت كلما أكلت واحدة سألت أخرى حتى أعطاني ثمان^(٤) رطبات، فأكلتها ثم طلبت منه أخرى، فقال لي: «حسبك».

قال: فانتبهت من منامي، فلما كان من الغد دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام^(٥) وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي

(١) مرد الغلام: طرّ شاربهُ وبلغ خروجَ لحيته ولم تبدُ، فهو أمرد، ولا يقال: جارية مرداء، = جمعه: مُرد. وجرد جرداً: خلا جسمه من الشعر، فهو أجرد، جمعه: جُرد.

(٢) في هامش نسخة: «اعلم أنّ اللطّ موت تثار، والحديث إخبار عن واقعة هلاكو خان و انقراض دولة بني العباس وانتشار مذهب التشيع وقوّته بذلك بتقوية المحقّق السعيد نصير الملّة و الدين الطوسي قدّس سرّه القدّوسي وجزاه عن الإسلام خير الجزاء. محمد تقي الشريف.

٢ - وأورده الفتال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين: ١: ٢٠٨.

(٣) في أمالي الطوسي: «فرد السلام وكشف».

(٤) في أمالي الطوسي: «ثماني».

(٥) في أمالي الطوسي: «على جعفر بن محمد الصادق».

النبي ﷺ^(١)، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام، ثمّ كشف عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه، فعجبت لذلك وقلت: جُعِلْتُ فداك، ناولني رطبة. فناولني فأكلتها، ثمّ طلبت أخرى فناولني فأكلتها، وطلبت أخرى حتّى أكلت ثمان^(٢) رطبات، ثمّ طلبت منه أخرى^(٣) فقال لي: لو زادك جدّي رسول الله ﷺ لزدناك^(٤)! فأخبرته الخبر، فتبسّم تبسّم عارف بما كان.

(أمالى المفيد: المجلس ٣٩، الحديث ٦)

أبو جعفر الطوسي، عن المفيد بالسند المتقدّم عن البرقي، عن أبيه قال: حدّثني من سمع حنّان بن سدير يقول: سمعت أبي سدير الصيرفي يقول، وذكر الحديث بتفاوت يسير ذكرناه في الهامش.

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ٢٨)

(٢٥٢١) ٣- أبو جعفر الطوسي قال: قرئ على أبي القاسم عليّ بن شبل بن أسد الوكيل وأنا أسمع: حدّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادراني أبو منصور قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، عن محمد بن أبي عمير: عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت له: جُعِلْتُ فداك، إنّي وأبي وأهل بيتي نتولّاكم.

فقال لها: «صدقت، فما ألّذي تريدن؟»

قالت له المرأة: جعلت فداك يا بن رسول الله، أصابني وضّح^(٥) في عضدي،

(١) في أمالي الطوسي: «بين يدي رسول الله ﷺ».

(٢) في أمالي الطوسي: «ثمان».

(٣) في نسخة: «ثمّ طلبت أخرى حتّى طلبت ثمان رطبات، ثمّ طلبت أخرى...».

(٤) في أمالي الطوسي: «لزدتك».

٣- ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٣٢ في عنوان:

«فصل في استجابة دعواته عليه السلام».

(٥) الوضّح: البرص.

فادع الله أن يذهب به عنيّ.

قال أبو عبد الله: «اللهم إنك تُبرئ الأكهم والأبرص، وتُحيي العظام وهي رميم، ألبسها من عفوك وعافيتك ما ترى إثر إجابة دعائي». فقالت المرأة: والله لقد قت وما بي منه قليل ولا كثير.

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٦٠)

(٢٥٢٢) ٤ - أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن بلال المهلبي قال: حدّثنا عليّ بن سليمان قال: حدّثنا أحمد بن القاسم الهمداني قال: حدّثنا أحمد بن محمد السيار قال: حدّثنا محمد بن خالد البرقي قال: حدّثنا سعيد بن مسلم:

عن داود بن كثير الرقيّ قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه: «يا داود، لقد عُرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عُرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان، فسرّني ذلك، إنّي علمت صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله».

قال داود: وكان لي ابن عمّ معانداً ناصباً خبيثاً، بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له بنفقة قبل خروجه إلى مكّة، فلمّا صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك.

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٨٠)

٤ - ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ص ٤٢٩ ح ٣ عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أيوب، عن داود الرقيّ، بتفاوت يسير.

وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٢٧ في عنوان: «فصل في إخباراته عليه السلام بالغيب»، والراوندي في الخرائج والجرائح: ٢: ٦١٢ ح ٨ بتفاوت.

باب ٤

ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وبعض عماله

(٢٥٢٣) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثني جعفر بن عبد الله الناونجي^(١)، عن عبد الجبار بن محمّد، عن داود الشعيري:

عن الربيع صاحب المنصور قال: بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يستقدمه لشيء بلغه عنه، فلمّا وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال: أعيدك بالله من سطوة هذا الجبار، فإنّي رأيت حرده عليك^(٢) شديداً! فقال الصادق عليه السلام: «عليّ من الله جنة وأقية تُعينني عليه إن شاء الله، استأذن لي عليه».

فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلّم فردّ عليه السلام ثمّ قال له: يا جعفر، قد علمت أنّ رسول الله ﷺ قال لأبيك عليّ بن أبي طالب: «لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا من تراب قدميك يستشفون به».

وقال عليّ عليه السلام: «يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي: مُحَبّ غال، ومفَرّط قال»^(٣)، قال ذلك اعتذاراً منه أنّه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرّط، ولعمري إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لو سكت عمّا قالت فيه النصارى لعذّبه الله، ولقد تعلم ما يُقال فيك من الزُّور والبهتان، وامساكك عن ذلك ورضاكَ به سخط الديّان، زعم أوغاد الحجاز ورُعاع النَّاس أنّك حَبَر الدهر وناموسه، وحجّة المعبود وترجمانه، وعيّبة

(١) في نسخة: «الناونجي».

(٢) حرّد عليه: غضب.

(٣) تقدّم تخريج الحديث في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، في باب حبّه وبغضه.

علمه^(١) وميزان قسطه، ومصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضياء النور، وأن الله لا يقبل من عامل جهل حدك^(٢) في الدنيا عملاً، ولا يرفع له يوم القيامة وزناً، فنسبوك إلى غير حدك، وقالوا فيك ما ليس فيك، فقل فإن من قال الحق جدك، وأول من صدقه عليه أبوك، وأنت حري أن تقتص آثارهما وتسلك سبيلها.

فقال الصادق عليه السلام: «أنا قرع من فروع الزيتون، وقنديل من قناديل بيت النبوة، وأديب السفرة، وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور، وصفو الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر».

فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال: هذا قد أحالني على بحر مواج لا يدرك طرفه، ولا يبلغ عمقه، يحار فيه العلماء، ويغرق فيه السُّباح، ويضيق بالسباح عرض الفضاء، هذا الشجى المعترض في حلق الخلفاء، الذي لا يجوز نفيه، ولا يحل قتله، ولو لا ما يجمعني وإياه شجرة طاب أصلها، وبسق فرعها، وعذب ثمرها، وبوركت في الذر، وقُدّست في الزُّبر، لكان مني إليه ما لا يحمد في العواقب لما يبلغني من شدة عيبه لنا وسوء القول فينا!

فقال الصادق عليه السلام: «لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار، فإن التَّام شاهد زور، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٣)، ونحن لك أنصار وأعوان، ومُلْكك دعائم وأركان، ما أمرت بالعُرف والاحسان، وأمضيت في الرعية أحكام القرآن، وأرغمت بطاعتك لله أنف الشيطان، وإن كان يجب عليك في سعة فهمك وكثرة علمك ومعرفتك بأداب الله أن تصل من قطعك، وتعطي من

(١) العيبة: وعاء من خوص ونحوه ينقل فيه الزرع المحصود إلى الجرين. ووعاء من آدم و =

نحوه يكون فيه المتاع. والعبية من الرجل: موضع سرّه، يقال: فلان عيبة فلان.

(٢) في نسخة: «جدك»، وكذا في المورد الثاني.

(٣) سورة الحجرات: ٦: ٤٩.

حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فإنّ المكافي ليس بالواصل، إنّما الواصل من إذا قطعتة رحمه وصلها، فصل رحمك يزد الله في عمرك، ويخفف عنك الحساب يوم حشرك».

فقال المنصور: قد صفحتُ عنك لقدرك، وتجاوزت عنك لصدقك، فحدثني عن نفسك بحديث أتعظ به، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات.

فقال الصادق عليه السلام: «عليك بالحلم فإنّه ركن العلم، واملك نفسك عند أسباب القدرة، فإنّك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كما شئ غيظاً، أو تداوى حقداً، أو يحبب أن يُذكر بالصّولة، واعلم بأنك إن عاقبت مستحقاً لم تكن غاية ما تُوصف به إلّا العدل، ولا أعرف حالاً أفضل من حال العدل، والحال التي تُوجب الشكر أفضل من الحال التي تُوجب الصبر».

فقال المنصور: وعظت فأحسنت، وقلت فأوجزت، فحدثني عن فضل جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً لم تُؤثر العامّة.

فقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي جلّ جلاله في عليّ عليه السلام ثلاث كلمات، فقال: يا محمّد.

فقلت: لبيك ربّي وسعديك.

فقال عزّ وجلّ: إنّ عليّاً إمام المتّقين، وقائد الغر المحجلّين، ويعسوب المؤمنين، فبشّره بذلك».

فبشّره النبي ﷺ بذلك، فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله عزّ وجلّ، ثمّ رفع رأسه فقال: «يا رسول الله، بلغ من قدري حتّى أنّي أذكر هناك؟! قال: «نعم، وإنّ الله يعرفك، وإنّك لتُذكر في الرفيق الأعلى».

فقال المنصور: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾^(١).

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ١٠)

(٢٥٢٤-٢٥٢٥) ٢-٣- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى العراد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن شُمون البصري قال: حدثني الحسن بن الفضل بن الربيع حاجب المنصور - لقيته بمكة - قال: حدثني أبي:

عن جدِّي الربيع قال: دعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع، أحضر لي جعفر بن محمد الساعة، والله لأقتلنه. فوجهت إليه، فلما وافي قلت: يا بن رسول الله، إن كان لك وصية أو عهد تعهده إلى أحد فافعل. قال: «فاستأذن لي عليه».

فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه فقال: أدخله. فلما وقعت عين جعفر عليه على المنصور رأيته يحرك شفتيه بشيء لم أفهمه، فلما سلم على المنصور نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه، فقال له: ارفع حوائجك. فأخرج رقاعاً لأقوام، وسأل في آخرين فقضيت حوائجه. فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك. فقال له جعفر عليه السلام: «لا تدعني حتى أتيك».

فقال له المنصور: ما إلى ذلك سبيل، وأنت تزعم للناس - يا أبا عبد الله - أنك تعلم الغيب!

فقال جعفر عليه السلام: «مَنْ أخبرك بهذا»؟

فأوماً المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه، فقال جعفر عليه السلام للشيخ: «أنت سمعتني أقول هذا القول»؟

قال الشيخ: «نعم».

قال جعفر عليه السلام للمنصور: «أبخلف يا أمير المؤمنين»؟

فقال له المنصور: احلف.

٢ - ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٤٢ في عنوان «فصل في خرق العادات له عليه السلام» من كلام المنصور للإمام عليه السلام: «يا أبا عبد الله أنك تعلم الغيب» إلى قوله: «يا ربيع اكتمها عن الناس لا يفتنون».

فلما بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر عليه السلام للمنصور: «حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنّ العبد إذا حلف باليمين التي ينزّه الله عزّ وجلّ فيها وهو كاذب امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته، لما نزّه الله عزّ وجلّ»، ولكني أنا استحلّفه».

فقال المنصور: ذلك لك.

فقال جعفر عليه السلام للشيخ: «قُل: أبرأ إلى الله من حوله وقوّته، وألجأ إلى حولي وقوّتي، إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول».

فتلكأ الشيخ، فرفع المنصور عموداً كان في يده وقال: والله لئن لم تحلف لأعلوّنك بهذا العمود.

فحلف الشيخ، فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه كما يدلع الكلب، ومات لوقته، و نهض جعفر عليه السلام.

قال الربيع: فقال لي المنصور: ويملك اكتمها النّاس لا يفتنون.

قال الربيع: فشيّعت جعفرًا عليه السلام وقلت له: يا بن رسول الله، إنّ المنصور كان قد همّ بأمر عظيم، فلما وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك.

فقال: «يا ربيع، إنّّي رأيت البارحة رسول الله ﷺ في النوم، فقال لي: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم يا رسول الله. فقال لي: إذا وقعت عينك عليه فقل: «بسم الله أستفتح، وبسم الله أستنجح، وبمحمد ﷺ أتوجّه، اللهمّ ذلّ لي صعوبة أمري وكلّ صعوبة، وسهّل لي حزونة أمري وكلّ حزونة، واكفني مؤنة أمري وكلّ مؤنة».

قال أبو الفضل: حدّثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي بسرّ من رأى، بإسناد عن أهله لا أحفظه، فذكر الحديث، وذكر فيه: أنّ المنصور قام إليه واعتنقه فقال لي: المنصور خليفة، ولا ينبغي للخليفة أن يقوم إلى أحد ولا إلى عمومته. وما قام المنصور إلّا إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٦، الحديث ٣٥ - ٣٦)

٥(٢٥٢٦) - أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي بسرّ من رأى، قال: حدّثني أبي عبد الصمد بن موسى قال: حدّثني

عمي عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم:

عن أبيه محمد بن إبراهيم قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وأمر بفرش فطُرحت إلى جانبه فأجلسه عليها، ثم قال: عليّ بمحمد، عليّ بالمهدي. - يقول ذلك مراراً. - فقيل له: الساعة يأتي يا أمير المؤمنين، ما يحبسك إلا أنه يتبخر^(١).

فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، حديث حدثنيه في صلة الرحم أذكره يسمعه المهدي.

قال: نعم: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرجلَ لِيصلَ رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها ثلاث سنين». ثم تلا عليه السلام: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الآية^(٢).

قال: هذا حسن يا أبا عبد الله، وليس إياه أردت.

قال أبو عبد الله: نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «صلة الرحم تعمر الديار، وتزيد في الأعمار، وإن كان أهلها غير أخيار».

قال: هذا حسن يا أبا عبد الله، وليس هذا أردت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «صلة الرحم تهوّن الحساب، وتقي ميتة السوء».

قال المنصور: نعم، إياه أردت».

(أمال الطوسي: المجلس ١٧، الحديث ١٩)

٦- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن

(١) تَبَخَّرَ: تطيّب.

(٢) سورة الرعد: ١٣: ٣٩.

٦- ورواه السيّد أبو طالب في الباب ٨ من تيسير المطالب: ص ١١٤ بإسناده عن محمد بن =

قولويه عليه السلام قال: حدثني أبو علي محمد بن همام الاسكافي عليه السلام قال: حدثني أحمد بن موسى النوفلي قال: حدثني محمد بن عبدالله بن مهران، عن معاوية بن حكيم قال:

حدثني عبدالله بن سليمان التيمي قال: لما قُتل محمد وإبراهيم ابنا عبدالله بن الحسن بن الحسن صار^(١) إلى المدينة رجل يقال له «شبة بن عقال»^(٢)، ولآه المنصور على أهلها، فلما قدمها وحضرت الجمعة صار إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله فرقي المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، إن علي بن أبي طالب شقّ عصا المسلمين، و حارب المؤمنين، وأراد الأمر لنفسه، ومنعه من أهله، فحرمه الله أمنيته وأماته بغضته، وهؤلاء ولده يتبعون أثره في الفساد وطلب الأمر بغير استحقاق له، فهم في نواحي الأرض مقتلون^(٣)، وبالدماء مضرّجون».

قال: فعظم هذا الكلام منه على الناس، ولم يجسر أحد منهم أن ينطق بحرف، فقام إليه رجل عليه إزار قمسي سَحَق^(٤) فقال: «فنحن نحمد الله ونصلي على محمد خاتم النبيين وسيّد المرسلين، وعلى رسل الله وأنبيائه أجمعين، أما ما قلت من خير، فنحن أهلهم، وما قلت من سوء فأنت وصاحبك به أولى وأحرى، يا من ركب غير راحلته، وأكل غير زاده، ارجع مأزوراً».

ثم أقبل على الناس فقال: «ألا أنبئكم بأخف الناس يوم القيامة ميزاناً وأبينهم

= موسى، عن معاوية بن الحكم، عن محمد بن موسى، عن الطيالسي.

(١) قُتلا في سنة ١٤٥ عند أحجار الزيت، ومحمد هذا يدعى النفس الزكية، وقصّتها المذكورة في مقاتل الطالبين: ص ٢٠٦ - ٢٦٢، وتاريخ الطبري في حوادث سنة ١٤٥ من الهجرة، ومروج الذهب وغيرها من كتب التاريخ.

(٢) شبة بن عقال بن صعصة المجاشعي، له ترجمة في الجرح والتعديل: ٤: ٣٨٥، و الثقات: ٦: ٤٥٢ و ٨: ٣١٣، والمؤتلف والمختلف: ٣: ١٣٧١.

(٣) في الطبعة الحجرية: «مقتولون».

(٤) السحق من الثياب: البالي.

خسراناً^(١)؟ من باع آخرته بدنياه غيره، وهو هذا الفاسق».

فأسكت الناس، وخرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف، فسألت عن الرجل؟ فقل لي: هذا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم. (أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٥)

(٢٥٢٨) ٧ - أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اتقوا الله وعليكم بالطاعة لأمتكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عما صمتوا، فإنكم في سلطان من قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيَرْزُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(٢). - يعني بذلك ولد العباس - فاتقوا الله فإنكم في هُدنة، صلوا في عشائهم، واشهدوا جنازهم، وأدوا الأمانة إليهم، وعليكم بحج هذا البيت فأدمنوه، فإن في إيمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم وأهوال يوم القيامة».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٦، الحديث ٥)

(١) في تيسير المطالب: «بأنحس من ذلك ميزاناً وأبين منه خسراناً».

(٢) سورة إبراهيم: ١٤: ٤٦.

باب ٥

في موت ابنه إسماعيل

(٢٥٢٩) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقِ رحمته الله قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْهَيْثَمِ قال: حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ قال: حَدَّثَنِي عَنبَسَةُ بْنُ بَجَادٍ الْعَابِدِيُّ قال: لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَفَرَّغْنَا مِنْ جَنَازَتِهِ، جَلَسَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَهُوَ مُطَرِّقٌ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا دَارُ فِرَاقٍ، وَدَارُ التَّوَّاءِ لَا دَارَ اسْتِوَاءٍ، عَلَى أَنْ لِفِرَاقِ الْمَأْلُوفِ حُرْقَةٌ ^(١) لَا تُدْفَعُ، وَ لَوْعَةٌ ^(٢) لَا تُرَدُّ، وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُ النَّاسُ بِحُسْنِ الْعِزَاءِ وَصَحَّةِ الْفِكْرِ ^(٣)، فَمَنْ لَمْ يَثْكَلْ أَخَاهُ ثَكَلَهُ أَخُوهُ، وَمَنْ لَمْ يَقْدَمْ وَلَدًا كَانَ هُوَ الْمَقْدَّمُ دُونَ الْوَلَدِ».

ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ الْهُدَلِيِّ يَرِثِي أَخَاهُ:
فَلَا تَحْسَبِي ^(٤) أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ وَلَكِنِّ صَبْرِي يَا أُمِّمِ جَمِيلٍ
(أُمَالِي الصَّدُوقُ: الْمَجْلِسُ ٤٢، الْحَدِيثُ ٤)

(١) الْحُرْقَةُ: الْحَرَارَةُ. وَمَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ لَذْعَةِ الطَّعْمِ أَوْ الْحُبِّ أَوْ الْحُزْنِ.

(٢) اللَّوْعَةُ: حُرْقَةٌ فِي الْقَلْبِ وَأَلَمٌ يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حُبٍّ أَوْ هَمٍّ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

(٣) فِي نَسْخَةٍ: «الْفِكْرَةُ»، وَفِي أُخْرَى: «الذِّكْرُ».

(٤) فِي الْمَنَاقِبِ: «فَلَا تَحْسَبِينَ».

١- وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي مَقْدَمَةِ كِمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ: ص ٧٣.

وَأَوْرَدَهُ وَزَّامُ بْنُ أَبِي فَرَّاسٍ فِي تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ: ٢: ١٦٥، وَابْنُ شَهْرٍ أَشُوبٌ فِي بَابِ الْإِمَامَةِ مِنَ الْمَنَاقِبِ: ١: ٣٢٨ فِي عُنْوَانٍ: «الرَّدُّ عَلَى السَّبْعِيَّةِ» بِاخْتِصَارٍ.

قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ: ٥٢: ٧٤: قَالَ الْفَيْرُوزُ أَبَادِي: لَوَاهُ: فَتَلَّهُ وَثَنَاهُ فَاتَلَوَى وَتَلَوَى، وَعَنِ الْأَمْرِ تَشَاقَلَ كَاتِلَوَى، وَفَلَانًا عَلَى فَلَانٍ: أَثَرُهُ، وَتَلَوَى: انْعَطَفَ كَاتِلَوَى، وَابْتَلَى =

باب ٦

مداحيه صلوات الله عليه

(٢٥٣٠) ١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد رحمته الله قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني عبيد الله بن الحسن قال: حدثني أبو سعيد محمد بن رشيد قال:

أخبرني قاله السيد بن محمد رحمته الله قبل وفاته بساعة، وذلك أنه أغمى عليه و
أسودّ لونه، ثمّ أفاق وقد ابيضّ وجهه، وهو يقول:
أحبّ الذي مَن مات من أهل ودّه تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من عدوّه فليس له إلّا إلى التّار مسلك
أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي ومالي وما أصبحت في الأرض أملك
أبا حسن إنّي بفضلك عارف وإنّي بحبل من هواك لمسك
وأنت وصيّ المصطفى وابن عمّه وإنّا نُعادي مبغضيك ونترك
مؤاليك ناج مؤمن بيّن الهدى وقاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحائي في عليّ وحزبه وقلت لحاك الله إنك أعفك
معنى أعفك: أحمق.

(أمال الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٣٢)

= ذوى، وبه ذهب، وبما في الاناء استأثر به وغلب على غيره، وبه العقاب طارت به، وبهم
الذّهر أهلكهم، وبكلامه خالف به عن جهته، انتهى. والأكثر مناسب كما لا يخفى، أي دار ذهاب
وانعطاف إلى دار أخرى، ودار استيثار واستبداد وبوار وهلاك ويتلوّى فيها للمصائب، لا دار
استواء أي اعتدال واستقامة، أو استيلاء على المطلوب. واللوعة: حرقه في القلب. والثكل
-بالضم-: الموت والهلاك، وفقدان الحبيب أو الولد، وقد ثكله كفرح. وأمام -بالضم-: مرخّم
أمامة اسم امرأة.

١- ورواه الكشي في رجاله: ج ٢ ص ٥٧٠ وما بعده تحت الرقم ٥٠٥.

(٢٥٣١) ٢ - أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال:

حدثني أبي قال: اجتمع عندنا السيد بن محمد الحميري وجعفر بن عفان الطائي، فقال له السيد: ويحك، أتقول في آل محمد عليهم السلام شراً؟! ما بال بينكم يخرب سقفه وثيابكم من أرذل الأثواب فقال جعفر: فما أنكرت من ذلك؟

فقال له السيد: إذا لم تحسن المدح فاسكت، أيوصف آل محمد بمثل هذا؟! ولكني أعذرک، هذا طبعك وعلمك ومنتهاك، وقد قلت أحو عنهم عار مدحك:

أقسم بالله والائمه والمرء عما قال مسؤول
إن علي بن أبي طالب على التقي والبرّ مجبول
وإنه كان الإمام الذي له على الأمة تفضيل
يقول بالحق ويعنى به ولا تلهيه الأباطيل

= ورواه الطبري في الجزء الثاني من بشارة المصطفى: ص ٧٦ عن أبي محمد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن الشيخ الطوسي.

والآيات ذكرها الطبرسي في الفصل ٤ من ترجمة الإمام الصادق عليه السلام. وانظر سائر تخرجاته في الباب ٧ من أبواب ولاية أهل البيت وحبهم وبغضهم: ج ٣ ص ٢٩٤ ح ٣.

٢ - ورواه الطبري في الحديث ٢٩ من الجزء الثاني من بشارة المصطفى: ص ٥٣ عن ابن الشيخ الطوسي، عن الشيخ.

وروى ابن شهر آشوب في عنوان «في محبة الملائكة إياه عليه السلام» من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب: ٢: ٢٤٢ خمسة أبيات منها.

ورواه أبو الفرج الإصفهاني في ترجمة السيد من الأغاني: ٧: ٢٤٧ وقال: قال العتبي: أحسن والله ما شاء، هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلا حجاب.

وأورده سبط ابن الجوزي في أواخر ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من تذكرة الخواص: ص ٣٥٧ ونسبه إلى المأمون، ثم قال: وقيل: إنها للسيد الحميري.

كان إذا الحرب مَرَّتْهَا القنا وأحجمت عنها البهاليل
يمشي إلى القرن وفي كَفِّه أبيضُ ماضي الحد مصقول
مشى العفري بين أشباله أبرزه للقنص الغيل
ذاك الَّذي سلَّم في ليلة عليه ميكال وجبريل
ميكال في ألف وجبريل في ألف ويتلوهم سرافيل
ليلة بدرٍ مدداً أنزلوا كأنهم طيرٌ أبابيل
فسلّموا لما أتوا حذوه وذاك إعظام وتبجيل^(١)
كذا يقال فيه ياجعفر، وشعر ك يقول مثله لأهل الخصاصة والضَّعف.
فقبل جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا أبا هاشم، ونحن الأذناب.

(أمال الطوسي: المجلس ٧، الحديث (٤١)

(٢٥٣٢) ٣ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثني يحيى بن علي بن عبد الجبار السدوسي بـ«سیرجان» قال: حدثني عمي محمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي: عن أبيه الحسين بن عون قال: دخلت على السيّد بن محمد الحميري عائدًا في

(١) قال الإربلي في كشف الغمّة: ٢: ١٩ بعد ذكر الأبيات: يقال: مرت الريح السحاب: إذا استدّرّته، يريد أن القنا تستدّر الحرب. والبهلول: الضحّاك، ولعلّه لشجاعته ورسالته لا يكثر بالحرب فيُسَمّ في الحالة التي يُقَطَّب فيها الرجال لخوف الحرب، كما قال أبو الطيّب: تمرّ بك الأبطال كلّمى هزيمة ووجهك وضّاح وتُفرك باسم والعفري: الأسد، وهو فعّلي. والغيل - بالكسر -: الأجمة وبيت الأسد مثل الخيس، والجمع غيول، وقال الأصمعي: الغيل: الشجر الملتف. وأبابيل: جماعات متفرقة ويحيى بمعنى التكنير، وهو من الجمع الذي لا واحد له، وقال بعضهم: واحده أبول مثل عجول، وقيل: أبيل، قال: ولم أجد العرب تعرف له واحداً.

٣ - وأورده ابن شهر آشوب في ترجمة أمير المؤمنين عليه من المناقب: ٣: ٢٥٨ في عنوان: «فصل في درجاته عليه عند قيام الساعة».

علته التي مات فيها فوجدته يساق به، ووجدت عنده جماعة من جيرانه - وكانوا عثمانيّة - وكان السيّد جميل الوجه، رحب الجبهة، عريض ما بين السالفتين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثمّ لم تزل تزيد وتنمي حتّى طبقت وجهه - يعني اسوداداً - فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة، فظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلّا قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتّى أسفر وجهه وأشرق، وأفتر السيّد ضاحكاً، وأنشأ يقول:

كذب الزاعمون أنّ عليّاً لن يُنَجِّيَ محبّه من هناة

قد وربّي دخلت جنّة عدنٍ وعفا لي الإله عن سيّاتي

فابشروا اليوم أولياء عليٍّ وتولّوا عليّاً حتّى الممات

ثمّ من بعده تولّوا بنيه واحداً بعد واحدٍ بالصفات

ثمّ أتبع قوله هذا: «أشهد أن لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، وأشهد أنّ محمداً رسول الله حقّاً حقّاً، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، أشهد أن لا إله إلّا الله»، ثمّ أغمض عينيه بنفسه، فكأنما كانت روحه ذبالة^(١) طفتت، أو حصاة سقطت.

قال علي بن الحسين: قال لي أبي الحسين بن عون: وكان أذينة^(٢) حاضراً، فقال: الله أكبر، ما منّ شهد كمن لم يشهد، أخبرني - وإلّا فضمتنا - الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر وعن جعفر عليه السلام أنّها قالوا: «حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسة، حتّى ترى محمداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهما السلام بحيث تقرّ عينها، أو تسخن عينها».

فانتشر هذا القول في الناس، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق.

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٠، الحديث ٦)

(١) الذبالة: الفتيلة التي تُسرج.

(٢) كذا في النسخ، وفي الرواة عن فضيل بن يسار: عمر بن أذينة، فلعلّ الصحيح هنا: «ابن أذينة».

(٢٥٣٣) ٤ - أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي المنصوري قال: حدثني عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدثني الإمام عليّ بن محمد العسكري قال: حدثني أبي محمد بن عليّ قال: حدثني أبي عليّ بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند سيّدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي ^(١) يدّحه، فوجده عليلاً، فجلس وأمسك، فقال له سيّدنا الصادق عليه السلام: «عد عن العلّة، واذكر ما جئت له». فقال له:

ألبسك الله منه عافية في نومك المعترى وفي أرقك
يخرج من جسمك السقام كما أخرج ذلّ السؤال من عنقك
فقال: «يا غلام، أيش معك»؟
قال: أربع مئة درهم.

٤ - وأورد ابن شهر آشوب صدر الحديث في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من المناقب: ٤: ٢٩٦ في عنوان: «فصل في معالي أموره عليه السلام»، وأورد ورام بن أبي فراس ذيله في تنبيه الخواطر: ١٧١: ٢.

(١) أشجع السلمي من شعراء أهل البيت، ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء: ص ١٥٣، في المتكلّفين من شعراء أهل البيت عليه السلام.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد: ٧: ٤٥ / ٣٥٠١: أشجع بن عمرو أبو الوليد وقيل أبو عمر السلمي الشاعر من أهل الرقة، قدم البصرة فتأدّب بها، ثمّ ورد بغداد فزّلها، واتّصل بالبرامكة وغلب من بينهم على جعفر بن يحيى، فحباه واصطفاه، وأثره وأدناه، وكان أشجع حلواً ظريفاً سائر الشعر، وله كلام جزل، ومدح رصين، فمدح جعفر بقصائد كثيرة، ووصله بهارون الرشيد فدحه وهو بالرقة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد، وأولّها:

قصر عليه تحيةً وسلام
نشرت عليه جمالها الأيّام

ويقال: إنّه لما أنشده هذه القصيدة أعطاه هارون مئة ألف درهم.

وانظر أيضاً ترجمة أشجع في: الأغاني: ١٨: ٢١٢ وما بعده، وتاريخ دمشق: ٩: ١٠٥، وتاريخ الإسلام وفيات: ١٩١ - ٢٠٠ ص ١٠٩، وبغية الطلب: ٤: ١٥٦٦، والوافي بالوفيات: ٩: ٢٦٥.

قال: «أعطها للأشجع».

قال: فأخذها وشكر وولّى، فقال: «ردّوه».

فقال: يا سيّدي، سألت فأعطيت وأغنيت، فلم رددتني؟

قال: حدّثني أبي، عن أبائه، عن النبي ﷺ قال: «خير العطاء ما أبقى نعمة

باقية، وإنّ الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية، وهذا خاتمي فإن أعطيت به عشرة آلاف درهم، وإلا فعد إليّ وقت كذا وكذا أوفك إيّاها».

قال: يا سيّدي، قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلّمني ما أؤمن به على نفسي.

قال: «فإذا خفت امرأة فاترك يمينك على أمّ رأسك واقراء برفيع صوتك: ﴿أَفْقَرِ

دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(١)».

قال الأشجع: فحصلت في واد تعبث فيه الجنّ، فسمعت قائلاً يقول: خذوه.

فقرأتها، فقال قائل: كيف نأخذها وقد احتجز بأية طيّبة؟!

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٨٦)

باب ٧

أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام

مضافاً على ما تقدّم في الباب السابق

أقول: تقدّم ما يرتبط بهذا الباب في الباب ٧ من ترجمة الإمام السّجّاد عليه السلام - أحوال زيد بن عليّ بن الحسين -، وسيأتي في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام أيضاً ما يرتبط به.

(٢٥٣٤) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرني محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن المغيرة قال: أخبرني حيدر بن محمد السمرقندي قال: حدّثني محمد بن عمر الكشي قال: حدّثني محمد بن مسعود العياشي قال: حدّثني جعفر بن معروف قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عذافر: عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا بن يزيد، أنت والله منّا أهل البيت».

قلت: جعلتُ فداك، من آل محمد؟

قال: «إي والله من أنفسهم».

قلت: من أنفسهم، جعلتُ فداك؟

قال: «إي والله من أنفسهم، يا عمر أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَى الْإِنسَانِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾»^(١)، أما تقرأ قول الله عزّ اسمه: ﴿مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾»^(٢).

(أمالى الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٢)

١ - رواه الكشي في ترجمة عمر بن يزيد من رجاله كما في اختيار معرفة الرجال: ٢: ٦٢٣ رقم ٦٠٥.

ورواه الطبري في الجزء ٢ من بشارة المصطفى: ص ٦٧ - ٦٨ عن أبي محمد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن الشيخ الطوسي.

(١) سورة آل عمران: ٣: ٦٨.

(٢) سورة إبراهيم: ١٤: ٣٦.

(٢٥٣٥) ٢- أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال:

سمعت أبا غسان [مالك بن إسماعيل النهدي] يقول: «ما رأيت في جعفي أفضل من مسعود بن سعد، وهو أبو سعد الجعفي»^(١).

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٥٧)

(٢٥٣٦) ٣- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني الشريف أبو محمد أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الزاهد قال: حدثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عمر الكشي قال: حدثنا حمدويه بن نصير^(٢)، عن محمد بن عيسى:

عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن عبد الله بن بكير كان يروي حديثاً ويتأوله، وأنا أحب أن أعرضه عليك.

(١) مسعود بن سعد أبو سعد الجعفي أخو ربيع بن سعد من رواة العامة، ذكروه في كتبهم ووثقوه، لاحظ: التاريخ الكبير - للبخاري -: ٧: ٤٢٣، الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم -: ٨: ٢٨٣، الثقات - لابن حبان -: ٩: ١٩٠، تاريخ الإسلام - للذهبي -: وفيات سنة: ١٤١ = ١٦٠ ص ٦١٧، ووفيات سنة ١٧١ = ١٨٠ ص ٣٥٥، وتهذيب الكمال - للمزي - وتهذيبه - لابن حجر -.

وذكره الشيخ في رجاله: (٤٠٣) وقال: كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام.

والظاهر أن ما ورد هنا جزء من حديث، رواه الصدوق في الخصال: ص ١٦٣ - باب الثلاثة - رقم ٢١٤ عن أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن أبي أسيد أحمد بن محمد بن أسيد الإصبهاني، عن أحمد بن يحيى الصوفي، عن أبي غسان قال: حدثنا مسعود بن سعد الجعفي وكان من خيار من أدركناه، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أشد ما يتخوف على أمتي ثلاثة: زلّة عالم، أو جدال منافق بالقرآن، أو دنيا تقطع رقابكم، فاتهموها على أنفسكم».

(٢) حمدويه بن نصير من مشايخ الكشي يروي عنه في رجاله كثيراً، وفي النسخ تصحيف.

فقال: «وما ذلك الحديث؟»

قلت: قال ابن بكير: حدّثني عبيد بن زرارة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيام خروج محمد بن عبد الله بن الحسن، إذ دخل عليه رجل من أصحابنا، فقال له: جُعِلَتْ فداك، إنّ محمد بن عبد الله قد خرج وأجابه الناس، فما تقول في الخروج معه؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «اسكن ما سكنت السماء والأرض».

فقال عبد الله بن بكير: فإذا كان الأمر هكذا، ولم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض، فما من قائم ولا من خروج!

فقال أبو الحسن عليه السلام: «صدق أبو عبد الله عليه السلام، وليس الأمر على ما تأوله ابن بكير، إنّما قال أبو عبد الله عليه السلام: اسكنوا ما سكنت السماء من النداء، والأرض من الخسف بالجيش».

(أمال الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٧)

(٢٥٣٧) ٤- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة، قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطي البغدادي بجلب، قال: حدّثني الحسن بن سعيد النخعي ابن عمّ شريك قال: حدّثني شريك بن عبد الله القاضي قال: حضرت الأعمش في علّته التي قبض فيها فبينما أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوّف من خطيئاته، وأدركته رنة فبكي،

٤- ورواه الحسكاني في الحديث ٨٩٥ من شواهد التنزيل: ٢: ٢٦٤ بإسناده عن محمد بن الطفيل، عن شريك بن عبد الله.

ورواه الخزازي في الحديث ١٤ من أربعينه: ص ٥٤ - ٥٥، وعبد الوهاب الكلبي في الحديث ٣ من مناقبه المطبوع في آخر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - لابن المغازلي -: ص ٤٢٧، و ابن طائوس في الطرائف: ص ٨٢ ح ١١٥ نقلاً عن ابن المغازلي في المناقب. وأما حديث عباية، فقد تقدّم تخريجه في كتاب المعاد، وفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

فأقبل عليه أبو حنيفة فقال: يا أبا محمد، اتق الله وانظر لنفسك، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيراً لك!

قال الأعمش: مثل ماذا، يا نعمان؟

قال: مثل حديث عباية: «أنا قسم النار».

قال: أو لمثلي تقول يا يهودي؟ أقعدوني، سندوني، أقعدوني، حدثني - والذي إليه مصيري - موسى بن طريف - ولم أر أسدياً كان خيراً منه - قال: سمعت عباية بن ربيعي إمام الحبي، قال: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «أنا قسم النار، أقول: هذا ولتي دعيه، وهذا عدوي خذيه».

وحدثني أبو المتوكل الناجي في إمرة الحجاج، وكان يشتم علياً عليه السلام شتماً مقذعاً - يعني الحجاج لعنه الله -، عن أبي سعيد الخدري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلي على الصراط، ويقال لنا: أدخلوا الجنة من أمن بي وأحبكم، وأدخلوا النار من كفر بي وأبغضكم»^(١).

قال أبو سعيد: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يتول - أو قال: لم يحب - علياً». وتلا: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٢). قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا، لا يجيئنا أبو محمد بأطم من هذا.

قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبدالله: فما أمسى - يعني الأعمش - حتى فارق الدنيا ﷺ.

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٠، الحديث ٧)

(١) تقدّم حديث أبي المتوكل عن أبي سعيد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٤ ص ١٠٥ ح

(٢٥٣٨) ٥ - وعن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن عاصم البزوفري، قال: حدثنا سليمان بن داود أبو أيوب الشاذكوني المنقري قال:

حدثنا حفص بن غياث القاضي قال: كنت عند سيّد الجعافرة جعفر بن محمد عليه السلام لما أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبي العوجاء - وكان ملحداً - فقال له: ما تقول في هذه الآية: ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾^(١)، هب هذه الجلود عصيت فعذبت، فما بال الغيرية؟!

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ويحك، هي هي، وهي غيرها».

قال: أعقلني هذا القول.

فقال له: «أرأيت لو أنّ رجلاً عمد إلى لبنة فكسرهما، ثمّ صبّ عليها الماء و جبلها، ثمّ ردها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي، وهي غيرها؟» فقال: بلى، أمتع الله بك.

(أمال الطوسي: المجلس ٢٤، الحديث ٩)

(٢٥٣٩) ٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خرج طالب الحقّ، قيل

٥ - ورواه السيّد البحراني في تفسير الآية الشريفة في تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٧٩ نقلاً عن الطبرسي في الاحتجاج.

وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٢.

وروى علي بن إبراهيم نحوه مرسلأ في تفسير الآية ٥٦ من سورة النساء من تفسيره: ج ١ ص ١٤١ قال: فقليل لأبي عبد الله عليه السلام: كيف تبدّل جلود غيرها؟ قال: «أرأيت لو أخذت لبنة فكسرتها وصيرتها تراباً، ثمّ ضربتها في القالب، أهي التي كانت؟ إنّما هي ذلك».

(١) سورة النساء: ٤: ٥٦.

لأبي عبد الله عليه السلام: نرجو أن يكون هذا اليماني؟
فقال: «لا، اليماني يوالي علياً عليه السلام، وهذا يبرأ».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ١٩)

(٢٥٤٠) ٧ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي قال: وجدت في كتاب أبي: حدثنا محمد بن مسلم الأشجعي:

عن محمد بن نوفل بن عائد الصيرفي قال: كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي، فدخل علينا أبو حنيفة النعمان بن ثابت، فذكرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ودار بيننا كلام في غدير خم^(١)، فقال أبو حنيفة: قد قلت لأصحابنا: لا تقرّوا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم!

فتغيّر وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له: لم لا يقرّون به، أما هو عندك يا نعمان؟

قال: بلى، هو عندي وقد رويته.

قال: فلم لا يقرّون به، وقد حدثنا به حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم: أن علياً عليه السلام نشد الله في الرحبة من سمعه؟! فقال أبو حنيفة: أفلا ترون أنه قد جرى في ذلك خوض حتى نشد علي الناس لذلك؟!

فقال الهيثم: فنحن نكذب علياً أو نردّ قوله؟

فقال أبو حنيفة: ما نكذب علياً ولا نردّ قولاً قاله، ولكنك تعلم أن الناس قد غلا منهم قوم!

فقال الهيثم: يقوله رسول الله ﷺ ويخطب به ونشفق نحن منه، ونتقيّه بعلو فقال الهيثم: يقوله رسول الله ﷺ ويخطب به ونشفق نحن منه، ونتقيّه بعلو أو قول قائل؟!

ثم جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها، ودار الحديث بالكوفة، وكان معنا في السوق حبيب بن نزار بن حيّان، ف جاء إلى الهيثم فقال له: قد بلغني ما دار عنك في عليّ، وقول من قال [في عليّ وقوله] ^(١)، - وكان حبيب مولى لبني هاشم -.

فقال له الهيثم: النظر يَرّ فيه أكثر من هذا. فخفض الأمر، فحججنا بعد ذلك و معنا حبيب فدخلنا على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فسلمنا عليه، فقال له حبيب: يا أبا عبد الله، كان من الأمر كذا وكذا.

فتبين الكراهية في وجه أبي عبد الله عليه السلام، فقال له حبيب: هذا محمد بن نوفل حضر ذلك.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «أي حبيب، كفّ، خالقوا الناس بأخلاقهم، و خالفوهم بأعمالكم، فإن لكل امرئ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع مَنْ أحبّ، لا تحملوا الناس عليكم وعلينا، وادخلوا في دهاء الناس، فإن لنا أيتاماً ودولة يأتي بها الله إذا شاء».

فسكت حبيب، فقال عليه السلام: «أفهمت يا حبيب؟ لا تخالفوا أمري فتندموا».

[فـ] قال: لن أخالف أمرك.

قال أبو العباس [ابن عقدة]: وسألت عليّ بن الحسن عن محمد بن نوفل؟ فقال: كوفيّ.

قلت: ممّن؟ قال: أحسبه مولى لبني هاشم.

وكان حبيب بن نزار بن حيّان مولى لبني هاشم، وكان الخبر فيما جرى بينه و بين أبي حنيفة حين ظهر أمر بني العباس، فلم يكنهم إظهار ما كان عليه آل محمد عليهم السلام.

(أمالى المفيد: المجلس ٣، الحديث ٩)

(٢٥٤١) ٨- أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري قال: حدّثنا أبو القاسم حميد

(١) ما بين المعوفين من البحار، وبعض النسخ المطبوعة.

٨ - وقريباً منه رواه الكشي في ترجمة الحسن بن زياد العطار من رجاله: ٢: ٧٢٢ رقم =

بن زياد قال: حدّثنا الحسن بن محمّد، عن محمّد بن الحسن بن زياد العطار: عن أبيه الحسن بن زياد قال: لما قدم زيد بن عليّ الكوفة، دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل. قال: فخرجت إلى مكّة ومرت بالمدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مريض فوجدته على سرير مستقبلاً عليه وما بين جلده وعظمه شيء، فقلت: إني أحبّ أن أعرض عليك ديني. فانقلب على جنبه ثمّ نظر إليّ فقال: «يا حسن، ما كنت أحسبك إلّا وقد استغنيت عن هذا»، ثمّ قال: «هات». فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أن محمّداً رسول الله. فقال عليه السلام معي مثلها.

فقلت: وأنا مقرّ بجميع ما جاء به محمّد بن عبد الله عليه السلام. قال: فسكت.

قلت: وأشهد أنّ عليّاً إمام بعد رسول الله عليه السلام، فرض طاعته، من شكّ فيه كان ضالّاً، ومن جحدّه كان كافراً. قال: فسكت.

قلت: وأشهد أنّ الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلة الله، حتّى انتهيت إليه عليه السلام، فقلت: وأشهد أنّك بمنزلة الحسن والحسين ومن تقدّم من الأئمّة.

فقال: «كفّ، قد عرفت الذي تريد، ما تريد إلّا أن أتولّاك على هذا».

قال: قلت: فإذا تولّيتني على هذا فقد بلغت الذي أردت.

قال: «قد تولّيتك عليه».

فقلت: جُعِلْتُ فداك، إني قد هممت بالمقام.

قال: «ولمّ؟»

قال: قلت: إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوأ حالاً عندهم منّا، وإن ظفر بنو أميّة فنحن عندهم بتلك المنزلة.

قال: فقال لي: «انصرف، ليس عليك بأس من أولى ولا من أولى»^(١).

(أمالى المفيد: المجلس ٤، الحديث ٦)

(٢٥٤٢) ٩- أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمته الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن طلحة، عن أبي محمد أخى يونس بن يعقوب:

عن أخيه يونس قال: كنت بالمدينة، فاستقبلني جعفر بن محمد رحمته الله في بعض أزقتها، فقال: «أذهب يا يونس، فإنَّ بالباب رجلاً منَّا أهل البيت».

قال: فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله^(٢) جالس، فقلت له: مَنْ أنت؟ قال: رجل من أهل قم.

قال: فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمار، فدخل على الحمار الدار، ثم التفت إلينا فقال: «ادخلا». ثم قال: «يا يونس، أحسب أنَّك أنكرت قولي لك: أنَّ عيسى بن عبد الله منَّا أهل البيت؟»

قال: قلت: إي والله جُعِلْتُ فداك، لأنَّ عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم، فكيف يكون منكم أهل البيت؟!

قال: «يا يونس، عيسى بن عبد الله رجل منَّا حيًّا، وهو منَّا ميتًا».

(أمالى المفيد: المجلس ١٧، الحديث ٦)

(١) في بعض النسخ: «من إلى ولا من إلى»، وهو مخفَّف أولى، وأولى اسم إشارة، أي ليس عليك بأس من زيد وأصحابه، ولا من بني أمية.

٩- ورواه أيضاً في الاختصاص: ص ٦٨.

ورواه الكشي في ترجمة عيسى بن عبد الله من رجاله: ٢: ٦٢٤ رقم ٦٠٧ عن محمد بن مسعود، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى.

(٢) هو عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي.

(٢٥٤٣) ١٠ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن الفضل بن يونس قال: كان ابن أبي العوجاء^(١) من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، فقليل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟! فقال: إن صاحبي كان مغلطاً، كان يقول طوراً بالقدر، وطوراً بالجبر وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه.

١٠ - ورواه أيضاً في الباب ١٤١ من علل الشرائع: ص ٤٠٣ - ٤٠٤ ح ٤، وكتاب التوحيد ص ٢٥٣ الباب ٣٦ ح ٤، والفتاوى: ٢: ١٦٢ الباب ٦٤ من كتاب الحج: الحديث ٣٢. ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد ص ٢٨٠.

وروى قطعة منه الكليني في الكافي: ٤: ١٩٧ - ١٩٨ كتاب الحج باب ابتداء الخلق و اختبارهم ح ١، والطبرسي في الاحتجاج: ٢: ٢٠٦ - ٢٠٨ برقم ٢١٨. وانظر أيضاً ما رواه الكراچكي في كنز الفوائد: ٢: ٧٥.

(١) هو عبدالكريم بن أبي العوجاء أحد زنادقة عصر الإمام الصادق عليه السلام، قال أبو الفرج في عنوان «أخبار بشار بن برد» من الأغاني: ٣: ١٤٧: كان بالبصرة ستم من أصحاب الكلام: عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وبشار الأعمى، وصالح بن عبد القدوس، وعبدالكريم بن أبي العوجاء، ورجل من الأزدد... فكان عبدالكريم يفسد الأحداث، فقال له عمرو بن عبيد: قد بلغني أنك تخلو بالحدق من أحداثنا فتفسده، وتدخله في دينك، فإن خرجت من مصرنا، وإلا قتلت فيك مقاماً أتى فيه على نفسك، فلحق بالكوفة، فذل عليه محمد بن سليمان فقتله.

وقال الذهبي في ترجمته من لسان الميزان: ٤: ٤٣١ برقم ٥٢٩٠: عبدالكريم بن أبي العوجاء، خال معن بن زائدة، زنديق معتز، قال أبو أحمد بن عدي: لما أخذ ليضرب عنقه قال: «لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم الحلال وأحلل الحرام»، قتله محمد بن سليمان العباسي الأمير بالبصرة.

وفي أمالي السيد المرتضى عليه السلام: ١: ١٢٧: إن عبد الكريم بن أبي العوجاء لما قبض عليه محمد بن سليمان - وهو والي الكوفة من قبل المنصور - وأحضره للقتل، وأيقن بمفارقة الحياة، قال: «لئن قتلتموني لقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة».

قال: ودخل مكة تمرّداً وإنكاراً على من يحجّ، وكان يكره العلماء مساءً لته
إيّاهم ومجالسته لهم، لحبث لسانه وفساد ضميره، فأقّى الصادق جعفر بن
محمد عليه السلام، فجلس إليه في جماعة من نظرائه، ثمّ قال له: يا أبا عبد الله، إنّ المجالس
أمانات، ولا بدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل^(١)، فتأذن لي في الكلام.

فقال الصادق عليه السلام: «تكلّم بما شئت». (فتكلّم في التوحيد وأجابه الإمام عليه السلام)
فقام عنه ابن أبي العوجاء وقال لأصحابه: من ألقاني في بحر هذا؟ سألتكم أن
تلتمسوا لي خمرة فألقيتُموني على جمرة!
قالوا: ما كنت في مجلسه إلّا حقيراً.
قال: إنّ ابن من حلق رؤوس من ترون.

(أُمالي الصدوق: المجلس ٩٠، الحديث ٤)

تقدّم تمامه في كتاب التوحيد^(٢).

(١) سَعَلَ - كَصَرَ - سُعَالاً وَسُعْلَةً - بَضْمَهَا -: وهي حركة تدفع بها الطبيعة أذىً من الرئة و
الأعضاء الّتي تتصلّ بها. (القاموس)

(٢) تقدّم في ج ١ ص ٢٢٩ - ٢٣١ باب ٢ رقم ٣.

أبواب

تاريخ الإمام العالم أبي الحسن

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

باب ١ ما ورد في أمّه عليه السلام

(١٢٥٤٤) - أبو جعفر الطوسي قال: وبهذا الإسناد^(١) عن إبراهيم بن صالح، عن محمد بن الفضيل، وزيد بن النعمان، وسيف بن عميرة:
عن هشام بن أحمر^(٢) قال: أرسل إليّ أبو عبد الله عليه السلام في يوم شديد الحرّ فقال لي: «أذهب إلى فلان الأفريقيّ، فاعترض جارية عنده من حالها كذا وكذا، ومن صفتها كذا وكذا».
فأتيت الرجل فاعترضت ما عنده، فلم أر ما وصف لي، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: «عد إليه فإنّها عنده».

(١) كذا في الأمالي، وليس في الاسناد الذي قبله إبراهيم بن صالح، ورواه العلامة المجلسي في البحار عن أمالي الطوسي هكذا: عن الحسين بن عبيد الله، عن أحمد البزوفري، عن حميد بن زياد، عن العباس بن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن إبراهيم بن صالح.
(٢) هشام بن أحمر: ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (٢٠)، وعدّه أيضاً من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام (٣).

وروى الكليني في باب مولد الإمام الرضا عليه السلام من كتاب الحجّة من الكافي: ١: ٤٨٦ ح ١ بإسناده إلى ابن محبوب، عن هشام بن أحمر أنّه بعثه أبو الحسن عليه السلام ليشتري أمّ الرضا عليه السلام فاشتراها....

وقريباً منه رواه الصدوق في الباب ٢ - ما جاء في أمّ الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٤ ح ٤، والمفيد في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من الإرشاد: ٢: ٢٤٥، و الراوندي في الخرائج والجرائح: ٢: ٤٥٢-٦٥٣ في عنوان «أعلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام» ح ٦، والفتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين: ص ٢٣٥.
١ - ورواه الطبرسي في الفصل ٤ من ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من إعلام الوري: ٢: ٣٢ =

فرجعت إلى الافريقيّ فحلف لي ما عنده شيء إلا وقد عرضه عليّ، ثمّ قال: عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ليست ممّا يعرض. فقلت له: اعرضها عليّ. فجاء بها متوكئة على جاريتين، تخطّ برجليها الأرض، فرأيتها فعرفت الصفة، فقلت: بكم هي؟ فقال لي: اذهب بها إليه فيحكم فيها. ثمّ قال لي: قد والله أردتها منذ ملكتها، فما قدرت عليها، وأخبرني الذي اشتريتها منه عند ذلك أنّه لم يصل إليها، وحلفت الجارية أنّها نظرت إلى القمر وقع في حجرها. فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته، فأعطاني مئتي دينار، فذهبت بها إليه، فقال الرجل: هي حرّة لوجه الله تعالى إن لم يكن بعث إليّ بشرائها من المغرب، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا بن أحر، أما إنّها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب».

(أمالي الطوسي: المجلس ٤٣، الحديث ٤)

= وروى نحوه الطبري في ترجمته عليه السلام من دلائل الإمامة: ص ٣٠٧-٣٠٨ ح ٢٦٠/٣، و الكليني في الكافي: ١: ٤٧٨ ح ١، والراوندي في معجزات الإمام الباقر عليه السلام من الخرائج و الجرائع: ١: ٢٨٦ ح ٢٠.

وانظر ما علّقناه على لفظ هشام بن أحر.

باب ٢

النص على إمامته وسيره ونقش خاتمه عليه السلام

أقول: تقدّم في الباب السابق ما يرتبط بهذا الباب، وتقدّم أيضاً في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام، التصريح باسمه عليه السلام (١).

(٢٥٤٥) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال: حدّثنا المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان:

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فدخل عليه رجل من أهل طوس، (إلى أن قال): فدخل موسى بن جعفر عليه السلام فأجلسه على فخذه وأقبل يُقبّل ما بين عينيه، ثم التفت إليه فقال له: «يا طوسي، إنّه الإمام والخليفة والحجة بعدي» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٦، الحديث ١١)

يأتي تمامه في باب زيارة الإمام الرضا عليه السلام من كتاب المزار.

(٢٥٤٦) ٢ - حدّثنا أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثنا الحسن (٢) بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن علي بن المؤمل قال: لقيت موسى بن جعفر عليه السلام وكان يخضب بالحمرة، فقلت: جُعِلْتُ فداك، ليس هذا من خضاب أهلِكَ!

فقال: «أجل، كنتُ أخضب بالوسمة، فتحرّكت عليّ أسناني» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٠، الحديث ٩)

يأتي تمامه في باب الخضاب - ٢ - من كتاب الأداب والسنن.

(١) تقدّم في ج ٣ ص ٧١ - ٧٢ ح ١، وص ٧٥ - ٧٧ ح ٥.

(٢) في نسخة: «الحسين».

(٢٥٤٧) ٣ - وبإسناده عن الحسين بن خالد الصيرفي، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام (في حديث) قال: «وكان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: حسبي الله».

قال الحسين بن خالد: وبسط أبو الحسن الرضا عليه السلام كفه، وخاتم أبيه عليه السلام في إصبعه حتى أراني النقش.

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٠، الحديث ٥)

تقدم إسناده في الباب الأول من ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، وتماه في الباب ٢ من كتاب النبوة.

باب ٣

معجزاته واستجابة دعواته عليه السلام

أقول : سيأتي في الباب التالي ما يرتبط بهذا الباب .

(٢٥٤٨) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين :
عن أبيه علي بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المجلس ، فانتدب له رجل معزّم^(١) ، فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً^(٢) على الخبز ، فكان كلّما رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه ، واستقرّ هارون الفرح والضحك لذلك .

فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور ، فقال له : « يا أسد الله ، خذ عدوّ الله » .
قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع ، فافتربت ذلك المعزّم ،

١ - ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٩٠ باب ٨ - الأخبار التي رويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام - ، وفي ط : ص ٢٤٥ باب ٢٩ ح ٩٧ .
ورواه ابن شهر آشوب في ترجمته عليه السلام من المناقب : ٤ : ٢٩٩ وفي ط : ٣٢٣ في عنوان : « فصل في خرق العادات له عليه السلام » ، والفتال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين ١ : ٢١٥ ، وابن حمزة في الحديث ٢ من الفصل ١ من معجزات الإمام الكاظم عليه السلام من الثاقب في المناقب : ص ٣٦٤ ح ٤٣٢ .

(١) المعزّم : الرّاقى الذي يعمل بالعزيمة والرّقى .

(٢) قال الزبيدي في مادّه «نمس» من تاج العروس : ٤ : ٢٦٤ : الناموس : من يلطف مدخله في الأمور بلطف احتيال .

فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلما أفاقوا من ذلك بعد حين، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: أسألك بحقي عليك لما سألت الصورة أن تردّ الرجل.

فقال: «إن كانت عصا موسى عليه السلام ردت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيهم، فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعت من هذا الرجل». فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة^(١) نفسه.

(٢٥٤٩) ٢ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي قال:

قال حماد بن عيسى: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ادع الله أن يرزقني ولداً، ولا يحرمني الحجّ ما دمت حياً.

قال: فدع لي فرزقي الله ابني هذا، وربما حضرت أيام الحجّ ولا أعرف للنفقة فيه وجهاً، فيأتي الله بها من حيث لا أحاسب.

(أمالى المفيد: المجلس ١، الحديث ١١)

(١) في نسخة: «إقامة»، وفي العيون: «إفاقة».

١ - ورواه أيضاً في الاختصاص: ص ٢٠٥.

ورواه - مع مغايرة - المسعودي في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من إثبات الوصية: ص ١٩٣، والطبري في دلائل الإمامة: ص ٣٢٨ ح ٢٨٤ / ٢٧، والحميري في قرب الإسناد: ص ٣١٠ ح ١٢١٠، والكشي في ترجمة حماد بن عيسى من رجاله: ٣١٦ رقم ٥٧٢، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من المناقب: ٣٠٦: ٤ في عنوان: «فصل في استجابة دعواته عليه السلام».

وورد الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام، رواه قطب الدين الراوندي في الخرائج: ١: ٣٠٤ / ٨، وأشار إليه أحمد بن طائوس في التحرير الطائوسي: ٨٢ / ١١٠، والعلامة الحلي في رجاله: ص

باب ٤

جُمْل من أخباره عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي ،
واعتراف هارون بفضل موسى بن جعفر عليه السلام

(٢٥٥٠) ١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينَ ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ :
عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينَ قَالَ : رُفِعَ ^(١) الْخَبَرُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ
جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، بَمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مُوسَى بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي أَمْرِهِ ، فَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ : « مَا
تَشِيرُونَ » ؟

قَالُوا : نَرَى أَنْ تَتَبَاعَدَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ ، وَأَنْ تُغَيَّبَ شَخْصَكَ مِنْهُ ^(٢) ، فَإِنَّهُ لَا
يُؤْمَنُ شَرَّهُ .

فَتَبَسَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ :

زَعَمْتَ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبَ رَبِّهَا وَ لِيَغْلِبَنَّ مَغَالِبَ الْغَلَّابِ ^(٣)

١ - ورواه أيضاً في الحديث ٦ من الباب ٧ - جلّ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون
الرشيد ومع موسى بن المهدي - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٧٦ ، وفي ط : ص ٢١٦ - ٢١٩
ح ٨٩ .

ورواه الأبّي في نثر الدرّ : ١ : ٣٥٨ - ٣٦٠ ، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام
من المناقب : ٤ : ٣٠٧ في عنوان : « فصل في استجابة دعواته عليه السلام » ، وابن طاوس في مهج
الدعوات : ص ٢٨ ، وعنه الكفعمي في المصباح : ص ٢٠٧ ، وابن الصبّاغ في الفصول المهمة : ص
٢٣٥ عن نثر الدرّ .

(١) في أمالي الطوسي : « وقع » .

(٢) في أمالي الطوسي : « عنه » .

(٣) هذا البيت منسوب إلى كعب بن مالك بن أبي كعب الخزرجي ، شاعر رسول الله ﷺ

ثم رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال: «إلهي، كم من عدوّ شحذ لي طُبة مديته، و أرهف لي سنان حدّه»^(١)، وداف لي قوادل سمومه، ولم تنم عني عين حراسته، فلماً رأيتَ ضعفي عن احتمال الفوادل، وعجزني عن ملات الجواثح، صرفت ذلك عني بحولك وقوتك، لا بحولي ولا بقوتي، فألقيته^(٢) في الحفير الذي احتفره لي^(٣)، خائباً ممّا أمّله في دنياه، متباعداً ممّا رجاه في آخرته، فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك.

سَيِّدِي اللَّهُمَّ^(٤) فَخُذْهُ بِعَزَّتِكَ، وافلُلْ حدّه عني بقدرتك، واجعل له شُغلاً فيما يليه، وعجزاً عمن^(٥) يناويه، اللَّهُمَّ وَأَعِدْني^(٦) عليه عَذْوَى حاضرة، تكون من غيظي شفاءً، ومن حنقي عليه وقاءً^(٧)، وَصِلِ اللَّهُمَّ دُعائي بالإجابة، وانظِم^(٨)

= وهو أحد السبعين الذين يابعوهم بالعقبة، وشهد المشاهد كلّها سوى غزوة بدر، تُوفّي في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انظر: سير أعلام النبلاء: ٢: ٥٢٣ / ١٠٧، أعيان الشيعة: ١: ٢٢٤، شذرات الذهب: ١: ٥٦، أسد الغابة: ٤: ٢٤٧، لسان العرب: ١٣: ٢٠٦ «سخن».

قال الفيروز آبادي في مادة «سخن» من صحاح اللغة: السخينة: طعام يُتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء، وإنّما يأكلون السخينة والنفينة في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال، وكانت قريش تعير بها.

وفي المناقب - لابن شهر آشوب - بعده: ثمّ أنشد:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً
ابشر بطول سلامة يا مربع

(١) في نسخة: «شبا حدّه»: أي طرف حدّته وبأسه.

(٢) في أمالي الطوسي: «وألقيته».

(٣) في أمالي الطوسي: «احتفر لي».

(٤) في أمالي الطوسي: «إلهي».

(٥) في أمالي الطوسي: «عمّاً».

(٦) في أمالي الطوسي: «فأعذني من عدوي حاضرة».

(٧) في نسخة: «ومن حقّي عليه وفاء».

(٨) في نسخة: «وانظر».

شكائي^(١) بالتغيير، وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين، وعرفني ما وعدت في إجابة^(٢) المضطرين، إنك ذو الفضل العظيم والمنّ الكريم». قال: ثم تفرّق القوم، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي.

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن علي بن يقطين قال: وقع الخبر، وذكر الحديث بتفاوت يسير ذكرناه في الهامش.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ١)

٢- (٢٥٥١) - أبو جعفر الصدوق قال: حدثني أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال: سمعت المأمون يقول: ما زلت أحب أهل البيت عليهم السلام، وأظهر للرشد بغضهم تقرباً إليه، فلما حجّ الرشد كنت أنا ومحمد والقاسم معه، فلما كان بالمدينة استأذن عليه الناس، فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السلام، فدخل، فلما نظر إليه الرشد تحرك ومدّ بصره وعنقه إليه، حتى دخل البيت الذي كان فيه، فلما قرب

(١) في أمالي الطوسي: «شكائتي».

(٢) في أمالي الطوسي: «من إجابة».

٢ - ورواه أيضاً في الحديث ١٢ من الباب ٧ - جلّ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي - من عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٨٧، وفي ط : ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ح ٩٤.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣١٠ في عنوان : «فصل في علمه عليه السلام»، والبرسي في الفصل ٩ من مشارق أنوار اليقين : ص ٩٤.

منه جثا الرشيد على رُكبتيه وعانقه، ثمّ أقبل عليه فقال له: كيف أنت يا أبا الحسن، كيف عيالك، كيف عيال أبيك، كيف أنتم، ما حالكم؟ فإزال يسأله عن هذا، وأبو الحسن عليه السلام يقول: «خير، خير»، فلمّا قام أراد الرشيد أن ينهض، فأقسم عليه أبو الحسن عليه السلام فقعد، وعانقه و سلّم عليه وودّعه.

قال المأمون: وكنت أجراً وُلد أبي عليه، فلمّا خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قلت لأبي: يا أمير المؤمنين، لقد رأيتك عملت بهذ الرجل شيئاً ما رأيتك فعلتَ بأحد من أبناء المهاجرين والأنصار ولا ببني هاشم! فمن هذا الرجل؟

فقال: يا بُنَيَّ، هذا وارث علم النبيّين، هذا موسى بن جعفر بن محمّد، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا!

قال المأمون: فحينئذ انغرس في قلبي حبّهم.

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ١)

سيأتي في الباب التالي ما يرتبط بهذا الباب.

باب ٥

أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته عليه السلام

(٢٥٥٢) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال:

سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لما حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام [و] (١) جنّ عليه الليل، فخاف ناحية هارون أن يقتله، فجدّد موسى عليه السلام طهوره، واستقبل بوجهه القبلة، وصلى لله عزّ وجلّ أربع ركعات، ثمّ دعا بهذه الدعوات، فقال:

«يا سيّدي فنجني من حبس هارون، وخلصني من يديه (٢)، يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء، خلّصني من يدي هارون».

قال: فلمّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات، رأى هارون رجلاً أسود في منامه، ويده سيف قد سلّه، واقفاً على رأس هارون، وهو يقول: يا هارون، أطلق عن موسى بن جعفر، وإلاّ ضربت علاوتك (٣) بسيفي هذا.

فخاف هارون من هيئته، ثمّ دعا لحاجبه، فجاء الحاجب، فقال له: اذهب إلى

١ - ورواه أيضاً في الحديث ١٣ من الباب ٧ - جلّ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٨٧، وفي ط: ص ٢٤٠ ح ٩٥.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب: ٤: ٣٠٥ في عنوان: «فصل في استجابة دعواته عليه السلام».

(١) من أمالي الطوسي.

(٢) في أمالي الطوسي: «يده».

(٣) العلاوة: أعلى الرأس أو العنق.

السجن وأطلق عن موسى بن جعفر^(١).

قال: فخرج الحاجب ففَرَعَ باب السجن، فأجابه صاحب السجن، فقال: مَنْ ذَا^(٢)؟

قال: إنَّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر، فأخْرِجه من سجنك، وأطْلِقْ عنه.

فصاح السجَّان: يا موسى، إنَّ الخليفة يدعوك.

فقام موسى عليه السلام مذعوراً فزعاً، وهو يقول: «لا يَدْعُونِي فِي جَوْفِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ^(٣) إِلَّا لَشَرٍّ يَرِيدُنِي». فقام باكياً حزيناً مغموماً أَيْساً مِنْ حَيَاتِهِ، فجاء إلى عند هارون، وهو ترتعد فرائضه^(٤)، فقال: «سلام على هارون».

فردَّ عليه السلام، ثُمَّ قال له هارون: ناشدتك بالله^(٥)، هل دعوت في جوف هذه الليلة بدَّعوات؟

فقال: «نعم».

قال: وما هُنَّ^(٦)؟

فقال: «جَدَّدْتُ طَهوراً^(٧)، وصَلَّيْتُ لَهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي خُلِّصْنِي مِنْ يَدَيِ هَارُونَ وَشَرِّهِ»، وذكر له ما كان من

(١) في أمالي الطوسي: «ثُمَّ دَعَا حَاجِبَهُ وَقَالَ لَهُ: أَذْهَبَ إِلَى السَّجْنِ فَأَطْلَقَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ».

(٢) في أمالي الطوسي: «فَفَرَعَ بَابَ السَّجْنِ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟»

(٣) في أمالي الطوسي: «فِي جَوْفِ اللَّيْلِ».

(٤) في أمالي الطوسي: «فَقَامَ بَاكِياً مَغْمُوماً أَيْساً مِنْ حَيَاتِهِ، فَجَاءَ إِلَى هَارُونَ وَفَرَائِضِهِ تَرْتَعِدُ».

(٥) في أمالي الطوسي: «ثُمَّ قَالَ لَهُ: نَاشَدْتُكَ اللَّهَ».

(٦) في أمالي الطوسي: «وَمَا هِيَ».

(٧) في أمالي الطوسي: «طَهُورِي».

دعائه (١).

فقال هارون: قد استجاب الله دعوتك، يا حاجب، أطلق عن هذا. ثم دعا بخلع^(٢) فخلع عليه ثلاثاً، وحمله على فرسه، وأكرمه، وصيّرهُ نديماً لنفسه، ثم قال: هات الكلمات حتى أثبتها. ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب هذه الكلمات.

قال: فأطلق عنه وسلّمه إلى حاجبه ليسلّمه إلى الدار، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون، وكان يدخل عليه في كلّ خميس^(٣)! [إلى أن حبسها الثانية، فلم يطلق عنه حتى سلّمه إلى السندي بن شاهك وقتله بالسمّ]. (٤)

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٠، الحديث ٣)

أبو جعفر الطوسي، عن الفضائري، عن الصدوق مثله، إلّا أنّ فيه: «... يا مخلص الشجر»^(٥) من بين رمل وطين وماء، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء، خلّصني من يد هارون الرشيد». فلما دعا موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الدعوات رأى [هارون] رجلاً أسود في منامه ويده سيف قد سلّه، وهو واقف على رأس هارون...».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٢)

(٢٥٥٣) ٢ - حدّثنا أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن

(١) في أمالي الطوسي: «من يد هارون وشوّه. فقال هارون...».

(٢) في أمالي الطوسي: «بشباب».

(٣) في أمالي الطوسي: «يدخل عليه كلّ يوم خميس».

(٤) ما بين المعقوفين من عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٥) في نسخة: «الصخر»!

٢ - ورواه أيضاً في الحديث ١٠ من الباب ٨ - الأخبار التي رويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم =

عيسى الیقطيني، عن أحمد بن عبد الله البرزوفري:

عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: ادنُ مني. فدنوت منه حتى حاذيته.

ثم قال لي: أشرف إلى البيت في الدار. فأشرفت، فقال: ما ترى في البيت؟ قلت: ثوباً مطروحاً. فقال: انظر حسناً.

فتأملت ونظرت فتيقنت، فقلت: رجل ساجد. فقال لي: تعرفه؟

قلت: لا.

قال: هذا مولاك.

قلت: ومن مولاي؟

فقال: تتجاهل عليّ؟

فقلت: ما أتجاهل، ولكن لا أعرف لي مولى.

فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إني أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها، إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس، وقد وكل من يترصد له الزوال، فلست أدري متى يقول الغلام: قد زالت الشمس، إذ يشب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد وضوءاً، فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى، فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر، فإذا صلى

= موسى بن جعفر عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٩٨-٩٩، وفي ط: ص ٢٥٩-٢٦١ ح ١٠٦.

وأورده الفتال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين: ص ٢١٦، وروى ابن شهر آشوب قطعة منه في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من المناقب: ٤: ٣٢٧ وفي ط ٣٤٣ في عنوان «فصل: في معالي أموره عليه السلام».

العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجده فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً، فلا يزال في صلاته و تعقيبه إلى أن يصليّ العتمة، فإذا صلى العتمة أفطر على شوي^(١) يؤتى به، ثم يجدد الوضوء، ثم يسجد، ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثم يقوم فيجدد الوضوء، ثم يقوم فلا يزال يصليّ في جوف الليل حتى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام: إن الفجر قد طلع، إذ قد وثب هو لصلاة الفجر، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ! فقلت: اتق الله ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءاً إلّا كانت نعمته زائلة.

فقال: قد أرسلوا إليّ في غير مرّة يأمروني بقتله، فلم أجبههم إلى ذلك، و أعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك، ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني. فلما كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي، فحبس عنده أياماً، وكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة، ومنع أن يدخل إليه من عند غيره، فكان لا يأكل ولا ينفطر إلّا على المائدة التي يؤتى بها، حتى مضى على تلك الحال ثلاثة أيام ولياليها.

فلما كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى، قال: فرفع عليه يده إلى السماء فقال: «يا ربّ، إنك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي».

قال: فأكل فرض، فلما كان من غد بعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلة، فقال له الطبيب: ما حاله؟

فتغافل عنه، فلما أكثر عليه، أخرج إليه راحته فأراها الطبيب، ثم قال: «هذه عليّ». وكانت خضرة في وسط راحته تدلّ على أنّ سمّ فاجتمع في ذلك الموضع. قال: فانصرف الطبيب إليهم، وقال: والله هو أعلم بما فعلتم به منكم. ثمّ

(١) شوي: تصغير شواء، أي شواء قليل.

(٢٥٥٤) ٣ - حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن الحسن بن محمد بن بشار قال:
حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يُقبل قوله، قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقرّون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في نسكه وفضله!

قال: قلت: مَنْ؟ وكيف رأيته؟

قال: جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه، ممن يُنسب إلى الخير، فأدخلنا إلى موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لنا السندي: يا هؤلاء، انظروا إلى هذا الرجل هل حَدَّثَ به حَدَّثٌ؟ فإنَّ النَّاسَ يزعمون أنَّه قد فُعلَ به مكروه، و يُكثرون في ذلك، وهذا منزله وفرشه، موسّع عليه غير مضيق، ولم يُرد به أمير المؤمنين سوءاً، وإنَّما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين، وها هو ذا صحيح موسّع عليه في جميع أمره، فسלוه.

قال: ونحن ليس لنا همٌّ إلَّا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته.

(١) في أوّل الحديث: «بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»، وفي إحدى النسخ قبل البسملة: «المجلس الثلاثون»، وباقي النسخ خالية منه، والظاهر أنَّه من سهو الكاتب، لأنَّ أوّل كلّ مجلس متميِّز بذكر التاريخ، وليس هنا تاريخ.

٣ - ورواه أيضاً في الحديث ٢ من الباب ٨ - الأخبار التي رويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٩١، وفي ط: ص ٢٤٦ ح ٩٨.

ورواه الحميري في قرب الإسناد: ص ٣٣٣ ح ١٢٣٦، والشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة»: ص ٣١ في عنوان «الكلام على الواقعة» ح ٧، وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام من المناقب: ٤: ٣٢٧ في عنوان: «فصل في وفاته عليه السلام»، والفتال في المجلس ٢٤ من روضة الواعظين: ص ٢١٧.

فقال: «أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك، فهو على ما ذكر، غير أنّي أخبركم أيّها النفر، أنّي قد سقيت السمّ في تسع^(١) تمرات، وإنّي أحضّر غداً، وبعد غد أموت».

قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة.
قال الحسن: وكان هذا الشيخ من خيار العامّة، شيخ صدوق، مقبول القول، ثقة جداً عند الناس.

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ٢١)

(١) في قرب الإسناد والغيبة: «سبع».

باب ٦

بعض ما ورد في هشام بن الحكم وهشام بن سالم

أقول: تقدّم ما يرتبط بهذا الباب في باب معجزاته عليه السلام ، وفي الباب الثاني من ترجمة الإمام الصادق عليه السلام ^(١).

(٢٥٥٥) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام (عاصم) الكليني قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد المعروف بـ«علان»:

عن محمد بن الفرّج الرخجي قال: كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة؟

(١) لاحظ الحديث ٨ من الباب المذكور.

١ - رواه الكليني رحمته الله في كتاب التوحيد من الكافي: ١: ١٠٥ باب النهي عن الجسم و الصورة: الحديث ٥ عن علي بن محمد، رفعه، عن محمد بن الفرّج الرخجي، مثله. ورواه أيضا الصدوق رحمته الله في الحديث ٢ من الباب ٦ من كتاب التوحيد: ص ٩٧ عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، عن محمد بن يعقوب.

بيان:

قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار: كتاب التوحيد: الباب ١٣: لاريب في جلالة قدر الهشامين وبراءتهما عن هذين القولين، وقد بالغ السيّد المرتضى قدّس الله روحه، في براءة ساحتها عمّا نسب إليهما، في كتاب الشافي، مستدلاً عليها بدلائل شافية، ولعلّ المخالفين نسبوا إليهما هذين القولين معاندة، كما نسبوا المذاهب الشنيعة إلى زرارة وغيره من أكابر المحدثين، أو لعدم فهم كلامهما.

ثم ذكر رحمته الله بعض كلمات المشبهة نقلاً عن المحقّق الدواني، وذكر بعض مانسب إلى هشام بن

فكتب عليه السلام: «دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ١)

٢(٢٥٥٦) - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الصقر بن دلف^(١) قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن التوحيد، وقلت له: «إنني أقول بقول هشام بن الحكم. فغضب عليه السلام ثم قال: «ما لكم ولقول هشام، إنه ليس منّا، من زعم أن الله

= الحكم وهشام بن سالم، من جسميّة الخالق تعالى عن ذلك، إلى أن قال: فظهر أن نسبة هذين القولين إليهما، إمّا لتخطئة رواة الشيعة وعلمائهم، لبيان سفاهة آرائهم والأئمة لم ينفوها عنهم، إمّا للتبرّي عنهم إبقاءً عليهم، أو لمصالح آخر.

ويمكن أن يحمل هذا الخبر على أن المراد: ليس هذا القول الذي تقول: ما قال الهشامان بل قولها مبين لذلك، ويحتمل أن يكون هذان مذهبها قبل الرجوع إلى الأئمة عليهم السلام والأخذ بقولهم، فقد قيل: إن هشام بن الحكم كان قبل أن يلقى الصادق عليه السلام على رأي جهم بن صفوان، فلما تبعه عليه السلام تاب ورجع إلى الحق، ويؤيده ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الردّ على القائلين بالجسم بمعنييه، حيث قال: وأمّا موالاتنا هشاماً عليه السلام، فهي لما شاع عنه واستفاض من تركه للقول بالجسم الذي كان ينصره، ورجوعه عنه، وإقراره بخطائه فيه، وتوبته منه، وذلك حين قصد الإمام جعفر بن محمد عليه السلام إلى المدينة، فحجبه وقيل له: «إنّه أمرنا أن لا نوصلك إليه ما دمت قائلاً بالجسم». فقال: والله ما قلت به، إلّا لأنّي ظننت أنّه وفاق لقول إمامي، فأما إذا أنكره عليّ، فإنّي تأتّب إلى الله منه، فأوصله الإمام عليه السلام إليه ودعا له بخير وحفظ.

وانظر ما أورده الكشي في ترجمته في رجاله، والكراجكي في كنز الفوائد: ٢: ٤٠ - ٤١.

٢- ورواه في الحديث ٢٠ من الباب ٦ من كتاب التوحيد: ص ١٠٤.

وانظر البيان المتقدم ذيل الحديث السابق.

(١) كذا في النسخ، وفي الخصال: ٣٩٥/١٠٢: «الصقر بن أبي دلف».

جسم، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة، يابن دلف إنَّ الجسم محدث، والله محدثه و
مجسّمه».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٤٧، الحديث ٢)

(٢٥٥٧) ٣ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد قال:
أخبرني أبو عبد الله الحسين بن أحمد قال: أخبرني حيدر بن محمد بن نعيم، عن
محمد بن عمر [الكشي]، عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن معروف قال:
حدّثني العمركي قال: حدّثني الحسن بن أبي لبابة^(١):
عن أبي هاشم داود بن قاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ
الثاني عليه السلام: ما تقول - جُعِلْتُ فداك - في هشام بن الحكم؟
فقال: «رحمه الله، ما كان أذّبه عن هذه الناحية».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٢، الحديث ٢٥)

٣- رواه الكشي في ترجمة هشام بن الحكم من رجاله ٢: ٥٦٠ رقم ٤٩٥.

(١) في رجال الكشي: الحسين بن أبي لبابة.

أبواب

تاريخ الإمام المرتضى أبي الحسن

عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

باب ١ النص على إمامته عليه السلام

أقول: تقدّم في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام، التصريح باسمه عليه السلام (١).

(٢٥٥٨) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال: حدّثنا المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان:

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فدخل عليه رجل من أهل طوس، (إلى أن قال:) فدخل موسى بن جعفر عليه السلام فأجلسه على فخذه وأقبل يُقبّل ما بين عينيه، ثم التفت إليه فقال له: «يا طوسي، إنّه الإمام والخليفة والحجة بعدي، وإنّه سيخرج من صُلبه رجل يكون رضا لله عزّ وجلّ في سمائه ولعباده في أرضه، يُقتل في أرضكم بالسّم ظلماً وعدواناً، ويُدفن بها غريباً، ألا فن زاره في غربته وهو يعلم أنّه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عزّ وجلّ، كان كمن زار رسول الله ﷺ».

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٦، الحديث ١١)

يأتي تمامه في باب زيارة الإمام الرضا عليه السلام من كتاب المزار.

باب ٢

عبادته ومكارم أخلاقه عليه السلام

(٢٥٥٩) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد البيهقي قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدّثنا أبو ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: ما رأيت الرضا عليه السلام سُئِلَ عن شيء قطّ إلّا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب فيه، وكان كلامه كلّ وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن، وكان يختمه في كلّ ثلاث، ويقول: «لو أردتُ أن أختِمه في أقلّ من ثلاث لَحْتُمْتُ، ولكن ما مررتُ بآية قطّ إلّا فكّرتُ فيها، وفي أيّ شيء أنزلت، وفي أيّ وقت، فلذلك صرتُ أختِم في ثلاثة أيّام».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٩٤، الحديث ١٤)

(٢٥٦٠-٢-٣- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلّي قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن بديل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد بن ورقاء، أخو دعل بن عليّ الخزاعي عليه السلام ببغداد سنة اثنتين وسبعين و مئتين، قال: حدّثنا سيدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان

١- ورواه أيضاً في الباب ٤٤- في ذكر أخلاق الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته - من عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٣ ح ٤.

٢- ورواه البرقي في الباب ١١٣ من كتاب الماكل من المحاسن: ٢: ٣٦٣ ح ٢٢٦٦/٩٠٢ عن أبي القاسم، ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام. ونحوه في الحديث ٩٠١ عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن

وتسعين ومئة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبدالرحمان بن مهدي^(١) عليلاً فأقننا عليه أيتاماً، ومات عبد الرحمان بن مهدي وحضرنا جنازته، وصلى عليه إسماعيل بن جعفر، ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل، فأقننا عنده إلى آخر سنة مئتين، وخرجنا إلى قم من بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قيصاً خزاً أخضر، وخاتماً فصّه عقيق، ودفع إليه دراهم رضوية وقال له: «يا دعبل، صر إلى قم، فإنك تفيد بها».

فقال له: «احتفظ بهذا القميص، فقد صليت فيه ألف ليلة ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمة».

فحدثنا إماماً في رجب سنة ثمان وتسعين ومئة^(٢) قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي قال: حدثنا

= أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه - مع تفاوت في اللفظ - الكليني في كتاب الأطعمة من الكافي: ٦: ٣٥١-٣٥٢ باب الزبيب ح ١ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام. وفي الحديث ٢ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) عبد الرحمان بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمان أبو سعيد العنبري صاحب اللؤلؤ، من رواة العامة الموثق عندهم، ولد سنة خمس وثلاثين ومئة، وتوفي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومئة وهو ابن ثلاث وستين سنة. لاحظ ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧: ٢٩٧، والتاريخ الكبير للبخاري: ٥: ٣٥٤، والجرح التعديل لابن أبي حاتم: ١: ٢٥١، والثقات لابن حبان: ٨: ٣٧٣، وتاريخ بغداد للخطيب: ١٠: ٢٤٠، والمنظّم لابن الجوزي: ج ١ في وفيات سنة ١٩٨، والوافي بالوفيات للصفدي: ١٨: ٢٨٣، وتاريخ الإسلام للذهبي: وفيات سنة ١٩٨ ص ٢٧٩، وطبقات الحنابلة: ١: ٢٠ / ٢٧٧، وتهذيب الكمال للمزي: ١٧: ٤٣٠ / ٣٩٦٩، وتهذيب التهذيب لابن حجر.

(٢) من قوله: «من بعد أن خلع سيدي...» إلى هنا، غير موجود في المجلس ١٣.

أبي علي بن الحسين قال: حدثنا أبي الحسين بن عليّ قال: حدثنا أبي عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: «مَنْ أَدَامَ أَكْلَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ زَبِيبةَ حمراء على الريق لم يمرض إلّا مرض الموت».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٨٩)

وبالسند المتقدم مثله بنقيصة ذكرتُها في الهامش، وفيه: عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام، عن النزال بن سبرة^(١)، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «مَنْ أَكَلَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ زَبِيبةَ حمراء، لم ير في جسده شيئاً يكرهه».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ١)^(٢)

(١) هذا هو الظاهر الموافق لبعض النسخ، وفي بعضها: . . . عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن النزال بن سبرة.

(٢) وقعت هذه الرواية في بعض النسخ في آخر المجلس ١٢.

باب ٣ وروده عليه السلام بنيسابور

(٢٥٦٢) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه قال:

لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا بن رسول الله ترحل عنا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيد منه، وقد كان قعد في العمارة فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول:

سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي».

١ - ورواه أيضاً في الحديث ٢٣ من باب ثواب الموحّدين من كتاب التوحيد: ص ٢٥، وفي باب «ثواب من قال لا إله إلا الله بشروطها» من ثواب الأعمال: ص ٦ عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، عن محمد بن الحسين الصوفي، عن يوسف بن عقيل مثله.

وانظر أيضاً الحديث ٢١ و ٢٢ من الباب المذكور.

ورواه أيضاً في معاني الأخبار: ص ٣٧٠ - ٣٧١ ح ١، و ثواب الأعمال: ص ٦ - ٧، و الحديث ٤ من الباب ٣٧ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٤٤.

وأورده الفتال في عنوان: «الكلام في فضل التوحيد» من روضة الواعظين ص ٤٢، و الطبري في بشارة المصطفى: ص ٢٦٩.

فلما مرّت الراحلة نادانا: «بشروطها، وأنا من^(١) شروطها».

(أمالى الصدوق: المجلس ٤١، الحديث ٨)

(٢٥٦٣) ٣ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو نصر الليث بن محمّد بن الليث العنبري، إملاءً من أصل كتابه، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدّثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما سار إلى المرتعة^(٢) تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا: يا بن رسول الله، حدّثنا بحقّ آبائك الطاهرين، حدّثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين. فأخرج رأسه من الهودج و عليه مطرف^(٣) خزّ، فقال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين،

(١) في نسخة: «في».

٣ - وأورده ورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر: ٢: ٧٤ - ٧٥، والديلمي في أعلام الدين: ص ٢١٤.

ورواه الصدوق في باب ثواب الموحّدين من كتاب التوحيد: ص ٢٤ - ٢٥ ح ٢٢، وفي الباب ٣٧ - ما حدّث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وهو يريد قصد المأمون - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٤٣ عن أبي سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكر النيسابوري، عن أبي علي الحسن بن عليّ الخزرجي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، إلى قوله: «أمن من عذابي».

(٢) كذا في الأمالي، وفي التوحيد: «المربعة»، وقال القاضي سعيد في شرحه: «المربعة» بفتح الميم والباء: الموضع الذي يتربّعون فيه في الربيع، أو موضع بنيسابور.

(٣) المطرف - بكسر الميم عند بني تميم، وبضمّها عند قيس، والراء مفتوحة على اللغتين -: وهو رداء من خزّ مربّع له أعلام. (شرح التوحيد - للقاضي سعيد - ١: ٤٩).

عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين:

عن الله تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه قال: «إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها، أنّه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي».

قالوا: يا بن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟

قال: «طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته عليهم السلام».

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٥، الحديث ٩)

باب ٤

ولاية العهد والعلّة في قبوله عليه السلام لها وعدم رضاه عليه السلام بها

(٢٥٦٤) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم رحمته الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم: عن أبي الصلت الهروي قال: إنّ المأمون قال للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحقّ بالخلافة مني. فقال الرضا عليه السلام: «بالعبوديّة لله عزّ وجلّ أفخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عزّ وجلّ». فقال له المأمون: إنّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك.

فقال له الرضا عليه السلام: «إن كانت الخلافة لك وجعلها الله لك، فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك». فقال له المأمون: يا بن رسول الله، لا بدّ لك من قبول هذا الأمر. فقال: «لست أفعل ذلك طائعاً أبداً».

فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يؤس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة و لم تحبّ مبايعتي لك، فكُن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي. فقال الرضا عليه السلام: «والله لقد حدّثني أبي، عن أبياته، عن أمير المؤمنين، عن

١ - ورواه أيضاً في الباب ٤٠ - السبب الذي من أجله قبل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٥١ ح ٣، وفي الباب ١٧٣ من علل الشرائع: ص ٢٣٧ ح ١.

وأورده الفتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين: ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

رسول الله ﷺ: أَنِّي أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَقْتُولًا بِالسَّيْفِ مَظْلُومًا، تَبْكِي عَلَيَّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ، وَأَدْفَنُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِيدِ. فَبَكَى الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الَّذِي يَقْتُلُكَ، أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَأَنَا حَيٌّ؟!

فَقَالَ الرُّضَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَّا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ مَنْ الَّذِي يَقْتُلُنِي لَقُلْتُ». فقال المأمون: يا بن رسول الله، إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس: إنك زاهد في الدنيا! فقال الرضا عليه السلام: «والله ما كذبت منذ خلقتني ربِّي عزَّ وجلَّ، وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإني لأعلم ما تريد».

فقال المأمون: ما أريد؟
قال: «لي الأمان على الصدق»؟
قال: لك الأمان.

قال: «تريد بذلك أن يقول الناس: إنَّ عليَّ بن موسى لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا تَرَوْنَ كَيْفَ قَبْلَ وَلَايَةِ الْعَهْدِ طَمَعًا فِي الْخَلَافَةِ». فغضب المأمون، ثم قال: إِنَّكَ تَتَلَقَّانِي أَبَدًا بِمَا أَكْرَهُهُ، وَقَدْ أَمِنْتُ سَطَوَاتِي، فَبِاللَّهِ أَقْسَمُ لَنْ قَبِلْتُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ، وَإِلَّا أَجْبَرْتُكَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنْ فَعَلْتُ وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ!

فقال الرضا عليه السلام: «قد نهاني الله عزَّ وجلَّ أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَافْعَلْ مَا بَدَا لَكَ، وَأَنَا أَقْبَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنِّي لَا أُولِي أَحَدًا، وَلَا أَعِزُّ أَحَدًا، وَلَا أَنْقُضُ رَسْمًا وَلَا سُنَّةً، وَأَكُونُ فِي الْأَمْرِ مِنْ بَعِيدٍ مُشِيرًا». فرضى منه بذلك وجعله وليَّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك.

(أمالى الصدوق: المجلس ١٦، الحديث ٣)

(٢٥٦٥) ٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ الرِّثَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّكَ قَبَلْتَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِكَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا!

فَقَالَ عليه السلام: «قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كِرَاهِيَتِي لَذَلِكَ، فَلَمَّا خَيْرْتُ بَيْنَ قَبُولِ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْقَتْلِ اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ، وَيَجْهَمُ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ يُوسُفَ عليه السلام كَانَ نَبِيًّا رَسُولًا، فَلَمَّا دَفَعْتَهُ الضَّرُورَةُ إِلَى تَوَلَّى خَزَائِنَ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾^(١)، وَدَفَعْتَنِي الضَّرُورَةُ إِلَى قَبُولِ ذَلِكَ عَلَى إِكْرَاهٍ وَإِجْبَارٍ بَعْدَ الْإِشْرَافِ عَلَى الْهَلَكَ، عَلَى أَنِّي مَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا دُخُولَ خَارِجٍ مِنْهُ، فَيَالِيَ اللَّهُ الْمَشْتَكِي وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ».

(أُمَالِي الصَّدُوقِ: الْمَجْلِسُ ١٧، الْحَدِيثُ ٣)

(٢٥٦٦) ٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يَاسِرٍ قَالَ: لَمَّا وَلِيَ الرِّضَا عليه السلام الْعَهْدَ سَمِعْتُهُ - وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ - وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مَكْرَهُ مُضْطَرٌّ، فَلَا تَوَاضَعْنِي كَمَا لَمْ تُوَاضِعْ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ يُوسُفَ حِينَ دُفِعَ إِلَى وَلَايَةِ مِصْرَ».

(أُمَالِي الصَّدُوقِ: الْمَجْلِسُ ٩٤، الْحَدِيثُ ١٣)

١ - وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي الْبَابِ ٤٠ - السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَبَلَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَلَايَةَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَأْمُونِ - مِنْ عَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام: ١: ١٥٠ ح ٢، وَفِي الْبَابِ ١٧٣ مِنْ عِلَلِ الشَّرَائِعِ: ص ٢٣٩ ح ٣.

وَأُورِدَهُ الْفَتَا فِي الْمَجْلِسِ ٢٥ مِنْ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ: ص ٢٢٤.

(١) سُورَةُ يُوسُفَ: ١٢: ٥٥.

٣ - وَأُورِدَهُ الْفَتَا فِي الْمَجْلِسِ ٢٥ مِنْ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ: ص ٢٢٩.

٤ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ:

صَعِدَ الْمَأْمُونُ الْمَنْبَرَ لِيُبَايِعَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، جَاءَ تَكْمُ بَيْعَةِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاللَّهِ لَوْ قُرِئَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ عَلَى الصُّمِّ الْبُكْمِ لَبَرَأُوا بِإِذْنِ اللَّهِ.

(أُمَالِي الصَّدُوقِ: الْمَجْلِسُ ٩٤، الْحَدِيثُ ١٥)

٤ - ورواه أيضاً في الباب ٤٠ - السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٥٨ ح ١٨.
وأورده الفتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين: ص ٢٢٩.

باب ٥

إخباره وإخبار آبائه عليهم السلام بشهادته عليه السلام

أقول: تقدّم في باب النص على إمامته إخبار الإمام الصادق عليه السلام بشهادة الإمام الرضا عليه السلام، ويأتي ما يرتبط به في باب زيارته عليه السلام من كتاب المزار.

(١٢٥٦٨) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن الرضا عليه السلام (في حديث) أنّه قال للمؤمن: «والله لقد حدّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً، تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد». فبكى المؤمن ثمّ قال له: يا بن رسول الله، ومن الذي يقتلك، أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ؟! فقال الرضا عليه السلام: «أما إنّني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ١٦، الحديث ٣)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب ٣.

(٢٥٦٩) ٢ - حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رحمته الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «والله ما منّا إلّا مقتول شهيد». ففيل له: «فمن يقتلك يا بن رسول الله؟» قال: «شرّ خلق الله في زمانى، يقتلني بالسمّ، ثمّ يدفني في دار مضيعة وبلاد

٢ - ورواه أيضاً في الباب ٦٦ - في ذكر ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٨٧ ح ٩، وفي الفقيه: ٢: ٣٥١ الباب ٢١٧ ح ٣٤ / ١٦٠٩. وأورده الفتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين: ص ٢٣٣.

غربة، ألا فمن زارني في غُرْبتي كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ له أجر مئة ألف شهيد، ومئة ألف صديق، ومئة ألف حاجٍّ ومُعتمر، ومئة ألف مُجاهد، وحُشر في زمَرتنا، و جعل في الدَّرجات العُلى من الجنة رفيقنا».

(أُمالي الصدوق: المجلس ١٥، الحديث ٨)

(٢٥٧٠) ٣- حدَّثنا مُحَمَّد بن إِبراهيم عليه السلام قال: أَخبرنا أَحمد بن مُحَمَّد الهمداني، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه:

عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أَنَّهُ قال له رجل من أهل خراسان: يا بن رسول الله، رأيت رسول الله ﷺ في المنام كأنَّه يقول لي: «كيف أنتم إذا دُفِن في أرضكم بضعتي، واستُحِفِظْتُم ودِيعتي، وغُيِبَ في ثراكم نَجْمي؟»

فقال له الرضا عليه السلام: «أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من نبيِّكم، وأنا الوديعة والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقِّي و طاعتي، فأنا وأبائي شُفِعاؤه يوم القيامة، ومَنْ كُنَّا شُفِعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنِّ والإنس.

ولقد حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن أبيه عليه السلام أَن رسول الله ﷺ قال: مَنْ رَأَى

٣- ورواه أيضاً في الباب ٦٦- في ذكر ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٨٧ ح ١١، وفي كتاب الحجّ من الفقيه: ٢: ٣٥٠ الباب ٢١٧ ح ١٦٠٩/ ٣٣.

ورواه الحمويّ في فرائد السمطين: ٢: ١٩١ ح ٤٦٨ بسنده عن الصدوق.

وأورده الفتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين: ص ٢٣٣، والطبرسي في الفصل ٤ من ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من إعلام الوری: ٢: ٧١، والسبزواري في جامع الأخبار: ص ٩٤.

ولذيل الحديث مصادر جمّة وأسانيد كثيرة، فانظر صحيح ابن حبان: ١٣: ٤٠٩ ح ٦٠٤٤

وص ٤١٥ ح ٦٠٥٠ وص ٤٢٠ ح ٦٠٥٥ كتاب الرؤيا، والمسنّد لأحمد: ٢: ١٨ و ٥٠ و ١١٩

و ١٣٧ و ٢٣٢ و ٢٤٢، و ٤: ١٠، والسنن لابن ماجه: ٣٨٩٧ و ٣٩١٤، والمعجم الكبير

- للطبراني-: ١٩: ٤٦١، ٤٦٤، والصحيح لمسلم: ٢٢٦٥ أوّل كتاب الرؤيا.

٤١٠ ترتيب الأمالي - ج ٥

في منامه فقد رأني، لأنَّ الشيطان لا يَتَمَثَّلُ في صورتي، ولا في صورة أحدٍ من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإنَّ الرؤيا الصادقة جُزءٌ من سبعين جزءاً من النبوة».

(أُمالي الصدوق: المجلس ١٥، الحديث ١٠)

(٢٥٧١) ٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّه قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ^(١) قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يُخْرَجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ ابْنِي مُوسَى، اسْمُهُ اسْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُذْفَنُ فِي أَرْضِ طُوسَ وَهِيَ بِخِرَاسَانَ، يُقْتَلُ فِيهَا بِالسَّيْفِ، فَيُذْفَنُ فِيهَا غَرِيباً، مَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا أَجْرَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٢٥، الحديث ١)

(٢٥٧٢) ٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مُحَمَّدٍ

٤ - وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي الْبَابِ ٦٦ - فِي ذِكْرِ ثَوَابِ زِيَارَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ عِيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٢: ٢٨٥ ح ٣، وَفِي الْفَقِيهِ: ٢: ٣٤٩ الْبَابِ ٢١٧ ح ١٦٠٠: ٢٥. وَأُورِدَهُ الْفَتْحُ فِي الْمَجْلَسِ ٢٥ مِنْ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ: ص ٢٣٣.

(١) هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ الْمَوَافِقُ لِلْبَحَارِ: ١٢: ٣٣ / ٩، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي النُّسخ: «الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ».

٥ - وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي الْبَابِ ٦٦ - فِي ذِكْرِ ثَوَابِ زِيَارَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ عِيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٢: ٢٨٩ ح ١٧، وَفِي الْفَقِيهِ: ٢: ٣٤٩ الْبَابِ ٢١٧ ح ١٦٠٥ / ٣٠. وَأُورِدَهُ الْفَتْحُ فِي الْمَجْلَسِ ٢٥ مِنْ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ: ص ٢٣٤.

بن فضيل بن غزوان الضبي قال: أخبرني عبد الرحمان بن إسحاق، عن النعمان بن سعد قال:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: «سَيُقْتَلُ رجل من ولدي بأرض خُرَاسان بالسَّمْ ظُلماً، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام، ألا فَنَ زاره في غُربته غفر الله ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٢٥، الحديث ٥)

(٢٥٧٣) ٦ - حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يُقْتَلُ حَفْدِي بأرض خُرَاسان في مدينة يقال لها طُوس، مَنْ زاره إليها عارفاً بحَقِّه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنّة وإن كان من أهل الكبائر».

قلت: جُعِلَتْ فداك، وما عرفان حقّه؟

قال: «يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ مفترض الطاعة، غريب شهيد، من زاره عارفاً بحَقِّه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر سبعين شهيداً مَن استشهد بين يدي رسول الله ﷺ على حقيقة».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٢٥، الحديث ٨)

٦ - ورواه أيضاً في الباب ٦٦ - في ذكر ثواب زيارة الإمام الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٨٩ ح ١٨ عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكنب وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ومحمّد بن علي ماجيلويه ومحمّد بن موسى بن المتوكّل وعلي بن هبة الله الورّاق رضي الله عنهم جميعاً عن علي بن إبراهيم بن هاشم.

ورواه أيضاً في الفقيه: ٢: ٣٥٠ الباب ٢١٧ ح ١٦٠٧ / ٣٢.

وأورده الفتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين: ص ٢٣٥.

٤١٢ ترتيب الأمالي - ج ٥

(٢٥٧٤) ٧- حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: حدّثنا أحمد

بن محمّد الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه قال:

سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «إني مقتول ومسموم ومدفون بأرض غُرْبة، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا فمن زارني في غُرْبتي كنت أنا وأبائي شفعاؤه يوم القيامة، و من كنّا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين».

(أمالى الصدوق: المجلس ٨٩، الحديث ٩)

٧- ورواه أيضاً في الباب ٦٦ من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٩٣ ح ٣٣.

ورواه الحموي في ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من فرائد السمطين: ٢: ١٩٢ برقم ٤٦٩ بإسناده عن الحاكم النيسابوري، عن أحمد بن عمرو بن ربيع، عن أحمد بن محمّد بن سعيد.

باب ٦

شهادته وتغسيله ودفنه عليه السلام

(٢٥٧٥) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم: عن أبي الصلت الهروي قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي: «يا أبا الصلت، ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون فأتني بتراب من أربع جوانبها».

قال: فضيت فأتيت به، فلما مثلت بين يديه قال لي: «ناولني من هذا التراب». وهو من عند الباب، فناولته، فأخذه وشمه ثم رمى به ثم قال: «سيحفر لي هاهنا قبر، وتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بحراسان لم يتهيأ قلعها». ثم قال: «في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك».

ثم قال: «ناولني هذا التراب، فهو من تربتي». ثم قال: «سيحفر لي في هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل، وأن يشق لي ضريحة، فإن أبوا إلا أن يلحدوا، فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإن الله عز وجل سيوسعني ما شاء، فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد،

١ - ورواه أيضاً في الباب ٦٣ - ما حدث به أبو الصلت الهروي عن ذكره وفاة الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٧١ - ٢٧٤ ح ١.

ورواه الطبرسي في الفصل ٦ من ترجمة الإمام الرضا عليه السلام من إعلام الوري: ٢: ٨١ - ٨٥، و ابن حمزة في الحديث ٤ من الفصل ٨ من معجزات الإمام الرضا عليه السلام من الثاقب في المناقب: ص ٤٨٩ برقم ٤١٧، والراوندي في الخرائج والجرائع: ١: ٣٥٢ ح ٨، والفتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين: ص ٢٢٩ - ٢٣٢، وعنه ابن شهر آشوب في ترجمته عليه السلام من المناقب: ٤: ٣٧٤.

وترى فيه حيتاناً صغاراً، فتفتّ لها الخبز الذي أعطيك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة، فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبق منها شيء، ثمّ تغيب فإذا غابت فضّع يدك على الماء فتكلّم بالكلام الذي أعلمك، فإنّه ينضب ولا يبقى منه شيء، ولا تفعل ذلك إلّا بحضرة المأمون».

ثمّ قال عليه السلام: «يا أبا الصّلت، غداً أدخل إلى هذا الفاجر، فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلّم أكلّمك، وإن خرجت وأنا مغطّي الرأس فلا تكلمني».

قال أبو الصّلت: فلمّا أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين.

فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه، حتّى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب، وأطباق فاكهة بين يديه، ويده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلمّا أبصر بالرضا صلوات الله عليه وثب إليه وعانقه، وقبّل ما بين عينيه، و أجلسه معه، ثمّ ناوله العنقود وقال: يا بن رسول الله، هل رأيت^(١) عنباً أحسن من هذا؟

فقال له الرضا عليه السلام: «ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة».

فقال له: كلّ منه.

فقال له الرضا عليه السلام: «أو تعفيني منه»؟

فقال: لا بدّ من ذلك، ما يمنعك منه؟ لعلّك تتهمنا بشيء؟

فتناول العنقود فأكل منه، ثمّ ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات، ثمّ رمى

به وقام، فقال له المأمون: إلى أين؟

قال: «إلى حيث وجهتي».

وخرج عليه السلام مغطّي الرأس، فلم أكلّمه حتّى دخل الدار، فأمر أن يعلّق الباب، فأغلق، ثمّ نام على فراشه، فمكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شابّ حسن الوجه، قَطَطَ الشعر، أشبه النَّاس بالرضا عليه السلام،

(١) في نسخة: «ما رأيت».

فبادرتُ إليه فقلت له: مَنْ أين دخلتَ والباب مُغلق؟! فقال لي: «الَّذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت، هو الَّذي أدخلني الدَّارَ و الباب مُغلق».

فقلت له: وَمَنْ أنت؟

فقال لي: «أنا حَجَّةُ الله عليك يا أبا الصَّلْت، أنا مُحَمَّد بن عليّ». ثمّ مضى نحو أبيه عليه السلام، فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه وعانقه وضَمَّه إلى صدره، وقَبَّل ما بين عينيه، ثمّ سحبه سَحْباً إلى فراشه^(١)، وأكبَّ عليه مُحَمَّد بن عليّ عليه السلام يُقَبِّله ويسارّه بشيء لم أفهمه، ورأيت على شَفَتي الرضا عليه السلام زبداً أشدَّ بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر يَلَحْسُه بلسانه، ثمّ أدخل يده بين ثوبه وصدره، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السلام، ومضى الرضا عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «قُمْ يا أبا الصلّت، فأتني بالمغتسل والماء من الخزانة».

فقلت: ما في الخزانة مُغتَسَل ولا ماء!

فقال: «اتّمر بما أمرك^(٢) به».

فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله معه، فقال لي: «تنحّ يا أبا الصلّت، فإنّ لي مَنْ يعينني غيرك».

فغسله ثمّ قال لي: «ادخل الخزانة فأخرج إليّ السَّفَطَ^(٣) الَّذي فيه كفنه وحنوطه».

فدخلت فإذا بسفط لم أره في تلك الخزانة، فحملته إليه، فكفّنه وصلى عليه، ثمّ قال: «أتّني بالتابوت».

(١) في نسخة: «في فراشه». سَحَبَ الشيء: جرّه على الأرض، وسحب ذيله: جرّه.

(٢) في نسخة: «أنّته إلى ما أمرك».

(٣) السَّفَط: وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه. ووعاء من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه الأشياء.

فقلت: أمضي إلى النجار حتى يصلح تابوتاً.

قال: «قُمْ، فَإِنَّ فِي الخزانة تابوتاً».

فدخلت الخزانة فإذا تابوت لم أره قطّ، فأتيت به، فأخذ الرضا عليه السلام بعد أن كان صلى عليه، فوضعه في التابوت وصف قدميه، وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق السقف، فخرج منه التابوت ومضى.

فقلت: يا بن رسول الله، الساعة يجيئنا المأمون فيطالبني بالرضا عليه السلام، فما أصنع؟

فقال: «اسكت، فإنه سيعود، يا أبا الصلّت، ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله عزّ وجلّ بين أرواحهما وأجسادهما».

فما تمّ الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت، فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت، ووضعه على فراشه، كأنه لم يغسل ولم يكفن، وقال: «يا أبا الصلّت، قُمْ فافتح الباب للمأمون».

ففتحت الباب، فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه، ولطم رأسه، وهو يقول: يا سيّده، فُجِعت بك يا سيّدي!

ثمّ دخل وجلس عند رأسه وقال: خُذُوا في تجهيزه. فأمر بحفر القبر، فحضرت الموضع، وظهر كلّ شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام، فقال بعض جلسائه: ألسن تزعم أنه إمام؟
قال: نعم.

قال: لا يكون الإمام إلاّ مقدّم الرأس. فأمر أن يحفر له في القبلة.

فقلت: أمرني أن أحفر له سبع مراقي، وأن أشقّ له ضريحاً.

فقال: انتهوا إلى ما يأمركم به أبو الصلّت سوى الضريحة، ولكن يُحَفَّر له و يُلحَد.

فلما رأى ما ظهر من النداءة والحيتان وغير ذلك، قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يُرينا عجائبه في حياته حتى أَراناها بعد وفاته!

فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا؟

قال: لا.

قال: إنّه أخبرك أنّ ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدّنتكم مثل هذه الحيتان، حتّى إذا فنيت أجالكم، وانقطعت آثاركم، وذهبت دولتكم، سلّط الله تبارك وتعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم.

قال له: صدقت.

ثمّ قال لي: يا أبا الصلّت، علّمني الكلام الذي تكلمت به.

قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتي. وقد كنت صدقت.

فأمر بحبسي، ودفن الرضا عليه السلام، فحُبِسْتُ سنة، وضاق عليّ الحبس، وسهرت الليل، فدعوت الله عزّ وجلّ بدعاء ذكرت فيه محمّداً وآل محمّد عليهم السلام، وسألت الله بحقّهم أن يُفرّج عنيّ، فلم استتمّ الدعاء حتّى دخل عليّ محمّد بن عليّ عليه السلام فقال لي: «يا أبا الصلّت، ضاق صدرك؟»

فقلت: إي والله.

قال: «قم فاخرج».

ثمّ ضرب يده إلى القيود التي كانت عليّ ففكّها، وأخذ بيدي، وأخرجني من الدار، والحرس والغلمة يرونني، فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار.

ثمّ قال: «امض في ودائع الله، فإنّك لن تصل إليه، ولا يصل إليك أبداً».

قال أبو الصلّت: فلم ألّقت مع المأمون إلى هذا الوقت.

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٤، الحديث ١٧)

باب ٧

مداحيه عليه السلام وبعض ما أنشد فيه عليه السلام من المراثي

أقول: تقدّم في الباب ١ ما يرتبط بهذا الباب.

(٢٥٧٦) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد، والحسن بن إسماعيل قالوا: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا عبد الله بن يحيى العسكري قال: حدّثني أحمد بن زيد بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن يحيى بن أكثم أبو عبد الله قال:

حدّثني أبي يحيى بن أكثم القاضي^(١) قال: أقدم المأمون دعبل بن عليّ الخزاعي عليه السلام وأمنه على نفسه، فلمّا مثل بين يديه - وكنت جالساً بين يدي المأمون - فقال له: أنشدني قصيدتك [الكبيرة]^(٢). فجحدها دعبل وأنكر معرفتها، فقال له: لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك، فأنشده:

١ - لم أجد جميع الآيات في مصدر واحد، غير ما أورده السيّد الأمين في ترجمة دعبل من أعيان الشيعة: ٦: ٤٠٥ عن كتاب «النبذة المختارة من تلخيص أخبار شعراء الشيعة - للمرزباني»، وديوان دعبل كان مشهوراً في العصر السابق لكنّه اليوم مفقود كما فقد غيره من نفائس الدواوين الشعرية مثل ديوان السيّد الحميري وغيره، فالموجود في المصادر مقاطع من شعره، فبعض الآيات أوردها أبو الفرج في الأغاني: ٢٠: ١٨٠، والصدوق عليه السلام في الباب ٦٥ - ذكر بعض ما قيل من المراثي في حقّ أبي الحسن الرضا عليه السلام - من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٨٠، ح ٢، والفتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين: ص ٢٣٦، وابن عساكر في ترجمة دعبل من تاريخ دمشق: ١٧: ٢٦٠، وابن العديم في ترجمة دعبل من بغية الطلب: ٢٠: ٣٤٩٦، والصفدي في ترجمته من الوافي بالوفيات: ١٤: ١٥، والياقوت في معجم البلدان: ٤: ٥٠ عند ذكره لطوس، وأبي إسحاق إبراهيم بن عليّ القيرواني في زهر الأداب: ١: ١٣٣.

(١) في أمالي المفيد: «المروزي» بدل «القاضي».

(٢) الزيادة من أمالي المفيد.

تأسفت جارتني لما رأت زوري وعدت الحليم^(١) ذنباً غير مغتفر^(٢)
 ترجو الصبا بعد ما شابت ذوائبها وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر^(٣)
 أجارتني إن شيب الرأس يُعلمني^(٤) ذكر المعاد وأرضاني^(٥) عن القدر
 لو كنت أركن للدنيا وزينتها إذن بكيت على الماضين من نفر
 أخنى الزمان على أهلي فصدّعهم تصدّع الشعب^(٦) لاقى صدمة الحجر
 بعض أقام وبعض قد أهاب به^(٧) داعي المنية والباقي على الأثر
 أما المقيم فأخشى أن يفارقني ولست^(٨) أوبة من ولى بمنتظر
 أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي كحالم^(٩) قصّ رؤيا بعد مذكر
 لولا تشاغل عيني بالألى سلفوا من أهل بيت رسول الله لم أقر^(١٠)

(١) في نسخة من أمالي المفيد: «وعدت الشيب».

(٢) الجارة: الزوج والزوجة. قال المجلسي في البحار: ٤٩: ٣٢٤: قوله: «زوري»: أي أزواري ويُعدي عن النساء. و«الحلم»: الأناة والعقل.

(٣) قال في البحار: قوله: «ترجو الصبا»: أي ترجو مني أن أتصا بها. و«الحلبة» - بالتسكين = خيل تجمع للسباق من كل أوب لا تخرج من اصطبل واحد.

(٤) في نسخة: «ثقلني».

(٥) في نسخة من أمالي المفيد: «وإرضائي».

(٦) في نسخة: «القعب».

«أخنى عليه الدهر»: أي أتى عليه وأهله. و«الشعب»: الصدع في الشيء وإصلاحه أيضاً.

(٧) في نسخة: «قد أصاب لهم»، وفي أمالي المفيد: «قد أصات به»، أي صوّت بهم و دعاهم.

(٨) في أمالي المفيد: «وليست».

(٩) حَلَمَ حُلُمًا وحُلُمًا: رأي في نومه رؤيا.

(١٠) في البحار: قوله: «لم أقر» من وقر يقر بمعنى جلس.

و في مواليك للمحزون^(١) مشغلة من أن تبيت لمفقود^(٢) على أثر
 كم من ذراع لهم بالطفّ بائلة وعارض بصعيد التُّرب مُنْعَفِر
 أَمْسَى^(٣) الحسين ومسراهم لمقتله وهم يقولون هذا سيّد البشر
 يا أُمَّة السوء ما جازيت أحمد في^(٤) حسن البلاء على التنزيل والسور
 خلّفتموه على الأبناء حين مضى خلافة الذئب في إنقاذ ذي بقر^(٥)
 قال يحيى بن أكرم: وأنفذني المأمون في حاجة، فقامت فعدت إليه، وقد انتهى
 إلى قوله^(٦):

لم يبق حيّ من الأحياء نعلمه
 من ذي يمان ولا بكر و لا مضر^(٧)

(١) في نسخة: «للحزين»، وفي أمالي المفيد: «للخدين»، وفي البحار: «للتحزين»، وقال
 المجلسي في شرحه: أي لمواليك بسبب مظلوميّتكم وحزنه لها شغل من أن يبيت، لأنّه يتذكّر
 مفقوداً على أثر مفقود منكم. وفي بعض النسخ: «للخدين» ويؤل حاصل المعنى إلى ما ذكرناه،
 وعلى التقديرين لا يخلو من تكلف، وأثر التصحيف والتحريف ظاهر.

(٢) في نسخة: «لمشغول»، وفي أمالي المفيد: «يبيت لمفقود».

(٣) في نسخة: «أنسى»، وفي أمالي المفيد: «أَمْسَى الحسين ومسراهم بمقتله».

قال المجلسي في البحار: قوله: «ومسراهم بمقتله»: أي ساروا ورجعوا بالليل مخبرين بمقتله،
 أو مع صدور هذا الفعل عنهم.

(٤) في أمالي المفيد: «عن».

(٥) في بعض النسخ: «إبقار ذي بقر». و«ذو بقر»: اسم واد بين أخيلة حمى
 الربذة. «قاموس اللغة»، وهذا إشارة إلى مثل.

(٦) في أمالي المفيد: قال يحيى: وأنفذني المأمون في حاجة، أقمت وعدت إليه وقد انتهى
 دعبل إلى قوله....

(٧) في ديوان دعبل:

وليس حيّ من الأحياء نعلمه من ذي يمان ومن بكر ومن مضر

إلا وهم شركاء في دمائهم
 كما تشارك أيسار على جزر^(١)
 قتلاً وأسرّاً وتخويفاً^(٢) ومنهبة
 فعل الغزاة بأهل^(٣) الروم والخزّر
 أرى أميّة معذورين إن قتلوا
 ولا أرى لبني العبّاس من عُذر
 قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم
 حتّى إذا استمكنوا^(٤) جازوا على الكفر^(٥)
 أبناء حرب ومروان و أسرّتهم
 بنو معيط أولات الحقد والوغر^(٦)
 إربع بطوس على قبر الزكيّ بها
 إن كنت تربع من دين على وطر^(٧)

(١) قال في البحار: الأيسار: القوم المجتمعون على الميسر، وهو جمع الياسر أيضاً وهو الذي يلي قسمة جزور الميسر.

(٢) في بعض النسخ: «وتحريقاً».

(٣) في أمالي المفيد: «بأهل».

(٤) في أمالي المفيد: «إذا استملكوا».

(٥) هذا البيت في ديوان دعبل متأخّر عن التالي.

(٦) في أمالي المفيد: «ولات الحقد والوغر». والوغر: الحقد والضغن والعداوة.

(٧) في بعض المصادر قبل البيت الأخير بيتان، وهما:

قبران في طوس خير الناس كلّهم وقبر شرّهم هذا من العبر

ما ينفع الرّجس من قبر الزكي ولا على الزكيّ بقرب الرّجس من ضرر

قوله: «إن كنت تربع»: أي تقف وتقيم، «من دين على وطر»: أي حاجة، أي إن كانت لك

حاجة في الدين. (البحار: ٤٩: ٣٢٥).

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت
له يده فخذ ما شئت أو قدّر
قال: فضرب المأمون بعمامته الأرض وقال: صدقت والله يا دعبل.

(أمالى الطوسي: المجلس ٤، الحديث ١٠)

أبو عبدالله المفيد، عن محمد بن عمران المرزباني مثله بتفاوت ذكرناه في
الهامش. (أمالى المفيد: المجلس ٣٨، الحديث ١٠)

(٢٥٧٧) ٢ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا الحسين بن أحمد البيهقي قال: أخبرنا
محمد بن يحيى الصولي قال: حدّثني هارون بن عبدالله المهلبى قال:
حدّثني دعبل بن عليّ الخزاعي قال: جاءني خبر موت عليّ بن موسى
الرضا عليه السلام وأنا مقيم بقم، فقلت قصيدي الرائي هذه:

أرى أمية معذورين إن قتلوا ولا أرى لبني العباس من عذر
أولاد حرب ومروان وأسرتهم^(١) بني معيط ولالة الحقد والوغر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
إربع بطوس على قبر الزكيّ به إن كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلّهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكيّ بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له^(٢) يده فخذ ما شئت أو قدّر

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٤، الحديث ١٦)

٢ - ورواه أيضاً في الباب ٦٥ - ذكر بعض ما قيل من المراثي في حقّ أبي الحسن الرضا عليه السلام -
من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٢٨١ ح ٢.

وأورده الفتال في المجلس ٢٥ من روضة الواعظين: ص ٢٣٦.

(١) في نسخة: «وأسوتهم».

(٢) في نسخة: «به».

(٢٥٧٨) ٣ - أخبرنا أبو الفتح الحفّار قال: حدّثنا إسماعيل بن علي الدعبلّي قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن كثير قال: دخلنا على أبي نؤاس الحسن بن هاني^(١) نعوّده

٣ - والقصة مع الرواية، ذكرها الخطيب البغدادي في ترجمة محمّد بن إبراهيم بن كثير البابشامي من تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٩٦ برقم ٣٦٦.

وذكرها أيضاً الصفدي في ترجمة أبي نؤاس من كتاب الوافي بالوفيات: ج ١٢ ص ٢٨٥ قال: حدّث محمّد بن كثير الصيرفي قال: دخلنا على أبي نؤاس الحسن بن هاني في مرضه الذي مات فيه، فقال له صالح بن علي الهاشمي: يا أبا علي، أنت اليوم في أول يوم من أيّام الآخرة، وآخر يوم من أيّام الدنيا، وبينك وبين الله هنات، فتنب إلى الله من عملك.

قال: فقال: إيّاي تخوّف بالله؟ ثمّ قال: أسندوني، حدّثني حماد بن سلمة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَفَاعَةً، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَاثَرِ مِنْ أُمَّتِي». أفترى لا أكون منهم؟! ولحديث أنس مصادر كثيرة ذكرنا بعضها في باب الشفاعة من كتاب المعاد: ج ١ ص ٥٠٠.

(١) قال الذهبي في ترجمته في تاريخ الإسلام - وفيات سنة ١٩٨ -: هو شاعر العصر أبو علي الحسن بن هاني، وقيل: الحسن بن وهب الحكّمي، مولده بالأهواز، ونشأ بالبصرة..... قال شيخه أبو عبيدة: أبو نؤاس للمحدّثين مثل امرئ القيس للمتقدّمين.... ولُقّب أبو نؤاس بهذا لذوّابتين كانتا تنوس على عاتقيه، أي تضطرب.

وعده ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المقتصدّين من أصحاب الأئمة عليهم السلام. وقال السيّد محسن الأمين في ترجمته من أعيان الشيعة: ٥: ٣٣٤: ذكره المربّاني في النبذة المختارة من كتاب تلخيص أخبار شعراء الشيعة التي ذكر فيها ثمانية وعشرين شاعراً وذكر أبانؤاس الخامس والعشرين منهم، فقال: أبو نؤاس الحسن بن هاني، أمّا في فضله وشعره فمشهور، وأمّا في مذهبه فكان شيعياً إمامياً حسن العقيدة، وهو القائل في عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقد عوتب في ترك مدحه:

قل لي أنت أوحّد النّاس طراً	في روي تأتي به وبديه
فلما ذا تركت مدح ابن موسى	والخصال التي تجمعن فيه

في مرضه الذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: يا أبا علي، أنت في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وبينك وبين الله هنات، فقتب إلى الله عز وجل.

قال أبو نؤاس: أسندوني^(١). فلما استوى جالساً قال: إيتاي أتخوف بالله، وقد حدثنني حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي شفاعة، وإني خبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أممي يوم القيامة». أفترى لا أكون منهم؟!

(أمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٦٦)

= قلت لا أهتدي لمذح إمام كان جبريل خادماً لأبيه

وفي ص ٣٤٧: قال محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الأنصاري صاحب لسان العرب في كتابه أخبار أبي نؤاس ما لفظه: ومن خلال أبي نؤاس الماثورة أنه كان يبيل مع أهل البيت سرّاً لا يجسر على المجاهرة به، وقد قيل له في إعراضه عن مدحهم: لقد ذكرت كل معنى في شعرك وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئاً؟! فقال: والله ما تركت ذلك إلا إعظاماً له، وليس قدر مثلي أن يقول في مثله وأنشد:

أنا لا أستطيع مدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه

ومن أراد تفصيل ترجمته، فعليه بما ذكره السيّد الأمين (عليه السلام) في أول الجزء ٢٤ من أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٣٣١-٣٩٠. وانظر أيضاً: تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٤٣٦ رقم ٤٠١٧، والمنتظم: ج ١٠ وفيات سنة ١٩٥ هـ، وعنوان «الحكمي» و«النوادي» من أنساب السمعاني، والوافي بالوفيات: ج ١٢ ص ٢٨٣ وما بعده رقم ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء: ٢٨١ - ٢٧٩ رقم ٧٧، و تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٨٣ - ٢٧٥، وشذرات الذهب: ج ١ ص ٣٤٥، والعبر: ج ١ ص ٣٢١.

(١) في نسخة: «سندوني».

تاريخ

الإمام التقيّ أبي جعفر محمّد

بن عليّ عليه السلام

أقول: تقدّم في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام التصريح باسمه عليه السلام (١).

باب ١ معجزاته عليه السلام

(٢٥٧٩) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم: عن أبي الصلت الهروي (في حديث في شهادة الإمام الرضا عليه السلام أنّه لما أكل ثلاث حبّات من العنب الذي كان بيد المأمون) قال: وخرج عليه السلام مُغطّي الرأس، فلم أكلّمه حتّى دخل الدار، فأمر أن يُغلق الباب، فأغلق، ثمّ نام على فراشه، فكشّث واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شابّ حسن الوجه، قَطَطَ الشَّعر، أشبه النَّاس بالرضا عليه السلام، فبادرتُ إليه فقلت له: من أين دخلتَ والباب مُغلق؟! فقال لي: «الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت، هو الذي أدخلني الدار و الباب مُغلق».

فقلت له: ومن أنت؟

فقال لي: «أنا حجّة الله عليك يا أبا الصلّت، أنا محمد بن عليّ». ثمّ مضى نحو أبيه عليه السلام، فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه وعانقه وضّمّه إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه، ثمّ سحبه سحباً إلى فراشه (٢)، وأكبّ عليه محمد بن عليّ عليه السلام يُقبّله ويسارّه بشيء لم أفهمه، ورأيت

(١) تقدّم في ج ٣ ص ٧٥ - ٧٧ ح ٥.

(٢) في نسخة: «في فراشه». سَحَبَ الشيء: جرّه على الأرض، وسحب ذيله: جرّه.

على شَفَتِي الرضا عليه السلام زَبَدًا أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلَجِ، ورَأَيْت أبا جعفر يَلْحَسُه بلسانه، ثمَّ أَدخَلَ يَدَه بَيْن ثَوْبِه وَصَدْرِه، فَاسْتَخْرَج مِنْهُ شَيْئاً شَبِيهاً بِالْعَصْفُورِ فَابْتَلَعَه أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، وَمَضَى الرضا عليه السلام.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «قُمْ يَا أَبَا الصَّلْتِ، فَأَتِنِي بِالْمَغْتَسِلِ وَالْمَاءِ مِنَ الْخَزَانَةِ».

فَقُلْتُ: مَا فِي الْخَزَانَةِ مُغْتَسِلٌ وَلَا مَاءٌ!

فَقَالَ: «اتَّئِمَّرْ بِمَا أَمْرُكَ^(١)» به.

فَدَخَلْتُ الْخَزَانَةَ فَإِذَا فِيهَا مُغْتَسِلٌ وَمَاءٌ، فَأَخْرَجْتَهُ وَشَرَرْتُ ثِيَابِي لِأَغْسِلَهُ مَعَهُ،

فَقَالَ لِي: «تَنَحَّ يَا أَبَا الصَّلْتِ، فَإِنَّ لِي مَنْ يَعِينُنِي غَيْرُكَ».

فَغَسَّلَهُ ثُمَّ قَالَ لِي: «أَدْخُلِ الْخَزَانَةَ فَأَخْرِجْ إِلَيَّ السَّفَطَ^(٢) الَّذِي فِيهِ كَفَنُهُ

وَحَنُوطُهُ».

فَدَخَلْتُ فَإِذَا بَسْفَطٌ لَمْ أَرَهُ فِي تِلْكَ الْخَزَانَةِ، فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ، فَكَفَّنَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ

قَالَ: «اتَّئِنِّي بِالتَّابُوتِ».

فَقُلْتُ: أَمْضِي إِلَى النَّجَّارِ حَتَّى يُصْلِحَ تَابُوتاً.

قَالَ: «قُمْ، فَإِنَّ فِي الْخَزَانَةِ تَابُوتاً».

فَدَخَلْتُ الْخَزَانَةَ فَإِذَا تَابُوتٌ لَمْ أَرَهُ قَطُّ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَ الرضا عليه السلام بَعْدَ أَنْ

كَانَ صَلَّى عَلَيْهِ، فَوَضَعَهُ فِي التَّابُوتِ وَصَفَّ قَدَمَيْهِ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَمْ يَفْرَغْ مِنْهَا

حَتَّى عَلَا التَّابُوتُ وَانْشَقَّ السَّقْفُ، فَخَرَجَ مِنْهُ التَّابُوتُ وَمَضَى.

فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، السَّاعَةَ يَجِئُنَا الْمَأْمُونُ فَيُطَالِبُنِي بِالرِضَا عليه السلام، فَمَا

أَصْنَعُ؟

فَقَالَ: «اسْكُتْ، فَإِنَّهُ سَيَعُودُ، يَا أَبَا الصَّلْتِ، مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فِي الْمَشْرِقِ وَيَمُوتُ

وَصِيَّهُ بِالْمَغْرِبِ إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَرْوَاحِهِمَا وَأَجْسَادِهِمَا».

(١) في نسخة: «أنته إلى ما أمرتك».

(٢) السَّفَطُ: وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه. وعاء من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه

الأشياء.

فما تمّ الحديث حتّى انشقّ السقف ونزل التابوت، فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت، ووضعه على فراشه، كأنّه لم يُغسّل ولم يكفّن. (وساق الحديث إلى أن قال:)

فأمر [المأمون] بحبسي، ودفن الرضا عليه السلام، فحُبِسَتْ سنة، وضاق عليّ الحبس، وسهرت الليل، فدعوت الله عزّ وجلّ بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمد عليه السلام، وسألت الله بحقّهم أن يُفَرِّج عني، فلم استتمّ الدعاء حتّى دخل عليّ محمد بن عليّ عليه السلام فقال لي: «يا أبا الصلّت، ضاق صدرك؟»
فقلت: إي والله.

قال: «قم فاخرج».

ثمّ ضرب يده إلى القيود الّتي كانت عليّ ففكّها، وأخذ بيدي، وأخرجني من الدار، والحرس والغلمة يروني، فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار.

ثمّ قال: «امض في ودائع الله، فإنّك لن تصل إليه، ولا يصل إليك أبداً».
قال أبو الصلّت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت.

(أمالى الصدوق: المجلس ٩٤، الحديث ١٧)

تقدّم تمامه في باب شهادة الإمام الرضا عليه السلام.

(٢٥٨٠) - أبو عبد الله المفيد قال: حدّثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القميّ، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار:

عن بكر بن صالح قال: كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثّاني صلوات الله عليه: إنّ أبي ناصب خبيث الرأى، ولقد لقيت منه شدّة وجهداً، فرأيتك - جعلتُ فداك - في الدعاء لي، وما ترى - جعلتُ فداك - أفترى أن أكاشفه^(١) أم أداريه؟

(١) كاشفه بالعداوة: جاهره وبادره بها.

٤٣٠ ترتيب الأمالي - ج ٥

فكتب عليه السلام: «قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك، ولست أدع الدعاء لك إن شاء الله، والمداراة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسر، فاصبر فإن العاقبة للمتقين، ثبتك الله على ولاية من توليت، نحن وأنتم في وديعة الله الذي لا تضيع ودائعه».

قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه [عليه]، حتى صار لا يخالفه في شيء.

(أمالي المفيد: المجلس ٢٣، الحديث ٢٠)

أبواب

الإمام النقيّ أبي الحسن عليّ

بن محمّد العسكري عليه السّلام

أقول: تقدّم في الباب السادس من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام التصريح باسمه عليه السلام (١).

باب ١

معجزاته ومكارم أخلاقه ومعالي أموره عليه السلام

(٢٥٨١) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السمرّ من رأي قال: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال:

حدثني عمّ أبي أبو موسى بن أحمد قال: دخلت يوماً على المتوكّل وهو يشرب، فدعاني إلى الشرب، فقلت: يا سيّدي، ما شربته قطّ.

فقال: أنت تشرب مع عليّ بن محمد!

فقلت له: ليس تعرف من في يدك، إنّما يضرك ولا يضرّه، ولم أعد ذلك عليه (٢).

قال: فلمّا كان يوماً من الأيام قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل - يعني المتوكّل - خبر مال يجيء من قم، وقد أمرني أن أرصده لأخبره به، فقلّ لي: من أيّ طريق يجيء حتى أجتنبه.

فجئت إلى الإمام عليّ بن محمد عليه السلام فصادفت عنده من احتشمه، فتبسّم و قال لي: «لا يكون إلاّ خير يا أبا موسى، لمّ لم تُعد الرسالة الأولى؟» فقلت: أجللتك يا سيّدي.

(١) تقدّم في ج ٣ ص ٧٥-٧٧ ح ٥.

١ - ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الهادي عليه السلام من المناقب: ٤: ٤٤٤، وفي ط: ص ٤١٣ في أول عنوان: «فصل في آياته عليه السلام».

(٢) قال في البحار: قوله: «ولم أعد ذلك عليه»، أي على أبي الحسن عليه السلام، وهو المراد بالرسالة الأولى، لأنّ المتوكّل لما ذكر ليلغفه عليه السلام سمّاه رسالة.

فقال لي: «المال يجيء الليلة، وليس يصلون إليه، فبت عندي».

فلما كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي: «قد جاء الرجل ومعه المال، وقد منعه الخادم الوصول إليّ، فأخرج وخُذ ما معه».

فخرجت فإذا معه الزنْفِيلَجَة^(١) فيها المال، فأخذته ودخلت به إليه، فقال لي: «قُلْ له: هاتِ الخَنْقَةَ^(٢) التي قالت لك القميّة: إنّها ذخيرة جدّتها».

فخرجت إليه فأعطانيها، فدخلت بها إليه فقال لي: «قلْ له: الجبّة التي أبدلتها منها ردّها إلينا».

فخرجت إليه فقلت له ذلك، فقال: نعم، كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبّة، وأنا أمضي فأجيء بها.

فقال: «أخرج فقلْ له: إنّ الله تعالى يحفظ ما لنا وعلينا، هاتها من كتفك».

فخرجت إلى الرجل فأخرجها من كتفه فغشي عليه، فخرج إليه عليه السلام فقال له: قد كنت شاكاً فتيفّنت.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٦٨)

(٢٥٨٢) ٢ - وبالسند المتقدّم عن الفخّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه قال: قال يوماً الإمام عليّ بن محمّد عليه السلام: «يا أبا موسى، أخرجت إلى سرّ من رأى كُرْهاً، ولو أخرجت عنها خرجت كُرْهاً».

قال: قلت: ولم يا سيدي؟

قال: «لطيب هوائها، وعذوبة مائها، وقلة دائها».

ثمّ قال: «تخرب سرّ من رأى حتّى يكون فيها خان، ويقال للسارّة، وعلامة

(١) الزنْفِيلَجَة: وعاء تُحفظ فيه الأدوات، فارسي معرّب زنبيلة.

(٢) الخَنْقَة: القلادة.

٢ - ورواه ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام الهادي عليه السلام من المناقب: ٤: ٤٤٩ في عنوان: «فصل في آياته عليه السلام»، وزاد بعدها:

ألفناها خرجنا مكرهينا

دخلنا كارهين لها فلما

تدارك خرابها تدارك العبارة في مشهدي من بعدي».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٨٥)

(٢٥٨٣) ٣- وبالسند المتقدم عن أبي موسى بن أحمد قال: قصدت الإمام عليه السلام يوماً فقلت: يا سيدي، إن هذا الرجل قد أطرحني وقطع رزقي وملّني، وما أتهم في ذلك إلا علمه بلامتي لك، فإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك، فينبغي أن تتفضل عليّ بمسأله.

فقال: «تكفى إن شاء الله».

فلما كان في الليل طرقي رسل المتوكل، رسول يتلو رسولاً، فجئت والفتح على الباب قائم فقال: يا رجل، ما تأوى في منزلك بالليل؟ كدّ هذا الرجل ممّا يطلبك. فدخلت وإذا المتوكل جالس في فراشه، فقال: يا أبا موسى، تُشغل عنك و تُنسينا نفسك، أي شيء لك عندي؟

فقلت: الصلة الفلانية، والرزق الفلاني، وذكرت أشياء، فأمر لي بها وبضعفها، فقلت للفتح: وافي عليّ بن محمد إلى هاهنا؟ فقال: لا.

فقلت: كتب رقعة؟

فقال: لا.

فولّيت منصرفاً فتبعني فقال لي: لست أشكّ أنك سألته دعاء لك، فالتمس لي منه دعاءً.

٣- ورواه الطبري في الجزء الثالث من بشارة المصطفى: ح ٤١ عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن، عن أبيه الشيخ الطوسي.

وأورده ابن شهر آشوب في معجزات الإمام الهادي من المناقب: ٤: ٤٤٢ مختصراً.
والدعاء رواه ابن طاوس في آخر زيارة الإمام الهادي عليه السلام من «مصباح الزائر»: ص ٤٠٨، والراوندي في الدعوات: ٥٠ / ١٢٤.

فلما دخلت إليه ﷺ قال لي: «يا أبا موسى، هذا وجه الرضا». فقلت: بركتك يا سيدي، ولكن قالوا لي: إنك ما مضيت إليه ولا سألته. فقال: «إن الله تعالى علم منا أننا لا نلجأ في المهمات إلا إليه، ولا نتوكل في المهمات إلا عليه، وعودنا إذا سألنا الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا». قلت: إن الفتح قال لي كيت وكيت.

قال: «إنه يوالينا بظاهره، ويحاربنا بباطنه، الدعاء لمن يدعو به إذا أخلصت في طاعة الله، واعترفت برسول الله ﷺ، وبحقنا أهل البيت، وسألت الله تبارك و تعالى شيئاً لم يحرمك».

قلت: يا سيدي، فتعلمني دعاءً أختص به من الأدعية. قال: «هذا الدعاء كثيراً ما أدعوه الله به، وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي، وهو: «يا عذتي عند العدد، يا رجائي والمعتمد، يا كهفي والسند، يا واحد يا أحد، يا قل هو الله أحد، أسألك اللهم بحق من خلقتك من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، أن تصلي عليهم، وتفعل بي كيت وكيت».

(أمال الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٢)

وبالسند المتقدم عن أبي موسى بن أحمد قال: قلت للإمام علي بن محمد ﷺ: علمني يا سيدي دعاءً أتقرب إلى الله عز وجل [به] (١).

فقال لي: «هذا دعاء كثيراً ما أدعوه الله به، وقد سألت الله عز وجل أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي، وهو: «يا عذتي عند العدد» إلى آخر الدعاء، إلا أن فيه: «صل على جماعتهم، وافعل بي كيت وكيت».

(أمال الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٧٨)

٤ - أخبرنا أبو محمد الفحام قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن

(١) من البحار: ١٠٢: ٥٩.

٤ - وأورده ابن شهر آشوب في أول معجزات الإمام الهادي ﷺ من المناقب: ٤: ٤٣٨.

بوطير^(١) قال: حدّثني خير الكاتب قال:

حدّثني شيلمة^(٢) الكاتب - وكان قد عمل أخبار سرّ من رأى - قال: كان المتوكّل ركب إلى الجامع، ومعه عدد ممّن يصلح للخطابة، وكان فيهم رجل من ولد العباس بن محمّد يلقب بهريسة، وكان المتوكّل يحقره، فتقدّم إليه أن يخطب يوماً فخطب وأحسن، فتقدّم المتوكّل يصليّ، فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر، فجاء فجذب منطقته من ورائه، وقال: يا أمير المؤمنين، من خطب يصليّ. فقال المتوكّل: أردنا أن نخجله فأخجلنا.

وكان أحد الأشرار، فقال يوماً للمتوكّل: ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد، فلا يبق في الدار إلّا من يخدمه، ولا يتبعونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه، ويمشي كما يمشي غيره، فتمسّه بعض الجفوة، فتقدّم إلّا يخدم ولا يُشال بين يديه ستر، وكان المتوكّل ما رُئي أحد ممّن يهتمّ بالخبر مثله.

قال: فكتب صاحب الخبر إليه: أن عليّ بن محمّد دخل الدار. فلم يخدم و لم يشل أحد بين يديه ستر، فهبّ هواء رفع الستر له فدخل، فقال: اعرفوا خبر خروجه.

فذكر صاحب الخبر: أن هواءً خالف ذلك الهواء شال الستر له حتّى خرج.

فقال: ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه.

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٣)

(١) وسيأتي بهذا العنوان في الحديث ٣ من الباب ٢، وفي البحار: «بن بطة»، وأحمد بن محمّد بن بطة مذكور في كتاب «ذكر أخبار إصهبان» - لأبي نعيم -: ١: ١٣٣، وتاريخ الإسلام - للذهبي - في وفيات سنة ٣١٣ ص ٤٤٨.

(٢) في الطبعة الحجرية والبحار: «شميلة»، وفي مدينة المعاجز - للبحراني -: «سليمة».

(٥٢٥٨٥) - قال: ودخل عليه يوماً على المتوكل فقال: يا أبا الحسن، من أشعر الناس؟ وكان قد سأل قبله ابن الجهم، فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام، فلما سأل الإمام عليه السلام قال: «فلان بن فلان العلوي».

قال ابن الفحام: وأحسبه الحماني، قال: حيث يقول:
لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمطّ خدود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا القضاء قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع
قال: وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟

قال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، جدّي أم جدك؟»
فضحك المتوكل ثم قال: هو جدك، لا ندفعك عنه.

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٤)

(٢٥٨٦) ٦ - أبو محمد الفحام قال: حدّثني المنصوري، عن عمّ أبيه، وحدّثني عمّي، عن كافور الخادم بهذا الحديث، قال: كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس، وكان الموضع كالقرية، وكان يونس النقّاش يغشى^(١) سيّدنا الإمام ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد، فقال له: «يا سيّدي، أوصيك بأهلي خيراً».

قال: «وما الخبر؟»

قال: عزمت على الرحيل.

قال: «ولم يا يونس؟» وهو يتبسّم عليه السلام.

٦ - ورواه ابن شهر آشوب في أوّل معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام من المناقب: ٤:

٤٦٠.

أقول: إنّما ذكرناه في معاجز الإمام الهادي عليه السلام تبعاً للعلامة المجلسي رحمه الله في البحار، والبحراني في المعجزة ١٧ من معاجز الإمام الهادي عليه السلام من مدينة المعاجز: ٧: ٤٣٩ برقم ٢٤٣٩.
(١) يغشى: يأتي.

قال: قال يونس: ابن بَغا وجَّهَ إِلَيَّ بِفَضِّ لَيْسَ لَهُ قِيَمَةٌ، أَقْبَلْتُ أَنْقَشَهُ فَكَسَرْتَهُ
بِاثْنَيْنِ، وَمَوْعِدُهُ غَدًا، وَهُوَ مُوسَى بْنُ بَغَا، إِمَّا أَلْفَ سَوَاطِئَ، أَوْ الْقَتْلَ!
قال: «امض إلى منزلك، إلى غد فرج، فما يكون إلَّا خير». .
فلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَافِيَ بِكَرَّةٍ يَرْعُدُ، فَقَالَ: قَدْ جَاءَ الرَّسُولُ يَلْتَمِسُ الْفَضَّ.
قال: «امض إليه فما ترى إلَّا خيرًا». .
قال: وما أقول له يا سيدي؟
قال: فْتَبَسَّمْ، وَقَالَ: «امض إليه واسمع ما يُخْبِرُكَ بِهِ، فَلَنْ يَكُونَ إلَّا خيرًا». .
قال: فَضَى وَعَادَ يَضْحَكُ، قَالَ: قَالَ لِي يَا سَيِّدِي: الْجَوَارِي اخْتَصَمُوا،
فِيْمَكُنْكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَضَّيْنِ حَتَّى نَغْنِيكَ .
فَقَالَ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ إِذْ جَعَلْتَنَا مِمَّنْ يَحْمَدُكَ حَقًّا، فَأَيْشَ قُلْتَ
لَهُ»؟

قال: قلت: أمهلني حتَّى أَتَأَمَّلَ أَمْرَهُ كَيْفَ أَعْمَلُهُ .

فَقَالَ: «أَصَبْتُ» .

(أُمَالِي الطُّوسِي: الْمَجْلِسُ ١١، الْحَدِيثُ ٦)

(٢٥٨٧) ٧- أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَحَّامُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي عُمَرُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا كَافُورُ
الْخَادِمِ قَالَ: قَالَ لِي الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اتْرَكَ السُّطْلُ الْفُلَانِي فِي الْمَوْضِعِ
الْفُلَانِي، لِأَنْتَظَرُ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ» .
وَأَنْفَذَنِي فِي حَاجَةٍ وَقَالَ: «إِذَا عُدْتَ فَافْعَلْ ذَلِكَ لِيَكُونَ مَعْدًا إِذَا تَأَهَّبْتَ
لِلصَّلَاةِ» .

وَاسْتَلْقَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَنَامَ، وَأَنْسَيْتُ مَا قَالَ لِي، وَكَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ، فَحَسَسْتُ بِهِ وَقَدْ
قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَذَكَرْتُ أَنَّي لَمْ أَتْرَكَ السُّطْلَ، فَبَعْدَتْ عَنِ الْمَوْضِعِ خَوْفًا مِنْ لَوْمَةٍ،

٧- وَرَوَاهُ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبَ فِي تَرْجَمَةِ الْإِمَامِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَنَاقِبِ: ٤: ٤٤٦ فِي عُنْوَانٍ:
«فَصَلِّ فِي آيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

وتألمت له حيث يشقى بطلب الإناء، فناداني نداء مغضب، فقلت: إنا لله، أيش عذري أن أقول نسيت مثل هذا؟ ولم أجد بداً من إجابته، فجئت مرعوباً.
فقال لي: «يا ويلك، أما عرفت رسمي، أنني لا أتطهر إلا بماء بارد، فسخت لي ماء وتركته في السطل»!

قلت: والله يا سيدي، ما تركت السطل ولا الماء.

قال: «الحمد لله، والله لا تركنا رخصة، ولا ردنا محنة، الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته، ووقفنا للعون على عبادته، إن النبي ﷺ يقول: إن الله يغضب على من لا يقبل رخصة».

(أمال الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٣٤)

(٢٥٨٨) ٨- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد العلوي قال: حدثني أحمد بن القاسم: عن أبي هاشم الجعفري^(١) قال: أصابني ضيقة شديدة، فصرت إلى

٨- ورواه أيضاً في الفقيه: ٤: ٢٨٦-٢٨٧ ح ٣٩ من باب النوادر: رقم ٨٥٩.

(١) قال النجاشي في رجاله: ١: ٣٦٢ رقم ٤٠٩: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبوهاشم الجعفري رحمهم الله، كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام.

وقال الشيخ في الفهرست: ص ٩٧ رقم ٢٧٨: داود بن القاسم الجعفري يكنى أبوهاشم، من أهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، وقد شاهد الرضا والحواد والهادي والعسكري، وصاحب الأمر عليهم السلام، وكان مقدماً عند السلطان، وله كتاب، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أبي الفضل، عن ابن بطّة عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه.

وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٨: ٣٦٩ رقم ٤٤٧١: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبوهاشم الجعفري، حدث عن أبيه وعن علي بن موسى

أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام، فأذن لي، فلما جلست قال: «يا أبا هاشم، أي نعم الله عزّ وجلّ عليك تُريد أن تؤدّي شكرها؟»

قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له، فابتدأ عليه السلام فقال: «رزقك الإيمان، فحرّم به بدنك على النَّار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل.

يا أبا هاشم، إنّما ابتدأتك بهذا، لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو إليّ من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمئة دينار، فخذها».

(أمالى الصدوق: المجلس ٦٤، الحديث ١١)

= الرضا، روى عنه محمد بن الأزهر النحوي وغيره. أخبرني الأزهرى أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: وكان أبو هاشم الجعفري داود بن القاسم مقيماً بمدينة السلام، وكان ذا لسان وعارضة وسلطنة، فحمل إلى سرّ من رأى فحبس هنالك في سنة اثنتين وخمسين ومئتين. ثمّ قال الخطيب: قلت: وبلغني أنّه مات في جمادى الأولى من سنة إحدى وستين ومئتين.

باب ٢

أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام

(١-٢٥٨٩) أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق عليه السلام، و
عليّ بن عبد الله الورّاق، جميعاً قالوا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال: حدّثنا
أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني:

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: دخلت على سيدي عليّ بن محمّد بن
عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام،
فلما بصر بي قال لي: «مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان
مرضياً ثبتّ عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ.

فقال: «هات يا أبا القاسم».

فقلت: إنّي أقول: إنّ الله تعالى واحدٌ ليس كمثله شيء، (إلى أن قال:) إنّ
الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن،
ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن
جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليّ عليه السلام: «ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للنّاس بالخلف من بعده»؟

قال: فقلت: وكيف ذاك، يا مولاي؟

قال: «لأنّه لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملاً الأرض قِسْطاً

١- ورواه أيضاً في كمال الدين: ص ٣٧٩ باب ٣٧ ح ١، والتوحيد: ص ٨١ باب ٢ ح ٣٧،
وصفات الشيعة: ص ١٢٧ ح ٦٨، ورواه أيضاً في كتاب النصوص كما عنه كتاب الانصاف: ص
٢٢١ باب العين ح ٢١٢.

ورواه الخزّاز في كفاية الأثر: ص ٢٨٢، والطبرسي في إعلام الوري: ص ٤٠٩، والفتال في
روضة الواعظين: ص ٣٩.

وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

قال: فقلت: أقررت، وأقول: إنَّ وليَّهم ولي الله، وعدوُّهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله.

وأقول: إنَّ المعراج حقّ، والمُسألة في القبر حقّ، وإنَّ الجنة حقّ، والنار حقّ، والصراف حقّ، والميزان حقّ، وإنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وإنَّ الله يبعث من في القبور.

وأقول: إنَّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

فقال عليّ بن محمّد عليه السلام: «يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الَّذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢٤)

(٢٥٩٠) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحام السمرّ من رأيي قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري قال: حدّثني أبو السري سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب بأبي نؤاس المؤدّن في المسجد الملقّق في صفّ شنيف بسرّ من رأيي. قال المنصوري: وكان يلقّب بأبي نؤاس، لأنّه كان يتخالع ويطيب مع النّاس ويظهر التشييع على الطيبة فيأمن على نفسه.

[قال أبو نؤاس:] فلما سمع الإمام عليه السلام لقّبي بأبي نؤاس، [و] قال: «يا أبا السري، أنت أبو نؤاس الحقّ، ومن تقدّمك أبو نؤاس الباطل».

قال: فقلت له ذات يوم: يا سيّدي، قد وقع لي اختيار الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر، فأعرضه عليك.

(١) سياقي تخريج هذه الفقرة في ترجمة الإمام المهدي عليه السلام.

فقال لي: «افعل».

فلما عرضته عليه وصحّحته، قلت له: يا سيدي، في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والخوف، فتدّني على الاحتراز من المخاوف فيها، فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها.

فقال لي: «يا سهل، إنّ شيعتنا بولايتنا عصمة، لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيداء^(١) الغائرة، بين سباع وذئب، وأعادي الجنّ والإنس، لأنموا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثّق بالله عزّ وجلّ، واخلص في الولاء لأنمتك الطاهرين، وتوجّه حيث شئت، واقصد ما شئت» الحديث.

(أمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٣٨)

يأتي تمامه في كتاب الدعاء.

(٣٢٥٩١)- قال أبو محمد الفحام قال: كان أبو الطيّب أحمد بن محمد بن بو طير رجلاً من أصحابنا، وكان جدّه بو طير غلام الإمام أبي الحسن عليّ بن محمد، وهو سمّاه بهذا الاسم، وكان ممّن لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشبّاك ويقول: للدار صاحب حتّى أذن له، وكان متأدّباً يحضر الديوان، وكان إذا طلب من الإنسان حاجة فإن أنجزها شكر وبشر، وإن وعده عاد إليه ثانية، فإن أنجزها وإلّا عاد ثالثة، فإن أنجزها وإلّا قام في مجلسه، إن كان ممّن له مجلس، أو جمع الناس فأنشد:

أعلى الصراط تريد رعية ذمّتي أم في المعاد تجود بالإنعام
إنّي لندياي أريدك فانتبه يا سيدي من رقدة النّوام

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٣٧)

(١) السبّسب: المفازة، الأرض البعيدة المستوية. والبيداء: الفلاة.

تاريخ

لإمام الزكيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ

العسكري عليه السلام

باب ١ ماورد في النصّ على إمامته عليه السلام

أقول: تقدّم التصريح باسمه عليه السلام في خبر اللوح من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام (١).

(٢٥٩٢) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق عليه السلام، وعليّ بن عبد الله الورّاق، جميعاً قالوا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال: حدّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني:

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني (في حديث) أنّه قال للإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام: أقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليّ عليه السلام: «ومن بعدي الحسن ابني».

(أمالى الصدوق: المجلس ٥٤، الحديث ٢٤)

تقدّم تمامه في الباب الثاني من ترجمة الإمام الهادي عليه السلام.

(١) تقدّم في ج ٣ ص ٧٥-٧٧ ح ٥.

١- تقدّم تخريجه في الباب ٢ من تاريخ الإمام الهادي عليه السلام ح ١.

أبواب

تاريخ الإمام المنتظر، الحجة

بن الحسن المهدي عليه السلام

باب ١ إخبار الله تعالى بالمهدي عليه السلام

(٢٥٩٣) ١- أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال :
حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه
الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن
سعد الخفاف، عن الأصبع بن نباتة، عن عبدالله بن عباس قال :
قال رسول الله ﷺ : «لَا عُرْجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى،
وَمِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ الثُّورِ، نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ : يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا
رَبُّكَ، فلي فاضع، وإيتاي فاعبد، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، وَبِي فَتَق، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِكَ
عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا، وَأَخِيكَ عَلَيَّ خَلِيفَةً وَبَابًا، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي، وَ
إِمَامَ لَخَلْقِي، بِهِ يَعْرِفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي، وَبِهِ يُمَيِّزُ حَزْبَ الشَّيْطَانِ مِنْ حَزْبِي، وَبِهِ
يَقَامُ دِينِي، وَتَحْفَظُ حُدُودِي، وَتَنْفِذُ أَحْكَامِي، وَبِكَ وَبِالْأُئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَرْحَمُ
عِبَادِي وَإِمَائِي، وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمَرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَهْلِيلِي وَتَقْدِيسِي وَتَكْبِيرِي
وَتَمْجِيدِي، وَبِهِ أَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَأَوْرَثَهَا أَوْلِيَائِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِي السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا، وَبِهِ أَحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي بَعْلَمِي، وَلَهُ ^(١) أَظْهَرَ
الْكُنُوزِ وَالذِّخَائِرِ بِمَشِيتِي، وَإِيَّاهُ أَظْهَرَ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي، وَأَمَدَّهُ
بِمَلَائِكَتِي لِتَوْيْدِهِ عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي، ذَلِكَ وَلِيِّي حَقًّا، وَمَهْدِيَّ عِبَادِي
صَدَقًا».

(أمالى الصدوق : المجلس ٩٢، الحديث ٤)

(٢٥٩٤) ٢ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام قال: حدثني عمي عمر بن يحيى الفحام قال: حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي الرأس^(١) قال: حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة قال: حدثني أخي محمد بن المغيرة، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:

عن جابر بن عبد الله (في حديث) قال: أشهد بالله لقد دخلتُ على فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله لأهنتها بولدها الحسين عليه السلام، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء، فيه كتاب أنور من الشمس، وأطيب من رائحة المسك الأذفر، فقلت: ما هذا، يا بنت رسول الله؟

فقلت: «هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى أبي، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي». فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه، ففعلت.

وكان فيه: «والخلف محمد، يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين، وهو المهدي من آل محمد، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

(أمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٣)

تقدّم تمامه في باب نصوص الله سبحانه على الأئمة عليهم السلام ^(٢).

(١) الرأس - بفتح الراء المهملة وتشديد الألف وفي آخرها السين المهملة -: هذه النسبة إلى

بيع الرؤوس المشوية، ويقال بالواو الرواس . (الأنساب للسمعاني: ٣: ٢٥-٢٦)

(٢) تقدّم في ج ٣ ص ٧٥-٧٧ ح ٥.

باب ٢

ما ورد عن رسول الله ﷺ في المهدي عليه السلام

(٢٥٩٥) ١ - أبو جعفر الصدوق قال : حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال :
حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن محمد بن سنان ،
عن المفصل بن عمر ، عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن المسيّب :
عن عبدالرحمان بن سمرة : عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال : «يا بن سمرة ،
إنّ عليّاً مني ، روحه من روحي ، وطينته من طينتي ، وهو أخي و أنا أخوه ، وهو
زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، إنّ منه إمامي أمّي
وسيدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين ، وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم
أمّي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» .

(أما لي الصدوق : المجلس ٧ ، الحديث ٣)

تقدّم تمامه في باب نصوص النبي ﷺ على الأئمة عليهم السلام (١) .

(٢٥٩٦) ٢ - حدثنا أحمد بن محمد رحمه الله قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن عبد الجبار ،

١ - ورواه أيضاً في أوّل الباب ٢٤ من كمال الدين : ١ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ح ١ بالسند المذكور عن
عبدالرحمان بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً
ومن جادل في آيات الله فقد كفر ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ما يجادل في آيات الله إلاّ الذين كفروا
فلا يغرك تقلّبهم في البلاد﴾ [سورة المؤمن : ٤] ، ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله
الكذب ، ومن افترى التّاس غير علم فلعنّته ملائكة السماوات والأرض ، وكلّ بدعة ضلالة ، وكلّ
ضلالة سيّلها إلى النّار» .

قال عبدالرحمان بن سمرة : فقلت : يا رسول الله ، أرشدني إلى النّجاة . وذكر الحديث .

(١) تقدّم في ج ٣ ص ٨٠ ح ٣ .

٢ - ورواه أيضاً في الباب ٢٤ من كمال الدين : ١ : ٢٨٢ ح ٣٥ ، وفي باب النصوص على =

عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي^(١)، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينار، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:
قال رسول الله ﷺ: «الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا عليّ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها».
(أمالى الصدوق: المجلس ٢٣، الحديث ١١)

٣- (٢٥٩٧) - حدّثنا أحمد بن هارون الفامي عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ:
عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت لرسول الله ﷺ:
أخبرني بعدد الأئمة بعدك؟
فقال: «يا عليّ، هم اثنا عشر، أولهم أنت، وآخرهم القائم».
(أمالى الصدوق: المجلس ٩١، الحديث ١٠)

= الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليه السلام من عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٦٦ - ٦٧ ح ٣٤، وفي طبع: ص ١٩٦ باب ٢٧ ح ٧٩.
وأورده الطبرسي في الفصل ٢ من إعلام الوري: ص ٣٧٠، والفتال مرسلأ في روضة الواعظين: ص ١٠٢، وابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٢٩٨.
وقريبأ منه رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين: ص ٥٧ مرسلأ عن ابن عبّاس.
(١) هو محمد بن أبي عمير الذي قد عدّه الرجاليون من أصحاب الإجماع، وقالوا في حقّه: إنّه لا يروي ولا يرسل إلأ عن ثقة، ولهذا قال بعض بأنّ مراسيله تكون بحكم المسانيد، وإن خالف ذلك المحقّقون، وقد صنّف كتبأ كثيرة، مات سنة ٢١٧ هـ (رجال العلامة: ١٤٠: ١٧، رجال ابن داود: ١٥٩ / ١٢٧٢، الفهرست - للشيخ الطوسي -: ٢٦٥ / ٥٩١).

(٢٥٩٨) ٤ - وبإسناده عن رسول الله ﷺ (في حديث يذكر فيه الإخبار بشهادة الإمام الحسين عليه السلام) قال: «أوحى الله عز وجل إليّ: أنّ له درجة لا يناها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعة يشفعون فيشفقون، وأنّ المهدي من ولده» الحديث.

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٩، الحديث ٣)

تقدّم تمامه مسنداً في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، في الباب الثالث من أبواب ما يختصّ به عليه السلام.

(٢٥٩٩) ٥ - وبإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف، ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى منادٍ من قبل ربّ العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش، فقال: ألا أيتها الأمة المتحرّية الضالّة^(١) بعد نبيّها، لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر».

قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبداً حتّى يقوم^(٢) نائير الحسين عليه السلام».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣١، الحديث ٤)

تقدّم إسناده في الباب ١٣ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

(٢٦٠٠) ٦ - حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي ﷺ فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: «يا يهودي، ما حاجتك؟»

٥ - تقدّم تخريجه في الباب ١٣ من أبواب ما يختصّ بالإمام الحسين عليه السلام: ح ٤.

(١) في نسخة: «الظالمة».

(٢) وفي الفقيه والعلل: «حتّى يثور»، وفي الكافي: «حتّى يثار».

٦ - ورواه الطبرسي - بتفاوت يسير - في الباب ٢٨ - ذكر استشفاع أهل البيت صلوات =

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظله بالغمام؟ فقال له النبي ﷺ: «إنه يُكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكني أقول: (إلى أن قال ﷺ) «يايهودي، ومن ذريتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه وصلى خلفه».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٩، الحديث ٤)

تقدّم تمامه في كتاب الاحتجاج، وفي الباب ٩ من تاريخ نبيّنا ﷺ من كتاب النبوة^(١).

(٢٦٠١) ٧ - حدّثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال: أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحلواني قال: حدّثنا أحمد بن منصور بزرج قال: حدّثنا هديّة بن عبد الوهاب قال: حدّثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر قال: حدّثنا عبد الله بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: رسول الله، وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر ذوالجناحين، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والمهدي».

(أمالى الصدوق: المجلس ٧٢، الحديث ١٥)

(٢٦٠٢) ٨ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار قال:

= الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء ﷺ - من الاحتجاج: ج ١ ص ١٠٦، وعنه الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٥١ باب ١٠ ح ٩٣، وفي ص ٣٧١ الحديث ١٢٩ عن أمالى الصدوق.

وأورده الفتال في روضة الواعظين: ص ٢٧٢، والسبزواري في الفصل ٤ من جامع الأخبار: ص ٤٤ - ٤٥ ح ٤٨ / ٩.

(١) تقدّم في ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢ وج ٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ح ٣.

٧ - تقدّم تخريجه في تاريخ نبيّنا ﷺ من كتاب النبوة: ج ٢ ص ٤٧١ - ٤٧٢ ح ١٧.

٨ - ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من المناقب: ص ٦١ ح ٣١ بإسناده عن أبي الفتح =

حدَّثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه، قال: حدَّثنا الحسن بن علي الهاشمي قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدَّثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة:

عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ففتح الله عليه، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة (ثم ذكر بعض ماورد فيه من فضائله عليه السلام، إلى أن قال:) ثم بكى النبي ﷺ، فقيل: مم بكائك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشافي لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وضعف العباد، والإياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم منهم».

فقيل له: ما اسمه؟

قال النبي ﷺ: «اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي^(١)، هو من ولد ابنتي، يظهر

= الحفّار، وابن طائوس في الطرائف: ص ٥٢١ نقلاً عن المناقب للخوارزمي.

(١) تنبيه: «تواترت الأحاديث الشريفة من طرق الفريقين بأن اسم المهدي عليه السلام هو اسم النبي ﷺ...، والظاهر أنه لا إشكال بين العلماء والمحدثين في اسمه وكنيته عليه السلام، وإنما الإشكال في بعض الأحاديث التي وردت حول اسم أبيه، أو بالأحرى حول زيادة وردت في بعض الأحاديث تقول: «اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي». والملاحظ أن عدداً من علمائنا الشيعة أوردوه أيضاً كالشيخ أبي جعفر الطوسي والسيد رضي الدين ابن طائوس وغيرهم، مع أنهم نصّوا على أن المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر واسمه محمد واسم أبيه الحسن، بل ذلك من ضرورات مذهبنا، ولكنهم أوردوا هذا الحديث المخالف لمذهبهم لأنهم في النقل عن الرواة والمصادر، وقد تعرّض عدد من علماء الحديث من الفريقين لنقد هذه الزيادة: «واسم أبيه اسم أبي».

الله الحق بهم، ويُحمد الباطل بأسيا فهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف منهم».

قال: وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ، فقال: «معاشر المؤمنين، ابشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، وقضاءه لا يردّ، وهو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب، اللهم إني أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم اكْلأهم وارعهم وكن لهم، وانصرهم وأعنيهم، وأعزهم ولا تذللهم، واخلفني فيهم، إنك على

= ولعل أقوى نقد من علماء السنة ما قاله الكنجي الشافعي صاحب كتاب البيان، وحاصل كلامه: أن الإمام أحمد، والترمذي، وغيرهما من الحفاظ رووه إلى قوله: «اسمه اسمي» بدون هذه الزيادة، وأن الحفاظ أبانعم الإصفهاني أورد له أكثر من ثلاثين طريقاً ولم ترد هذه الزيادة في واحد منها، فبتعيين أن تكون من فعل «زائدة» - أحد رواة الحديث - الذي ضعفه أهل الجرح والتعديل وشهدوا أنه كان يزيد في الحديث....

وقد اتجه بعض العلماء إلى تأويل هذه الزيادة، كالشبلنجي والإربلي والهرودي والنوري والمجلسي وغيرهم، وأحسن ما قيل في ذلك أنه ربما كان أصلها: «واسم أبيه اسم نبي» كما في رواية ابن حماد، أو: «اسم ابني» أي الحسن، ثم صحفت كلمة نبي أو ابني بكلمة أبي، وهو كثير في النسخ المخطوطة المستنسخة عبر مئات السنين، ولكن بعضهم كالشافعي يرى أن ذلك تكلف لا لزوم له في تأويل هذا الحديث.

ومن يقوّي القول بوضع هذه الزيادة أن المهديّة ادّعت في مطلع القرن الثاني لاثنتين اسم كلّ منهما محمّد واسم أبيه عبد الله، وهما: محمّد بن عبد الله بن الحسن المثنّى، ومحمّد بن عبد الله المنصور المعروف بالمهدي العباسي، وقد حرص أنصار كلّ منهما على أن يطبقوا أحاديث المهدي الموعود على صاحبهم، ولكن مغامرة ادّعاء المهديّة سرعان ما تنكشف عند ما لا يستطيع مدّعيها أو المدعاة له أن يعمّم الإسلام على العالم ويملأ الأرض عدلاً، أو يعطي المال حثياً بغير عدل... إلى آخر صفات المهدي الموعود عليه السلام، فمن المرجّح أن تكون هذه الزيادة في الحديث لمصلحة أحدهما، كما سنرى في الأحاديث التي تنص على أن المهديّ الموعود من أولاد العباس أو من بني أمية، والتي تبرأ منها علماء الحديث وشهدوا بأنها مكذوبة عن لسان النبي ﷺ.

(معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١: ١٧٨ ذيل الحديث ١٠٠).

كل شيء قدير». (أُمالي الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٦٦)
تقدّم تمامه في باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

(٢٦٠٣) ٩- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن بشّار بن أبي العجوز السمسار قال: حدّثنا مجاهد بن موسى الختلي قال: حدّثنا عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد:

عن جبر بن نوف أبي الوداك قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلّا وهو شرّ من الماضي، ولا أمير إلّا وهو شرّ ممّن كان قبله. فقال أبو سعيد: سمعته! من رسول الله ﷺ يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتّى يملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد يقول الله، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي ومن عترتي، فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتُخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعده عدّاً، وذلك حين يضرب الإسلام بجراحه»^(٢).

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٨، الحديث ٢٩)

(١) تقدّم في ج ٤ ص ٥٠١-٥٠٣ ح ٢٨.

٩- ورواه أحمد - مع مغايرة - في مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ٣: ٩٨ عن خلف بن الوليد، عن عباد بن عباد، وفيه: «لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ لقلت مثل ما يقول، و لكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ من أمرائكم أميراً يحثي المال حثياً ولا يعده عدّاً، يأتيه الرجل فيسأله فيقول: خذ، فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه». وبسط رسول الله ﷺ ملحفة غليظة كانت عليه يحكي صنيع الرجل ثمّ جمع إليه أكنافها، قال: «فياخذ ثمّ ينطلق».

وانظر أيضاً ص ٥ و ٣٨ و ٤٨ - ٤٩ و ٦٠ من المسند.

(٢) قال في البحار: الحثو: رمي التراب ونحوه، كناية عن كثرة العطاء، قوله: «حتّى يضرب الإسلام بجراحه»: أي يقرّر قراره ويستقيم، كما أنّ البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض.

(٢٦٠٤) ١٠ - أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد ، قال : حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي قال : حدثني أبي قال : حدثني الحسين بن زيد بن علي ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري :

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام) قال : «فختم الله بهما أسباط النبوة ، وجعل ذريتي منها ، والذي يفتح مدينة - أو قال : مدائن - الكفر ، فمن ذرية هذا - وأشار إلى الحسين عليه السلام - رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فهما طاهران مطهران ، وهما سيّدان شباب أهل الجنة ، طوبى لمن أحبهما وأباهما وأمهما ، وويل لمن حاربهم وأبغضهم» .

(أمالى الطوسي : المجلس ١٨ ، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام (١) .

(٢٦٠٥) ١١ - أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال : حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العبسي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري قال : حدثني عبد السلام بن صالح الهروي قال : حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربيعي الأسدي ، عن أبي أيوب الأنصاري (في حديث) قال :

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : «والذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأمة من مهديّ ، وهو والله من ولدك» .

(أمالى الطوسي : المجلس ٦ ، الحديث ٨)

تقدّم تمامه في باب مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام .

(١) تقدّم في ج ٣ ص ١٤٥ - ١٤٧ ح ٢٥ .

١١ - تقدّم تخريجه في ج ٣ ص ١٣٦ ح ١٦ .

(٢٦٠٦) ١٢ - أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني، ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال: حدثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال:

حدثني سلمان الفارسي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجد، وقت لأخرج، فقال لي: «اجلس يا سلمان، فسيشهدك الله عز وجل أمراً إنّه لمن خير الأمور».

فجلست، فبينما أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته، ورجال من أصحابه، و دخلت فاطمة عليها السلام ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدّها، فأبصر ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ما يبكيك يا بنيتي، أقرّ الله عينك، ولا أبكاه»؟

قالت: «وكيف لا أبكي، وأنا أرى ما بك من الضعف».

قال لها: «يا فاطمة، توكلّي على الله، واصبري كما صبر أبأوك من الأنبياء، و أمّهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمة؟»

قالت: «بلى، يا نبي الله - أو قالت: يا أبه -».

قال: «أما علمت أنّ الله تعالى اختار أبأك فجعله نبياً، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولاً، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوّجتك إيّاه واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصيّاً، (إلى أن قال:) ومن ذريّتكما المهدي، يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً، كما ملئت من قبله جوراً» الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ٢٨، الحديث ٢)

تقدّم تمامه في كتاب النبوة، باب وصيّة رسول الله ﷺ عند قرب وفاته.

باب ٣

ما ورد عن أمير المؤمنين في المهدي عليه السلام

(٢٦٠٧) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ المعروف بابن الحمّامي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القارئ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن يوسف السلمي قال: حدّثنا سعيد بن أبي مریم قال: أخبرنا محمّد بن جعفر بن كثير قال: حدّثنا موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة:

عن علي عليه السلام أنّه قال: «تَمْلَأَنَّ الأرض ظلماً وجوراً حتّى لا يقول أحد الله إلّا مستخفياً، ثمّ يأتي الله بقوم صالحين يملؤونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٧٣)

أقول: يحتمل أن تكون هذه الرواية مربوطة بقبل ظهور المهدي عليه السلام، وإشارة إلى المهديين له دولته عليه السلام.

باب ٤

ما ورد عن زين العابدين في المهدي عليه السلام

(٢٦٠٨) - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمته الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن بشير الكناسي: عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: «يا أبا خالد، لتأتين فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة، كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاث مئة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله^(١)، وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلوات الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عز وجل».

(أمالى المفيد: المجلس ٦، الحديث ٥)

(١) في بعض النسخ: «عن يساره».

باب ٥

ما ورد عن الإمام الباقر في المهدي عليه السلام

(٢٦٠٩) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عليه السلام قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي قال:

دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «هذه صحيفة تخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل»؟

فقال: رحمك الله، هذا الذي أريد.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وتقرّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدوّنا، والتسليم لنا، والتواضع والطمأنينة، وانتظار أمرنا، فإنّ لنا دولة إن شاء الله تعالى جاء بها».

(أمالي الطوسي: المجلس ٧، الحديث ١)

١ - ورواه الكليني في كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٢٢-٢٣ باب دعائم الإسلام ح ١٣ عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان. والرواية موجودة في كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي المطبوع ضمن «الأصول الستة عشر»: ص ٧١ بتفاوت.

باب ٦

ما ورد عن الإمام الصادق في المهدي عليه السلام

(٢٦١٠) ١ - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين الكناني، عن جدّه: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إن الله عزّ وجلّ^(١) أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وآله كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمد، هذا الكتاب^(٢) وصيّتك إلى النجيب من أهلك.

فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرئيل؟

فقال: عليّ بن أبي طالب.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منها، ويعمل بما فيه، ففكّ [عليّ] عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام (إلى أن قال:): ثمّ كذلك أبداً إلى قيام المهدي عليه السلام»^(٥).

(أُمالي الصدوق: المجلس ٦٣، الحديث ٢)

أبو جعفر الطوسي، عن الغضائري، عن الصدوق مثله بتفاوت يسير ذكرناه في الهامش. (أُمالي الطوسي: المجلس ١٥، الحديث ٤٧)

تقدّم تمامه في الباب ٦ من أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام.

١ - ورواه أيضاً في الباب ٥٨ من كمال الدين: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١٥.

وانظر سائر تخريجاته في ج ٣ ص ٧٢ ح ١.

(١) في أُمالي الطوسي: «جلّ اسمه».

(٢) في أُمالي الطوسي: «هذا كتاب».

(٣) في أُمالي الطوسي: «وما».

(٤) من أُمالي الطوسي.

(٥) في نسخة من أُمالي الطوسي: «إلى القائم المهدي عليه السلام».

(٢٦١١) ٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

كَانَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :

لِكُلِّ أَنْسَاسٍ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَهَا وَدَوْلَتُنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ

(أُمَالِي الصَّدُوقِ : الْمَجْلِسُ ٧٤ ، الْحَدِيثُ ٤)

(٢٦١٢) ٣ - أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَانَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا كَانَ ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ : يَا رَبِّ يَفْعَلْ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ؟!

قَالَ : «فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلًّا الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : بِهِذَا أَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ» ^(١).

(أُمَالِي الطُّوسِيِّ : الْمَجْلِسُ ١٤ ، الْحَدِيثُ ٩٢)

٢ - وَأُورِدَهُ الْفَتْحُ فِي أَوَاخِرِ الْمَجْلِسِ ٢٣ مِنْ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ : ص ٢١٢.

٣ - تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ فِي تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) فِي الْكَافِي : ١ : ٤٦٥ ح ٦ : «بِهِذَا أَنْتَقِمَ لَهُذَا».

باب ٧

ما ورد عن الإمام الرضا في المهدي عليه السلام

(١٢٦١٣) - أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب: عن الرضا عليه السلام (في حديث يذكر فيه مصائب الإمام الحسين عليه السلام) قال: «و لقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يالثرات الحسين».

(أمالى الصدوق: المجلس ٢٧، الحديث ٥)

تقدّم تمامه في الباب الثامن من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

باب ٨

ما ورد عن الإمام الهادي في المهدي عليه السلام

(٢٦١٤) ١ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني (في حديث) أنّه قال للإمام عليّ بن محمد الهادي عليه السلام: أقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليّ عليه السلام: «ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده»؟

قال: فقلت: وكيف ذاك، يا مولاي؟

قال: «لأنّه لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملاً الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظمناً وجوراً».

(أمالي الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ٢٤)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب الثاني من ترجمة الإمام الهادي عليه السلام.

١ - وقريباً من هذه الفقرة رواه الكليني في كتاب الحجّة من الكافي: باب النهي عن التسمية

ح ١ بإسناده عن داود بن القاسم الجعفري، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام.

وانظر سائر تخرجاته في الباب ٢ من تاريخ الإمام الهادي عليه السلام ح ١.

باب ٩

ما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري في المهدي عليه السلام

(٢٦١٥) ١ - أبوجعفر الطوسي بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري (في حديث) قال: «والله ما أرى في أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب عليه السلام، والله لذريّة عليّ بن الحسين عليه السلام أفضل من ذريّة يوسف بن يعقوب، إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣١، الحديث ١٨)

تقدّم تمامه مسنداً في الباب الرابع من ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام.

باب ١٠

مَنْ رَأَى الْمَهْدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْبَتِهِ

(٢٦١٦) ١ - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السرّ من رأيي قال: حدّثني أبو الطيّب أحمد بن محمد بن بوطير، وكان لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشبّاك، فقال لي: جئت يوم عاشوراء نصف نهار ظهير والشمس تغلي، والطريق خال من أحد، وأنا فزع من الزعار^(١) ومن أهل البلد، أتخفّ إلى أن بلغت الحائط الذي أمضي منه إلى الشبّاك، فمددت عيني، فإذا برجل جالس على الباب ظهره إليّ، كأنه ينظر في دفتر، فقال لي: «يا أبا الطيّب». بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن أبي [جعفر بن الرضا، فقلت: هذا حسين قد جاء يزور أخاه.

قلت: يا سيّدي، أمضي أزور من الشبّاك وأجيئك فأقضي حقّك.

قال: «ولمّ لا تدخل، يا أبا الطيّب»؟

فقلت له: الدار لها مالك، لا أدخلها من غير أذنه.

فقال: «يا أبا الطيّب، تكون مولانا رقاً، وتوالينا حقاً، ونمنعك تدخل الدار؟! ادخل يا أبا الطيّب».

فقلت: أمضي أسلم عليه ولا أقبل منه، فجئت إلى الباب وليس عليه أحد فيشعر بي، وبادرت إلى عند البصري خادم الموضع، ففتح لي الباب ودخلت، فكان يقول: أليس كنت لا تدخل الدار؟ فقال: أمّا أنا فقد أذنوا لي، بقيتم أنتم.

(أُمالي الطوسي: المجلس ١١، الحديث ٥)

(١) في نسخة: «الذعّار». والزُّعر: الشُّطّار والعيّارون.

(٢) الزيادة من البحار.

باب ١١

كيفية انتفاع الناس به عليه السلام في عصر الغيبة

(٢٦١٧) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدثنا أبو معاوية [محمد بن خازم الضرير]، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي: عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام (في حديث) قال: «ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يُعبد الله».

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب».

(أمالى الصدوق: المجلس ٣٤، الحديث ١٥)

تقدم تمامه في الباب الأول - الاضطرار إلى الحجة - من كتاب الإمامة (١).

١ - ورواه أيضاً في كمال الدين: ١: ٢٠٧ الباب ٢١ الحديث ٢٢، وعنه الحموي في آخر

الباب ٢ من السمط الأول من فرائد السمطين: ١: ٤٥ - ٤٦ ح ١١.

(١) تقدم في ج ٣ ص ٨ - ٩ ح ٢.

باب ١٢

ما ورد في النهي عن التسمية

(٣٦١٨) (١) - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام (في حديث) قال: «ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده»؟

قال: فقلت: وكيف ذاك، يا مولاي؟

قال: «لأنه لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجوراً».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٥١، الحديث ٢٤)

تقدّم إسناده في الباب الثامن، وتماه في الباب الثاني من ترجمة الإمام الهادي عليه السلام.

١ - تقدّم تخريجه في الباب ٢ من تاريخ الإمام الهادي عليه السلام ح ١، وفي الباب ٨ من ترجمة الإمام المهدي عليه السلام.

ثم إن ما ورد في هذه الرواية من النهي عن ذكره باسمه، فقد عمل بظاهرها بعض الأصحاب، لكن يعارضه روايات كثيرة تدلّ على الجواز وأفتى بذلك كثير من الفقهاء، وللسيد مير داماد رسالة في ذلك سمّاها: «شرعة التسمية»، وقد عقد الحرّ العاملي في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الوسائل باباً جعل عنوان الباب هكذا: «باب تحريم تسمية المهدي عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام وذكرهم وقت التقيّة، وجواز ذلك مع عدم الخوف»، وذكر فيه روايات كثيرة تدلّ على الجواز، ثم قال: والأحاديث في التصريح باسم المهدي محمد بن الحسن عليه السلام، وفي الأمر بتسميته عموماً وخصوصاً تصريحاً وتلويحاً، فعلاً و تقريراً، في النصوص، والزيارات، والدعوات، والتعقيبات، والتلقين، وغير ذلك كثيرة جداً، قد تقدّم جملة من ذلك، ويأتي جملة أخرى، وهو دالّ على ما قلناه في العنوان.

باب ١٣

فضل انتظار الفرج، ومدح الشيعة في زمان الغيبة

(٢٦١٩) ١- أبو جعفر الطوسي بإسناده عن إسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «هذه صحيفة تخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل؟» فقال: رحمك الله، هذا الذي أريد.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «أشهد أن لا إله إلا الله (إلى أن قال:) وانتظار أمرنا، فإن لنا دولة إن شاء الله تعالى جاء بها».

(أمالى الطوسي: المجلس ٧، الحديث ١)

تقدم تمامه مسنداً في الباب الخامس.

(٢٦٢٠) ٢- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر:

عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة، بعد ما قضينا نسكنا، فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله. فقال: «ليعن قوئكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه، و اكنتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإن

٢- روى الكليني نحوه في «باب الكتان» من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ٢: ٢٢٢ ح ٤ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا: يا بن رسول الله، إننا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: «ليقو شديدكم ضعيفكم، وليعد غنيكم على فقيركم...»، وذكر الحديث بتفاوت.

وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه ، وإن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ماشرح لنا ، وإذا كنتم كما أوصيناكم ؛ لم تعدوا إلى غيره ، فات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا ، كان شهيداً ، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه ، كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً» .

(أمالى الطوسي : المجلس : ٩ ، الحديث ٢)

(٣٦٢١) - أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن عليّ بن حمويه قال : حدّثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن بكر الهزّاني قال : حدّثنا ابن مقبل قال : حدّثنا عبد الله بن شبيب [أبو سعيد الرعي] قال : حدّثنا إسحاق بن محمد الفروي ، عن سعيد بن مسلم ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال :

قال رسول الله ﷺ : «مَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ ، وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ عِبَادَةً» .

(أمالى الطوسي : المجلس : ١٤ ، الحديث ٥٥)

٣ - ورواه المتّقي في كنز العمال : ٣ : ٢٧٢ رقم ٦٥٠٨ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في الفرج ، و ابن عساكر بتقديم الفقرة الأخيرة .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ٤ : ١٣٩ رقم ٤٥٨٥ بإسناده عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، عن إسحاق بن محمد الفروي ، بنقص الفقرة الأخيرة من الرواية .

والفقرة الأخيرة - أو مع تفاوت في اللفظ - رواها جماعة من المؤلّفين في كتبهم ، فمنهم الصدوق في الباب ٢٥ من كمال الدين : ٢ : ٢٨٧ ح ٦ بإسناده عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر ، عن أبيه ... وفيه : «أفضل العبادات انتظار الفرج» . وعنه الحموي في الباب ٦١ من السمط الثاني من فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٥ .

وفي الحديث ٣ من الباب ٥٥ ص ٦٤٤ بسنده عن موسى بن بكر الواسطي ، عن أبي

(٢٦٢٢) ٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لوددت أنّي وأصحابي في فلاة من الأرض حتّى نموت أو يأتي الله بالفرج».

(أمالى الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٢)

=الحسن، عن أبائه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرّج من الله عزّ وجلّ». ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٥ ح ٨٧ بأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن أبائه عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه: «أفضل أعمال أمتي انتظار فرّج الله».

وله شاهد من حديث أنس، رواه الخطيب في ترجمة محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان صاحب المصلّى (٥٧٧) من تاريخ بغداد: ٢: ١٥٥، ورواه المتّقى في كنز العمال: ٣: ٢٧٢ ح ٦٥٠٩ عن الخطيب وابن عديّ في الكامل.

ومن حديث ابن عباس، رواه الشجري في أماليه: ١: ٢٢٨.

ورواه القاضي القضاعي في مسند الشهاب: ١: ٦٢-٦٣ برقم ٤٦-٤٧ من طريق ابن عمرو ابن عبّاس، بلفظ: «انتظار الفرّج بالصبر عبادة».

ومن حديث ابن مسعود، رواه الطبراني في مسند ابن مسعود من المعجم الكبير: ٢: ١٠١ ح ١٠٠٨، وفي هامشه عن ابن أبي الدنيا في القناعة والتعقّف: ١: ١٠٦/١، والمقدسي في الترغيب في الدعاء: ٢/٨٩.

ورواه الترمذي في صحيحه: ٥: ٥٦٥ ح باب ١١٦ ح ٣٥٧١.

وأورد الحرّاني نحوه في تحف العقول: ص ٣٧ عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه: «أفضل جهاد أمتي انتظار الفرّج».

(٢٦٢٣) ٥- أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا العباس بن عامر قال: حدثنا أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلاء:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كل مؤمن شهيد وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم عجل الله تعالى فرجه». قال: «أحبس نفسه على الله ثم لا يدخله الجنة»؟!

(أمال الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ٥)

(٢٦٢٤) ٦- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني قال: حدثنا أبو موسى عيسى بن مهران قال: حدثنا أبو يشكر^(١) البلخي قال: حدثنا موسى بن عبيدة [بن نسيط أبو عبد العزيز الربذي]، عن محمد بن كعب القُرظي، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا ليتني قد لقيت إخواني».

فقال له أبو بكر وعمر: أولسنا إخوانك؟! أمّا بك وهاجرنا معك؟

قال عليه السلام: «قد أنتم وهاجرتم، ويا ليتني قد لقيت إخواني».

فأعاد القول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنتم أصحابي، لكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي ويحبوني وينصروني ويصدقوني وما رأوني، فيا ليتني قد لقيت إخواني».

(أمال المفيد: المجلس ٧، الحديث ٩)

(١) في بعض النسخ: «أبو الشكر»، وفي بعضها: «أبو شكر»، ولعله هو تصحيف «أبو السكن»، قال المزني في تهذيب الكمال: ٢٨: ٤٧٦ / ٦١٧٠: مكّي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد، ويقال: مكّي بن إبراهيم بن فرقد بن بشير التيمي الحنظلي البرجمي، أبو السكن البلخي، روى عن: ... وموسى بن عبيدة.

باب ١٤

علامات ظهور المهدي عليه السلام

(١٢٦٢٥) - أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا عبد الرحمان بن شريك بن عبد الله النخعي قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الرحمان بن زيد بن حارثة، عن مجمع بن جارية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقتل الدجال دون باب اللد بسبعة عشر ذراعاً».

واللد بالرملة بأرض الشام.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٢٦)

١ - ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٩: ٤٤٣ ح ١٠٧٥، والديلمي في الفردوس: ج ٥ ص ٤٣٢ ح ٨٣٩٥، وابن عساكر في ترجمة مجمع بن جارية من تاريخ دمشق كما في تهذيبه: ١: ١٩٦.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف: ج ٧ ح ٣٧٥٢٣ وفي ط: ١٥: ١٦١ ح ١٩٣٨٠ وفيه: الدجال يقتله عيسى بن مريم على باب اللد.

ورواه الطيالسي في مسنده: ص ١٧٠ ح ١٢٢٧ بسنده عن عبد الرحمان بن يزيد بن جارية، عن عمه مجمع، وفيه: «يقتل ابن مريم الدجال بباب لد». ومثله رواه أحمد في مسنده: ٣: ٤٢٠ وفيه روايات عديدة.

ورواه الترمذي في كتاب الفتن من صحيحه: ٤: ٥١٥ ح ٢٢٤٤ مثل رواية الطيالسي، ثم قال: وفي الباب عن عمران بن حصين، ونافع بن عتبة، وأبي برزة، وحذيفة بن أسيد، وأبي هريرة، وكيسان، وعثمان بن أبي العاص، وجابر، وأبي أمامة، وابن مسعود، وعبد الله بن

(٢٦٢٦) ٢ - وبالسند المتقدم عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «لَيَبْطُنَ الدَّجَالُ بِجُورٍ»^(١) وكرمان في ثمانين ألفاً، كأنَّ وجوههم مجانَّ مطرقة^(٢)، يلبسون الطيالة، وينتعلون الشعر».

(أُمالي الطوسي: المجلس ١٠، الحديث ٢٧)

(٢٦٢٧) ٣ - وبإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ففتح الله عليه، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم النَّاسَ أَنَّهُ مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة (ثم ذكر بعض ما ورد فيه من فضائله ﷺ، إلى أن قال:)

= عمرو، وسمرة بن جندب، والنَّوَّاس بن سَمْعَانَ، وعمر بن عوف، وحذيفة بن اليمان. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه الحميدي في مسنده: ٢: ٣٦٥ ح ٨٢٨ وفيه: «وَأَلْذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَقْتُلَهُ ابْنُ مَرْيَمَ بِيَابَ لَدَّ».

ورواه عبد الرزاق في المصنَّف: ١١: ٣٩٨ ح ٢٠٨٣٥ بسنده عن زيد الأنصاري، عن جمع مثل رواية الطيالسي.

ورواه ابن حمَّاد في الجزء الخامس من كتاب «الفتن»: ص ٣٤١ بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عمِّه جمع، وليس فيه: «بسبعة عشر ذراعاً»، وفي ص ٦٤٢ عن عبد الرزاق.

(١) جور: مدينة بفارس، وتسمَّى اليوم «فَيرُوزْ آباد»، سمَّاه بذلك عضد الدولة الديلمي.

(٢) المَجَنّ: الثَّرس، جمعه: مَجَانٌّ. والمِطْرَق: ألَّة من حديد ونحوه يُطْرَق بها الحديد ونحوه من

المعادن.

قال ابن الأثير في مادة «جنن» من النهاية: ١: ٣٠٨: ومنه حديث أشراف الساعة: «وجوههم كالْمَجَانِّ المَطْرَقَةِ» يعني الترك، وقد تكرر ذكر المَجَنِّ والمَجَانِّ في الحديث.

٣ - تقدّم تخريجه في الباب ٢.

ثم بكى النبي ﷺ، فقيل: ممّ بكأوك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشافئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد، والإياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم منهم» الحديث.

(أمالى الطوسي: المجلس ١٢، الحديث ٦٦)

تقدّم إسناده في الباب الثاني، وقامه في باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (١).

(٢٦٢٨) ٤- أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مخلص قراءةً عليه، في ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربع مئة قال: حدّثنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك الشيباني القاضي المعروف بابن الاشناني، في منزله سنة تسع وثلاثين و ثلاث مئة، قال: أخبرنا محمد بن مسلمة بن الوليد بن عبد الملك قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال النبي ﷺ: «الدجال لا يدخل مكة والمدينة، على كلّ نقب من أنقابها» (٢) ملك شاهر سيفه».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٣، الحديث ٧٤)

(٢٦٢٩) ٥- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرني الشريف أبو محمد أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الزاهد قال: حدّثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي قال: حدّثنا

(١) تقدّم في ج ٤ ص ٥٠١-٥٠٣ ح ٢٨.

٤- لاحظ ما رواه ابن أبي شيبة في الباب ٥٧ من كتاب الفضائل من المصنّف: ٦: ٤٠٩ ح ٣٢٤١٨، ٣٢٤١٥.

(٢) في نسخة: «على كلّ نقب من أنقابها».

أبو عمرو محمد بن عمر الكشي قال: حدّثنا حمدويه بن نصير، عن محمد بن عيسى:

عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ عبد الله بن بكير كان يروي حديثاً ويتأوّلّه، وأنا أحبّ أن أعرضه عليك.
فقال: «وما ذلك الحديث»؟

قلت: قال ابن بكير: حدّثني عبيد بن زرارة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيام خروج محمد بن عبد الله بن الحسن، إذ دخل عليه رجل من أصحابنا، فقال له: جُعِلْتُ فداك، إنّ محمد بن عبد الله قد خرج وأجابه الناس، فما تقول في الخروج معه؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «اسكن ما سكنت السماء والأرض». فقال عبد الله بن بكير: فإذا كان الأمر هكذا، ولم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض، فما من قائم ولا من خروج! فقال أبو الحسن عليه السلام: «صدق أبو عبد الله عليه السلام، وليس الأمر على ما تأوّلّه ابن بكير، إنّما قال أبو عبد الله عليه السلام: اسكنوا ما سكنت السماء من النداء، والأرض من الخسف بالجيش».

(أمالى الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٧٧)

٦(٢٦٣٠) - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر السفياي، فقال: «أمّا الرجال فتواري وجوهها عنه، وأمّا النساء فليس عليهنّ بأس». (أمالى الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ١٥)

(٢٦٣١) ٧ - وبالسند المتقدم عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خرج طالب الحق، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: نرجو أن يكون هذا اليماني؟ فقال: «لا، اليماني يوالي علياً عليه السلام، وهذا يبرأ».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ١٩)

(٢٦٣٢) ٨ - وعن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اليماني و السفيفاني كفرسي رهان».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٥، الحديث ٢٠)

(٢٦٣٣) ٩ - أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن إسماعيل بن حيّان الورّاق في دكانه بسكة الموالي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الأسدي قال: حدثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي، قال: حدثنا خلاد أبو علي: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «السفيفاني لا بد منه، ولا يخرج إلا في رجب».

(أُمالي الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ٢١)

٨ - ورواه النعماني في الباب ١٨ من «الغيبة»: ص ٣٠٥ ح ١٥.

٩ - ورواه النعماني في الباب ١٨ من كتاب «الغيبة»: ص ٣٠٢ ح ٧ عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب. وانظر أيضاً الحديث ٢ من الباب المذكور، ص ٣٠٠.

وروى الصدوق في الباب ٥٧ من كمال الدين: ٢: ٦٥٠ ح ٥ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن أعين، عن المعلّى بن خنيس:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ أمر السفيفاني من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب». وأورده السبزواري في الفصل ١٠٢ من جامع الأخبار: ص ٣٩٨ ح ٤ / ١١٠٤ عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢٦٣٤) ١٠ - وبالسند المتقدم عن خلاد قال: سأل رجل جعفر بن محمد عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، إذا خرج السفياي فما حالنا؟ قال: «إذا كان ذلك فإلينا». (أمال الطوسي: المجلس ٣٧، الحديث ٢٢)

(٢٦٣٥) ١١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا [محمد بن عطية قال: حدثنا عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري قال حدثنا] ^(١) هشام بن جعفر، عن حماد: عن عبد الله بن سليمان ^(٢) - وكان قارئاً للكتب - قال: قرأت في الإنجيل: «يا عيسى، جذ في أمري ولا تهزل، واسمع وأطع، (إلى أن قال: أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب، ولتعينهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم، إنهم أمة مرحومة».

(أمال الصدوق: المجلس ٤٦، الحديث ٨)
تقدم تمامه في ترجمة عيسى بن مريم عليه السلام من كتاب النبوة ^(٣).

(٢٦٣٦) ١٢ - أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي عليه السلام

١٠ - ورواه النعماني في الباب ١٨ من كتاب «الغيبة»: ص ٣٠٢ ح ٧ ذيل الحديث المتقدم.
(١) ما بين المعوفين أخذناه من كمال الدين، وللسند نظائر في الخصال: ٥٩ / ٨٠ وكمال الدين: ٣٨٥ / ١ و ٣٩٤ / ٥.

(٢) كذا في بعض النسخ، وهذا موافق لكمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٥ باب ٣٨ والخصال ص ٥٩ باب الاثنين الحديث ٨٠. وفي نسخة من الأمالي: «حماد بن عبد الله بن سليمان»، وفي كمال الدين: ج ٢ ص ٣٩٤: «هشام بن جعفر بن حماد، عن عبد الله بن سليمان».

(٣) تقدم في ج ٢ ص ١٤٢ - ١٤٥ ح ٢.

١٢ - ورواه ابن عدي في ترجمة إسحاق بن أبي يحيى الكعبي من الكامل: ١: ٣٣٨ رقم

قال: حدّثنا محمد بن موسى الحضرمي قال: حدّثنا [أبو سعيد البصري التجيبي] مالك بن عبد الله بن سيف قال: حدّثنا عليّ بن معبد قال: حدّثنا إسحاق بن أبي يحيى الكعبي^(١)، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُميّز الله أوليائه وأصفياه حتّى تطهر الأرض من المنافقين والضالّين وأبناء الضالّين، وحتّى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول: يا عبد الله اشتري، وهذه تقول: يا عبد الله أوني».

(أمالى المفيد: المجلس ١٨، الحديث ٢)

= ١٦٥، والذهبي في ترجمته من ميزان الاعتدال: ١: ٢٠٥ رقم ٨٠٤، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان: ١: ٥٨٠ رقم ١١٩٨.

(١) الرجل مترجم في الثقات - لابن حبان -: ٨: ١٠٩، والمجروحين - لابن حبان -: ١: ١٣٧، والكامل - لابن عدي -: ١: ٣٣٨ رقم ١٦٥، وميزان الاعتدال: ١: ٢٠٥ رقم ٨٠٤، ولسان الميزان: ١: ٥٨٠ رقم ١١٩٨.

باب ١٥

خصائص المهدي عليه السلام وخصائص أهل زمانه

أقول: تقدّم في الباب السابق ما يرتبط بهذا الباب^(١).

(٢٦٣٧) ١ - أبو عبدالله المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا عمر بن عيسى بن عثمان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا خالد بن عامر بن عباس: عن محمد بن سويد الأشعري قال: دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمد عليه السلام، فقرّب إلينا تمراً فأكلنا، وجعل يناول فطراً منه، ثمّ قال له: «كيف الحديث الذي حدّثني عن أبي الطفيل عليه السلام في الأبدال»؟ فقال فطر: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «الأبدال»^(٢) من أهل الشام، والنجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشرّ يوم لعدوّنا»^(٣).

فقال جعفر الصادق عليه السلام: «رحمكم الله، بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم، وبنا يبدأ

(١) لاحظ الحديث ٣ من الباب المتقدّم.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ١: ١٠٧: في حديث علي عليه السلام: «الأبدال بالشام» هم الأولياء والعُباد، الواحد يدل كجمل وأحمال، وبدل كجمل، سُموا بذلك لأنهم كلّما مات واحد منهم أبدل بأخر.

(٣) ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١: ٢٩٦ باب ما جاء أنّ بالشام يكون الأبدال بإسناده عن وكيع، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: «الأبدال بالشام، والنجباء بالكوفة».

وفي ص ٢٩٧ بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزح الحريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام».

الرخاء ثم بكم، رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم».

(أمالى المفيد: المجلس ٤، الحديث ٤)

(٢٦٣٨) ٢- أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر:

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام (في حديث) قال: «ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوًّا لنا كان له أجر عشرين شهيداً».

(أمالى الطوسي: المجلس ٩، الحديث ٢)

تقدم تمامه مسنداً في الباب ١٠ - فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة -.

(٢٦٣٩) ٣ - وبإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري (في حديث اللوح): «والخلف محمد، يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين، وهو المهدي من آل محمد، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

(أمالى الطوسي: المجلس ١١، الحديث ١٣)

تقدم إسناده في الباب الأول، وتماه في باب نصوص الله سبحانه على الأئمة عليهم السلام (١).

(٢٦٤٠) ٤ - أبو جعفر الصدوق بإسناده عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن

٣ - تقدم تخريجه في الباب ١.

(١) تقدم في ج ٣ ص ٧٥ - ٧٧ ح ٥.

٤ - تقدم تخريجه في الباب ٢.

٤٨٦ ترتيب الأمالي - ج ٥

أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأمّة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا عليّ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها».

(أُمالي الصدوق: المجلس ٢٣، الحديث ١١)

تقدّم إسناده في الباب الثاني.

باب ١٦ الرجعة

أقول: مسألة الرجعة من الأمور التي اتفق عليها الإمامية، وادّعى العلامة المجلسي رحمه الله تواتر الأخبار فيها، وعدّ أربعين من الثقات العظام الذين رووا روايات الرجعة، وقال: إنَّ مَنْ يشكُّ في أمثالها فهو شاكٌّ في أئمة الدين. وقال أيضاً: الرجعة عندنا تختصُّ بمن محض الإيمان ومحض الكفر، دون مَنْ سوى هذين الفريقين.

من أراد مزيد الاطلاع على ذلك فليراجع باب الرجعة من تاريخ الإمام المهدي عليه السلام من بحار الأنوار: ٥٣: ٣٩-١٤٤.

(٢٦٤١) ١- أبو جعفر الصدوق قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم [بن الزبير النخعي الضرير أبي الحسن]، عن عامر بن معقل: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «يا أبا حمزة، لا تضعوا عليّ دون ما وضعه الله، ولا ترفعوا عليّ فوق ما رفعه الله، كفى بعليّ أن يقاتل أهل

١- رواه الصفّار في الباب ١٨ من الجزء ٨ من بصائر الدرجات: ص ٤١٥، وفي ط: ص ٤٣٥ ح ٥.

ورواه حسن بن سليمان الحلّي في باب الكرات وحالاتها وما جاء فيها من مختصر بصائر الدرجات عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عامر بن معقل. ورواه عنه الحرّ العاملي في الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٦١ ح ١١١، والمجلسي في البحار: ج ٥٣ ص ٥٠ ح ٢٢.

ورواه محمد مؤمن الاستربادي في كتاب الرجعة: ص ٥٧ ح ٣٣.

الكرّة^(١)، وأن يزوّج أهل الجنة». (أُمالي الصدوق: المجلس ٢٨، الحديث ٤)
 أبو عبد الله المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان [الأعلم النخعي أبي الحسن الكوفي]، عن عامر بن معقل، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: «يا أبا حمزة، لا تضعوا عليّاً دون ما رفعه الله، ولا ترفعوا عليّاً فوق ما جعله الله ...» إلى آخر الحديث.

(أُمالي المفيد: المجلس ١، الحديث ٦)

(٢٦٤٢) ٢- أبو عبد الله المفيد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزعفراني قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا الفضل بن الزبير، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي قال:

(١) الكرّة: الرجعة، كما فسّر قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٢] بما إذا رجعوا إلى الدنيا.

٢- ورواه أيضاً في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام من الإرشاد: ١: ٢٩٠ عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: خطب أمير المؤمنين عليه السلام النّاس بالكوفة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أنا سيّد الشيب وفيّ سنّة من أيّوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب، وذلك إذا استدار الفلّك وقُلْتُم ضلّ أو هلك ...».

ورواه الكشي في رجاله: ٢: ٤٨٧ في ترجمة محمّد بن فرات (٣٩٦) بإسناده عن جعفر بن فضيل قال: قلت لمحمّد بن فرات: لقيت أنت الأصمغ؟ قال: نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس واللحية طويلاً، قال له أبي: حدّثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول على المنبر: «أنا سيّد الشيب وفيّ سنّة من أيّوب وليجمعنّ الله لي شملي كما جمعه لأيّوب».

ورواه محمّد مؤمن الاسترابادي في كتاب الرجعة: ص ١٥٩ ح ٨٧، والحرّ العاملي في الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٦١ ح ١١١.

سمعت علياً عليه السلام يقول: «أنا سيّد الشَّيْب، وفيّ سنّة من أيّوب، [و] والله ليجمعنّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب».

(أُمالي المفيد: المجلس ١٨، الحديث ٤)

(٣٢٦٤٣) - أبو جعفر الطوسي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: «لَمَّا كان من أمر الحسين بن علي ما كان، ضجّت الملائكة إلى الله تعالى وقالت: يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك؟!»

قال: «فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم له من ظالميه»^(١).
(أُمالي الطوسي: المجلس ١٤، الحديث ٩٢)

تقدّم إسناده في الباب السادس.

٣ - تقدّم تخريجه في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

(١) في الكافي: ١: ٤٦٥ ح ٦: «بهذا أنتقم لهذا».

فهرس الكتاب

أبواب تاريخ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

- باب ١- ولادتها سلام الله عليها ٩
- باب ٢- أسماؤها، وبعض فضائلها عليها السلام ١٢
- باب ٣- مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها عليها السلام ١٥
- باب ٤- تزويجها صلوات الله عليها ٣٧
- باب ٥- كيفيّة معاشرتها مع عليّ عليه السلام ٥٣
- باب ٦- ما وقع عليها من الظلم، وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بذلك، وبكاؤها و حزنها وشكايتها في مرضها إلى شهادتها عليها السلام ٥٤
- باب ٧- كيفيّة مجيئها عليها السلام إلى المحشر، وتظلمها في القيامة ٧٤

أبواب تاريخ الحسين عليه السلام

- باب ١- ولادتها وأسمائها عليها السلام ٨١
- باب ٢- فضائلها ومناقبها ونقش خاتمها عليها السلام ٩٠
- باب ٣- النصّ على إمامتها عليها السلام ١٠٩

أبواب ما يختصّ بالإمام الحسن عليه السلام

- باب ١- نقش خاتمه عليه السلام ١١٧
- باب ٢- مكارم أخلاقه عليه السلام ١١٨

- باب ٣- خطبة الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليه السلام ، وخطبته بعد
 البيعة له ١٢١
- باب ٤- مصالحة الإمام الحسن عليه السلام معاوية وبعض عائلها ١٢٧
- باب ٥- سائر ما جرى بين الإمام الحسن عليه السلام وبين معاوية وسائر
 بني أمية ١٣٦
- باب ٦- بعض أفعال معاوية وتاريخه ١٣٩
- باب ٧- إخبار النبي صلى الله عليه وآله بشهادته ، ووصيته وشهادته ودفنه عليه السلام ١٤٥

أبواب ما يختص بالإمام الحسين عليه السلام

- باب ١- نقش خاتمه عليه السلام وبعض أحواله ١٥٣
- باب ٢- إخبار بشهادته عليه السلام في الأمم السابقة ، والكتب المتقدمة ١٥٥
- باب ٣- إخبار الله تعالى نبيينا صلى الله عليه وآله بشهادة الإمام الحسين عليه السلام
- بواسطة جبرئيل عليه السلام والملائكة ١٦١
- باب ٤- إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادته عليه السلام ١٦٧
- باب ٥- إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته عليه السلام ١٧٢
- باب ٦- إخبار الإمام الحسن عليه السلام بشهادته عليه السلام ١٨٠
- باب ٧- ما عوّضه الله سبحانه بشهادته عليه السلام ١٨١
- باب ٨- ثواب البكاء على مصيبته ومصائب سائر الأئمة عليهم السلام ، وبكاء
 الأئمة عليهم السلام على مصائب الحسين عليه السلام وفضل الإنشاد فيه ١٨٢
- باب ٩- ما ينبغي أن يقال عند ذكر مصائب الحسين عليه السلام ١٩١
- باب ١٠- ما جرى بعد بيعة الناس ليزيد لعنه الله إلى شهادة
 الإمام الحسين عليه السلام ١٩٣
- باب ١١- أن يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزن ، والنهي عن صومه
 واتخاذ عيدا وأن يدخر فيه شيئا ٢١١

- باب ١٢- ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمر الحسين عليه السلام وهبوطهم
لنصره ٢١٣
- باب ١٣- رؤية أم سلمة وابن عباس رسول الله صلوات الله عليه وآله في المنام وإخباره
بشهادة الحسين عليه السلام وأصحابه ٢١٥
- باب ١٤- ما ظهر بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام من بكاء السماء و
الأرض عليه ٢١٨
- باب ١٥- الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى
المدينة، وفيه خطبة عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام بالكوفة ٢٢٣
- باب ١٦- نوح الجنّ على الإمام الحسين عليه السلام ٢٣٣
- باب ١٧- ما ورد من المراثي في مصيبتة عليه السلام ٢٣٨
- باب ١٨- شهادة ولدي مسلم بن عقيل الصغيرين ٢٤١
- باب ١٩- ما عبّل الله تعالى به قتلة الحسين عليه السلام من العذاب في الدنيا ٢٤٨
- باب ٢٠- أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي وما جرى على يديه ٢٥١
- باب ٢١- جور الخلفاء على قبره الشريف وما ظهر من المعجزات عنده ٢٥٩
- باب ٢٢- نادر في ما ظهر عند قبره الشريف ٢٧١
- باب ٢٣- في أنّ تربة الإمام الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأمان
من كلّ خوف ٢٧٢

أبواب تاريخ الإمام السجّاد عليه السلام

- باب ١- تسميته بزين العابدين، ونقش خاتمه عليه السلام وما ورد
في مدّة عمره عليه السلام ٢٨١
- باب ٢- النصّ على الخصوص على إمامته والوصيّة له عليه السلام ٢٨٤
- باب ٣- معجزاته وغرائب شأنه عليه السلام ٢٨٥
- باب ٤- محاسن سيره ومكارم أخلاقه عليه السلام ٢٨٩

- باب ٥- حزنه وبكاؤه على شهادة أبيه عليه السلام ٢٩٧
- باب ٦- أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم ٢٩٩
- باب ٧- أحوال زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ٣٠٥

أبواب تاريخ الإمام الباقر عليه السلام

- باب ١- نقش خاتمه عليه السلام ٣١٩
- باب ٢- ما ورد في مناقبه، والنص على إمامته عليه السلام ٣٢٠
- باب ٣- معجزة له عليه السلام ٣٢٤
- باب ٤- ما ورد من أخباره عليه السلام ٣٢٦
- باب ٥- أحوال أهل زمانه عليه السلام ٣٢٨

أبواب تاريخ الإمام الصادق عليه السلام

- باب ١- نقش خاتمه عليه السلام ٣٣٥
- باب ٢- مكارم سيره ومحاسن أخلاقه عليه السلام ٣٣٦
- باب ٣- معجزاته واستجابة دعائه عليه السلام ٣٤٣
- باب ٤- ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وبعض عماله ٣٤٧
- باب ٥- في موت ابنه إسماعيل ٣٥٥
- باب ٦- مداحيه صلوات الله عليه ٣٥٦
- باب ٧- أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام ٣٦٢

أبواب تاريخ الإمام الكاظم عليه السلام

- باب ١- ما ورد في أمه عليه السلام ٣٧٥
- باب ٢- النص على إمامته ونقش خاتمه عليه السلام ٣٧٧
- باب ٣- معجزاته واستجابة دعواته عليه السلام ٣٧٩

- باب ٤- جُمْل من أخباره عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي
 واعتراف هارون بفضل موسى بن جعفر عليه السلام ٣٨١
 باب ٥- أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته عليه السلام ٣٨٥
 باب ٦- بعض ما ورد في هشام بن الحكم وهشام بن سالم ٣٩٢

أبواب تاريخ الإمام الرضا عليه السلام

- باب ١- النصّ على إمامته عليه السلام ٣٩٧
 باب ٢- عبادته ومكارم أخلاقه عليه السلام ٣٩٨
 باب ٣- وروده عليه السلام بنيسابور ٤٠١
 باب ٤- ولاية العهد والعلّة في قبوله عليه السلام لها وعدم رضاه عليه السلام بها ٤٠٤
 باب ٥- إخباره وإخبار آبائه عليهم السلام بشهادته عليه السلام ٤٠٨
 باب ٦- شهادته وتغسيله ودفنه عليه السلام ٤١٣
 باب ٧- مدّاحيه عليه السلام وبعض ما أنشد فيه عليه السلام من المراثي ٤١٨

تاريخ الإمام الجواد عليه السلام

- باب ١- معجزاته عليه السلام ٤٢٧

أبواب تاريخ الإمام الهادي عليه السلام

- باب ١- معجزاته ومكارم أخلاقه ومعالي أموره عليه السلام ٤٣٣
 باب ٢- أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام ٤٤٢

تاريخ الإمام الحسن العسكري عليه السلام

- باب ١- ماورد في النصّ على إمامته عليه السلام ٤٤٧

أبواب تاريخ الإمام المهدي عليه السلام

- باب ١- إخبار الله تعالى بالمهدي عليه السلام ٤٥١
- باب ٢- ما ورد عن رسول الله ﷺ في المهدي عليه السلام ٤٥٣
- باب ٣- ما ورد عن أمير المؤمنين في المهدي عليه السلام ٤٦٢
- باب ٤- ما ورد عن زين العابدين في المهدي عليه السلام ٤٦٣
- باب ٥- ما ورد عن الإمام الباقر في المهدي عليه السلام ٤٦٤
- باب ٦- ما ورد عن الإمام الصادق في المهدي عليه السلام ٤٦٥
- باب ٧- ما ورد عن الإمام الرضا في المهدي عليه السلام ٤٦٧
- باب ٨- ما ورد عن الإمام الهادي في المهدي عليه السلام ٤٦٨
- باب ٩- ما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري في المهدي عليه السلام ٤٦٩
- باب ١٠- من رأى المهدي عليه السلام في غيبته ٤٧٠
- باب ١١- كيفية انتفاع الناس به عليه السلام في عصر الغيبة ٤٧١
- باب ١٢- ما ورد في النهي عن التسمية ٤٧٢
- باب ١٣- فضل انتظار الفرج، ومدح الشيعة في زمان الغيبة ٤٧٣
- باب ١٤- علامات ظهور المهدي عليه السلام ٤٧٧
- باب ١٥- خصائص المهدي عليه السلام وخصائص أهل زمانه ٤٨٤
- باب ١٦- الرجعة ٤٨٧

